القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة التاسعة والعشرون العدد 8933 الجمعة 1 أيلول (سبتمبر) 2017 – 10 ذو الحجة 1438هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 29 - Issue 8933 Friday 1 September 2017

فيلم «أندريه روبليف»: سيرة فنان في عالم بربري 13

«انكماش» لألكساندر باين: حجم صغير لتحقيق ثراء كبير 14

تصفيات مونديال 2018: اليابان رابع المتأهلين... وسوريا تنعش آمالها 19

القومية الأمريكية: أنواع دارون أم تغريدات ترامب؟ 23

حجاج بيت الله الحرام يقضون اليوم أول أيام عيد الأضحى في مشعر منى بعد أن أدّوا ركن «الحج الأكبر»

السعودية تعيد 400 ألف حاج إلى بلدانهم... وتحرم 20 ألف قطري من أداء المناسك

عرفات ـ الدوحة ـ «القدس العربي»

من محمد جميح وإسماعيل طلاي:

أعلنت المملكة العربية السعودية، أمس الخميس، أن العدد النهائي للحجاج الذين وصلوا المكة المكرمة، بلغ هذا العام نحو 2 مليون و352 ألفا و122 حاج.

جاء ذلك، بحسب الإحصائيات الرسمية النهائية الصادرة عن الهيئة العامة للإحصاء (حكومي)، التي أعقبت وقوف الحجاج على عرفة.

وبلغ عدد حجاج الداخل للموسم الحالي نحو 600 ألفا و108 حاجا، بينما بلغ عدد حجاج الخارج مليونا و752 ألفا و752 حاجا، يشكلون 74.5 بالمائة من حجاج العام الجاري.

وكشف المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية السعودية اللواء منصور التركي عن إعادة حوالي أربعمئة ألف حاج إلى بلدانهم نتيجة عدم وجود تصاريح رسمية لهم بالحج، فيما أعلن أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل عن مشاركة 1524 حاجاً قطرياً لهذا العام، فيما أكدت المنظمة العربية لحقوق الإنسان ومقرها في بريطانيا، أن «المملكة العربية السعودية منعت عشرين ألف حاج قطري ومقيم من الوصول إلى الأماكن المقدسة، وهو تجاوز لكل الخطوط الحمر منذ أن وضعت الكعبه كأول بيت للناس».

وحذّرت من أن «منع الحجاج القطريين لن ينتهي مع انتهاء موسم الحج، فحقوق القطريين والمقيمين، الذين حرموا من أداء فريضة الحج ستكون موضوع نقاش معمق على كل المستويات».

وأدى حجاج بيت الله الحرام، يوم أمس الخميس، شعيرة الوقوف بعرفة، وهو الركن الأساس في الحج لدى المسلمين.

وكان الحجاج قد قضوا يوم الأربعاء الموافق الثامن من ذي الحجة في مشعر منى لقضاء «يوم التروية»، قبل أن يصعدوا منها صباح أمس إلى «عرفات الله» ملبين ومكبرين، حسبما تقتضيه تعاليم الإسلام في الحج، الذي يعد الركن الخامس من أركان الإسلام.

وقد أدى ضيوف الرحمن صلاتي الظهر والعصر قصراً وجمعاً، واستمعوا إلى خطبة عرفات في مسجد نمرة، التي دعا فيها الخطيب إلى «وحدة المسلمين» ونبذ الشعارات الحزبية التي تفرق الأمة. وحلقت في أجواء عرفات طائرات مراقبة استعدادا للنَفرة من عرفات إلى مزدلفة، بعد أن نجحت خطةُ التصعيد من منى إلى عرفات، من دون تسجيل أية حوادث تذكر.

وتوجه الحجاج ليلة الخميس من عرفات إلى مزدلفة، حيث صلوا صلاتي المغرب والعشاء جمعاً وقصراً قبل المبيت في مزدلفة، التي باتوا فيها قبل عودتهم إلى منى لرمي الجمرات وشهود صلاة عيد الأضحى المبارك في مشعر منى.

وعاد الحجاج إلى منى صبيحة اليوم لقضاء عيد الأضحى المبارك، ورمي جمرة العقبة (أقرب الجمرات إلى مكة) والنحر (للحاج المتمتع والمقرن فقط) ثم الحلق والتقصير والتوجه إلى مكة لأداء طواف الإفاضة.

ويقضي الحجاج في منى أيام التشريق الثلاثة (11 و12 و13 من ذي الحجة) لرمي الجمرات الثلاث، مبتدئين بالجمرة الصغرى ثم الوسطى ثم جمرة العقبة (الكبرى)، ويمكن للمتعجل من الحجاج اختصارها إلى يومين فقط، حيث يتوجه إلى مكه لأداء طواف الوداع وهو آخر مناسك الحج.

وتمت عمليات «التصعيد من منى» و«النفرة من عرفات» دون تسجيل أية حوادث تذكر، حسب بيان للداخلية السعودية. (تفاصيل ص 10 ورأي القدس ص 23)

حجاج يصلون على جبل عرفات جنوب شرق مكة أمس

الإيرانيون عادوا إلى مكة بسوار إلكتروني

■ مكة المكرمة – أ ف ب: «كل شيء واضح هذا العام» من ناحية التنظيم بالنسبة إلى رضا (63 عاما)، الحاج الآتي من إيران مع حجاج آخرين بعد غياب السنة الماضية، على خلفية حادثة تدافع عام 2015.

ويشارك في شعائر الحج هذا العام أكثر من 86 ألف إيراني.

ويرى الموظف النفطي المتقاعد أن هؤلاء الإيرانيين «تعرضوا للقتل. السعوديون لم يساعدوهم».

لكن شعائر السنة الحالية تنظم وسط إجراءات أمن إضافية «وإلا لما كنا أتينا الى هنا. في إيران، طلب منا مسؤولو الحج تجنب أي حادث: في ساعة معينة، علينا أن نسير في طريق معين، ضمن مسار معين».

وكانت طهران وافقت على أن يضع كل حاج إيراني سوارا إلكترونيا حول معصمه للتعرف عليه في حال وقوع حادث. ويمكن ربط السوار بالهاتف الذكي من أجل الوصول إلى معلومات إضافية.

نصر الله زار دمشق وعرض على الأسد تفاصيل الاتفاق مع التنظيم

«التحالف» يجبر قافلة «الدولة» المتجهة نحو الحدود العراقية على العودة لمناطق النظام السوري

حلب ـ «القدس العربي»

من عبد الرزاق النبهان ووكالات:

قال اللفتنانت جنرال ستيفن تاونسند، قائد القوات الأمريكية التي تحارب تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق وسوريا، أمس الخميس، إن قافلة حافلات تقل مقاتلي التنظيم وأسرهم كانت تسعى للوصول إلى معقل التنظيم قرب الحدود العراقية عادت أدراجها إلى مناطق تسيطر عليها الحكومة السورية، بعد أن أوقفت ضربات جوية مسيرتها.

وقال تاونسند للصحافيين في مؤتمر صحافي عبر دائرة تلفزيونية مغلقة من بغداد «عندما دخلت هذا المؤتمر قبل نحو ساعة كانت الحافلات تتحرك. لكنها عادت أدراجها إلى مناطق يسيطر عليها النظام (السوري)».

وذكر أن قوات من التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لم تهاجم القافلة لكنها ضربت كل مقاتل أو مركبة تابعة لـ«الدولة الإسلامية» حاولت الاقتراب من تلك القافلة.

وكان «حزب الله» والنظام السوري، اتفقا مع تنظيم «الدولة» على انتقال عناصر من الأخير إلى الحدود العراقية – السورية، مقابل تسلّم الحزب أسيرا وجثث عدد من عناصره، إضافة إلى معلومات كشفت مصير عسكريين لبنانيين اختطفهم التنظيم عام 2014.

وكشف أمين عام «حزب الله» اللبناني، حسن نصر الله، أمس، أنه ذهب «بنفسه» إلى العاصمة السورية دمشق، وقابل رئيس النظام بشار الأسد، وعرض عليه تفاصيل الاتفاق.

وأضاف في مهرجان لأنصار الحزب، إن «الأسد» قال له إن الاتفاق مع التنظيم يشكل مصدر إحراج لنظامه، إلا أنه سيوافق عليه.

وأضاف «الأمريكيون هددوا بقطع المساعدات عن الجيش اللبناني، إذا أقدم على عملية تحرير الجرود (من داعش)، وعندما وجدوا إصرارا على العملية طلبوا تأجيلها».

إلى ذلك، كشفت فصائل في المعارضة السورية المسلحة في منطقة البادية السورية، جنوب سوريا، تعرضها لضغوط دولية من أجل إيقاف قتال قوات النظام السوري والميليشيات الموالية له وتسليم منطقة البادية له.

وأكد فصيلا «أسود الشرقية» و«قوات الشهيد أحمد العبدو» التابعان للمعارضة السورية المسلحة في منطقة البادية السورية في بيان، أنهما يتعرضان لضغوط دولية لوقف قتال قوات النظام في المنطقة وتسليمها له.

وشدد البيان على مواصلة فصائل المعارضة السورية قتال قوات النظام لمنعها من السيطرة على المنطقة، والوصول إلى مخيمات اللاجئين لارتكاب جرائم بحق المدنيين فيها، حتى لو أدى ذلك إلى فنائهم وفق البيان.

ودعا جميع الفصائل العسكرية السورية في الجنوب والشمال وغوطة دمشق، لتقديم العون لهم، بعد تخلي الجميع عنهم نتيجة التغير في المواقف الدولية حيال سوريا.

وأكد رئيس المكتب السياسي لجيش سوريا الوطني أسامة بشير: أن الضغوط طالت جميع الفصائل، حيث أن الكثير من هذه الفصائل استجاب لهذه الضغوط وعقد الهدن.

وأشار في لقائه مع «القدس العربي» إلى أن الوضع في البادية يختلف فهي منطقة استراتيجية وطريق الإمدادات التي تصل ما بين النظام والعراق وايران، حيث أن الأمريكيين كانوا قد وجهوا ضربات جوية عدة لأرتال من النظام في تلك المنطقة كانت شبه خط أحمر للنظام والإيرانيين. وأضاف يبدو أن التفاهمات الروسية الأمريكية تمت بإقناع الروس للأمريكان بأن تكون تلك المنطقة خالية من الفصائل وتحت سيطرة النظام ، مما يدل على أن الأمريكان تم إقناعهم بأن النظام سيحارب داعش، لذلك يتم الضغط على الثوار بقطع الدعم عنهم في حال رفضوا شروطهم.

وحسب بشير فإن الأردن ليس بعيداً عن هذه التسوية ـ بل ربما هو من يساهم ويعمل على التقارب مع النظام بإنهاء الفصائل ووجودها. ولفت بشير إلى أن الفصائل أمام وضع خطير. فالجميع يعمل بمن فيهم الأمريكيون لإنهاء أي وجود مسلح للثورة، لكن الفصائل المعنية أعلنت ورفضت التسليم وربما نرى تحركا عسكريا للنظام ودعما جويا روسيا له لقصف الفصائل التي رفضت عرضهم .

(تفاصيل ص 4)

العبادي أعلن «الانتصار»... وواشنطن أكدت خسارة التنظيم 90 % من مناطقه

محافظة نينوى خالية من «الدولة الإسلامية» بعد استعادة القوات العراقية ناحية العياضية

بغداد ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلن رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، أمس الخميس، «الانتصار» على تنظيم «الدولة الإسلامية» في تلعفر، ومحافظة نينوى بالكامل.

وقال في بيان «لقد تحررت تلعفر... نقول للدواعش المجرمين: أينما تكونون فنحن قادمون للتحرير وليس أمامكم غير الموت أو الاستسلام».

وانتظرت القوات العراقية حتى تطهير بلدة العياضية الصغيرة الواقعة على بعد 11 كيلومترا شمال غربي تلعفر لإعلان «النصر» الكامل في حملتها. وتقهقر مسلحو التنظيم إلى البلدة.

وقال ضباط من الجيش، إن «وحدات من الجيش العراقي والشرطة الاتحادية مدعومة بوحدات من الحشد الشعبي استعادت العياضية بعد أيام من القتال العنيف غير المتوقع». لكن لا تزال هناك جيوب مقاومة وتعمل القوات العراقية على تطهير البلدة من باقي عناصر «الدولة».

وقال المقدم صلاح كريم : يجب التأكد من عدم وجود «إرهابيين» آخرين مختبئين داخل منازل البلدة.

ووصلت مئات من القوات الإضافية إلى العياضية، أول أمس الأربعاء، بعد أن تعرضت القوات العراقية لضغط متزايد لطرد مقاتلي «الدولة» من آخر تمركز لهم في المعقل السابق للتنظيم.

وواجهت القوات العراقية معركة صعبة غير متوقعة في العياضية، وخاضت حرب شوارع من منزل إلى منزل بوسط البلدة.

وقدر عدد المتحصنين في تلعفر من المقاتلين بنحو 2000 في مواجهة 50 ألفا من القوات الحكومية الأسبوع الماضي، ولم يتضح عدد الذين تقهقروا إلى العياضية.

ونقلت قيادة العمليات المشتركة العراقية عن قائد عمليات «قادمون يا تلعفر» الفريق الركن عبد الأمير رشيد يار الله، قوله «بهذا النصر الكبير تنتهي عمليات تحرير تلعفر وإكمال تحرير محافظة نينوى بالكامل». (تفاصيل ص 2)

مقتل أكثر من 1700 شخص في جنوب آسيا جراء أسوأ رياح موسمية منذ عشر سنوات

■ إسلام أباد/ نيودلهي – د ب أ: لقي أكثر من 1700 شخص حتفهم، في موجة من الفيضانات الكارثية شهدتها كل من الهند ونيبال وبنغلاديش وباكستان، حيث اجتاحت الأمطار الغزيرة مناطق جنوب آسيا خلال أسوأ موسم رياح موسمية خلال أكثر من عقد من الزمان.

وقالت الأمم المتحدة إن ما لا يقل عن 41 مليون شخص في بنغلاديش والهند ونيبال تأثروا بشكل مباشر بالفيضانات والانهيارات الأرضية جراء الأمطار الموسمية، التي بدأت في حزيران/ يونيو وتستمر حتى تشرين أول/أكتوبر.

وفي الهند وحدها، لقي أكثر من 1300 شخص، معظمهم من الفقراء من سكان القرى، حتفهم منذ بداية موسم الأمطار، وفقا لما أظهرته تقديرات وتقارير وكالات إدارة الكوارث الحكومية. وفي باكستان المجاورة تسببت الأمطار الغزيرة في طوفان هائل في مدينة كراتشي الساحلية، أمس الخميس، مما أسفر عن مصرع ما لا يقل عن 12 شخصا. وذكرت الهيئة الوطنية لإدارة الكوارث أن إجمالي عدد الوفيات لهذا الموسم بلغ أكثر من 100 شخص. وقالت السلطات في نيبال إن البلاد شهدت أيضا فيضانات شديدة أودت بحياة 159 شخصا حتى الآن، حيث تأثرت التلال والسهول الشرقية للبلاد على طول الحدود مع الهند بشدة.

وفي بنغلاديش، لقي 141 شخصا حتفهم، بعد أن اجتاحت مياه الفيضانات من الأنهار النابعة من التلال الهندية شبكة الأنهار في بنغلاديش. وقالت الأمم المتحدة إنه تم تدمير عشرات الآلاف من المنازل والمدارس والمستشفيات، مما أدى إلى تشريد سكانها.

ردّا على أخبار عن نية الحركة تسليم القطاع للجنة يشارك فيها دحلان

أبو مرزوق: «حماس» لن تسلّم إدارة غزة إلا لحكومة فلسطينية متفق عليها

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

في حوار أجراه معه موقع «فلسطين اليوم» المقرب من حركة «الجهاد الإسلامي»، قال موسى أبو مرزوق عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، أمس الخميس، إن تسليم إدارة غزة ليس مطروحاً لدى حركته. وكان أبو مرزوق يرد على ما نشر من أخبار حول نية «حماس» تسليم اللجنة الإدارية في قطاع غزة، التي اعتبرتها حركة فتح والسلطة الفلسطينية بديلا من حكومة الوفاق التي يترأسها رامي الحمد الله، ودفعت الرئيس محمود عباس إلى اتخاذ إجراءات حاسمة غير مسبوقة، للجنة التكافل الوطني والإسلامي، التي تشارك فيها جماعة دحلان المفصول من حركة فتح.

وأضاف أن اللجنة الإدارية شكلت في ظروف استثنائية بعد أن أدارت حكومة التوافق ظهرها لقطاع غزة، وذلك لأجل إدارة شؤون وخدمات مليوني فلسطيني، وليس مطروحا لدى حماس تسليم إدارة غزة إلا «لحكومة فلسطينية متفق عليها وليس للجنة التكافل الوطني والإسلامي، ونحن لسنا مع أي إجراء يعمّق الانقسام الفلسطيني».

وتابع «عمل لجنة التكافل الوطني والإسلامي محصور في جانب من الخدمات الإنسانية والإغاثية، واللجنة الإدارية ستحل فوراً عندما تنعدم الأسباب التي أدت إلى تشكيلها، واعتقادي أن اللجنة وطرحها هو ذريعة للإجراءات التي تم اتخاذها». وأوضح أن حركته ليست مع أي إجراء يعمق الانقسام الفلسطيني، وأن عمل لجنة التكافل الوطني والإسلامي محصور في جانب من الخدمات الإنسانية والإغاثية. (تفاصيل ص 6)

حكومة موزمبيق تدين اعتداء وفد مغربي «لفظيا وجسديا» على وفد البوليساريو خلال اجتماع وزاري

الرباط ـ «القدس العربي»:

نشرت وسائط إعلامية مغربية بيانا لحكومة موزمبيق أدانت فيه «اعتداء الوفد المغربي لفظيا وجسديا على وفد جبهة البوليساريو»، أثناء الاجتماع الوزاري المشترك الياباني – الأفريقي حول تنمية أفريقيا (تيكاد–6)، الذي عقد في مابوتو عاصمة موزمبيق في الفترة من 23 إلى 25 آب/ أغسطس الماضي.

وقالت حكومة موزمبيق التي تعتبر من أكبر داعمي جبهة البوليساريو «إن الوفد المغربي قام بسلوك غير مسؤول ويشكل انتهاكا صارخا للمبادئ التي تحكم العلاقات بين الدول».

وقال مسؤولون مغاربة في وقت سابق إن رجال أمن موزمبيق حاولوا بالقوة منع وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة من دخول قاعة الاجتماع.

وأعربت وزارة الخارجية الموزانبيقية في بيانها عن «استيائها الشديد من السلوك الأرعن للوفد المغربي المتمثل في الاعتداءات اللفظية والجسدية على وفد جمهورية البوليساريو والفوضى التي أثارها وفد المغرب الخميس الماضي خلال افتتاح أشغال الاجتماع الوزاري الياباني–الأفريقي لتنمية أفريقيا في قاعة المؤتمرات الدولية (اجواكيم شيسانو)» في مابوتو، واعتبرت ان تلك التصرفات «تعكس الافتقار الفاضح واللا مسؤول لأسس وقواعد العمل الدبلوماسي وقلة الاحترام للالتزامات الدولية». وأضافت ان «الجمهورية الصحراوية عضو كامل العضوية بالاتحاد الأفريقي ومن الضروري واللازم أن يأخذ مكانه على غرار باقي دول الاتحاد في قمة مابوتو، إلا أن وفد المملكة المغربية وخارج نطاق مهامه وصلاحياته اغتصب سلطة المنظمين وسلطة البلد المضيف ومنح نفسه الحق في التحكم في من يدخل ومن يخرج من القاعة حتى أنه لجأ الى العنف في ذلك».

امتدحت السيسي وقالت إنها ستقبل قدمي مبارك

سهير البابلي: محمد مرسي كان يريد بيع مصر لفلسطين وأمريكا

لندن ـ «القدس العربي»:

وجهت النجمة المصرية المعتزلة سهير البابلي «انتقادات» للرئيس المصري السابق محمد مرسي، ولقناة «الجزيرة»، ولتركيا وقطر. كما أنها لم توفر النشطاء السياسيين المصريين الذين قالت إنهم غير شرفاء، وإنه يجب استخدام «العصا أو الخيزرانة» لتربيتهم.

أحد تصريحات البابلي الغريبة التي جاءت في حوار معها لمجلة «اليوم السابع» المصرية كان أن مرسي كان «هيبيع البلد مش هيخربها» بتحالفه مع أمريكا وفلسطين وغيرهما، وأنها بعد ما شافته من مرسي فإنها ستقبل «رجلين حسني (مبارك) حتى لو كان شرابه مذتن». ووصفت مرسي بأنه «ليس مصريا أصيلا»، وأنه «مقاد من مجموعة مجرمين أمريكا بتلعب بيهم كقطع الشطرنج»، بينما اعتبرت مبارك «مصريا أصيلا رفض الهروب للخارج بعد ثورة 25 يناير رغم الإغراءات التي عرضها عليه الأمراء العرب»، وهو لذلك «قيمة وجندي لم يهرب من الموقعة».

وعند تذكيرها بلقائها مع مرسي ضمن وفد الفنانين في قصر الاتحادية قالت البابلي: «كان يوم أغبر»، وإنها قالت للفنانين «إحنا قاعدين من الصبح ومشربناش حاجة. وكان نفسي أعلمه الإتيكيت».

وامتدحت البابلي أحمد شفيق وعمرو موسى، لكنها قالت إنها لا تحب أيمن نور، وإن على حمدين صباحي ألا يترشح «اقعد وبلاش تترشح هتكسف نفسك»، ولأبو الفتوح «معلش سامحني ملكش أي لازمة» ولسليم العوا «عووووو» ولباكينام الشرقاوي «اختشي على دمك»!

وأشارت إلى أن الجيش «بقيادة المشير عبد الفتاح السيسي لعب لعبة خطيرة بانحيازه للشعب المصري في الثورة». وتابعت «أعلنها صريحة أحب السيسي وأحترمه لأنه دوغري وواضح. سأمنحه صوتي في الانتخابات الرئاسية المقبلة إذا ترشح».

تهنئة العيد

كل عام وأنتم بخير

تتقدم «القدس العربي» لقرائها الكرام بأحرّ التهاني بحلول عيد الأضحى المبارك متمنية أن يعيده الله على الأمتين الإسلامية والعربية وهما بحال أفضل. وبهذه المناسبة تحتجب الصحيفة الورقية عن الصدور يوم غد السبت، ويمكن متابعة آخر الأخبار على موقع الصحيفة على الإنترنت:

www.alquds.co.uk

بارزاني: قلت لبريمر إذا كنت رجلاً حلّ «البيشمركه»

أربيل ـ «القدس العربي»:

كشف رئيس إقليم كردستان، مسعود بارزاني، عن تهديده الحاكم المدني الأمريكي السابق في العراق بول بريمر عام 2003 بعد إصراره على حل قوات «البيشمركه».

وأوضح خلال لقائه عددا من أساتذة الجامعة في أربيل، مساء أول أمس الأربعاء، أن «بريمر عندما تسلم منصبه كحاكم مدني في العراق كان يعادي النظام الفدرالي وقوات البيشمركه بشكل غير طبيعي ويطالب مرارا وتكرارا بحلها. ويعتبرها ميليشيات عسكرية على غرار قوات بدر وجيش المهدي».

وتابع: «قلت لبريمر إن قرار حل البيشمركه ليس في صلاحيتك ولا في صلاحيتي أنا، لأن هذه القوات أسست من الدماء والدموع». وواصل «في اجتماعي الأخير معه وقعت مشادة كلامية بيني وبين بريمر، وأبلغته أنه لن يحل قوات البيشمركه. قلت له أنا ذاهب الى كردستان وإذا كنت تعتبر نفسك رجلا تفضل بالقدوم إلى أربيل وأصدر أمر حل قوات البيشمركه»

وحسب بارزاني فإن «السفير البريطاني في العراق توسط لترطيب الأجواء بين الجانبين»، آنذاك.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

السفارة الأمريكية: التنظيم خسر 90% من الأراضي العراقية التي كان يسيطر عليها

العبادي يعلن تحرير كل محافظة نينوى بعد استعادة آخر جيوب «الدولة» في تلعفر

عناصر من الجيش العراقي في تلعفر

بغداد ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلن رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، أمس الخميس، «الانتصار» على تنظيم «الدولة» (داعش) في تلعفر ومحافظة نينوى بالكامل.

وأصبحت تلعفر الهدف التالي للحرب المدعومة من الولايات المتحدة على «الدولة»عقب استعادة الموصل التي أعلن منها التنظيم إقامة «الخلافة» على أجزاء من العراق وسوريا عام 2014، والموصل عاصمة محافظة نينوى.

وقال العبادي في بيان «لقد تحررت تلعفر... نقول للدواعش المجرمين: أينما تكونوا فنحن قادمون للتحرير وليس أمامكم غير الموت أو الاستسلام».

وانتظرت القوات العراقية حتى تطهير بلدة العياضية الصغيرة الواقعة على بعد 11 كيلومترا شمال غربي تلعفر لإعلان «النصر» الكامل في حملتها. وتقهقر مسلحو التنظيم إلى البلدة.

وقال ضباط من الجيش إن «وحدات من الجيش العراقي والشرطة الاتحادية مدعومة بوحدات من الحشد الشعبي استعادت العياضية بعد أيام من القتال العنيف غير المتوقع».

لكن لا تزال هناك جيوب مقاومة وتعمل القوات العراقية على تطهير البلدة من باقي عناصر «الدولة».

وقال المقدم صلاح كريم : يجب التأكد من عدم وجود «إرهابيين» آخرين مختبئين داخل منازل البلدة. ووصلت مئات من القوات الإضافية إلى العياضية، أول أمس الأربعاء، بعد أن تعرضت القوات العراقية لضغط متزايد لطرد مقاتلي «الدولة» من آخر تمركز لهم في المعقل السابق للتنظيم.

وواجهت القوات العراقية معركة صعبة غير متوقعة في العياضية وخاضت حرب شوارع من منزل إلى منزل بوسط البلدة.

وقال العبادي في بيانه: «لن يسمح لهم بالهرب» من العياضية.

وقدر عدد المتحصنين في تلعفر من المقاتلين بنحو 2000 في مواجهة 50 ألفا من القوات الحكومية الأسبوع الماضي، ولم يتضح عدد الذين تقهقروا إلى العياضية.

ونقلت قيادة العمليات المشتركة العراقية عن قائد عمليات «قادمون يا تلعفر» الفريق الركن عبد الأمير رشيد يار الله، قوله «بهذا النصر الكبير تنتهي عمليات تحرير تلعفر وإكمال تحرير محافظة نينوى بالكامل».

وقال العقيد أحمد الجبوري، من قيادة «عمليات نينوى» التابعة للجيش إن «قوات الجيش العراقي والحشد الشعبي أكملت صباح (أمس) تحرير ناحية العياضية بالكامل بعد معارك عنيفة خاضتها في اليومين الماضيين».

وأوضح، أن «الطيران الحربي العراقي يطارد فلول تنظيم الدولة بسلسلة جبال شمال العياضية فروا إليها باتجاه ناحية ربيعة وقضاء سنجار وتطلق نيرانها الرشاشة باتجاه عناصر التنظيم الفارين تجاه هذه السلسلة الجبلية»، دون ذكر حصيلة للخسائر.

في السياق، قالت السفارة الأمريكية في بغداد، إن تنظيم «الدولة» خسر 90 % من الأراضي التي كان يسيطر عليها في العراق بعد استعادة القوات العراقية محافظة نينوى (شمال).

وذكر بيان للسفارة في بغداد، «تهنئ سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في العراق رئيس الوزراء حيدر العبادي والقوات الأمنية العراقية والشعب العراقي على التحرير السريع لمدينة تلعفر ومحافظة نينوى بالكامل من سيطرة تنظيم الدولة».

وأضاف، «لقد شهدنا بوضوح حالة الضعف واليأس لمقاتلي تنظيم الدولة خلال تقهقرهم أمام قوة موحدة تضم الجيش العراقي وجهاز مكافحة الإرهاب والشرطة الاتحادية والشرطة المحلية وقوات الحشد الشعبي والبيشمركه الكردية».

وأشار البيان إلى أنه «بفضل التعاون الوثيق بين هذه القوات وبين مستشاري الولايات المتحدة والتحالف الدولي (تقوده واشنطن)، خسر الدولة الآن 90 في المئة من الأراضي العراقية التي كان يسيطر عليها».

إلى ذلك، قُتل 5 أفراد من القوات العراقية وأصيب 13 آخرون، في هجومين استهدفا حاجزا أمنيا ودورية عسكرية، في محافظتي بغداد وصلاح الدين (شمال)، حسب مصادر أمنية.

وقال النقيب في شرطة بغداد نزهان الخضر، إن ثلاثة مسلحين مجهولين يعتقد أنهم مرتبطون بتنظيم «الدولة» شنوا هجوما بقنبلة يدوية وأسلحة رشاشة استهدف حاجزا أمنيا لعناصر من الحشد العشائري (قوات سنية موالية للحكومة) في قضاء أبو غريب (20 كم غرب بغداد).

وأشار إلى أن الهجوم أسفر عن مقتل 3 من قوات «الحشد العشائري» وإصابة 5 آخرين بجروح، لافتا إلى أن المنفذين فروا إلى جهة مجهولة فور تنفيذهم للهجوم.

وفي محافظة صلاح الدين، شمالي البلاد، قتل جنديان من الجيش العراقي وأصيب 8 آخرون إثر انفجار عبوة ناسفة استهدف دورية عسكرية بأطراف «قضاء بلد» جنوبي المحافظة، وفق الملازم في الشرطة، نعمان الجبوري.

وقال إن «الهجوم هو الأول من نوعه الذي يستهدف القوات الأمنية في منطقة بلد (ذات الغالبية الشيعية) على اعتبار أنها بعيدة عن المناطق الشمالية لمحافظة صلاح الدين التي ينشط فيها تنظيم الدولة».

وتشهد المناطق الشمالية في صلاح الدين، القريبة من الحدود الإدارية لمحافظتي ديالى وكركوك (شمال) عمليات «إرهابية» تكاد تكون يومية ينفذها عناصر من «الدولة».

ولايزال التنظيم يسيطر على جيب كبير جنوب غربي كركوك يضم قضاء الحويجة وناحيتي الرياض والزاب، في حين تحكم قوات الإقليم الكردي قبضتها على بقية أجزاء المحافظة منذ انسحاب قوات الجيش العراقي منها أمام اجتياح مسلحي «الدولة» لشمالي وغربي البلاد، صيف عام 2014.

وخلال الأشهر الماضية، فقد «الدولة» أراضي واسعة من تلك التي سيطر عليها تباعًا، شمالي البلد، في 2014، جراء حملة حكومية، مدعومة دوليًا، أبرزها معقله، مدينة الموصل، التي دُحر منها، الشهر الماضي.

قوات الشرطة والجيش والحشد العشائري زادت التحصينات لمنع أي إعتداء في المدينة

إجراءات أمنية في الأنبار بعد أنباء عن وصول عناصر من «الدولة» نقلوا من لبنان

الأنبار ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

فُرضت في محافظة الأنبار، أمس الخميس، إجراءات أمنية مشددة من قبل قوات الشرطة والجيش والحشد العشائري، في كل المناطق المحررة، بالتزامن مع أنباء عن وصول أعداد من عناصر تنظيم «الدولة» (داعش) الذين تم نقلهم من لبنان إلى الحدود العراقية.

وقال قائد الحشد العشائري، عبد الحكيم الغريري، في مدينة حديثة غرب الأنبار، لـ«القدس العربي»، إن «أوامر صدرت لهم بالدخول في حالة الانذار والحيطة والحذر على خلفية المعلومات عن وصول عناصر تنظيم «الدولة» القادمين من لبنان إلى بعض مدن الأنبار».

وبين الغريري، أن «التحرك الجديد لتنظيم الدولة، جلب لنا القلق، لذا فإن حشد حديثة والعشائر والأجهزة الأمنية أعادوا الترتيبات والاستعدادات، لمواجهة الحالة، حيث تتركز في حديثة قوات البادية والجزيرة والفرقة السابعة التي نفذت انتشارا جيدا في المنطقة وزادت التحصينات على السواتر الدفاعية حول المدينة».

كما تم «تشييد سواتر جديدة لمسافات تصل إلى 30 كيلومترا عن المدينة»، وفق المصدر، الذي أكد أن «الوضع الداخلي جيد وتتعاون العشائر مع الأجهزة الأمنية لمنع أي إعتداء على المدينة».

وأشار إلى أن «معلومات وصلت إلى الحشد العشائري، مفادها أن حوالي 300 ـ 350 من عناصر الدولة القادمين من لبنان، وصلوا إلى راوه التي يسيطر عليها التنظيم، كذلك، وصلت مجاميع أخرى منهم إلى القائم وعانة والرمانة وغيرها من المناطق الواقعة بيد التنظيم غرب الأنبار».

وعبّر الغريري، عن قناعته، بأن «عملية تحريك عناصر التنظيم إلى الحدود العراقية هي عملية تهدف إلى الضغط على الولايات المتحدة لمنعها من نشر قواتها على الحدود العراقية السورية، وهو مخطط إيراني بتنفيذ من حزب الله وسوريا».

ونوه إلى أن «أكثر الهجمات على حديثة تمت بدفع إيراني، وإن عدم سقوط حديثة بيد تنظيم «الدولة»، سببه الدعم الأمريكي».

وكان مجلس محافظة الأنبار، حذر، من أن وصول عناصر تنظيم «الدولة» إلى المناطق الحدودية مع العراق سيؤدي إلى تزايد الهجمات الإرهابية على المنافذ الحدودية.

وقال عضو المجلس، عذال الفهداوي، إن «تدفق عناصر تنظيم الدولة، من الأراضي السورية باتجاه مناطق غربي الأنبار مازال مستمراً وخاصة إلى مناطق عنه وراوه والقائم والتي لاتزال تحت قبضة تنظيم الدولة، مما سيؤدي إلى تزايد الهجمات الإرهابية على المنافذ الحدودية والمدن».

وطالب الفهداوي، القائد العام للقوات المسلحة، حيدر العبادي بـ «التحرك السريع لتحرير تلك المناطق تمهيدا لمسك الحدود العراقية السورية».

النائب عن الأنبار، محمد الكربولي، أكد أيضاً، عن وصول عناصر تنظيم «الدولة» المقبلة من لبنان إلى مدينة راوة.

وذكر في لقاء متلفز أن «عائلات عراقية أبلغته بوصول عائلات لبنانية من التنظيم إلى مدينة راوة».

إلى ذلك، وجه مجلس النواب، لجنة الأمن والدفاع، للوقوف على تداعيات نقل عناصر تنظيم «الدولة» من لبنان إلى قرب المناطق الحدودية مع العراق. ودعا الحكومة المركزية، إلى اتخاذ التدابير التي من شأنها إبعاد الخطر عن أمن البلاد. وانسحب مئات المقاتلين من «الدولة» الاثنين من منطقة الجرود الحدودية بين لبنان وسوريا، بناء على اتفاق مع «حزب الله» اللبناني والنظام السوري، يتيح لهم الذهاب إلى مدينة البوكمال في محافظة دير الزور التي يسيطر عليها التنظيم في شرق سوريا، وتقع على الحدود مع العراق.

وقابل الشارع العراقي بالانتقاد الشديد، الموقف الضعيف من الحكومة العراقية والأحزاب، وسكوتها إزاء جلب عناصر تنظيم «الدولة» من لبنان إلى الحدود العراقية السورية، دون أخذ رأي بغداد، وما سيترتب عليها من زيادة الأعمال الإرهابية في المدن العراقية.

كذلك، أعرب رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، عن رفض الاتفاق. وقال خلال جلسة مجلس الوزراء، الثلاثاء: «أشير إلى التقارير التي تحدثت عن نقل إرهابيين لداعش من القلمون إلى شرق سوريا قرب الحدود العراقية السورية. هذا مقلق لنا جداً، ونعتبره إساءة للشعب العراقي. نقل هذا العدد من الإرهابيين عبر مسافات طويلة إلى شرق سوريا (قرب الحدود العراقية) أمر غير مقبول».

وأضاف: «كنا نتمنى أن يكون هناك تداول مع العراق،» وطالب الحكومة السورية التحقيق في هذا الموضوع، وطالب بأن يكون هناك تعاون كامل للقضاء على الإرهاب وليس نقل (الإرهابيين) من منطقة إلى منطقة أخرى،» معتبراً أن ذلك سيسبب مزيداً من الخسائر والتضحيات للشعب السوري وللشعب العراقي.

وتابع: «الإرهاب الآن يلفظ أنفاسه الأخيرة.. لا داعي للتفاوض معه. لا يوجد أي مبرر للتفاوض مع الإرهاب».

افتتاح ثاني جسر عائم يربط شطري المدينة لعودة الحياة إلى الشق الأيمن

سكان الموصل يحتفلون بعيد الأضحى رغم بوادر الانفلات الأمني

بغداد ـ «القدس العربي»:

وسط انفلات أمني، تشهدها الموصل العرقية، التي أعلن عن تحريرها من تنظيم «الدولة» (داعش)، يحتفل سكان المحافظة للاحتفال بعيد الأضحى، الذي يصادف أول أيامه اليوم الجمعة.

وكشف مصدر سياسي رفيع، أمس الخميس، عن ظهور ما وصفه «بوادر لانفلات أمني» في مدينة الموصل، مركز محافظة نينوى الشمالية، بعد تحريرها من تنظيم «الدولة»، لافتة في الوقت عينه إلى انتشار عمليات «الثأر والخطف وتهريب النفط» في المدينة.

وقال المصدر، الذي فضل عدم الكشف عن هويته، لـ«القدس العربي»، إن «بوادر انفلات أمني بدأت في الموصل، وظهور حملة اعتقالات وخطف عشوائية في المدينة»، موضحاً إن المدينة تشهد «انتشاراً لعمليات الثأر من أشخاص يتهمون بالانتماء لتنظيم داعش».

وأكد أيضا «انتشار عمليات الخطف والابتزاز، إضافة إلى تهريب النفط، باشتراك بعض الفصائل المسلحة والحشود العشائرية، وشخصيات سياسية ومحلية».

وطبقاً للمصدر، فإن عملية التهريب تتم «باتجاه إقليم كردستان العراق ومن ثم إلى تركيا».

وتابع: «غياب القيادات الأمنية الفاعلة، وعدم وجود رادع لهذه الأعمال، يعد واحداً من الأسباب الرئيسة التي أدت إلى سقوط مدينة الموصل في حزيران/ يونيو 2014».

وسيطر «الدولة» في 10 حزيران/ يونيو 2014، على مدينة الموصل، بعد انهيار الأجهزة الأمنية.

وأعلن رئيس الوزراء العراقي/ القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي في 10 تموز/ يوليو 2017 تحرير مدينة الموصل، بجنبيها الأيمن والأيسر، من سيطرة التنظيم.

رغم هذه الأوضاع، عادت أسواق شرق الموصل إلى سابق عهدها، إذ اكتظت بالزائرين قبيل استعداد سكانها الاحتفال بعيد الأضحى الذي يأتي بعد استعادة المدينة من قبضة مقاتلي «تنظيم الدولة».

وقال أحد السكان، ويدعى باسم محمد، إن العيد هذا العام أفضل من العام الماضي إذ تم طرد «الدولة» وصار بإمكان الناس الاحتفال من جديد.

وأضاف: «يعني هذا العيد أحسن من هذاك العيد... الدواعش ما خلوا الناس تعيد... كانوا يطلبون من عندنا إطلاق اللحية وقصر الزار... بنطلون ضيق ما يلبسون... جكاير (سجائر) ماكو».

وقال مقيم آخر يدعى، حسين محمد «يعني ماكو فرق بس أوجه يعني أفضل هذا العام. أحسن شويه. بالنسبة للناس المواطنين شويه اللحم أرخص... المواشي زينة».

إلى ذلك، أعلنت قيادة عمليات «قادمون يا نينوى» التابعة للجيش العراقي، عن افتتاح ثاني الجسور العائمة على نهر دجلة، والذي يربط غربي مدينة الموصل بشرقها، في خطوة هي الأبرز لعودة الحياة إلى الشق الأيمن من المدينة.

وفي تصريح للأناضول، قال قائد عمليات «قادمون نينوى» الفريق ركن عبد الأمير رشيد يار الله، إن افتتاح الجسر الحديدي العائم في هذا الوقت تحديدا، يعزز التواصل بين جانبي الموصل، ويسهّل تنقّل المواطنين.

وأوضح يار الله، أنه جرى إنجاز أعمال إعادة بناء الجسر، بجهود فرق الجهد الهندسي التابعة للقوات العراقية.

ولفت إلى خطة متكاملة لإنشاء المزيد من الجسور العائمة الرابطة بين جانبي المدينة، لحين الانتهاء من تصليح الجسور الخمسة الأصلية.

وأكد أن «العمل جار على إعادة الحياة إلى جانب الموصل الأيمن (الغربي) الذي لحقت به أضرار كثيرة في البنى التحتية جراء حرب القضاء على تنظيم «الدولة».

ويعد الجسر الحديدي العائم الذي وضع بالخدمة اليوم الخميس، ثاني الجسور العائمة على نهر دجلة، وجرى افتتاحه مساء أمس.

والجسر يحمل مواصفات عالية تسمح بمرور العجلات المدنية خفيفة الوزن، وهو ما يعتبر أبرز خطوة لعودة الحياة إلى الجانب الغربي للموصل.

وكانت كتيبة الهندسة العسكرية قد أنشأت في أواخر تموز/ يوليو الماضي اول جسر عائم داخل مدينة الموصل أطلقت عليه جسر النصر يربط ضفتي دجلة من منطقة الرشيدية إلى منطقة حاوي الكنيسة لمرور المشاة وتنقلهم بين جانبي الموصل.

ونهر دجلة يشطر مدينة الموصل إلى نصفين، كانت تربطهما خمسة جسور عملاقة؛ الثاني، والثالث، والرابع، والخامس والعتيق.

لكن جميع هذه الجسور تدمرت بعد قصفها من قبل طيران التحالف الدولي (بقيادة أمريكا) ضمن حملته ضد تنظيم «داعش» الذي سيطر على المدينة في 10 يونيو/ حزيران 2014.

عراقيون يتبضعون استعدادا للاحتفال بالعيد

الفساد وضعف القيادات الأمنية
وراء تفاقم النزاعات العشائرية المسلحة في البصرة

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

تفاقمت ظاهرة النزاعات العشائرية المسلحة في محافظة البصرة، جنوبي العراق، وسط ضعف وفساد بعض القيادات الأمنية، وامتلاك تلك العشائر لسلاح «لا تمتلكه القوات الرسمية»، فضلاً عن تلقيها دعماً من دول مجاورة.

وقال رئيس لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب العراقي، حاكم الزاملي لـ«القدس العربي»، إن «الصراعات بين عشائر البصرة لا تتعلق بالقضايا العشائرية، بل إنها ترتبط بأمور أخرى، من بينها تهريب النفط، والمخدرات والاغتيالات، والاستيلاء على الأراضي وأملاك الدولة»، مضيفاً إن «هذه العمليات تتم بالاستعانة بسيارات مظللة وهويات مزورة بطريقة لا يمكن كشفها».

وعدّ انتشار السلاح في العراق، «حتى أصبح البلد شبيهاً بالصومال»، أحد الأسباب الرئيسة أيضاً في تفاقم ظاهرة النزاعات العشائرية في البصرة.

وأكد أن «أغلب قيادات العمليات ضعيفة، ومنشغلة بجباية المال ومتابعة العقود».

وكشف أيضاً عن «وجود فساد كبير في صفوف بعض القيادات الأمنية (...) لا يوجد قائد عمليات شجاع يتمكن من ضرب هذه العشائر المسيئة، وعدد من الفصائل المسلحة التي تستغل أسم الحشد».

وتابع: «بعض أفراد هذه العشائر ينتمون للأجهزة الأمنية في الدولة العراقية، كالجيش والشرطة وجهاز الاستخبارات، ويتملكون العجلات والسلاح».

وبيّن الزاملي إن «ملف الأمن في البصرة تفاقم بعد هرب المحافظ (ماجد النصراوي)، والتزاحم من أجل الاستحواذ على ملف البصرة (...) ما يحدث في المدينة أمر خطر ويحتاج إلى إعادة نظر».

واعتبر أن تفاقم هذه الظاهرة في البصرة، أدى إلى امتلاك العشائر سلاحاً لا يوجد عند الجيش العراقي، بكونهم «يهربون النفط والمخدرات، ويسيطرون على المشاريع والمنافذ الحدودية»، ويسخرون تلك الأموال «لشراء السلاح وتجنيد العصابات أيضاً».

وفي السياق ذاته، أشار الزاملي إلى تلقي بعض عشائر البصرة «دعماً من دول مجاورة للعراق، لا سيما تلك المستفيدة من بقاء الوضع العراقي متدهوراً، في ظل التقدم الميداني في عمليات التحرير»، لافتاً إلى إن «هذه الدول لم تنجح في ضرب الجانب الأمني في العراق، لذلك بدأت تلجأ إلى الملف الاقتصادي».

وطبقاً لرئيس لجنة الأمن والدفاع فإنه «أبلغ رئيس الوزراء حيدر العبادي بضرورة تشكيل قوة خاصة، تضم جهاز مكافحة الإرهاب، لضرب أي جهة أو عشيرة أو فصيل مسلح ينتهك قوانين الدولة».

وتابع: «العصابات في البصرة متنوعة، منها تابعة لإحدى العشائر، بغيّة تنفيذ أعمالها غير القانونية، ومنها من تستند وتُدعم من جهة سياسية أو ترتدي ثوب الحشد، وتعمل تحت مظلة هذه الجهات».

وأضاف: «ينتمي جميع الضباط والمنتسبين في القوات الأمنية بالبصرة إلى عشائر من داخل المحافظة، وقد يكونون مرتبطين بهذه العصابات أو يخشون منها (العشيرة) عشائرياً (...) الأمر يحتاج إلى تنقلات للقادة والمنتسبين بين المحافظات».

وعن كيفية الانتهاء من ظاهرة النزاعات العشائرية المسلحة في البصرة، والعصابات، أوضح أن «اختيار قيادات أمنية شجاعة، وتتمتع بالكفاءة والنزاهة، ودعمها بأفواج من مكافحة الإرهاب أو التدخل السريع»، كلها أمور تسهم في فرض الأمن والقانون في البصرة.

ولفت إلى أن «انتشار العصابات والمخدرات في البصرة، له تأثير سلبي مباشر على الاستثمار والمشاريع الاستثمارية، بكون إن أكثر من 90 % من واردات العراق المالية تأتي من محافظة البصرة، سواء كانت نفطية أو من خلال الموانئ».

وكشف الزاملي، عن سعي الحكومة لـ«مكافحة العصابات والقبض على أفرادها وإحالتهم للقضاء، بعد الانتهاء من ملف داعش وتحرير جميع الأراضي من سيطرته».

في السياق، أقرّت قيادة عمليات البصرة بـ«صعوبة» مهمتها في فرض القانون في المحافظة، مؤكدة في الوقت عينه اتخاذها قراراً يقضي باعتقال شيخ العشيرة التي تتسبب بنزاع مسلح.

وقال قائد عمليات البَصرة الفريق الركن جميل الشمري في تصريح لـ راديو المربد، «مهمتي في البصرة صعبة، نظراً لقلة القطعات الموجودة في المحافظة»، عقب سحب قوات من المحافظة إلى الجبهات للمشاركة في عمليات التحرير، مشدداً على أهمية «تعويض تلك القطعات بجهد إضافي (...) قمنا بالاستعانة بالقطعات الخاصة بقيادة العمليات (الحمايات) وإنزالها إلى الشارع لفرض الأمن والاستقرار ومنع حالات التسيب».

وأكد إن «حل ملف النزاعات العشائرية في البصرة يكمن في تحميل المسؤولية لشيخ العشيرة التي تتسبب في النزاع المسلح، بكونه المسؤول عن كل ما يجري في منطقته (...) لماذا يكون بعيداً عند حدوث النزاعات المسلحة؟».

وطبقاً للقائد العسكري فإنه «أعطى أمراً لجميع الوكالات الأمنية سواء في الشرطة والجيش، يقضي باعتقال المتسبب في النزاع العشائري إضافة إلى شيخ العشيرة».

مؤيدو السيسي والمحسوبون عليه من الإعلاميين أكدوا عدم إجرائها

بعد الرفض الداخلي وأزمة المعونة الأمريكية... تراجع الدعوات للتعديلات الدستورية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

بعد أن أطلق مؤيدو الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والمحسوبون عليه من الإعلاميين حملات لتهيئة الرأي العام، لإجراء تعديلات دستورية تسمح له بالترشح لأكثر من مدتين، إضافة إلى زيادة فترة المدة الرئاسية لـ6 سنوات بدلا من 4 سنوات، ومنحه صلاحيات عزل الوزراء، عادت الوجوه السياسية نفسها لتؤكد عدم إجراء التعديلات الدستورية قبل الانتخابات الرئاسية المقررة في 2018.

وقال النائب مصطفى بكري، عضو اللجنة التشريعية في البرلمان، وأكثر المدافعين عن تعديل الدستور، في تصريحات صحافية، إن «الحديث عن تعديل مدة رئيس الجمهورية ليس في مصلحة الوطن»، مشيراً إلى أن «السيسي أكد من قبل أنه لا يرغب في ذلك».

وأضاف: «أتمنى أن يكف كل من تحدث عن تعديل الدستور عن هذا الكلام، ولا يجب بأي حال من الأحوال المزايدة من الآن والمطالبة بمد فترة الرئيس، خاصة أن هذا الأمر سيتسبب في إثارة العديد من الأزمات والمشكلات، وأتمنى أن يرفض الرئيس كل هذه المحاولات التي تجهض نضال الشعب المصري طيلة الأعوام الماضية».

كذلك أكد النائب أسامة هيكل، رئيس لجنة الثقافة والإعلام، إنه «ليس لديه معلومات بأن مصر مقبلة على تعديلات دستورية خاصة بمد فترة رئيس الجمهورية»، واصفاً ما تردد في هذا الشأن بأنه «مجرد تكهنات».

هذا التراجع يؤكد أن الحديث عن التعديلات الدستورية كان مجرد بلون اختبار لجس نبض الشارع المصري ومدى قبوله لإجراء مثل هذه التعديلات، إضافة لجس نبض المجتمع الدولي بشأن الأمر.

وبالنسبة للداخل المصري، فقد واجه الحديث عن التعديلات رفضا واسعا في صفوف السياسيين المصريين، حيث خرج عمرو موسى، رئيس لجنة الخمسين التي وضعت الدستور الحاكم للبلاد، ومؤسس المؤسسة المصرية لحماية الدستور، ليؤكد أن «الحديث المعاد عن تعديل الدستور في عام انتخاب الرئيس يثير علامات استفهام بشأن مدى نضوج الفكر السياسي الذي يقف وراءه».

وتابع في بيان أن «مصر في حاجة إلى تعميق الاستقرار وليس إشاعة التوتر، وبالتالي تحتاج إلى تأكيد احترام الدستور، وليس إلى التشكيك فيه».

وأوضح أن «الدستور ليس عصيا على التعديل، ولكن الحكمة تقتضي مقاربة سليمة سياسيا وتوقيتا مدروسا من منطلق مصلحة مصر والمصريين خاصة في هذا الوقت العصيب».

وشدد على «ضرورة أن يخضع أي حديث عن التعديل لمناقشة مجتمعية واسعة مع ممارسة سياسة ذكية قبل الإقدام على اقتراح أي تعديل أو أي مناقشة رسمية له».

واختتم بيانه قائلاً: «الدستور أمانة في أعناق المصريين جميعا وخاصة مجلس النواب الذي أثق في أنه سوف يرتفع إلى مستوى المسؤولية فيقدم تفعيل الدستور على تعديله».

وأيضاً، ردّ الفريق أحمد شفيق، المرشح السابق للرئاسة، على دعاة إجراء تغييرات على الدستور وتعديل مدة الرئاسة من 4 أعوام إلى 6 أعوام، عبر حسابه على تويتر قائلا: «أقول لهم توقفوا عن التصرفات الصبيانية غير المسؤولة، فإن تغيير الدستور في هذه المرحلة له آثار سلبية عظيمة، وليس له إيجابيات تذكر».

كما أعلنت المجموعة البرلمانية 25 ـ 30 رفضها التام لـ«إجراء أي تعديل للدستور بخصوص مدة الرئاسة»، مؤكدة على أن «مدة الأربع سنوات كافية لأي رئيس لتحقيق الخطط التنموية، وفي ذات الوقت كافية للشعب حتى يحكم على أداء الرئيس وتقييم إنجازاته خلال تلك الفترة».

ولم يكن الرفض الداخلي الذي شمل أيضاً بيانات لأحزاب وأساتذة جامعة وقانونيين، هو السبب الوحيد للتراجع عن إجراء التعديلات قبل انتخابات الرئاسة المقبلة، بل إن قرار الإدارة الأمريكية بحرمان مصر من مساعدات قيمتها 95.7 مليون دولار وتأجيل صرف 195 مليون دولار أخرى لعدم إحرازها تقدما على صعيد احترام حقوق الإنسان والمعايير الديمقراطية، وضع النظام السياسي في مأزق، فكيف يجري تعديلات على الدستور ترفضها المعارضة وتوسع صلاحيات السيسي؟

البرلمان المصري

وهو يحاول حل أزمة جديدة مع الإدارة الأمريكية التي بدت صديقة له خلال الفترة الماضية منذ وصول الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لسد الحكم.

وفي النهاية لا يبدو الأمر تراجعاً كاملاً عن إجراء التعديلات الدستورية، فإن صدق من أكد أن التعديلات لن تجرى في عام 2017، فإن السلطة المصرية لن يزعجها ذلك، لأن أهمية هذه التعديلات لا تتعلق بانتخابات الرئاسية المقبلة التي يحق للسيسي وفق الدستور الحالي الترشح لها، إنما تعود أهمية التعديلات المزمع إجراوها الى السماح للسيسي بالترشح لانتخابات 2022، وبالتالي يبدو الأمر تأخيرا لإجراء التعديلات وليس إغلاق هذا الملف.

السفير الإسرائيلي يغادر مصر بعد يومين من وصوله

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

غادر السفير الإسرائيلي لدى مصر، ديفيد غوفرين، مطار القاهرة الدولي، صباح أمس الخميس، متوجهاً إلى تل أبيب، عقب انتظامه في العمل في مقر السفارة، وذلك بعد غياب دام حوالى 8 أشهر.

وأكدت مصادر أمنية في المطار أن السفير الإسرائيلي أنهى إجراءات السفر من استراحة كبار الزوار في المطار، وتوجه على متن طائرة (إير سينا) رقم (054)، إلى تل أبيب.

وتأتي مغادرة السفير بعد يومين فقط من وصوله، إثر غياب نحو 8 أشهر.

ووصل غوفرين إلى القاهرة الثلاثاء الماضي، لاستئناف نشاطه الدبلوماسي بعد غياب دام حوالى 8 أشهر، وبرفقته 8 موظفين آخرين في السفارة الإسرائيلية، بعد أن أجرى أواخر الأسبوع الماضي زيارة قصيرة إلى القاهرة استعدادا لاستئناف نشاطه الدبلوماسي.

وتوجه السفير وسط موكب أمني كبير إلى مقر إقامته في إحدى ضواحي القاهرة الكبرى، الذي يوجد فيه مقر السفارة، حسب مصادر في مطار القاهرة الدولي.

وفي فبراير/ شباط الماضي، كشفت صحيفة «دايلي تلغراف» البريطانية في تقرير لها نقلاً عن مسؤولين إسرائيليين، سحب تل أبيب سفيرها من القاهرة في هدوء.

ونقلت عن مصادر في مصر، لم تسمها، أن غوفرين تم سحبه من البلاد في نهاية العام الماضي بسبب مخاوف بشأن أمنه.

وأوضحت المصادر حينها، أن السفير بدأ يمارس عمله من القدس، وتأمل الحكومة الإسرائيلية في أن يتمكن من العودة إلى مصر قريبا.

وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية أن ايمانويل نحشون، المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية، رفض التعليق على تقرير صحافي بشأن سحب سفير إسرائيل من مصر.

وكشفت صحيفة «هآرتس» أن جهاز الاستخبارات الإسرائيلي أعلن أن إسرائيل سحبت سفيرها من مصر مؤقتا، بسبب مخاوف أمنية.

كان غوفرين قد تولى منصبه في أغسطس/ آب من العام الماضي، وأصبح السفير الإسرائيلي الـ13 لدى مصر منذ إقامة علاقات دبلوماسية بين الدولتين في عام 1979. وقدم أوراق اعتماده للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في أغسطس/ آب 2016، وأعادت السفارة الإسرائيلية في القاهرة فتح أبوابها بشكل كامل في سبتمبر/ أيلول 2015 بعد أربع سنوات من اقتحام متظاهرين السفارة في 2011 وإجلاء الدبلوماسيين الإسرائيليين.

وذكرت تقارير إعلامية أن أول عودة للسفير الإسرائيلي للقاهرة منذ العام الماضي، كانت الخميس الماضي، في زيارة استغرقت يوما واحدا، توجه بعدها إلى قبرص قبل عودته إلى تل أبيب.

وكان السفير الإسرائيلي لدى مصر غادر البلاد أواخر عام 2016 لأسباب أمنية، واستدعت تل أبيب في وقت لاحق غالبية موظفي سفارتها في مصر، من بينهم السكرتير الصحافي والقنصل العام، ومارس السفير عمله بعد تركه مصر من القدس.

يذكر أن سفارة تل أبيب لدى القاهرة تعرضت عام 2011 لهجوم من قبل متظاهرين طالبوا بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل.

واستدعت السلطات المصرية القوات الخاصة للسيطرة على الوضع، وانتقل الدبلوماسيون الإسرائيليون في 2015 إلى مقر جديد للسفارة يقع في ضواحي القاهرة، وفق متطلبات الأمن العالية.

نائب مصري ينتقد في خطاب للسيسي أداء وزير الداخلية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وجّه عبد الرحيم علي، النائب البرلماني، ورئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير جريدة «البوابة»، خطاباً مفتوحاً إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي، انتقد فيه أداء وزير الداخلية، مجدي عبد الغفار، وعدم تحركه لحماية صحافيي الجريدة بعد تهديدات تنظيم «الدولة الإسلامية» باستهدافهم.

وقال في خطابه للسيسي: «لقد اخترناك ورشحناك عن قناعة شخصية ووطنية بأنك الأفضل بل والمنقذ للبلاد في هذه الظروف الدقيقة والصعبة، لم نتأخر يومًا في خدمة بلادنا، واجهنا الإخوان في عز مجدهم وجبروتهم، وواجهنا الإرهاب بكل صوره، وفضحنا توجهاته وأهدافه وخططه واستراتيجياته، لم نكل ولم نمل في كشف الحقائق للناس، وفي فضح كل من خان هذا البلد، وقدمنا في سبيل ذلك التضحيات تلو التضحيات من أعصابنا وأمننا الشخصي والعائلي والمؤسسي، ساندنا خطواتك كلها ودافعنا عن كل ما تقوم به خدمة لهذا الوطن».

وتابع: «عندما اختلفنا حول الأداء الأمني للوزير مجدي عبد الغفار، مع الاحترام الكامل لشخصه ولهيئة الشرطة، التي كنا ولم نزل أول من دافع عنها وأجرى المصالحات التاريخية بينها وبين المواطنين، كنا نعتقد أننا نستخدم حقنا الدستوري كنائب منتخب لهذا الشعب وككاتب يعرف قيمة وأهمية مبدأ حرية الرأي، والتعبير والانتقاد، لكننا فوجئنا، ومنذ ذلك التاريخ بأننا خارج حسابات الدولة المصرية، التي هي ملك لنا كما لكل المصريين، وإلا فماذا يعني أن تهدد مؤسسة صحافية بحجم «البوابة» «يعمل فيها مئات الصحافيين ولا يتحرك أحد، وعوضًا عن ذلك يتم الحديث همسا عن أن من ينتقد أداء السيد وزير الداخلية خاصة بعد العمليات الإرهابية العنيفة والمنظمة التي طالت مواطنين مصريين وأماكن عبادة ورجال شرطة بواسل، وكذا إخوتنا في القوات المسلحة، عليه أن يتحمل عبء حماية نفسه ومؤسسته، وكأننا لسنا مصريين، وكأن ما قدمناه من مواجهات لتلك الجماعات الإرهابية، لم يكن من أجل بلادنا وشعبنا العظيم، في الوقت الذي كان البعض يفرّغ فيه جهاز أمن الدولة من خيرة أبنائه».

واعتبر عبد الرحيم أن «موقف الوزير يمثل مساهمة في ذبحهم كما تشير وتود تلك الجماعات».

وأضاف: «إننا إذ نناشدك علنا التوجيه للقيام بواجبات حماية الصحافيين المصريين العاملين في جريدة وموقع «البوابة»، كجزء أصيل من حماية هذا الوطن بكل فئاته، فإننا نحمل وزير الداخلية شخصيا المسؤولية كاملة عما يمكن أن يحدث من جراء تلك التهديدات».

إصابة شخصين في اصطدام قطار بسيارة في الإسكندرية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اصطدم قطار الركاب رقم 1205 أكسبريس المتوجه من الإسكندرية إلى مطروح بسيارة ملاكي، أثناء عبورها شريط السكة الحديد بين محطتي محرم بك والمطار على خط الإسكندرية ـ مطروح، مما أدى إلى إصابة شخصين من ركاب السيارة.

وقال المهندس رضا أبو هرجة، نائب رئيس هيئة السكة الحديد والمتحدث الرسمي باسم الهيئة، في بيان صحافي، إن «سيارة ملاكي الإسكندرية رقم 601447 اقتحمت شريط السكة الحديد من مكان غير معد للعبور بين محطة محرم بك والمطار على خط الإسكندرية/ مطروح». وأضاف «تم نقل المصابين إلى المستشفى بمعرفة الأهالي»، مناشداً «سائقي المركبات الالتزام بتعليمات وإرشادات المرور وعدم عبور شريط السكة الحديد من الأماكن غير المعدة للعبور».

وبين أن «من يخالف التعليمات سوف يتعرض للمساءلة القانونية، وذلك حرصا من الهيئة على سلامتهم وأمن وسلامة مسير القطارات والركاب».

وتثير حوادث القطارات في مصر حالة جدل بسبب منظومة الأمان الخاصة بها، بعد ارتفاع معدلاتها خلال الفترة الماضية. وكانت مدينة الاسكندرية شمال مصر شهدت اصطدام قطارين الشهر الماضي، ما أسفر عن مقتل وإصابة العشرات.

تكرار حوادث القطارات في مصر

دعاء عمرو خالد لمتابعي صفحته على الفيسبوك أمام الكعبة يثير جدلا وسخرية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

هاجم ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي الداعية المصري عمرو خالد، بسبب فيديو نشره أثناء أداء مناسك الحج في السعودية خصص فيه دعاءه لمتابعي صفحته على «فيسبوك».

ويقول عمرو خالد في دعائه، حسب الفيديو: «يا رب يا أرحم الراحمين يا مجيب الدعاء ارضى عن كل الشباب والبنات الموجودين معايا على الصفحة»، ما أثار انتقادا حادا وسخرية واسعة، إثر اهتمامه الكبير بصفحته على «فيسبوك».

ونشر الكاتب الصحافي والباحث السعودي، عبد الرحمن الطريري، الفيديو، واصفا عمرو خالد في تعليقه بـ«الممثل الذي رفضه المسرح وقبلته الصفحة»، فيما سخر حساب آخر من الفيديو قائلاً: «عرض العيد.. ضغط إعجاب لصفحة عمرو خالد سيدعو لك عند الكعبة».

كذلك سخر الكاتب المصري خالد البري من الفيديو، وكتب في تعليقه عليه: «الملائكة حالياً يراجعون قائمة الأصدقاء والمتابعين لصفحة عمرو خالد، فيجب الاهتمام بذلك». وتداول نشطاء فيديو خالد وعنونوه بـ«اللهم صفحتي صفحتي» و«دعاء الفيسبوك»، منتقدين اهتمامه بالصفحة بشكل كبير أثناء تأدية مناسك الحج، إذ كرر الدعاء المتعلق بصفحته على «فيسبوك» أكثر من مرة، ومنهم من ذهب إلى اعتبار فعله «متاجرة بالدين»، وفق تعبيرهم.

ورأى المعلقون أن الفعل الذي قام به خالد إنما هو استمالة للناس لمتابعته على صفحته، وجذب المزيد من المتابعين.

وقال خالد في الفيديو: «يا ربِ أرض عن كل الشباب والبنات اللي معنا على هذه الصفحة»، مضيفا: «اللهم أشهدك أن الشباب والبنات والرجال والنساء الموجودين على صفحتي إني أحبهم، اللهم أجب دعاءهم». وأضاف: «اللهم إني أقسم عليك أن كل من على الصفحة أن لا يأتي العيد إلا وقد استجبت له دعاءه».

كذلك وصف حسام غيث، أحد الناشطين على موقع «تويتر»، أسلوب دعاء عمرو خالد بـ«المستفز والمنفر». وسخر حساب آخر كاتبا: «اللهم فقط وفق من معنا في الصفحة، ومن يشارك المنشور أرزقه الفردوس الأعلى».

وفد من الكونغرس الأمريكي يبلغ الخارجية السودانية عمله على رفع العقوبات

■ الخرطوم ـ الأناضول: قال المتحدث باسم الخارجية السودانية، قريب الله الخضر، أمس الخميس، إن «وفدا من الكونغرس الأمريكي أبلغ وزير الخارجية السوداني، إبراهيم غندور، عمله على رفع العقوبات عن السودان، في أكتوبر/ تشرين الأول المقبل».

جاء ذلك في بيان صادر عن المتحدث باسم الخارجية. وأشار البيان إلى أن «وفدا من الكونغرس الأمريكي (لم يحدد هويات أعضائه وتاريخ وصولهم) بحث مع وزير الخارجية إبراهيم غندور، مسار العلاقات الثنائية بين البلدين».

وتناولت المباحثات «مسار العلاقات، بالتركيز على المنجزات التي تحققت على صعيد خطة المسارات الخمسة من قبل الحكومة السودانية».

ونقل البيان عن غندور «التزام الحكومة للوفد بما تم الاتفاق عليه في خطة المسارات الخمسة».

وأشار إلى أن «الحكومة السودانية ستواصل تعاونها في هذا الصدد في انتظار وفاء الجانب الأمريكي برفع العقوبات الاقتصادية عن السودان في أكتوبر المقبل».

وأوضح أن «أعضاء الكونغرس أثنوا على الدور الذي يضطلع به السودان في محيطه الإقليمي».

وأكدوا «رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في العمل المشترك في كافة الملفات ذات الصلة بقضايا التعاون الثنائي».

وقالوا حسب البيان إنهم «يعملون على رفع العقوبات عن السودان من واقع التعاون الكبير الذي قامت به حكومته ومن واقع الحقائق التي وقفوا عليها خلال زيارتهم للبلاد». لم يحدد البيان تاريخها.

واختتمت المباحثات «باتفاق الجانبين على أهمية فتح آفاق جديدة للتعاون المشترك في كافة المجالات عقب رفع العقوبات».

والأحد الماضي، وصل مدير وكالة التنمية الدولية الأمريكية (حكومية)، مارك غرين، الى الخرطوم في زيارة رسمية استغرقت ثلاثة أيام.

والتقى في زيارته وزير الخارجية إبراهيم غندور، الذي اعتبر أن «مسارات التفاوض الخمسة «مع الإدارة الأمريكية أصبحت أجندة وطنية ذات نتائج إيجابية، ساهمت في تعزيز السلام والأمن الوطني.

وكان الرئيس الأمريكي أجّل في 12 يونيو/حزيران الماضي، رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على السودان منذ 1997، ثلاثة أشهر.

وأرجعت الخارجية الأمريكية التأجيل إلى «سجل حقوق الإنسان»، رغم إقرارها بإحراز السودان «تقدمًا كبيرا ومهما» في خمسة مسارات، تم الاتفاق عليها مع إدارة الرئيس السابق، باراك أوباما بغية رفع العقوبات. وجاء بناءً على خمسة مسارات؛ من بينها تعاون السودان مع واشنطن في مكافحة الإرهاب، والمساهمة في تحقيق السلام في جنوب السودان، إلى جانب الشأن الإنساني المتمثل في إيصال المساعدات للمتضررين من النزاعات المسلحة بالسودان.

وفي يناير/ كانون الثاني الماضي، أمر الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، برفع العقوبات الاقتصادية، على أن يدخل قراره حيز التنفيذ في يوليو/تموز الماضي، كمهلة تهدف لـ«تشجيع الحكومة السودانية على المحافظة على جهودها المبذولة بشأن حقوق الإنسان، ومكافحة الإرهاب».

الأمم المتحدة تخصص 21 مليون دولار للمساعدات الإنسانية في السودان

■ الخرطوم ـ الأناضول: أعلنت الأمم المتحدة، أمس الخميس، تخصيص 21 مليون دولار للمساعدات الحيوية لآلاف الأشخاص المحتاجين في مناطق النزاع في دولة السودان.

وقال بيان صادر عن مكتب الأمم المتحدة في السودان: «هذا المبلغ تم تخصيصه من صندوق الأمم المتحدة المركزي للاستجابة لحالات الطوارئ وصندوق السودان الإنساني».

وصندوق السودان الإنساني، آلية تديرها المنظمة الأممية لإنفاق تبرعات الدولة المانحة لصالح الأنشطة الإنسانية. أما صندوق الاستجابة لحالات الطوارىء، فيمثل الجهة الرئيسية في الأمم المتحدة التي تسمح للمنظمات الإنسانية بتقديم الاستجابة لأكثر الأزمات إلحاحا في العالم، وتم تأسيسه عام 2006.

وأضاف أن ذلك المبلغ يأتي «لتلبية الاحتياجات الإنسانية الأكثر إلحاحا، ولزيادة الاعتماد على الذات لدى المجتمعات المحلية في المناطق التي أتيح إليها الوصول أخيرا في دارفور في منطقة جبل مرة (غرب)، وولايتي جنوب كردفان (جنوب) والنيل الأزرق (جنوب شرق)».

وقال البيان «ستدعم الوكالات الإنسانية الفئات الأكثر عرضة للمخاطر في هذه المناطق التي كان الوصول إليها محدوداً في السابق».

وأشارت الأمم المتحدة، وفق البيان إلى أن «حالات الإسهال المائي الحاد، والتدفق المستمر للاجئين من دولة جنوب السودان أدى إلى إنهاك الموارد المتاحة، وزيادة الضغط على الخدمات الأساسية المحدودة في المناطق المستهدفة».

وتعمل في السودان نحو 20 منظمة تابعة للأمم المتحدة، بجانب أكثر من 100 منظمة أجنبية تتركز غالبية أنشطتها في مناطق نزاعات. ومنذ عام 2003 يخوض الجيش الحكومي حربا ضد 3 حركات مسلحة في إقليم دارفور تسببت في مصرع 300 ألف شخص وتشريد نحو 2.7 مليون طبقا لإحصائيات الأمم المتحدة، لكن الحكومة ترفض هذه الأرقام، وتقول إن عدد القتلى لا يتجاوز 10 آلاف في الإقليم، الذي يقطنه نحو 7 ملايين نسمة.

وتشهد أيضا ولايتا جنوب كردفان والنيل الأزرق المتاخمتان لدولة جنوب السودان نزاعا مسلحا منذ 2011 تضرر منه نحو 1.2 مليون شخص حسب أرقام أممية.

قافلة مقاتلي تنظيم «الدولة» تتوجه إلى دير الزور بدل البوكمال... ونصر الله: اجتمعت مع الأسد لبحث إجلائهم

الأمير زيد: المدنيون في الرقة السورية يدفعون ثمنا باهظا للضربات الجوية والتحالف الدولي ربما ينتهك القانون

■ عواصم – وكالات: قال الأمير زيد بن رعد الحسين مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان امس الخميس إن المدنيين المحاصرين في معركة مدينة الرقة السورية يدفعون «ثمنا غير مقبول» وإن القوات المهاجمة ربما تنتهك القانون الدولي الإنساني بضرباتها الجوية المكثفة.

ويسعى التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لطرد تنظيم الدولة الإسلامية من مدينة الرقة فيما تتقدم قوات الحكومة السورية مدعومة بضربات جوية روسية وفصائل تدعمها إيران صوب المدينة أيضا. وتقول الأمم المتحدة إن هناك نحو 20 ألف مدني محاصرون في الرقة حيث يحتجز المقاتلون بعضا منهم دروعا بشرية. وقال الأمير زيد إن مكتبه وثق وفاة 151 مدنيا في ستة حوادث خلال آب/أغسطس بسبب ضربات جوية وهجمات برية.

وقال في بيان «في ظل العدد المرتفع للغاية من التقارير عن الضحايا المدنيين هذا الشهر وكثافة الضربات الجوية في الرقة بالإضافة لاستخدام الدولة الإسلامية للمدنيين دروعا بشرية فأنا أشعر بالقلق من أن المدنيين، الذين ينبغي حمايتهم في كل وقت، يدفعون ثمناً غير مقبول وأن القوات المشاركة في محاربة الدولة الإسلامية لا تأخذ بعين الاعتبار الهدف النهائي لهذه المعركة». وأضاف «القوات المهاجمة ربما تتقاعس عن الالتزام بمبادئ الاحتياط والتمييز والتناسب وفق القانون الإنساني الدولي».

ووفقا لبيان الأمم المتحدة فقد ذكر التحالف بقيادة الولايات المتحدة أنه نفذ قرابة 1100 ضربة جوية على الرقة وقربها هذا الشهر مقارنة بنحو 645 ضربة في يوليو تموز. وأضاف أن القوات الجوية الروسية أبلغت عن تنفيذ 2518 ضربة جوية في أنحاء سوريا في الأسابيع الثلاثة الأولى من آب. وقال الأمير زيد «في هذه الأثناء يواصل مقاتلو الدولة الإسلامية منع المدنيين من الهرب من المنطقة رغم أن البعض يتمكن من الرحيل بعد دفع مبالغ طائلة من المال لمهربين. ولدينا تقارير أيضا عن أن الدولة الإسلامية تعدم مهربين علنا». وأمس الأربعاء منع التحالف بقيادة الولايات المتحدة قافلة من مقاتلي الدولة الإسلامية وأسرهم من التوجه إلى منطقة خاضعة لسيطرة التنظيم المتشدد في شرق الطريق الذي كانت ستسلكه وقصف مركبات كانت تقل مقاتلين من الدولة الإسلامية كانوا في طريقهم صوب منطقة بشرق سوريا تتواجد فيها القافلة.

من جهة أخرى قال قيادي في تحالف عسكري موال للحكومة السورية امس الخميس إن قافلة لمقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية، تعطلت بسبب ضربات جوية للتحالف بقيادة الولايات المتحدة، ستتوجه من السخنة الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية إلى منطقة دير الزور التي يسيطر عليها متشددون.

ورتب حزب الله اللبناني والجيش السوري عملية الإجلاء في إطار اتفاق لوقف إطلاق النار مع الدولة الإسلامية في جيب على الحدود السورية اللبنانية بعد هجوم شنه حزب الله والجيش السوري على المنطقة الأسبوع الماضي تزامن مع هجوم للجيش اللبناني على المتشددين داخل لبنان. لكن قوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة منعت القافلة من التوجه إلى منطقة خاضعة لسيطرة التنظيم المتشدد بقصف الطريق الذي كانت ستسلكه وقصف مركبات كانت تقل مقاتلين من الدولة الإسلامية كانوا في طريقهم صوب منطقة في شرق سوريا تتواجد فيها القافلة. وقوبل اتفاق وقف إطلاق النار بانتقادات من التحالف والعراق الذي يحارب جيشه الدولة الإسلامية في مناطق قرب شرق سوريا حيث ستتوجه القافلة.

اجتماع نصر الله – الأسد

وقال حسن نصر الله زعيم جماعة حزب الله اللبنانية امس الخميس في خطاب إنه سافر إلى دمشق للاجتماع مع الرئيس بشار الأسد ليطلب إجلاء مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية من جيب على الحدود بين البلدين. وغادرت قافلة الإجلاء منطقة الحدود يوم الاثنين وأقلت نحو 600 من مسلحي الدولة الإسلامية وأفراد أسرهم متجهة إلى منطقة يسيطر عليها التنظيم في شرق سوريا إلا أن ضربات جوية من التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة عرقل دخولها إلى هذه المنطقة أمس الأربعاء.

بينما قال الكولونيل ريان ديلون المتحدث باسم التحالف إن التحالف قد يضرب مرة أخرى. وقال عبر الهاتف الخميس «سنواصل رصد القوافل لحظة بلحظة... والاستفادة من معرفة أماكن (مقاتلي) داعش في مناطق مفتوحة بعيدا عن المدنيين وقصفهم». وذكر الأربعاء أن التحالف «ليس ملزما بهذه الاتفاقات» في إشارة إلى وقف إطلاق النار. وأوضح أن الاتفاق يستخدم لنقل المقاتلين من مكان إلى آخر «للقتال مرة أخرى».

الرئيس السوري بشار الأسد

السيد حسن نصر الله

تغيير مسار القافلة

وقال القيادي في التحالف الموالي للحكومة السورية إن الطريق الذي ستسلكه القافلة إلى منطقة خاضعة للدولة الإسلامية تغير من حميمة في الجنوب الشرقي إلى السخنة شمالا وأنه يجري تنفيذ هذا الجزء من الاتفاق. وذكر أن التبادل بدأ في الصحراء وتم بموجبه تسليم جثث إيراني قتل في المعارك ومقاتلين اثنين آخرين مقابل 25 مصابا من مقاتلي الدولة الإسلامية. وتدعم إيران قوات الحكومة السورية في الحرب الأهلية التي بدأت في سوريا عام 2011. وفي طهران قال الحرس الثوري الإيراني في موقعه الإلكتروني إن القتيل الإيراني هو محسن حجاجي وإن مراسم جنازة ستقام له في العاصمة يوم السبت. ويقول حزب الله إن الاتفاق يسمح بإجلاء 600 فرد نصفهم تقريبا من المدنيين بهدف نقلهم إلى منطقة خاضعة لسيطرة التنظيم في شرق سوريا. كما تضمن الاتفاق كشف التنظيم المتشدد عن مصير تسعة جنود لبنانيين أسرهم عند معقله الحدودي في 2014 بالإضافة لتسليم أسير من حزب الله.

وقال القيادي في التحالف الموالي للحكومة السورية إن مسؤولا من الهلال الأحمر العربي السوري الذي يساعد في عملية التبادل دخل الأراضي الخاضعة لسيطرة الدولة الإسلامية لمرافقة الأسير إلى المنطقة التي تسيطر عليها الحكومة. وأضاف أن تأجيل حركة القافلة بعد وصولها إلى نقطة التبادل الأصلية يوم الثلاثاء كان سببه الضربة التي نفذها التحالف يوم الأربعاء بالإضافة لخلاف بين قادة الدولة الإسلامية. وذكرت صحيفة الأخبار المتحالفة مع حزب الله في لبنان الخميس أن بعض قادة الدولة الإسلامية في شرق سوريا لم يكونوا يريدون عودة أعضاء الجماعة الذين سلموا الأراضي إلى صفوف دولة خلافة.

لبنان يعتقل قياديا من «داعش»

وذكرت الوكالة الوطنية للإعلام امس الخميس إن السلطات اللبنانية اعتقلت شخصا يشتبه في أنه قيادي في تنظيم الدولة الإسلامية واستجوبته وأحالت قضيته للمحكمة المختصة. واعتقلت قوات الأمن الرجل في عرسال في شمال شرق البلاد قرب جيب سيطرت عليه الدولة الإسلامية حتى تمكن الجيش اللبناني من طردها منه في هجوم الأسبوع الماضي.

وقالت الوكالة «بالتحقيق معه اعترف بمشاركته في الهجوم على مراكز الجيش اللبناني في وادي الحصن... وتشكيله خلية إرهابية عملت على إطلاق عدة صواريخ في اتجاه العديد من البلدات البقاعية وتجهيزه عددا من السيارات المفخخة انفجر بعضها في الداخل اللبناني». وأضافت الوكالة «كما أقدم على تجنيد أشخاص وتهريبهم لمصلحة التنظيم الإرهابي المذكور وتأمين وصول الدعم المالي له بالإضافة إلى خطف لبنانيين وسوريين مقابل الحصول على فدية مالية وشراء أسلحة وذخائر حربية».

كما وجه قاض تحقيقات عسكري الخميس اتهامات لتسعة وثلاثين فردا جنسياتهم سورية وفلسطينية ولبنانية بالانتماء إلى الدولة الإسلامية والترويج لفكرها. ونفذت الدولة الإسلامية عدة هجمات في لبنان في السنوات الماضية منها سلسلة تفجيرات انتحارية في بلدة القاع في سهل البقاع قبل عام.

أوبراين ودي ميستورا يحثان مجلس الأمن الدولي على حل الخلافات لإنهاء الصراع السوري

نيويورك (الأمم المتحدة) – «القدس العربي»:

من عبد الحميد صيام:

عقد مجلس الأمن الدولي جلسة تناول خلالها الوضع السياسي والإنساني في سوريا، واستمع فيها إلى إحاطتين من المبعوث الخاص ستافان دي ميستورا ووكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ستيفن أوبراين. وأوبراين، الذي تحدث أمام المجلس للمرة الأخيرة قبل انتهاء ولايته، حث مجلس الأمن الدولي باسم الإنسانية المشتركة على إيجاد سبيل لإنهاء معاناة السوريين، الذين قال إنهم يدفعون ثمن الفشل السياسي.

«27 تقريراً للأمين العام حول الأزمة السورية قدمتها لكم منذ أن توليت منصبي في شهرحزيران/ يونيو 2015، وقدمت إفادات لا حصر لها في اجتماعات مفتوحة بقاعة مجلس الأمن وفي مشاورات مغلقة. إننا جميعًا شهود على تدمير دولة ومواطنيها وأطفالها ومستقبلها. شهدنا أطفالا يموتون جوعاً، وطفلاً غريقاً على الشاطئ بعد محاولة أسرته اليائسة للفرار من الويلات المخزية في سوريا والمستمرة حتى يومنا هذا». بهذه الكلمات توجه أوبراين إلى أعضاء المجلس مشيراً إلى عدم محاسبة المسؤولين عن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية المرتكبة على الأرض.

وجدد دعوة مجلس الأمن إلى إحالة الوضع في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية. ودعا الدول الأعضاء إلى دعم الآلية الدولية المستقلة المحايدة، وطالب السلطات السورية بالسماح بدخول اللجنة الدولية للتحقيق المعنية بسوريا. وناشد أوبراين أعضاء مجلس الأمن الخمسة عشر السمو فوق مصالحهم للوفاء بالمسؤولية المشتركة بما فيه مصلحة جميع شعوب العالم. وقال مخاطباً أعضاء المجلس:

«ما يتسبب في الانقسام بينكم في هذا المجلس ليس أهم مما يجب أن يوحدكم ويوحدنا جميعاً وهو إنسانيتنا المشتركة لتخفيف معاناة الأشد ضعفاً ومنح الأمل والمستقبل للنساء والرجال وكبار السن والمرضى والأطفال العالقين في الأزمات والذين لا يستحقون أقل مما تستحقونه أنتم جميعا».

ستافان دي ميستورا المبعوث الدولي المعني بسوريا استعرض، من جنيف عبر الدائرة التلفزيونية المغلقة، بعض التطورات الإيجابية على الأرض ومنها تقلص المساحة الخاضعة لسيطرة داعش في سوريا، والهدوء النسبي في بعض المناطق. وقال إن التحدي الآن يتمثل في ضرورة أن يتحقق التقدم في المجال السياسي، وذكر أن ذلك يتطلب تفكيراً جديداً وواضحاً من المعارضة والحكومة.

وأضاف: «من مصلحة الشعب السوري، الذي عانى طويلاً، أن تدرك الحكومة والمعارضة أن الوقت قد حان للانخراط في مفاوضات أكثر جدية وحسماً. وفي هذا السياق أود الإشارة إلى أننا لا نركز فقط على الحكومة والمعارضة بل نستمع أيضاً إلى جميع الأطراف السورية. وفور اختتام الجولة السابعة للمحادثات السورية، أكمل مكتبنا المعني بالمجتمع المدني مشاورات إقليمية في بيروت وغازي عنتاب وعمان.

شملت هذه المناقشات أكثر من 120 طرفاً وشبكة، وتم وضع أساس المشاورات المستقبلية في جنيف. ومنذ انتهاء جولة المحادثات السورية في جنيف في الرابع عشر من تموز/يوليو، انخرط المبعوث الخاص في جهود دبلوماسية واتصالات منها عقد مشاورات رفيعة المستوى في طهران وباريس بالإضافة إلى المحادثات في موسكو والسعودية».

وتهدف الجهود إلى إتاحة الظروف الملائمة لعقد مفاوضات حقيقية بين الأطراف. وأعلن دي ميستورا، في كلمته أمام مجلس الأمن، نيته عقد جولة المحادثات السورية في جنيف في وقت لاحق من شهر تشرين الأول/ أكتوبر. وأعرب عن أمله في أن تأتي الحكومة والمعارضة إلى جنيف في ذلك الوقت على استعداد لإجراء مفاوضات رسمية. وقال إن الوقت قد حان للتمسك بالواقعية، والتحول من منطق الحرب إلى التفاوض ووضع مصلحة الشعب السوري أولاً. وشدد على أهمية أن يتحد المجتمع الدولي وراء هدف إنهاء الصراع.

الميليشيات الكردية تجند القاصرات وترفض الكشف عن مصير الفتيات

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

يشكل تجنيد القاصرين والقاصرات دون سن الـ18 رعباً حقيقياً يواجه الأهالي في ظل السعي وراء الكشف عن أولادهم المختطفين من قبل الميليشيات الكردية وخاصة بعد شنت وحدات حماية الشعب الكردية مجموعة من حملات الاعتقال بحق شبان في مناطق سيطرتها في محافظة الحسكة، بهدف تعزيز قواتها بالمزيد من المجندين في ظل استمرار المعارك التي يخوضها الأكردا بالتعاون مع قوات التحالف الدولي.

وتضاعف أعداد الفتيات المختطفات وتجنيد القاصرت ممن ترفض الميليشيات الكردية الافصاح عن مصيرهن وخاصة بعد ان اصبحن مقاتلات في صفوف تلك الميليشيات التي تفرض سيطرتها على مدن وبلدات الحسكة والقامشلي والمالكية ورأس العين وتل تمر وأبو رأسين والدرباسية وتل الصدق، وريف القحطانية، وتل أعور والقيروان يشكل مأساة تعيش أحد فصولها الطفلة «فيفيان» حيث اكدت مصادر اهلية لـ«القدس العربي» أن ميليشيات «ب ي د» رفضت الكشف عن مصير الطفلة «فيفيان الاحمد»/14 عاماً/، والمختطفة منذ قرابة العشرة أشهر، وخاصة بعد تأكد ذويها ان فيفيان تم تجنديها بشكل قسري وبسرية تامة في صفوف الميليشيا.

وقال الناشط الإعلامي إبراهيم الحبش في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» ان الادراة الذاتية رفضت تسليم الطفلة «فيفيان أحمد محمد» إلى أهلها، بعد ان تم اختطافها منذ الثالث والعشرين من شهر تشرين الأول /اكتوبر/ من العام الفائت، من قبل عناصر المليشيا، تم تجنيدها بشكل سري خوفاً من تحول عملية تجنيد القاصرات إلى قضية رأي عام.

واضاف المتحدث الإعلامي أن (ب ي د) يكثف من تواجده الأمني في المدينة، تحسباً لانفجار شعبي على خلفية تكثيف الاعتقالات وعمليات الخطف بعد أن أثارت قصة الطفلة موجة غضب واسعة، مؤكداً ان «حالة نفسية وصلت إلى حد الهذيان أصابت الكثير من القصر العائدين من ساحات القتال، الأمر الذي دفع الأهالي إلى اطلاق العديد من المناشدات الموجهة إلى الجهات دولية علها تفلح في فتح ملف التجنيد القسري للأطفال، برعاية دولية تطالب فيه ميليشيا (ب ي د) بالتوقف عن هذه الأعمال، والكشف عن مصير الذين تم خطفهم وتجنيدهم من هذه الفئة العمرية، وخاصة ان ميليشيا (ب ي د) كانت اطلقت أول حملة تجنيد قسري للقاصرات بهدف القتال ضمن صفوفها بداية عام 2011.

انتهاج سياسية تجنيد القاصرات واختطافهن عبر حملات دهم وتفتيش منظمة يقوم بها عناصر الميليشيا على بيوت الاهالي، وإقامة الحواجز المسلحة على الطرق الرئيسية والفرعية وعلى كل المفارق، اضافة إلى تسيير دوريات في الشوارع تستهدف الشبان بين 18 و35 سنة، اضافة إلى الأطفال والرجال ممن تقل أعمارهم عن 18 ويزيد عن الاربعين، هي طريقة تحاول من خلالها ميليشيا (ب ي د) سد النقص الذي أصاب صفوف تلك الميليشيات بعد توسعتها لرقعة المواجهات مع التنظيم، حيث لم يسلم هؤلاء القصّر من مواجهة مصيرهم المحتم بالموت، نتيجة عدم منحهم الفرصة الكافية لتلقي التدريبات اللازمة، واكتساب الخبرات القتالية.

سكان دمشق يستعدون للعيد رغم آلام الحرب وارتفاع الأسعار

سوق الحميدية في العاصمة دمشق يعج بالمتسوقين استعدادا للاحتفال بالعيد (أ ف ب)

■ دمشق – رويترز: يقول سوريون من سكان دمشق إنهم يتطلعون لعيد الأضحى على الرغم من ارتفاع أسعار المستلزمات الخاصة به. ويحل العيد وسط شعور بعض سكان العاصمة السورية بالراحة مع تقدم الجيش السوري في منطقة الغوطة الشرقية حيث لا تزال السيطرة لمسلحي المعارضة.

وقال رجل من سكان المدينة إن هذه أول مرة يتمكنون فيها من الاحتفال بالعيد وهم سعداء منذ بدء الحرب في سوريا. وأضاف ضياء حازم «أول عيد بيمر علينا بنكون نحنا مبسوطين من كل قلبنا لأن الأزمة الشرسة صارت ورانا. فلذلك الأسعار الحمد لله رب العالمين، يعني فيه غلاء نوعاً ما، بس مبسوطين ع الوضع اللي حالياً».

ونجت مناطق شاسعة بدمشق من أي دمار يُذكر في الحرب السورية المشتعلة منذ أكثر من ست سنوات لكن نقص الوقود وانقطاع الكهرباء وارتفاع الأسعار وعدم توفر فرص عمل يعني أن حياة الناس بعيدة كل البعد عن أن تكون بلا أضرار. ويتزامن عيد الأضحى اليوم مع بدء العام الدراسي الجديد، وهو ما يعني زيادة الأعباء على ذوي الدخول المنخفضة.

وقال صاحب محل حلويات سورية يدعى فارس حيدر إن الفقراء يمكنهم أيضا شراء حلويات في العيد، موضحا أنه يصنع ثلاثة أنواع من الحلوى. وأضاف «هلق (حاليا) عملنا 3 أنواع، فيه عندنا النوع الأول. وفيه عندنا النوع الثاني، وفيه عندنا الإكسترا. الأول للمتوسط والإكسترا للطبقة الراقية والنوع الثاني للطبقة الفقيرة. وكمان برضه بنساعد الناس ما بنتركهن، هدول بيظلوا أهلنا. هلق الفرق بيناتهن بس كمية الفستق بتخف أما السمنة واحدة، سمنة البقرة الحلوب سمن بلدي، والفستق حلبي. أما كمية الفستق بس اللي بتختلف عن الطبقة الأولى والثانية. هذا الفرق».

زيادة عدد ضحايا الذخائر الانشطارية المدنيين مرتين في 2016 مقارنة بـ 2015 وأغلبهم في سوريا

■ باريس – أ ف ب: أكدت منظمة «آنديكاب انترناسيونال» الفرنسية أمس الخميس أن القنابل الانشطارية المحظورة بموجب اتفاقية دولية، أوقعت في 2016 عدداً من الضحايا المدنيين يزيد مرتين على الأقل عن 2015، وأغلبهم في سوريا.

وعبرت المنظمة غير الحكومية عن القلق من «الزيادة الحادة» في «المجازر» التي خلفتها هذه الذخائر المعروفة كذلك باسم القنابل العنقودية وهي تنفجر قبل ارتطامها بالأرض وتنشر عشرات القنابل الصغرى غير المنفجرة على مساحة واسعة لتصبح بمثابة ألغام مضادة للأفراد كفيلة، عند أقل احتكاك، بقتل الضحية أو بتر أطرافها، حتى بعد فترة طويلة على انتهاء النزاع. وبلغ في 2016 بلغ عدد الضحايا المسجلين من قتلى وجرحى لهذه القنابل 971 شخصاً، مقابل 419 في 2015، حسب التقرير الأخير لمرصد الذخائر الانشطارية الذي يشمل «آنديكاب انترناسيونال».

ويشكل المدنيون 98% من الضحايا على ما أضاف التقرير الصادر قبل أيام على انعقاد مؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية اوسلو لحظر الذخائر العنقودية بين 4 و6 أيلول/ سبتمبر في جنيف.

وأوضحت مديرة قسم المرافعات في المنظمة الفرنسية آن إري ان «القنابل العنقودية تواصل التسبب بمجازر»، لافتة إلى أن «89% من ضحاياها» حول العالم في 2016 سجلوا في سوريا. وتابعت أن استخدامها المتكرر «يبقى مبعث قلق كبير» و«يعكس غياب اي اعتبار للمدنيين، وفي حالات معينة، نية استهدافهم عن عمد». وتضع المنظمة في أعلى لائحة المتهمين سوريا وحليفتها روسيا، وكذلك «التحالف العربي بقيادة السعودية» الذي تدخل عسكريا في اليمن منذ اذار/مارس 2015 لدعم حكومة رئيس الوزراء عبد ربه منصور هادي في مواجهة تمرد الحوثيين.

ورجحت المنظمة أن تكون الأرقام الواردة حول عدد الضحايا في سوريا واليمن «أقل من الواقع بسبب التعقيد الهائل في عملية جمع البيانات». ولم توقع سوريا واليمن والسعودية على اتفاقية أوسلو، ولا الولايات المتحدة وروسيا والصين. واستخدمت القنابل الانشطارية كذلك في 2016 في الصومال وأوكرانيا والسودان وفي منطقة قره باخ العليا (التي تتنازعها أرمينيا وأذربيجان)، حسب المنظمة. كما تشير معلومات «لم يجر التأكد منها بعد» إلى احتمال استخدامها «في العراق وليبيا».

عنصر من الدفاع المدني السوري يعمل على إزالة قنابل عنقودية في درعا (رويترز)

ودعت المنظمة الفرنسية الدول استعداداً للمؤتمر في مطلع أيلول/سبتمبر في جنيف إلى «تطبيق القانون الدولي»، وبشكل غير مباشر إلى الضغط على 16 دولة يشتبه في استمرارها في إنتاج هذه الذخائر او تحتفظ بالحق في تصنيعها. هذه الدول هي حسب «آنديكاب» البرازيل والصين وكوريا الشمالية والجنوبية ومصر والولايات المتحدة واليونان والهند وايران وإسرائيل وباكستان وبولندا ورومانيا وروسيا وسنغافورة وتركيا.

وعددت بين الضحايا الـ971 للقنابل العنقودية في 2016 إصابة 860 في سوريا وحدها و51 في لاوس و38 في اليمن، مشيرة إلى إصابة 14% منهم بقنابل صغرى من نزاعات سابقة (40% من القنابل الصغرى لا تنفجر عند الارتطام) خصوصا في لاوس «البلد الأكثر تضررا في العالم من هذه الأسلحة». ختاما أشارت إلى ان 28 دولة طرفاً في الاتفاقية تمكنت منذ سريانها في 2010 من تدمير «97% من مجمل الأسلحة الانشطارية لديها».

عمان «البراغماتية» في مواجهة دمشق «الباطنية»

تياران في الأردن إزاء مستقبل العلاقة مع الأسد... وشعبان لن تنتقم لكنها ستنشر «المقاومة»

معبر الكرامة بين الأردن والعراق كما بدا بعد إعادة فتحه رسمياً بين البلدين (رويترز)

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

ينتقل وزير الاتصال الناطق الرسمي الأردني الدكتور محمد المومني إلى صلب الأجندة المتعلقة بمصالح بلاده العليا وهو يرسل إشارات مجاملة مبرمجة سياسياً تجاه الجار السوري في خطوة لا ينقصها الذكاء حتى وإن لم تعجب بعض الجهات داخل وخارج الأردن. المومني لا يجتهد عملياً إلا عندما يتعلق الأمر باختيار العبارات لإنجاز المصالح السياسية والوطنية.

من هنا حصرياً يمكن اعتبار مداخلته الأخيرة في الموضوع السوري التي أثارت بعض الجدل تفاعلاً حيوياً ينطلق من قراءة عميقة للواقع، خالية من التخاصم العدمي مع نظام مجاور حسم الجزء الأكبر عملياً من الصراع العسكري في سوريا.

فعل المومني ذلك عندما تحدث عن استقبال إيجابي من جهة حكومة بلاده لأي موقف إيجابي يصدر بالمقابل من الجانب السوري. وفعله أيضاً عندما اوحى بأن عمّان تصطاد الإيجابيات وتبني عليها وتعيد قراءة الواقع عبر الإشارة لوجود قنوات يمكن أن تستثمر في نبش الإيجابية بدلاً من السلبية.

صحيح أن مقاربات المومني قد لا تعجب بعض زملائه أو بعض التيارات المناقضة تماماً للنظام السوري، حتى على حساب مجازفات يمكن أن تمس المصالح الأردنية. فالوزير المومني بالمقابل كان الطرف الوحيد، إذ منذ عام 2011 يؤسس لاستراتيجية إعلامية تنسجم مع موقف القيادة الأردنية في المسألة السورية حيث الدعوة دوما لمعالجة سياسية وليس عسكرية، بالتوازي مع التحذير من فوضى السلاح والحرص كما قال شخصياً لـ«القدس العربي» ومرات عدة على استراتيجية أمنية حدودية تمنع الأزمة السورية من العبور إلى المملكة.

اليوم تتغير المعطيات بسرعة عند الجار السوري الشمالي للأردن، فالجيش النظامي السوري يعود ببطء، لكن بثبات واضح إلى مناطق واسعة من الحدود مع الأردن، سبق له أن تركها أصلاً بما في ذلك معبر نصيب الرسمي الحدودي.

بعد ظهر الأربعاء تمكن السوريون مجدداً من السيطرة من دون قتال يذكر على مجموعة جديدة من المغافر ونقاط وغرف الحدود مع الأردن فيما بدأت عبر وساطة روسية وفي وقت مبكر من الشهر الماضي اتصالات تؤسس لتفاهم قد ينتهي بإعادة افتتاح وتشغيل معبر نصيب الحدودي الذي اشتغل فعلا بهدوء وصمت، على سبيل التجربة والاختبار مرات عدة الأسبوع الماضي، مع أن الخبير المتخصص بشؤون جنوب سوريا صالح ملكاوي تحدث عن معبر جديد خلافاً لنصيب.

لا يبني الأردن اليوم روايته الرسمية حول الملف السوري على أساس التسليم بعدم وجود قنوات اتصال مباشرة معلنة على الأقل مع دمشق، وما يلمح له الوزير المومني هو أن مثل هذه القنوات متاحة أحياناً، فيما كان وزير الخارجية أيمن الصفدي قد تحدث في جلسة مغلقة في الجامعة الأردنية منذ نحو أربعة أسابيع عن نشاط في التواصل مع القناة الروسية وعدم وجود قنوات اتصال مباشر بالنظام السوري.

قد لا ينطوي الأمر على رصد روايتين للحكاية نفسها بقدر ما يعكس وجود أو احتمالات وجود تيارين أو وجهتي نظر إزاء مسألة توقيت ومستوى وحجم الانفتاح على النظام السوري داخل مستويات القرار الأردنية.

في الأحوال كلها فوجود فلسفتين في السياق، أمر طبيعي لكن تفعيل قنوات أمنية غير مرئية مع أجهزة بشار الأسد في دمشق خطوة قد تساعد في فهم واستيضاح، ثم شرح تلك الإشارات التي وردت على لسان وزير «يحفظ درسه جيداً» من وزن المومني.

في الأحوال جميعها وفي ظل إشارات الحنين المشترك بين عمان ودمشق لاستئناف الاتصالات يبدو أن قصة الانفتاح على توسيعه ويجب السير بمخطط التوجيه لأنه لم يعد بمقدوره استيعاب هذا القدر من المسافرين».

وكان آلاف اللبنانيين توجهوا إلى المطار مطلع الاسبوع للمغادرة إلى المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج وبلغ العدد هذه السنة 16 ألفاً في مقابل 4500 السنة الفائتة.

وتحوّل مطار رفيق الحريري إلى محطة للسوريين للعبور من خلاله ما فاقم أعداد المسافرين الذين غصّت بهم القاعات وانتظروا ساعات قبل أن يحين موعد اقلاع طائراتهم التي تأخر بعضها بسبب إجراءات التدقيق والتفتيش لدى الامن العام، وإفترش بعضهم الأرض في المطار، وساد الغضب لدى آخرين من ساعات الانتظار الطويلة فيما فضّل البعض تمضية الوقت بالتقاط الصور التذكارية.

وبقيت حركة المطار غير الاعتيادية على حالها طيلة هذا الاسبوع نظراً للعروض المخفّضة التي قدمتها شركات السفر لمناسبة عيد الأضحى إلى كل من تركيا وشرم الشيخ وجورجيا واليونان. وذكر المسؤولون عن المطار أن أعداد المسافرين تجاوزت المعدل العام فيما صالات المطار لا تستوعب كل هذه الحركة التي على الرغم من كل شيء تعطي بارقة أمل بنشاط اقتصادي وسياحي وبمردود مالي سيدخل إلى الخزينة اللبنانية.

وفي تقديرات لأعداد العرب العابرين من خلال مطار بيروت أفيد بأن عدد العراقيين بلغ في شهر تموز/يوليو 21194 وعدد الأردنيين 10782 والسعوديين 8980 اما بالنسبة لاجمالي الوافدين إلى لبنان فقد تصدّرهم الاوروبيون بنسبة 38 بالمئة فالعرب 27 بالمئة ثم الأمريكيون 21%.

وعلى الرغم من كل هذا الازدحام بقيت الأجهزة الأمنية ممسكة بالأمن في المطار بفضل إجراءاتها وهي أنزلت العديد من العناصر الأمنية بلباس مدني بين المسافرين هذا الاسبوع لمنع أي خلل أمني ولكشف أي محاولة إرهابية ونجحت في ضبط الوضع ومنع أي اشكالات.

ولكن في ظل هذه الاعداد غير المتوقعة للمسافرين من والى مطار بيروت هل تكون فرصة لفتح مطار القليعات في عكار المتوقف عن العمل منذ سنوات والاستجابة لمطالب نواب عكار والعديد من الافرقاء أم أن القرار السياسي لم يُتخذ بعد لفتح مطار بديل يخرج عن مراقبة حزب الله؟

على علاقات أسرع باتت مسألة وقت ليس أكثر خصوصاً أن الجيش النظامي السوري يعود بصورة مكثفة ومن دون اعتراض للحدود مع الأردن ومن دون ميليشيات إيرانية وبإقرار من موسكو الحاصلة بدورها على تفويض أمريكي إلى نقاط استحكامه القديمة بالقرب من حدود الأردن وعلى محوري السويداء ودرعا معاً.

يحصل ذلك بطبيعة الحال في إطار براغماتية أردنية قد لا تكون فعالة في نهاية المطاف، لأن باطنية النظام السوري ورقة استراتيجية يفهمها ويحتاط لها ولمفاجآتها المحتملة اللاعب الأردني، الذي لا يمكنه الرهان فقط على تصريح بثينة شعبان المنقول، والشهير حول عدم وجود نوايا للانتقام من عمّان.

النصائح التي تتلقاها عمّان من أصدقاء عرب مقربين من النظام السوري تحفز ذاكرة الأردنيين بعدم الرهان على تلك المجاملات الصادرة عن بثينة شعبان أو القصر الجمهوري السوري، ليس فقط لأن شعبان أبلغت وفداً أردنياً زارها بأن نظامها سينتقل بعد الحسم العسكري الكامل إلى مرحلة نشر ثقافة المقاومة في المنطقة.

ولكن أيضاً لأن سلسلة النصائح العميقة تحذر الأردنيين في الباطن من تلاعبات دمشق ومن ازدواجية النظام السوري واستمرار رغبته – برغم كل التسهيلات والتنازلات الأردنية مؤخرا – في تصدير أي أزمة جنوب الحدود. وهو سيناريو يفترض بأن خبرات الأردنيين تحتاط له من دون الرهان فقط على تلك الضمانات التي توفرها موسكو. ذلك هو المنطق الذي يستخدمه تقريباً في اجتماعات التقويم الداخلية أنصار التحذير من الانفتاح على النظام السوري الشغوف بطبيعته للرد والانتقام. لكن بالمقابل يرفض التيار العقلاني مثل هذه المبالغة ويتحدث عن سلسلة أدلة وقرائن على أن سوريا ستكون مشغولة بحالها خلال الـ 20 سنة المقبلة.

وعلى أن ضمانات الوجود الروسي في عمق المعادلة السورية نقطة تحول استراتيجية في المنطقة يمكن أن توفر الحماية للمصالح الأردنية، وأيضاً على أن الأردن يمرر وبتعاون امتداد الجيش النظام السوري على طول الحدود.

المخاوف جزء أساسي من التعاطي أردنيا مع الملف السوري، وبالأحوال كلها، وتلك القاعدة التي سبق أن أعلنها المخضرم سعد هايل السرور، لازالت قابلة للخدمة، حيث أن الأردن سيسهر ليله الطويل بالأحوال جميعها بصرف النظر عن نتائج الحسم العسكري في الأزمة السورية. ثمة من يقول: إن المصالح الاقتصادية الحيوية الناتجة عن إعادة فتح معبر نصيب تخدم سوريا والأردن معاً، وبالتالي تعزز تيار أو جناح القراءة الواقعية في دوائر القرار الأردنية.

345 طائرة حطّت وأقلعت في يوم واحد... وعروض السفر المخفّضة فاقمت المشكلة

ازدحام غير مسبوق في مطار بيروت بعد اعتماده كـ «ترانزيت» لقطر ولآلاف الحجاج

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

شهد مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت حركة غير اعتيادية في خلال شهري تموز وآب ، وبلغت حركة المسافرين في شهر آب حوالى مليون مسافر ، وما جعل هذه الحركة تتضاعف هو الأزمة القطرية الخليجية حيث بات مطار بيروت يُعتمد كترانزيت إلى قطر، وهذا هو حال آلاف العمال المصريين.

إلا أن ما حصل هذا الاسبوع في المطار تخطّى كل التوقعات حيث سُجّل نوع من الطوفان البشري في مشهد غير مسبوق، حيث ضاقت قاعة المسافرين بالحشود قبل عيد الأضحى في ظل رحلات الحج إلى السعودية ومغادرة المغتربين.

وكشف وزير الإشغال والنقل يوسف فنيانوس أن 345 طائرة أقلعت وحطّت في مطار بيروت يوم الاثنين الفائت فقط ، واشار إلى «أن مطار بيروت مهيأ ليتسع لـ4 أو 5 ملايين مسافر في السنة، وهذه الأعداد تضاعفت بسبب عوامل عدة». وعزا سبب الازدحام الكبير «الى الارقام قياسية بسبب زيادة عدد المغادرين إلى الحج والمغتربين، وتأخر السفارة السعودية باعطاء تأشيرات الحج الامر الذي فاقم المشكلة».

ورأى «ان المطار في حاجة إلى توسعة بعد مرور 20 عاماً على توسيعه ويجب السير بمخطط التوجيه لأنه لم يعد بمقدوره استيعاب هذا القدر من المسافرين».

وكان آلاف اللبنانيين توجهوا إلى المطار مطلع الاسبوع للمغادرة إلى المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج وبلغ العدد هذه السنة 16 ألفاً في مقابل 4500 السنة الفائتة.

وتحوّل مطار رفيق الحريري إلى محطة للسوريين للعبور من خلاله ما فاقم أعداد المسافرين الذين غصّت بهم القاعات وانتظروا ساعات قبل أن يحين موعد اقلاع طائراتهم التي تأخر بعضها بسبب إجراءات التدقيق والتفتيش لدى الامن العام، وإفترش بعضهم الأرض في المطار، وساد الغضب لدى آخرين من ساعات الانتظار الطويلة فيما فضّل البعض تمضية الوقت بالتقاط الصور التذكارية.

وبقيت حركة المطار غير الاعتيادية على حالها طيلة هذا الاسبوع نظراً للعروض المخفّضة التي قدمتها شركات السفر لمناسبة عيد الأضحى إلى كل من تركيا وشرم الشيخ وجورجيا واليونان. وذكر المسؤولون عن المطار أن أعداد المسافرين تجاوزت المعدل العام فيما صالات المطار لا تستوعب كل هذه الحركة التي على الرغم من كل شيء تعطي بارقة أمل بنشاط اقتصادي وسياحي وبمردود مالي سيدخل إلى الخزينة اللبنانية.

وفي تقديرات لأعداد العرب العابرين من خلال مطار بيروت أفيد بأن عدد العراقيين بلغ في شهر تموز/يوليو 21194 وعدد الأردنيين 10782 والسعوديين 8980 اما بالنسبة لاجمالي الوافدين إلى لبنان فقد تصدّرهم الاوروبيون بنسبة 38 بالمئة فالعرب 27 بالمئة ثم الأمريكيون 21%.

وعلى الرغم من كل هذا الازدحام بقيت الأجهزة الأمنية ممسكة بالأمن في المطار بفضل إجراءاتها وهي أنزلت العديد من العناصر الأمنية بلباس مدني بين المسافرين هذا الاسبوع لمنع أي خلل أمني ولكشف أي محاولة إرهابية ونجحت في ضبط الوضع ومنع أي اشكالات.

ولكن في ظل هذه الاعداد غير المتوقعة للمسافرين من والى مطار بيروت هل تكون فرصة لفتح مطار القليعات في عكار المتوقف عن العمل منذ سنوات والاستجابة لمطالب نواب عكار والعديد من الافرقاء أم أن القرار السياسي لم يُتخذ بعد لفتح مطار بديل يخرج عن مراقبة حزب الله؟

صحافة عالمية

«واشنطن بوست»: حملة قمع المعارضة في مصر زادت بعد زيارة ترامب للمنطقة

لندن – «القدس العربي»:

من إبراهيم درويش:

كتب مراسل صحيفة «واشنطن بوست» في القاهرة سودارسان راغفان عن زيادة حالات القتل من دون محاكمة في مصر، يقول: إن زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للشرق الأوسط في أيار/مايو عززت وتيرته. وبدأ تقريره بالحديث عن سعيد صبري محمد، 46 عاما المحاسب وعضو جماعة الإخوان المسلمين الذي استلمت عائلته جثته وعليها آثار التعذيب بعد شهرين على اختفائه. وزعمت السلطات أنه إرهابي وقتل في مواجهة مسلحة مع قوات الأمن.

إلا أن ابنة سعيد تقول: إنه توقف عن النشاط السياسي منذ ثلاثة أعوام ولم يعتقل أبدا. وعندما ذهب أقاربه للحصول على تقرير الأمن لم يكن لدى السلطات تقريراً عن حادث المواجهة الإرهابية المزعومة. وتعتقد ابنته أنه مات في سجون الدولة. وقالت: إن قتله جاء بسبب معارضته للحكومة «وأي شخص في المعارضة يواجه خطر الشيء نفسه». ويعلق راغفان: إن وفاة سعيد هي جزء من زيادة في عمليات القتل الفوري وغير ذلك من الانتهاكات التي ارتكبت في الأشهر الماضية على يدي الرئيس عبدالفتاح السيسي وهو ما جمعه الكاتب من الناشطين وعائلات الضحايا.

دعوة ترامب

ويقولون إن الزيادة النسبية في عمليات القتل لها علاقة بزيارة الرئيس ترامب إلى الشرق الأوسط حيث دعا القادة العرب والمسلمين لأن يتخذوا مواقف متشددة ضد المتطرفين وكان واضحا أن حقوق الإنسان ليست على رأس أولويات إدارته عندما يتعلق الأمر بالتعامل مع الحلفاء بالمنطقة. وأن قوات أمن الدولة قاموا باعتقال العشرات من المعارضين للنظام واعتبر أكثر من 100 موقع على الإنترنت معادية لحكومة السيسي وتم إغلاقها. فيما اعتقل محامون وناشطون في مجال حقوق الإنسان وجمدت أرصدتهم لمجرد مشاركتهم في تظاهرات. وقامت الحكومة بطرد قضاة وعاملين في المؤسسة القضائية وتعيين مؤيدين للحكومة مكانهم.

وذكر الناشطون أن شهر تموز/يوليو وحده شهد 61 حالة إعدام من دون محاكمة، وهو ضعف العدد المسجل في الأشهر الماضية، وذلك بناء على تقارير من المفوضية المصرية لحقوق الإنسان والحرية. وتحدث الكاتب إلى أسماء نعيم وهي ناشطة حقوقية في الإسكندرية قولها: «أصبحت حملات الاعتقال أكثر قوة وعدد الأشخاص والجماعات الذين تم استهدافهم مخيف» مشيرة إلى أن الحملة طالت الأشخاص الذين لا يعرف عنهم ممارسة النشاط السياسي. ولم ترد الحكومة المصرية على مطالب من الصحيفة للتعليق.

وكانت الإدارة الأمريكية قد جدبت انتهاكات حكام مصر في مجال حقوق الإنسان وطالبت بإصلاحات ديمقراطية حيث استخدمت الإدارات الأمريكية السابقة المعونة المالية السنوية للجيش المصري بقيمة 1.3 مليار دولار ورقة ضغط على النظام المصري. وكان الرئيس باراك أوباما بعدما قام الجيش بانقلاب على الحكومة المنتخبة ديمقراطياً لمحمد مرسي بتجميد المعونة السنوية لمدة عامين. إلا أن ترامب قام بتبني السيسي بل ودعاه إلى البيت الأبيض وهو أمر تجنبته إدارة أوباما. ونظر إلى زيارة ترامب للمنطقة على أنها مرحلة أخرى لتمتين العلاقة من أجل مواجهة الإرهاب. ونقل الكاتب عن جمال عيد، المدير التنفيذي للشبكة للعربية لمعلومات حقوق الإنسان قوله:

«لقد جرأت الزيارة الحكام العرب وأن أي شيء يقومون به من انتهاكات لن يتم الاحتجاج عليه» و «قد أعطى هذا السيسي الضوء الأخضر لزيادة القمع وتقوى». وفي بداية الأسبوع الماضي قامت الإدارة بإبلاغ مصر أنها ستخفض أو تؤجل أكثر من 290 مليون ضمن مساعدات اقتصادية وعسكرية في رد على قانون يؤثر في عمل المنظمات غير الحكومية في مصر. وقال مسؤول في الخارجية الأمريكية: «لا زلنا قلقين بسبب غياب التقدم في مناطق مهمة بما فيها حقوق الإنسان». وأثار القرار الأمريكي غضب الحكومة الأمريكية ودهشة الكثير من المراقبين إلا أن صهر الرئيس جارد كوشنر، زار القاهرة واجتمع مع السيسي وأكد مكتب الأخير أن اللقاء أكد أهمية الصداقة بين البلدين. وقال مسؤول أمريكي إن المحادثات كشفت عن رغبة ترامب تجاوز أية عقبة تقف أمام الصداقة.

وقال المسؤول الأمريكي إن الولايات المتحدة ستواصل دعم مصر في حربها ضد المتشددين والإرهاب. ويجب أن تحصل مصر في النهاية على 195 مليون دولار من الأموال المجمدة لمواجهة التهديدات الداخلية والإرهاب. ففي خطاباته أعلن السيسي الحرب ضد الإرهاب والجماعات المتطرفة بما فيها تنظيم الدولة وفرعه المتمركز في شبه جزيرة سيناء والفرع الآخر في ليبيا التي تشهد حربا أهلية. إلا أن قوات الأمن تقوم بذريعة مكافحة الإرهاب بملاحقة وقمع المعتدلين الإسلاميين والمعارضين العلمانيين وكذا الإعلام المستقل. فمنذ توليه السلطة قام السيسي بسجن عشرات الألوف من عناصر جماعة الإخوان المسلمين. ويواجه السيسي انتقادات حادة من السكان بسبب ارتفاع أسعار المواد الأساسية ورفع الدعم عن المواد الأساسية في وقت يحضر فيه للانتخابات المقبلة.

ويقول نقاده: إنه يقوم بملاحقة المعارضة لمنع الثورة والتمرد الذي قاد لإطاحة الرئيس حسني مبارك عام 2011. وقتل سعيد عندما كان في زيارة لصديق له في الإسكندرية حيث اختفى من دون أثر. وسافر معه زميل آخر واختفى هو الآخر. وقالت ابنته: إن قوات الأمن قامت بدهم بيت العائلة في القاهرة. وفتحت العائلة بلاغا عند الشرطة وعينت محاميا.

وبحثت لأكثر من شهر عن سعيد صبري في مراكز الشرطة والسجون كلها. وفي نهاية حزيران/يونيو أعلنت وزارة الداخلية على صفحتها على الفيسبوك مقتله في مواجهة مع الشرطة. وتعلق ابنته قائلة: «سقط الهاتف من يدي وصرخت «لقد قتلوه.. قتلوه»». وأعلنت وزارة الداخلية بعد يومين مقتل زميله في معركة بالسلاح مع الشرطة. وبعد أربعة أيام من زيارة ترامب إلى السعودية قامت الحكومة المصرية بغلق الموقع على الإنترنت «مدى مصر».

وظنت لينا عطا، محررة الموقع أن هناك مشكلة تقنية وعلقت قائلة: «مصر لم تكن أبدا البلد الذي يقوم بغلق مواقع الإنترنت، فهي ليست مثل سوريا أو الصين». ومع ذلك كان استهداف «مدى مصر» بداية حملة ضد مواقع التواصل الاجتماعي حيث أغلقت فيها الحكومة 133 موقعا بما فيها مواقع مستقلة.

واستهدفت الصحيفة كذلك مواقع تعمل من قطر بما فيها موقع الجزيرة الإخباري كجزء من الحملة التي قادتها السعودية ضد قطر وبدعم من مصر والإمارات العربية المتحدة والبحرين. وينشر «مدى مصر» تقاريره عبر الفيسبوك والتويتر إلا أن الحكومة تقوم بالعمل على قانون يقيد من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي باسم مكافحة الإرهاب. وتقول عطا الله: «قبل الثورة كان هناك هامش للصحافي أو المدافعين عن حقوق الإنسان للعمل بشكل مستقل، وفي الوقت الحالي أصبح هذا الهامش ضيقاً جداً».

موت مجتمع

وفي العام الماضي كان البرلمان المصري قد وافق على قانون يقيد من عمل المنظمات غير الحكومية. وتم وضعه على الرف بسبب الضغط الدولي. وبعد زيارة ترامب تمت المصادقة على قانون مماثل يقيد من عمل المنظمات ويجعل من حصولها على الدعم المالي أمرا متعسرا. ويقول نور خليل، الناشط في مجال حقوق الإنسان: «هذا يعني موت المجتمع المدني». وفي الوقت الذي كان يختفي فيه أشخاص لفترة إلا أنه كان يعثر عليهم لاحقا في مراكز الشرطة. وفي الوقت الحالي فالأمل للعثور عليهم أحياء ضئيل جدا كما يقول خليل. واعتقلت الشرطة محامي حقوق الإنسان والمعارض السياسي خالد علي بسبب الإساءة للأخلاق العامة. وبنت الدولة اتهامها له بناء على صورة تظهره وهو يحتفل بقرار المحكمة العليا بشأن جزيرتي تيران وصنافير في البحر الأحمر أعطتهما الحكومة المصرية للسعودية

ويرى ناشطو حقوق الإنسان أن محاكمته ليست بسبب الصورة ولكن لمواقفه السياسية. وقال علي: إن الحكومة تقوم بإرسال رسائل سياسية لاستفزاز المجتمع المدني. وقد تم اعتقال عشرات الناشطين في أحزاب سياسية منها حزب الخبز الذي أنشأه علي وحزب الحرية. وقال علي: إن «السيسي يستخدم الإرهاب ذريعة كي يعمل ما شاء» ويقوم بالسيطرة على المشهد السياسي باسم مكافحة الإرهاب.

«نيويورك تايمز» عن إريك برينس: ستنتهي الحرب في أفغانستان على أيدي المتعهدين الأمنيين لا الجيش

كتب إريك برينس، رئيس «فرونتير سيرفس غروب» المؤسس السابق لشركة التعهدات الأمنية، المعروفة سابقاً ببلاك ووتر، مناقشاً في صحيفة «نيويورك تايمز»: إن استراتيجية دونالد ترامب الأخيرة في أفغانستان بحاجة إلى المتعهدين الأمنيين لا الجنود كي تنجح.

وبدأ مقالته بالعودة إلى عام 1941 عندما دخلت الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية بعد هجوم اليابانيين قادهم الجنرال كلير شينولت عرفوا باسم «فلاينغ تايغرز» (النمور الطائرة) قاتلوا العدوان الياباني في الصين. وكانوا ناجحين في حربهم ووقف التقدم الياباني لدرجة قادت بعضهم إلى الاعتقاد بأنهم كانوا مهمين في هزيمة جيش الإمبراطور الياباني. ومع أنهم كانوا متطوعين يتلقون أجوراً ولم يكونوا جنوداً نظاميين في الجيش، إلا أنهم قاتلوا مع الصين والولايات المتحدة، وخاضوا الحرب بشجاعة كما يفعل المتعهدون الأمنيون اليوم. ويرى برينس أن صناع القرار في واشنطن وهم يناقشون سبل الحل عليهم أن يأخذوا بعين الاعتبار أن هذه القوى قد تكون الحل لأفغانستان. وقال: إن صناع القرار في واشنطن عليهم أن يأخذوا درس «فلاينغ تايغرز» بالاعتبار. فقوة كهذه يجب أن تكون الحل الذي يريدون. وعن السبب قال: إنها واضحة، ففي الأسبوع الماضي أعلن الرئيس ترامب «استراتيجية جديدة لإنهاء الحرب في أفغانستان التي تخوض فيها الولايات المتحدة أطول حروبها في التاريخ.

خطط قديمة

وعلق قائلاً: إن وعده بزيادة النفقات إضافة لـ 800 مليار دولار أنفقت هناك وإضافة قوات أمريكية جديدة للقوات التي مات عدد كبير من أفرادها، فخطته قديمة وليست جديدة. ويتقدم برينس في ضوء ما يراه إعادة انتاج للخطط القديمة لا لأفكار جديدة بخطته قائلاً: إن تغيير مسار الاتجاه ليس متأخراً. وأضاف: «في هذا الربيع وعندما تمت مناقشة استراتيجية أفغانستان وطلبت واشنطن أفكاراً طازجة إنها واجهت خيارين: الخروج أو البقاء، إلا أنني دعوت وبقوة لمدخل جديد. وهو طريق ثالث ويقوم على ترك بصمات القوات الأمريكية الخاصة وكذا المتعهدين الأمنيين للعمل مع الأفغان وتركيز النظر على ما تريده الولايات المتحدة وهو حرمان أعداء الأمريكيين من الملجأ الذي استخدموه في مرحلة ما بعد 11/9». واتهم برينس الجنرالات العاملين والمتقاعدين في وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) باحتكار النقاش.

وأكد برينس أن الطريق الثالث لا يعني أنه لم يفحص برغم نسيانه. فعندما ذهبت الولايات المتحدة في المرة الأولى إلى افغانستان عام 2001 ودمرت طالبان وتنظيم القاعدة في مدة لا تتجاوز الأسابيع لم تعتمد إلا على مجموعة قليلة من عملاء السي آي إيه وعناصر القوات الخاصة وقدمت لهم الدعم الجوي، إلا أنها عندما تحولت إلى قوة لتحقيق الاستقرار انتقل النصر الذي حققته إلى هزيمة.

ومنذ ذلك الوقت أصبح أهم ما لدى البنتاغون هو مراوحة خيارات بين زيادة القوات من 9.000 إلى 140.000 جندي وزيادة عدد المتعهدين الأمنيين لأعلى مستوى وهو 117.000 متعهد خلال فترة باراك أوباما. وقد أثبت التاريخ أن القوة العظمى لا تربح الحروب ضد المتمردين، ففي هذه الحروب عندما تتسيد قوة «غازية» المعركة ينتظر الطرف الضعيف من القوى المحلية ويتعلم من أخطاء الغزاة. فقد راقبت القوى الإرهابية في أفغانستان الولايات المتحدة وبالضرورة الناتو وهي تزيد وتخفض عدد قواتها في كل أنحاء البلاد في كل ستة أشهر بشكل سمح للمتمردين التعلم. وبالضرورة فعمليات تغيير القوات لم تسمح للجنود تعلم الكثير عن أساليب المتمردين بالطريقة نفسها التي تعلمت فيها طالبان عن أساليب وطرق اتصال القوى الأجنبية. ويعتقد برينس أن الزيادة التي تبناها ترامب في الأسبوع الماضي وتزيد مستوى القوات من 8.400 إلى 12.4000 لن تؤدي إلا إلى استمرار النزاع. ولا أحد سيناقش أن هذه الاستراتيجية لن تحتاج إلى لقوات ونفقات جديدة. وتساءل قائلا: إن الحرب طالت أكثر من حرب فيتنام، فهل هذه هي الاستراتيجية التي نريدها؟

نقطة مضيئة

ويضيف برينس: إن نقطة مضيئة يجب ذكرها وهي اعتماد الولايات المتحدة في استراتيجيتها على القوات الأفغانية الخاصة. وهي وحدة لا يتجاوز عدد أفرادها 10% من عدد القوات الأفغانية التي تقوم بنسبة 70– 80% من العمليات في كل أفغانستان وتتلقى تدريباً على يد قوات العمليات الأمريكية الخاصة. وهنا يقترح برينس قوة من ألفي عنصر من عناصر قوات العمليات الأمريكية الخاصة إضافة إلى 6.000 من المتعهدين الأمنيين، وهو عدد أقل من الـ 26.000 عنصر الآن في أفغانستان. ويحتاج الفريق إلى قوة أفغانية بشكل تسمح بعودة القوات الأمريكية النظامية إلى وطنها. وعن طبيعة عناصر المتعهدين قال برينس: إن قوته ستعتمد على المحاربين السابقين كمتعهدين ممن سيعيشون ويدربون ويقومون بدوريات مشتركة مع نظرائهم الأفغان.

وأضاف: سيتم نشر المتعهدين ممن لديهم خبرة ومعرفة في أفغانستان مع القوات الأفغانية وسيقومون بعملياتهم بناء على قواعدة الإشتباك الأفغانية. وفي الوقت نفسه فسيتم توفير الأمن للمتعهدين من خلال الطيران الأمريكي والأفغاني. وستتم معاملة المتعهدين جميعهم بناء على قانون العدل المتعلق بالجنود بالزي العسكري كما هي حال الجنود في الجيش الأمريكي النظامي.

أكد الاستعداد لإنهاء الانقسام على قاعدة «الشراكة السياسية» وعقد جلسة مصالحة علنية

أبو مرزوق ينفي نية حماس حل اللجنة الإدارية وتسليم مهامها لـ«لجنة التكافل» المدعومة من الإمارات

موسى ابو مرزوق

غزة ـ «القدس العربي»:

نفى الدكتور موسى أبو مرزوق، عضو المكتب السياسي لحركة حماس، أن تكون حركته تخطط لحل اللجنة الإدارية التي شكلتها أخيرا في قطاع غزة، وتسليم مهامها إلى «لجنة التكافل» التي يشرف عليها محمد دحلان، المفصول من حركة فتح، وتتلقى دعما ماديا من دولة الإمارات العربية المتحدة. وأكد استعداد حركته لإنهاء الانقسام الفلسطيني وإتمام المصالحة «على قاعدة الشراكة السياسية».

وقال في تصريحات أوردها موقع وكالة «فلسطين اليوم» التابعة لحركة الجهاد الاسلامي، إن اللجنة الإدارية في غزة «تشكلت في ظروف استثنائية بعد أن أدارت حكومة التوافق ظهرها لقطاع غزة، وذلك لأجل إدارة شؤون وخدمات مليوني فلسطيني». وأضاف «ليس مطروحاً لدى حماس تسليم إدارة غزة، إلا لحكومة فلسطينية متفق عليها، وليس للجنة التكافل الوطني والإسلامي»، مؤكدا أن حركته ليست مع أي إجراء «يعمق الانقسام الفلسطيني».

وأكد أبو مرزوق المقيم في الخارج، أن عمل «لجنة التكافل» محصور في جانب من «الخدمات الإنسانية والإغاثية»، وأن اللجنة الإدارية ستحل فوراً عندما تنعدم الأسباب التي أدت إلى تشكيلها.

و«لجنة التكافل» مشكلة من نواب يتبعون دحلان، وآخرين من حماس وعدد من قادة الفصائل الفلسطينية الأخرى، وأخيرا جرى الاتفاق على أن تشرع هذه اللجنة بحل ملف «المصالحة المجتمعية»، وعقب التفاهمات الأخيرة التي حصلت في مصر، شرعت اللجنة بعدة نشاطات اجتماعية وصحية.

وحول ما جرى الإعلان عنه مؤخرا عن وجود تفاهمات بين حركة حماس ودحلان، من شأنها أن تفضي إلى «انفراجة» قريبة في غزة، قال أبو مرزوق «أبدت جمهورية مصر استعدادها لتخفيف الحصار وذلك نتيجة للتفاهمات الإيجابية التي تمت بين وفد الحركة والقيادة المصرية، ومع ذلك فإن الحديث عن أي انفراجة يجب أن يشعر بها المواطن الفلسطيني».

وكان وفد قيادي رفيع من حماس برئاسة قائد الحركة في غزة يحيى السنوار، قد زار مصر قبل ثلاثة أشهر، والتقى هناك بمقربين من دحلان، وجرى خلال الزيارة التوصل إلى تفاهمات بينها وأخرى مع مصر، بعد القطيعة الطويلة بين الحركة وسلطات القاهرة، تشمل إدخال تسهيلات على معبر رفح، غير أن هذه الأمور لم يلاحظها بعد سكان غزة.

يشار إلى أن حماس شكلت قبل أربعة أشهر اللجنة الإدارية للإشراف على إدارة المؤسسات الحكومية في قطاع غزة، ووجهت حركة فتح والسلطة الفلسطينية انتقادات حادة لحماس، حيث اعتبرتا اللجنة بدلا من حكومة التوافق. وشرعت السلطة باتخاذ «خطوات حاسمة» تجاه غزة، شملت تقليص رواتب الموظفين وإحالة أعداد منهم للتقاعد المبكر، في سبيل الضغط الاقتصادي على حماس. وطالبت حركة فتح حماس من أجل إنهاء هذه الإجراءات، القبول بمقترحات الرئيس محمود عباس للمصالحة، التي تقضي أولا بحل اللجنة، ثم تمكين حكومة التوافق من العمل، والاتفاق على إجراء انتخابات عامة.

وأكد أبو مرزوق أن اللجنة الإدارية شكلت لإدارة خدمات المواطنين في قطاع غزة، ومن أجل «سد الفراغ الذي تسببت به حكومة التوافق بعد أن تنصلت من مسؤولياتها». وحول موقف فتح الذي يعتبر أن ردود حماس على مبادرة الرئيس عباس للمصالحة «غير مشجعة»، قال أبو مرزوق «لا تطالب حماس بمطالب فئوية حزبية، وإنما مطالب وطنية متمثلة في تراجع الرئيس عباس عن قراراته التي استهدفت آلاف المواطنين بشكل مباشر، وتسببت بوفاة عدد من المرضى لمنعهم من تلقي العلاج في الخارج، والإمعان في تردي الأوضاع المعيشية في القطاع».

وأضاف «لهذا ستولد أي مبادرة ميتة إن لم تتضمن رفع الظلم عن المواطنين»، وكان بذلك يطلب تلبية مطالب حماس قبل قبولها بمبادرة الرئيس عباس، حيث تطلب حماس إنهاء الإجراءات المتخذة بحق غزة، وتحمل حكومة التوافق مسؤولياتها الكاملة في القطاع، بما فيها استيعاب موظفي حماس الذين عينتهم بعد سيطرتها على غزة.

ويرى أبو مرزوق أن إنهاء الانقسام يكون من خلال اتفاق بين فتح وحماس على الشروع بـ «المصالحة الوطنية» وإعادة ترتيب البيت الفلسطيني، والاتفاق على برنامج وطني جامع، مؤكدا أن «الوحدة قدرنا وليس مجرد خيار».

وقال إن حماس جادة في إنهاء الانقسام الفلسطيني وإتمام المصالحة «على قاعدة الشراكة السياسية». ولم يمانع القيادي الكبير في حماس من عقد «جلسة علنية» مع فتح بحضور الفصائل الفلسطينية لبحث المصالحة.

انتقدت موقف الأمم المتحدة لإهمالها تقارير للجنة التحقيق المستقلة أدانت دولة الاحتلال

منظمات حقوقية تتهم نظام إسرائيل القضائي بالتستر على «مجرمي حرب» 2014

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن مركزان حقوقيان فلسطينيان، أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تجاهلت بشكل متعمد، التحقيق في الشكاوي التي قدمت لها على مدار الأعوام الثلاثة الماضية، التي تتعلق بارتكابها «جرائم» خلال العدوان الأخير على قطاع غزة صيف عام 2014، وانتقدت في الوقت ذاته الأمم المتحدة، لفشلها في تنفيذ توصيات التقارير الدولية التي أدانت إسرائيل، وأكدت أن ذلك يسمح بوجود حصانة تكفل استمرارية حدوث الانتهاكات للقانون الدولي.

وقال مركز «عدالة»، بالشراكة مع مركز «الميزان» لحقوق الإنسان في غزة، إنهما قدما «سلسلة من الشّكاوى» إلى المدعي العسكري في الجيش الإسرائيلي، وإلى المستشار القضائي للحكومة، مطالبين بفتح تحقيقات مستقلّة في شبهات انتهاك القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، والقانون الجنائي الدولي، التي ارتكبت خلال الحرب الأخيرة على غزة «سعيا لمحاكمة مرتكبي هذه الانتهاكات جنائيا».

وأكدا أنه بالرغم من ذلك، وبعد مرور ثلاثة أعوام على العدوان، فإن معالجة هذه الشّكاوى على يد السلطات الإسرائيلية أثبتت ما بات واضحا من التجارب السابقة أن إسرائيل «غير مستعدة لإجراء تحقيقات حقيقية ومستقلة بشبهات جرائم الحرب».

وشددا على أن إسرائيل أيضا «لا تنوي إجراء أي محاسبة كما يقتضي القانون الدولي»، لافتا إلى أن هذا الوضع مستمر بالرغم من تشكيل الجيش الإسرائيلي آلية جديدة أطلق عليها «آلية تقييم وتقصي الحقائق»، التي زعم أنها ستحسن من عمليات التحقيق لديه.

وحسب ما أورد المركزان في بيانهما حول التهرب الإسرائيلي من التحقيقات بارتكاب «جرائم» في تلك الحرب التي امتدت من 7 يوليو/ تموز إلى 26 أغسطس/ آب 2014، قتل خلالها 2,251 فلسطينيا غالبيتهم العظمى من المدنيين العزل، ومن بينهم 299 امرأة، و551 طفلا، إضافة إلى الدمار الهائل الذي خلفته الحرب جراء للقصف الذي دمر 18,000 بيت وعقار مدني، بما في ذلك المستشفيات والبنى التحتية.

وأوضح التقرير الصادر عن المنظمتين الحقوقيتين، أنه في شهر يونيو/ حزيران 2015، أصدرت لجنة التحقيق المستقلّة التابعة للأمم المتحدة بشأن النزاع في غزة عام 2014، تقريرا شمل ما خلصت إليه تحقيقات اللجنة. وذكر أن اللجنة أجرت تحقيقات شاملة ووثقت في هذا التقرير على نحو واسع عددا كبيرا من الأدلة والشهادات حول الانتهاكات المنهجية واسعة النطاق للقانون الدولي خلال العدوان الأخير على غزة.

وقالتا إن اللجنة الدولية عبرت عن قلقها البالغ من أن بعض عمليات القصف التي شنها الجيش الإسرائيلي قد ترقى إلى مستوى «جرائم الحرب»، إضافة إلى ذلك أثارت اللجنة المذكورة تساؤلات خطيرة بشأن دقّة وشمولية آليات التّحقيق الإسرائيلية.

غير أن مركزي عدالة والميزان، انتقدا موقف الأمم المتحدة الصامت على أفعال إسرائيل خلال تلك الحرب، وذكرا أنه بعد مرور ثلاثة أعوام على العدوان، ومرور عامين على نشر تقرير اللجنة المستقلة، فإنه بات واضحا أن التوصيات التي تضمنها التقرير سوف تلتحق بقائمة التوصيات الطويلة في أرشيف هيئة الأمم المتحدة «دون أن يتم تنفيذها، وكي تتجاهلها إسرائيل بالكامل بعد فترة من الزمن». وأكدا أن «الفشل في تنفيذ هذه التوصيات يسمح بوجود حصانة تكفل استمرارية حدوث الانتهاكات للقانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان الدولي». ووثق التقرير الحقوقي إخفاقات نظام التحقيق الإسرائيلي فيما يتعلق بمحاسبة المسؤولين عن ارتكاب انتهاكات فاضحة للقانون الدولي خلال عدوان عام 2014، ورفض إسرائيل الواضح لضمان العدالة للضحايا وعدم تكرار انتهاكات شبيهة في المستقبل. كما استعرض شكاوى جنائية تقدما بها للسلطات الإسرائيلية، كما تناول إخفاقات عمل آلية التقييم وتقصي الحقائق، وقدم ثلاث حالات كأملة على شكاوى جنائية مهمة قام المدعي العام العسكري بإغلاقها وتم الاستئناف بشأنها لدى المدعي العام في إسرائيل دون أن يؤدي ذلك إلى نتيجة. وجاء التقرير على تفاصيل تشير إلى عدم امتثال إسرائيل أو تنفيذها لتوصيات الهيئات الأممية والدولية الحقوقية وعدم تعاونها مع هذه الجهات، كما تطرق للمعوقات المتعددة في النظام القضائي الإسرائيلي التي تسمح لـ «ثقافة الحصانة والإفلات من العقاب بالاستمرار».

وقال المركزان أيضا إن المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية، ومنذ عامين متواصلين لا يزال يمتنع عن الرد، على توجهات المنظمات الحقوقيّة ضد إغلاق ملف التحقيق في مقتل أطفال عائلة بكر خلال تلك الحرب، حيث قتل الأطفال وهم يلهون على مقربة من أحد شواطئ مدينة غزة.

يشار إلى أن إسرائيل تعمدت خلال الحرب الأخيرة بشكل كبير إحداث دمار كبير في مناطق واسعة في القطاع، وقصفت بشكل متواصل أحياء سكنية فوق رؤوس قاطنيها، ما أدى إلى وقوع مئات الضحايا في ساعات قليلة، كما حدث في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، وبلدة خزاعة والحدود الشرقية لمدينة رفح جنوب القطاع. ودمر القصف الجوي منازل مأهولة، ما أدى إلى إبادة عوائل بأكملها، وتكرر الأمر مع عشرات العوائل الغزية.

وأكدت تقارير حقوقية وصحية محلية ودولية أن قوات الاحتلال، استخدمت في تلك الحرب أسلحة محرمة دوليا، وارتكبت «جرائم حرب». وقدم الجانب الفلسطيني شكوى رسمية في محكمة الجنايات الدولية ضد إسرائيل، بسبب ما ارتكبته من مجازر وعمليات قتل وتدمير خلال تلك الحرب، التي تعد الأعنف منذ اندلاع الصراع.

٤بعد إغلاق محال تجارية ومطاعم في رام الله

وزارة الصحة: الرقابة على منشآت الأغذية مستمرة و90 حالة أمام القضاء وعشرة آلاف إخطار لتصويب الأوضاع

رام الله – «القدس العربي»:

ضج الشارع الفلسطيني خاصة في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية ومركز السلطة الفلسطينية الرسمي، بعد إقدام النيابة الفلسطينية على إغلاق عدة محال تجارية ومطاعم بسبب التلوث وعدم صلاحية ما يقدم من أغذية ومشروبات، ما فتح الباب أمام نقاش واسع في الشارع والأوساط الرسمية على حد سواء حول حقيقية ما يجري، خاصة بعد الإعلان عن العثور على فئران وصراصير وأغذية فاسدة، وأخيرا إغلاق «مسمكة» في رام الله.

واضطرت الجهات الرسمية بعد عدة أيام إلى الدخول على خط النقاش واصدار بيانات رسمية حول القضية مثار الحديث. فقد أعلنت وزارة الاقتصاد الوطني «ان عددا من التجار قاموا مؤخراً بالإبلاغ عن المواد التالفة والمخالفة للأنظمة والقوانين المعمول بها في مختلف محافظات الضفة الغربية الأمر الذي يعكس حرص هؤلاء التجار على أمن وسلامة الفلسطينيين من عامة الناس».

ووفق هذا التبليغ المسؤول أتلفت طواقم حماية المستهلك وبالتعاون مع هؤلاء التجار كميات من المواد والمنتجات الغذائية التالفة كان أخرها إتلاف تمور منتهية الصلاحية تقدر بأكثر من طن ونصف في مدينة طولكرم. وأعربت الوزارة عن بالغ شكرها وتقديرها لهؤلاء التجار وحرصهم على صحة وسلامة المواطن الفلسطيني والتعاون مع طواقم الرقابة والتفتيش في ضبط وتنظيم السوق الداخلي، مشيرة إلى أهمية تكاملية الأدوار وتحمل المسؤولية في ضبط وتنظيم السوق.

ودعت الوزارة التجار للالتزام والتقيد بالأنظمة والقوانين المعمول بها، وبالتعليمات الفنية والمواصفات ووضع التسعيرة على كل السلع والخدمات المتداولة في الأسواق، بالإضافة إلى مراعاة ظروف الناس وعدم الاستغلال خاصة مع قرب حلول عيد الأضحى المبارك.

وطالبت الفلسطينيين بالإبلاغ عن أي شكوى يرونها من خلال الاتصال عبر رقم مباشر، لافته إلى ان طواقم حماية المستهلك تنفذ جولات رقابية وتفتيشية على مختلف أسواق المحافظات الأمر الذي يتطلب من المواطنين التعاون مع الطواقم في ضبط وتنظيم السوق.

وقد نفذت طواقم حماية المستهلك وبالتعاون مع الضابطة الجمركية ومديرية الزراعة جولة مشتركة تركزت على محلات بيع الخضار والفواكة والملاحم، حيث كان هناك التزام من قبل التجار وتم التدقيق بإشهار الأسعار وجودة المنتجات والتصاريح الزراعية. وقامت مديرية الاقتصاد الوطني بالتعاون مع جهاز الضابطة الجمركية ووزارة الصحة بإتلاف 210 كلغ من اللبنة المخالفة للشروط الصحية والتعليمات الفنية الإلزامية ذات الصلة، وستقوم الجهات الرقابية باتخاذ المقتضى القانوني المتبع وفق الأصول. ولم يتوقف الأمر عند وزارة الاقتصاد وحسب، فقد أكدت وزارة الصحة الفلسطينية أنها تجري جولات رقابية وفحوصات دورية لجميع منشآت الأغذية ومن بينها المطاعم، للتأكد من سلامة الغذاء المقدم فيها. وأضافت وزارة الصحة أن وضع منشآت الأغذية مسيطر عليه، مؤكدة أن حالات التلوث التي تُضبط هي حالات فردية وشاذة.

وأضافت الوزارة في بيان رسمي أنها تجري حوالى 60 ألف جولة وزيارة تفتيشية لمنشآت الأغذية سنوياً، وذلك للتأكد من الالتزام بالشروط الصحية والبيئية الموضوعة من قبل وزارة الصحة، إضافة إلى التأكد من تراخيصها. وأشارت إلى أنها تجري فحوصات ميكروبية وكيميائية دورية في هذه المنشآت، حيث تم إجراء حوالى 65 ألف فحص مخبري على حوالى 10 آلاف عينة جرى جمعها من منشآت الأغذية خلال العام الماضي، فيما تم تحويل 87 حالة إلى القضاء، إضافة إلى تقديم حوالى 10 آلاف إخطار لتصويب الوضع في منشآت الأغذية.

أحد المحال المغلقة في رام الله بسبب التلوث الغذائي

وقالت إنه عند وجود أي تلوث بسيط في هذه المنشآت فإنه يتم إتلاف المواد غير الصالحة فيها، إضافة إلى إعطاء تنبيه لصاحب المنشأة بضرورة تصويب وضعه، وفي حالة تكرر وجود التلوث فإنه يتم إحالة صاحب المنشأة إلى النيابة العامة.

وأكدت أنه في حالة التلوث ببكتيريا خطيرة مثل السالمونيلا فإنه يتم إغلاق المنشأة بشكل فوري، إضافة إلى تحويل جميع العاملين فيها لإجراء فحوصات طبية للتأكد من عدم حملهم أو إصابتهم بهذه البكتيريا، كما يتم إجراء فحوصات وأخذ عينات من المكان وإغلاقه إلى حين تعقيمه بشكل كامل للتأكد من عدم وجود البكتيريا.

وقالت الوزارة إن جولاتها الرقابية التفتيشية والعينات التي تؤخذ من منشآت الأغذية هدفها تحقيق رسالة الوزارة في الحفاظ على الصحة العامة وسلامة المواطنين، مشيرة إلى أن المواطن هو أفضل مفتش صحة، حيث يستطيع إبلاغ أقرب مديرية صحة عن أي خلل يراه في أي منشأة غذائية، ليكون دوره تكاملياً مع دور الأطقم الرقابية في الوزارة. ودعت عموم الفلسطينيين إلى التأكد من تراخيص منشآت الأغذية قبل التعامل معها، حيث تنص شروط تراخيص الحرف والصناعات على إبراز الرخصة في مكان ظاهر للمواطنين في تلك المنشآت.

٤٤٤ تجدد التراشق بين نتنياهو والصحافة الإسرائيلية

الناصرة – «القدس العربي»:

على خلفية تفاقم الشبهات حول فضائح فساد كثيرة ومحرجة عاد رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو مجددا لكيل الاتهامات للصحافة الإسرائيلية، التي اتهمته بالمقابل بالتحريض عليها ومحاولة نزع شرعيتها. وبعد أسبوعين من تنظيمه مهرجانا داعما له، شارك الآلاف من ناشطي حزب نتنياهو(الليكود) بالحفل التقليدي الذي ينظمه سنويا بمناسبة اقتراب عيد رأس السنة العبرية. كما يتضح تم تخطيط الحفل مسبقا، بشكل يتحول الى تظاهرة دعم لنتنياهو هي الثانية في غضون أسبوعين، حيث تم توزيع عشرات لافتات التأييد له على المشاركين لرفعها بشكل تظاهري. وحملت اللافتات شعارات مختلفة، حولت المعركة ضد وسائل الإعلام الى حدث مركزي. كما كانت هناك لافتات ضد ميني نفتالي، (مدير منزل رئيس الحكومة سابقا، الذي يقود مظاهرات أيام السبت ضد مظاهر الفساد وتساهل المستشار القانوني للحكومة حيال التحقيقات مع نتنياهو) ولافتات تطالب بوقف «المؤامرة» على نتنياهو والهادفة لإسقاطه من سدة الحكم.

وهاجم نتنياهو في خطابه وسائل الإعلام وقال إنها «تفضل عرض اسرائيل كمعزولة وضعيفة وبكل بساطة لا تريد لمواطني اسرائيل رؤية النجاح».

وهاجم التقرير الذي نشرته «يديعوت احرونوت» قبل يومين حول فشل لقائه مع بوتين، وادعى انها أخبار مختلقة، مدعيا ان «الناطق بلسان الكرملين نشر نفيا للنشر الكاذب»». وقال نتنياهو ضمن هجومه على الصحافة الاسرائيلية إن «صناعة الأنباء المختلقة توجد في قمتها».

وتابع «انظروا مثلا كيف يغطون بحماس لا متناه، كل أسبوع، تظاهرات اليسار، تلك المظاهرات التي تهدف لممارسة الضغط المرفوض على سلطات تطبيق القانون كي تقدم لائحة اتهام بكل ثمن ضدي وكأنهم يقولون نتنياهو متهم حتى تثبت براءته، بخلاف ما هو مألوف بالعرف الديمقراطي». وتحدث عن تغطية وسائل الإعلام لمهرجان الدعم له، وقال مخاطبا جمهور اليمين إنها تفعل كل شيء من أجل المس به وبزوجته لأنها تعتقد انها إذا أسقطته فإنها ستسقط كل « الليكود».

وحسب أقواله فإن هذه «هي الصحافة ذاتها التي لا تحقق لمعرفة من مول تظاهرات اليسار في عدة مناطق وتحول قادتها الى فرسان سلطة القانون».

والمح نتنياهو الى مدير منزله سابقا، ميني نفتالي، وقال إن «أحد الصحافيين الذين اجروا مقابلات معه لم يسأله ان تم طرده من عمله السابق لأنه ضرب زميلته في العمل، ولا عن امرأة اشتكت انه تحرش بها جنسيا». وأمام الانتقادات الموجهة له ولزوجته بالإسراف على حساب خزينة الدولة ادعى نتنياهو انه عندما دخل ميني نفتالي للعمل في منزله «قفزت تكاليف الغذاء وتضاعفت داخل منزل رئيس الحكومة، وعندما غادر عادت وهبطت». وأضاف متسائلا: من تناول تلك الكميات الهائلة من الطعام؟ وماذا عن مواد التنظيف، كيف تضخمت تكلفتها؟ هل أكلنا الصابون؟». وواصل نتنياهو التلميح الى نفتالي وقال عنه ساخرا ومتهما إياه بالسرقة إن «الرئيس المستقبلي لـ« جمعية محاربة الفساد « كان في كل أسبوع يفرغ من سيارته سبعة صناديق مواد غذائية ومواد تنظيف لنسيبه وهي ممولة من منزل رئيس الوزراء». واتهمت وسائل إعلام إسرائيلية كثيرة نتنياهو بالانشغال بالصغائر والتفاصيل التي لا يجدر برئيس حكومة التوقف عندها. وتحدث قبل نتنياهو رئيس الائتلاف الحكومي دافيد بيتان الذي هاجم هو أيضا وسائل الإعلام واتهمها بتضخيم الأمور بشكل غير متسق، ونشر دعاية لا تعرف الحدود.

وتظاهر خارج القاعة التي أقيم فيها الاحتفال مستوطنو «ميغرون» سابقا، الذين طالبوا نتنياهو بحل ضائقتهم. كما تظاهر عدد من العجزة الذين يتظاهرون منذ فترة مطالبين بتحسين ظروف معيشتهم وزيادة المخصصات الحكومية لهم.

في حذاء بوتين

ومن ضمن المعقبين على خطاب التحريض ضد الإعلام الإسرائيلي المعلق البارز في «يديعوت احرونوت» ناحوم برنياع الذي قال إن رئيس الوزراء اختار تبكير موعد تقديم التهاني بمناسبة رأس السنة العبرية (يحل بعد نحو أسبوعين) وتمنى ان تكون سنة جيدة وحلوة لجميع المواطنين الإسرائيليين، اليهود وغير اليهود، الدينيين والعلمانيين، اليمين واليسار، كلهم، باستثناء مجموعة صغيرة واحدة هي الصحافيون. وتابع انتقاده لنتنياهو «بشكل أدق، أولئك الصحافيين الذين يقومون بعملهم في هيئات الإعلام الحر، التي لم يتمكن نتنياهو من السيطرة عليها بعد. هذا هو حقه، بطبيعة الحال. منوها أن وسائل الإعلام الحرة لا تعيش على تلقي التهاني بعام جيد من قبل السياسيين، مع كل الاحترام للسياسيين، وليس على التعطر بسنة حلوة، انها تبذل قصارى جهدها، فيشعر الساسة أحيانا بالارتياح، وأحيانا بالغضب. وتابع «ترى حكومة نتنياهو في كل هذه العناصر عدوا. انها تهين المؤسسة الأمنية، تنكل بالنظام القضائي، وتخرب قواعد اللعبة الديمقراطية، وتدفن المبادرة والإبداع، وتحرض على الصحافيين ووسائل الإعلام».

وقال برنياع إن نتنياهو ومثل الكثير من القادة السياسيين الذين سبقوه، وصل نقطة بات يقتنع معها، فعلا وحقيقة، بأنه والدولة سيان، وان من ينتقده يعتبر خائنا للدولة. وقال أيضا إن نتنياهو يشاهد دونالد ترامب الذي يحرض على وسائل الإعلام، ويشاهد اردوغان الذي يزج بالصحافيين في السجن، ويشاهد بوتين الذين يهدد حياة الصحافيين، ويقول لنفسه: لماذا لا يحدث هذا لدي. أنا أيضا يمكنني عمل ذلك. مؤكدا أن نتنياهو غاضب على تلك التقارير التي تتعلق بالتحقيق في المخالفات التي ارتكبها هو وزوجته وأقرباؤه، وقال إنه يؤمن بأنه إذا أخاف وسائل الإعلام فإنه سيخيف المحققين. وتابع «لقد صب جام غضبه هذه المرة، بشكل أساسي، على زميلي الصحافي شمعون شيفر، بسبب تقرير له نشر في «يديعوت أحرونوت»، حول مقال نشر على موقع «برافدا»الروسية، وصف فيه اجتماع نتنياهو مع بوتين بأنه فشل مطلق. فقد أوضح بوتين لنتنياهو أن التحالف الروسي مع إيران هو قرار استراتيجي، ومع كل احترامه لإسرائيل، فإن ايران أكثر أهمية بالنسبة له. وقال الموقع إن نتنياهو «قريب من الذعر».

ومضى برنيع في سخريته اللاذعة بالقول إن بوتين يتصرف مثل بوتين: لقد أعطى لنتنياهو «كتابا مقدسا قديما بينما أعطى سوريا للإيرانيين». وخلص للتأكيد أن هذه هي العدالة الروسية كما يفهمها، ونتنياهو رجل موهوب جدا ولديه خبرة طويلة في الاتصالات الدولية وهو ليس مسؤولا عن فشل جهود الإقناع، ولكنه مذنب فقط بعدم التواضع. وأضاف «بوتين ليس صديقه الشخصي، ولا حتى ترامب.

ويحظر الخلط بين المجاملة والقرارات السياسية. وذر الرمال في عيون الجمهور هي أخبار مختلقة».

استمرار لعبة «عضّ الأصابع» في قضية تبادل الأسرى

لوتان: كل نقاش عام في إسرائيل يعتبر جزءا من نتائج عمل حماس

الناصرة – «القدس العربي»:

قال المقدم الإسرائيلي (احتياط) ليؤور لوتان، الذي استقال في مطلع الأسبوع الجاري من رئاسة لجنة شؤون الأسرى والمفقودين، إن «كل نقاش عام داخل إسرائيل يعتبر جزءا من مفاهيم وأساليب عمل حركة حماس»، معتبرا أن هدف الحركة هو خلق انشقاق في المجتمع الإسرائيلي في موضوع الأسرى والمفقودين، وتابع «كلما نجحت حماس في توسيع الشكوك لدينا، هكذا يمكنها المطالبة بثمن أكبر».

وجاء تصريح لوتان هذا في إطار لقاء أجرته معه صحيفة «يسرائيل هيوم»، وسينشر في عددها الصادر اليوم الجمعة، حول مهمة إعادة الأسرى والعلاقة مع العائلات. وتابع «عندما كنت أشغل المنصب، شعرت بالالتزام بالمهمة مثل كل مهمة أخرى أخذتها على عاتقي في حياتي. حتى اليوم كانت مهامي في الظلمة، أمام العدو، وهذا الأمر سبب لي اهتزازا شديدا. لقد التقيت بأناس لديهم مستويات عالية جدا من الالتزام والمفاهيم والأخلاقية، ولا شك ان هذا يؤثر على طريقة إدارتهم للمهمة».

وحذر من الحديث عن ادعاءات عائلات الأسرى الإسرائيليين في غزة بشأن تأخير إطلاق سراحهم، فقال: إنه يجب الحذر في موضوع مشاعر العائلات والحذر من منح حماس نقاطا مجانية في نضالها على أكتافهم. وأضاف القول» لن يكون من الصحي ان أشارك في النقاش الجاري في أوساط الجمهور بسبب الحساسية التي تطفو وبسبب حتمية السلوك الحساس أمام العائلات. مشاركتي في هذا النقاش اليوم، ستعتبر انجازا لحماس».

يشار الى أن لوتان حسب تسريبات نشرتها صحيفة «هآرتس» أمس قال قبل عدة أشهر، إنه إذا تم اختطاف إسرائيلي واحد خلال الحرب، يجب ان ينتهي الأمر باختطاف 200 شخص من صفوف العدو . وتبعه في اليوم ذاته وزير التعليم نفتالي بينيت الذي دعا لاختطاف قادة حركة حماس.

ويبدو أن مثل هذه التصريحات الانفعالية الغاضبة تعكس حالة ضغط في أوساط المؤسسة الحاكمة الإسرائيلية حيال موضوع احتجاز أسيرين من جنود الاحتلال في غزة اللذين تدعي إسرائيل انهما قتلا في الحرب الأخيرة.

وقال لوتان إنه في حال وقوع جندي إسرائيلي أسيرا خلال الحرب، يجب على إسرائيل ان تعمل على أسر جنود من صفوف العدو، لكي تتمكن بعد انتهاء الحرب من إجراء صفقة تبادل. وحسب التسجيلات التي نشرتها إذاعة جيش الاحتلال فقد قال لوتان أيضا ان على إسرائيل «ملء محفظتها في موضوع الأسرى».

وتابع: «لا اعتقد ان الحرب يجب ان تنتهي بـ 20 مخطوفا من العدو. إذا تم اختطاف واحد منا، يجب ان تنتهي بالنتيجة 1:200 (أي 200 مختطف من العدو مقابل اسير إسرائيلي واحد)، وإذا تم اختطاف اثنين منا فالنتيجة يجب ان تكون 2:400، وإذا تم اختطاف ثلاثة فيجب ان تكون 600. هذا لا يعني انه سيتم حل المشاكل لكن المعادلة ستكون مختلفة».

كما تعكس تصريحات لوتان هذه توجها متزايدا في الجهاز الأمني يقول إنه يجب العمل لكي يمتلك أوراق مساومة عندما يتم اختطاف جنود آخرين. هكذا تصرف الجيش الإسرائيلي مثلا، خلال عدوان «الجرف الصامد» عام 2014، فبعد إطلاق صاروخ على المدرعة في الشجاعية، وقتل ستة جنود، وأسر اورون شاؤول، قام الجيش الإسرائيلي بدفن عدد من القتلى الفلسطينيين في إسرائيل. وحسب معلومات تم نشرها لاحقا فقد دفنت إسرائيل في أراضيها 18 فلسطينيا خلال الجرف الصامد، وتحديدا في 23 يوليو/ تموز 2014، فيما تم دفن فلسطيني آخر في أكتوبر/ تشرين الأول من السنة ذاتها.

لكن جهات رسمية أطلقت تصريحات في هذا الشأن، ومن بينها وزير الأمن في حينه، موشيه يعلون، ادعت ان إسرائيل لا تتاجر بالجثث، إلا انه في صفقات الأسرى قامت حكومة الاحتلال بإعادة جثث فلسطينية – بعد الحروب أيضا. وسبق وتطرق لوتان نفسه الى هذا الأمر عندما ادعى ان «هذه الأمور مقبولة في المعايير: في نهاية كل مواجهة بين المحاربين، تتبادل الأطراف الأسرى والشهداء. هذا هو الطابع، وتم تنفيذه بين إسرائيل وحزب الله أيضا قبل حرب لبنان الثانية وبعدها».

وكانت إسرائيل قد عرضت على حماس سياسة مشابهة، بحيث تعيد لها 19 جثة، بينهم احد الذين شاركوا في أسر هدار غولدين، مقابل استعادة جثتي الجنديين غولدين واورون شاؤول، لكن حماس رفضت الاقتراح. كما عرضت في اقتراح آخر إعادة عشرات المواطنين من القطاع الذين اعتقلوا بعد اجتيازهم للحدود، مقابل استعادة المواطنين الإسرائيليين الثلاثة الموجدين في غزة: ابرام منغيستو وهشام السيد وجمعة ابو غنيمة، إلا ان حماس رفضت هذا الاقتراح أيضا، واشترطت إطلاق سراح أسرى فلسطينيين آخرين، من سكان الضفة الغربية المحتلة ومن بينهم أسرى سابقون أعيد اعتقالهم بتهمة خرق شروط إطلاق سراحهم في إطار صفقة وعد الأحرار.

وفي حينه أعلن لوتان ان هؤلاء الأسرى لا يرتبطون بغزة ولا بالجرف الصامد، ولا يمكن لإسرائيل الاستجابة لشرط مسبق، زاعما شروط حماس غير أخلاقية وغير صحيحة مهنيا.

في التقرير الشهري لمركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق

شهيدان فلسطينيان وأكثر من 500 معتقل خلال الشهر الماضي وهدم عشرات المنازل واستمرار سرقة الأراضي

جنود الاحتلال يحرسون جرافة وهي تقوم بهدم أحد المنازل الفلسطينية

رام الله – «القدس العربي»:

أصدر مركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية تقريره الشهري حول الانتهاكات الاسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني خلال شهر أغسطس/ آب الماضي، وفيه سقط شهيدان اثنان من الأطفال برصاص جنود الاحتلال والمستوطنين في الضفة الغربية وهما قتيبة زياد يوسف زهران (17 عاماً) من بلدة علار شمال طولكرم، والطفلة أسيل طارق أبو عون (8 سنوات) من بلدة جبع جنوب مدينة جنين استشهدت متأثرة بجراحها إثر عملية دهس من قبل مستوطن.

وارتفع عدد الشهداء منذ مطلع العام الحالي الى 66 شهيداً من بينهم 17 طفلاً وقاصرا وسيدة واحدة، وما زالت سلطات الاحتلال تحتجز جثامين عشرة شهداء بمخالفة فادحة للقانون الإنساني الدولي .

وضع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حجر الأساس لبناء أكثر من 1100 وحدة سكنية استيطانية في مستوطنة «بيتار عيليت» المقامة على أراضي قرية وادي فوكين غرب بيت لحم .كما أقدم مستوطنو المستوطنة المذكورة على إقامة تسعة منازل متنقلة على الحدود الفاصلة ما بين قرية نحالين غرب بيت لحم ومستوطنة بيتار عيليت بهدف إزاحة سياج المستوطنة الى داخل أراضي الفلسطينيين ونهب المزيد منها .

وتعمل الشركة الاستيطانية التي تسمى «تطوير جبال يهودا»، بالتعاون مع ما يسمى المجلس الإقليمي الاستيطاني على إقامة ثلاث مستوطنات جديدة في الكتلة الاستيطانية التي يطلق عليها غوش عتصيون جنوب الضفة. وفي السياق نفسه أقدم مستوطنو مستوطنة يتسهار على وضع بيوت متنقلة في محيط نابلس كما قام مستوطنو مستوطنة «عناب « المقامة على أراضي طولكرم شمال الضفة بوضع عدد آخر من البيوت المتنقلة.

وكشف موقع إسرائيلي عن وجود خطة لدى وزارة الإسكان الإسرائيلية لبناء مستوطنة جديدة في منطقة غور الأردن خلال الأشهر المقبلة حيث بدأت بطرح عطاءات على شركات التخطيط من أجل وضع تصورات هندسية لبناء 100وحدة استيطانية وهو إجراء أولي عند بناء المستوطنات. واوضحت ان المستوطنة الجديدة سيتم بناؤها في مكان بؤرة استيطانية.

إلى ذلك اوضحت ما تسمى الإدارة المدنية في تقرير لها ان3455 منزلاً ومنشأة عامة أقيمت على أراض فلسطينية خاصة بشكل غير قانوني. وهذه البيوت والمنشآت هي التي تسعى الدولة الى تشريعها من خلال قانون المصادرة.

وفي إطار سياستها المنهجة لتهويد القدس، سمح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لأعضاء الكنيست باقتحام المسجد الأقصى ليوم واحد بعد عام ونصف من وقف ذلك على ان يسمح بتكرار ذلك في حال نجاحها حيث اقتحم عضوا الكنيست يهودا غليك شولا معلم المسجد الأقصى تحت حراسة أمنية مشددة وفق ذلك القرار، فيما استمرت اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى بشكل يومي خاصة مع مرور ذكرى ما يسمى «خراب الهيكل». وفي سياق تهويد حي بطن الهوى في بلدة سلوان تم افتتاح كنيس يهودي وسط احتفالات شارك بها 300 مستوطن وتم وضع كتابين للتوراة داخله. يذكر ان الكنيس يقام داخل عقار تمت مصادرته عام 2015 بحجة أنه ضمن أملاك يهود اليمن. وفي السياق ذاته كشف تقرير ان هناك 64 نفقاً وحفرية تحت المسجد الأقصى تهدد بانهياره، نصفها في الجهة الغربية للمسجد الأقصى، وهذا أدى الى ظهور تشققات جديدة داخل منازل المواطنين في بلدة سلوان جنوب المسجد الاقصى .

كما تسعى سلطات الاحتلال الإسرائيلي لاخلاء منزل عائلة شماسنة في كبانية أم هارون في حي الشيخ جراح وسط القدس المحتلة، لصالح جمعيات استيطانية بزعم أن ملكيته ومنازل مجاورة لعائلات يهودية كانت تملكه قبل النكبة، كما قررت هدم الطابق الثالث من بيت عائلة كستيرو بحجة حجبه رؤية قبة الصخرة وأشعة الشمس عن بيوت المستوطنين في البلدة القديمة في القدس المحتلة، فيما أفشل المقدسيون مخططا لهدم سور مقبرة الشهداء في القدس تمهيدا لإقامة حدائق ومسارات توراتية، واعتدت شرطة الاحتلال على أطول سلسلة بشرية أقيمت حول أسوار القدس، ومنعت الشرطة الاسرائيلية عقد ندوة ثقافية في مركز بيوس الثقافي في القدس .

وهدمت سلطات الاحتلال الاسرائيلي خلال آب/أغسطس الماضي 35 بيتاً ومنشأة في كل من الضفة الغربية والقدس، شملت 20 بيتاً ، منها بيت واحد هدمه مالكه تجنبا لدفع غرامة مالية في بلدة صور باهر جنوب شرق القدس المحتله. وتركزت عمليات الهدم في العيسوية وبيت حنينا وسلوان وجبل المكبر وحزما وجبل البابا والتجمعات البدوية شرق القدس، بالإضافة الى هدم 5 منازل تعود لعائلات شهداء وأسرى تتهمهم سلطات الاحتلال بتنفيذ عمليات ضدها منها 3 منازل لثلاثة شهداء في قرية دير ابو مشعل ومنزل منفذ عملية حلميش الأسير عمر العبد في قرية كوبر ومنزل الأسير مالك حامد في بلدة سلواد شمال رام الله. في حين هدمت قوات الاحتلال 15 منشأة تجارية وزراعية وحيوانية، منها مدرسة في قرية جب الذيب شرق بيت لحم وصادرت 6 كرفانات تتكون منها المدرسة التي اقيمت بدعم من الاتحاد الأوروبي، وكذلك روضة أطفال في جبل البابا شرقي القدس.

وتواصل سلطات الاحتلال الاستيلاء على أراضي الفلسطينيين الخاصة وتحولها لأراضي دولة، ليتم تحويلها لاحقا لصالح المشاريع الاستيطانية الاستعمارية. فقد أعلن جيش الاحتلال عن مصادرة 70 دونما من أراضي الجبعة وصوريف جنوب وغرب بيت لحم، بدعوى استخدامها لأغراض عسكرية، كما تمت مصادرة 47 دونما من أراضي بلدة الظاهرية جنوب مدينة الخليل، بدعوى استخدامها لأغراض عسكرية، وقد تقدم أصحاب هذه الأراضي بالتماس ضد قرار المصادرة . وأقدمت مجموعة من المستعمرين التابعين لمستوطنة «تفوح» القائمة على أراضي قرية ياسوف شمال شرق مدينة سلفيت شمال الضفة على الاستيلاء على 14 دونما من الأراضي الزراعية الخاصة وزراعتها بغية الاستيلاء على الموقع مستغلين عدم تمكن المزارعين الفلسطينيين من الوصول إلى أراضيهم إلا بعد الحصول على تنسيق مسبق من قبل الاحتلال وفي مواسم محددة من العام .

وتصاعدت اعتداءات المستوطنين في كل أنحاء الضفة الغربية والقدس، وكان أبرزها استشهاد الطفلة أسيل ابو عون البالغه من العمر ثمانية أعوام وإصابة 4 أطفال آخرين في حادثي دهس من قبل المستوطنين في قرية فروش بيت دجن شرق نابلس وبلدة سلوان في مدينة القدس المحتلة.

وقامت سلطات الاحتلال باعتقال نحو 510 فلسطينياً في كل من الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة من بينهم عشرات الأطفال، كما تمت إصابة وجرح أكثر من 140 شخصًا بالرصاص الحي والمعدني المغلف بالمطاط، بالإضافة الى استنشاق الغاز السام المسيل للدموع.

لا ضمان لاستمرارها

عودة خطوط الكهرباء المصرية المغذية لجنوب غزة بعد شهرين من العطل

غزة ـ «القدس العربي»:

أعادت الجهات المصرية المختصة وصل خطوط الكهرباء التي تغذي بكميات قليلة مناطق قطاع غزة الجنوبية، وذلك بعد شهرين من فصلها بسبب أعطال متكررة من الجانب المصري، دون أن تكون هناك ضمانة لاستمرار العمل خلال الأيام المقبلة.

وأعلنت شركة توزيع كهرباء غزة، أن السلطات المصرية أعادت وصل خطي كهرباء من أصل ثلاثة، يغذيان مدينة رفح جنوب القطاع، بعد تعطل دام قرابة الشهرين. وأوضحت أن خطي «غزة 1» و«فلسطين» القادمين من مصر، وتبلغ قدرتهما 13 ميغاواط فقط، عادا للعمل مجددا، فيما لا يزال خط «غزة 2» متعطلًا حتى اللحظة.

وتعطلت الخطوط المصرية التي تغذي مدينة رفح، منذ نحو الشهرين، وتبلغ قدرتها 25 ميغاواط، وهو ما أدى إلى مضاعفة أزمة الكهرباء المستفحلة في قطاع غزة.

ومن المقرر أن يشهد جدول توزيع الكهرباء تحسنا بسيطا في قطاع غزة، مع زيادة الكمية القادمة، وذلك في حال استقرار الكهرباء من مصادرها، حسب ما أعلنت شرطة التوزيع.

ويأمل سكان القطاع في أن يحدث هذا التحسن خلال عطلة عيد الأضحى، التي بدأت أمس الخميس وتنتهي مساء الاثنين المقبل.

يشار إلى أن قطاع غزة يعاني من أزمة كهرباء كبيرة منذ أربعة أشهر، بعد تقليص إسرائيل كميات الكهرباء التي تغذي القطاع، وتوقف محطة التوليد بسبب الخلافات بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية حول ثمن الوقود.

وتحسن جدول التوزيع قليلا بعد اتفاق حركة حماس على شراء الوقود المخصص للمحطة من مصر، وهو ما أعاد عملها من جديد.

وبالرغم من ذلك فإن كمية الطاقة التي تصل القطاع يوميا تكفي لوصل التيار الكهربائي لمدة أربع ساعات فقط، مقابل 12 ساعة قطع متواصلة.

وفي مرات سابقة كان التيار يصل السكان لمدة ساعتين فقط يوميا، وأثر ذلك على كل مناحي الحياة، حيث تأثرت قطاعات الصحة والبيئة بشكل كبير، ما انعكس على حياة السكان.

اسرائيل تفرِج عن الفنان أبو سخا بعد 20 شهراً من اعتقال بلا محاكمة

■ القدس المحتلة – أ ف ب: أفرجت إسرائيل مساء أول من أمس الأربعاء عن المهرج الفلسطيني محمد أبو سخا، بعد أكثر من عشرين شهرا على اعتقاله بلا محاكمة بموجب الاعتقال الإداري، وفق ما أعلن الفنان أمس الخميس.

اعتقل أبو سخا البالغ من العمر (26 عاما) وكان يدرس في مدرسة سيرك الأطفال في بيرزيت في الضفة الغربية المحتلة في نهاية 2015 ووضع في الاعتقال الإداري الذي يتيح لإسرائيل اعتقال أشخاص لفترة غير محدودة من دون توجيه التهمة لهم.

ولم تعلن السلطات الإسرائيلية يوما سبب اعتقال أبو سخا أو الخطر الذي يمثله عليها، ولكن جهاز الأمن الداخلي يتهمه بالانتماء الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وقال أبو سخا إنه عاد بعد ظهر أول من أمس الأربعاء إلى جنين شمال الضفة الغربية حيث كان أهله وأقاربه في استقباله. وأضاف «كان عيدا».

وتابع أن الإسرائيليين لم يخبروه بتاتا بسبب او فترة اعتقاله. وأكد انه سيستأنف نشاطه في السيرك، حتى وإن كان لمجرد «إيصال رسالة».

وأضاف أن «إسرائيل تعتقل الناس كل يوم وتفصلهم عن محيطهم الاقتصادي. السيرك يحمل لهم الأمل».

ولم يجب الجيش الإسرائيلي على أسئلة الصحافة الفرنسية بشأن أبو سخا.

تعتقل إسرائيل قرابة 6200 فلسطيني بينهم 450 معتقلون إداريا وفق منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان.

وتعد إسرائيل نظام الاعتقال الإداري أداة لمنع من تعتبرهم خطرين من ارتكاب هجمات رغم أنها تحتفظ بسرية المعلومات التي لديها عنهم، متعللة بأسباب أمنية.

وتقول المنظمات الحقوقية ان الاعتقال الإداري ينتهك الحقوق الأساسية وهو أحد أسباب الاحتجاجات التي ينظمها الفلسطينيون ضد الممارسات الإسرائيلية.

فلسطين في أوسكار 2018 بفيلم «واجب» لآن ماري جاسر

رام الله ـ «القدس العربي»:

أعلن عن اختيار فيلم «واجب» للمخرجة آن ماري جاسر لتمثيل فلسطين رسمياً عن فئة أفضل فيلم بلغة أجنبية لجوائز الأكاديمية الدورة التسعين للأوسكار خلال 2018.

جاء ذلك إثر جلسة التقييم والتداول المنظمة من قبل وزارة الثقافة الفلسطينية الجهة الرسمية المقدمة لأكاديمية الأوسكار.

وتم الاختيار تحت إشراف دائرة السينما ممثلة بلينا بخاري رئيسة اللجنة المكلفة، والمشكلة من المخرج السينمائي هاني أبو أسعد والمخرجة وكاتبة السيناريو سهى عراف والناقدة السينمائية علا الشيخ، والمنتج حنا عطا الله والمخرجة ديمة أو غوش والمخرجة محاسن ناصر الدين، حيث تم اختيار الفيلم من بين ثلاثة أفلام تنافست على الترشيح.

ويتناول الفيلم وهو من بطولة محمد بكري وصالح بكري وآخرين، أبعاد العلاقة بين ابن ووالده في إطار من الكوميديا السوداء، حيث يعود الابن من غربته للمساعدة في تحضيرات زفاف أخته في الناصرة وهنا تتكشف أبعاد نفسية واجتماعية وسياسية لواقع معقد.

من الجدير بالذكر أن الفيلمين الروائيين السابقين للمخرجة جاسر سبق أن مثلا فلسطين عن الفئة ذاتها سابقاً، فيلم «لما شفتك» في جوائز الأوسكار الدورة الخامسة والثمانين في عام 2013، و فيلم «ملح هذا البحر» في الدورة الحادية والثمانين للجائزة عام 2009.

ومع هذا العام تكون فلسطين تقدمت بعشرة أفلام عن فئة أفضل فيلم أجنبي (غير أمريكي) منذ عام 2003.

«الإعلام» الفلسطينية تصف ذلك بالحرب « على أثيرنا وقنواتنا »

الاحتلال يغلق إذاعة «منبر الحرية» ويصادر أجهزة من تلفزيون «النورس»

رام الله – «القدس العربي»:

أغلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي إذاعة «منبر الحرية» في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، لمدة ستة أشهر، وصادرت أجهزة البث التابعة لها، وكذلك معدات وأجهزة تلفزيون «النورس» وقطعت بثهما بشكل كامل.

جاء ذلك بعد أن اقتحم جنود الاحتلال مقري الإذاعة والتلفزيون الموجودين في عمارة حريزات في منطقة دائرة السير في المدينة واحتجزوا اثنين من العاملين في الاذاعة قبل أن يحطموا المعدات في كافة الأقسام داخل شبكة الحرية الإعلامية، التي تتبع لها إذاعة منبر الحرية وتلفزيون النورس وصادروا أجهزة البث ما ادى لتوقف بثهما.

وأخطر جنود الاحتلال العاملين في الإذاعة بقرار إغلاقها لمدة ستة أشهر بموجب قرار من قيادة الاحتلال العسكرية نص على أن «الإذاعة شاركت ونفذت عمليات وساهمت في التحريض على عمليات أخرى إرهابية».

من جهته قال أيمن القواسمي رئيس مجلس إدارة الإذاعة إن هذه «ليست المرة الأولى التي تقوم فيها سلطات الاحتلال بإغلاق الإذاعة التي يعمل فيها 56 موظفا يعيلون 56 أسرة، نحن لم نتفاجأ من سياسة الاحتلال الهمجية التي لن يستطيع من خلالها إخماد صوت منبر الحرية».

من ناحيتها اعتبرت وزارة الإعلام الفلسطينية أن قرصنة الاحتلال الإسرائيلي وسرقة معدات بث إذاعة «منبر الحرية» وممارسة العربدة والارهاب بإغلاقها ستة أشهر، وكذلك ممارسة السطو المسلح على معدات وأجهزة تلفزيون النورس في الخليل وقطع بثهما، استمرارا في الحرب المسعورة التي «تستهدف أثيرنا، وتعتدي على مؤسساتنا الصحافية».

وأكدت الوزارة في بيان رسمي أن العدوان السافر على «منبر الحرية» و«النورس» وما سبقه من قرصنة على مؤسساتنا الصحافية ومطابعنا وملاحقتها المتواصلة لحراس الحقيقة والعاملين في الإعلام، يثبت الحاجة الماسة لتفعيل قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2222 الخاص بحماية الصحافيين ومحاسبة منتهكي حقوقهم بشكل فوري. وأعربت عن رفضها القاطع لقرارات الاحتلال وممارساته، وحيث فرسان الصوت الحر، والكلمة الشجاعة، والصورة الشاهدة على جرائم إسرائيل. وأكدت الوزارة أنها ستتخذ كل التدابير والإجراءات الممكنة والمتاحة لوقف الجرائم الإسرائيلية بحق المؤسسات الإعلامية، مطالبة الأمم المتحدة واليونسكو والاتحاد الدولي للصحافيين القيام بدورهم لِلَجْم الممارسات الإسرائيلية التي تنتهك كل القوانين والمواثيق الدولية. ودعت تلك الأطر الراعية لحرية الإعلام إلى التدخل الفوري لوقف الحرب الشعواء «على إعلامنا وحماية صحافيينا، وخاصة في مدينتي الخليل والقدس المحتلتين». وأكدت أن «الإرهاب والتحريض الاسرائيلي المتواصل بحق شُعبنا لن يوقفا مسيرة الحرية والحقيقة، ولن تُثني الإعلاميين ومؤسساتهم عن حمل رسالة إنسانية ومهنية وأخلاقية للخلاص من نير الاحتلال.

وكررت الوزارة دعوتها للاتحادات الإذاعية والتلفزيونية في العالم، إلى «دعم مؤسساتنا الإعلامية، والمساهمة في نقل رسالتها، وتعرية إرهاب الاحتلال الذي يلاحقها، وعدم ترديد رواية إسرائيلية زائفة تدعي «التحريض»، فيما تشرعن القرصنة والعدوان».

لمواجهة دعوات للاحتجاج في مسيرة دعا إليها نشطاء للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين

السلطات المغربية ترسل تعزيزات أمنية إضافية إلى مدينة الحسيمة

الرباط – القدس العربي

من محمود معروف:

لم يمنع احتفال المغاربة بحلول عيد الأضحى المبارك، السلطات من التذكير بمقاربتها لتدبير حراك الريف وقبل يوم واحد من حلول يوم العيد أرسلت تعزيزات أمنية إضافية إلى مدينة الحسيمة، كبرى مدن الريف المحتج منذ اكثر من 10 أشهر.

وقال شهود عيان من سكان المدينة إن أكثر من عشرين سيارة تابعة لقوات أمنية دخلت مساء أمس الأول الأربعاء نحو الساعة السابعة مساء، مدينة الحسيمة قادمة من جهة الطريق الساحلية، ويعتقد أن هذه التعزيزات الأمنية تأتي لمواجهة دعوات للخروج للاحتجاج في مسيرة دعا إليها نشطاء يوم بعد غد الأحد للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين على خلفية الحراك وتاكيد التمسك بمطالب الحراك الاجتماعية والاقتصادية والتنموية.

وكشكل من أشكال الاحتجاج على اعتقال أبنائهم قرر عدد من عائلات الريف مقاطعة شعائر عيد الأضحى المبارك باستثناء شعيرة الصلاة كما ابتكر السكان شكلا احتجاجيا في طياته نوع من غرابة وإثارة وإبداع، حيث قرروا ارتداء "فوقية" زرقاء اللون يوم عيد الأضحى تضامنا مع معتقلي حراك الريف على رأسهم ناصر الزفزافي في إشارة إلى اللباس الذي ظهر به قائد حراك الريف في شريط فيديو الذي تمت فيه تعريته، وهو الموضوع الذي أثار جدلا كبيرا واستنكارا لدى شريحة واسعة من المغاربة من حقوقيين وفاعلين سياسيين ومدنيين.

ويُرتقب أن يرتدي عدد كبير من الشباب في الريف، "الفوقية" الزرقاء يوم عيد الأضحى تعبيرا منهم عن تضامنهم مع نشطاء الحراك القابعين في السجون خاصة المجموعة التي تم تنقيلها إلى سجن عكاشة بالدار البيضاء، في انتظار تقديمها للمحاكمة الأسبوع المقبل.

ونشر عدد من النشطاء صورا لهم يظهرون فيها مرتدين "فوقية الزفزافي"، وذلك تأهبا للقيام بالأمر نفسه يوم العيد خاصة خلال أداء الصلاة.

وأعلن معتقلو حراك الريف في الحسيمة، خوضهم معركة الأمعاء الفارغة، بالدخول في إضراب عن الطعام لمدة 24 ساعة اليوم الجمعة بمناسبة عيد الأضحى وأدان معتقلو الحراك في سجن الحسيمة، "كل الاعتقالات التعسفية"، مستنكرين "المحاكمات الصورية والأحكام الجائرة التي طالت أبناء الريف الأبي"، معتبرين ذلك "خرقا سافرا لحقوق الإنسان والالتزامات الدولية"، ومناشدين "المجتمع الدولي بمن فيه الهيئات والمنظمات العالمية لحقوق الإنسان من أجل التدخل لرصد وردع هذه التجاوزات الخطيرة والوقوف على الحقائق".

وأكد معتقلو الحراك أن هذه الخطوة الإحتجاجية، تأتي "استنكارا للجريمة الشنعاء التي راح ضحيتها الشهيد عماد العتابي الذي اغتالته أيادي الغدر في زهرة عمره يوم 20 تموز/ يوليو في مدينة الحسيمة، لينضاف بذلك إلى كوكبة الشهداء، وتنديدا كذلك بالاعتقالات التعسفية والمتابعات واحتجاجا على القضاء الذي لم يكن منصفا وذلك بعدم التزامه الحياد".

وأدان نشطاء الحراك المعتقلون في الحسيمة "المضايقات التي تعرض لها المحامي والحقوقي عبد الصادق البوشتاوي من طرف السلطات،" معتبرين ذلك "مسا بمهنة المحاماة، ناهيكم عن الاستفزازات والاعتقالات التي شملت الشباب المواكبين لأحداث الريف عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسهم الصحافي والإعلامي مدير موقع بديل الإلكتروني حميد المهداوي، الذي زاول مهنته الصحافية في إطار القانون وحدوده، ولم يسلم بدوره من عاصفة التهم الملفقة التي استهدفت أبناء شعبنا الأبي".

وحمل المعتقلون "الدولة مسؤولية ما ستؤول إليه الأوضاع"، وقالوا: إن "الكل يعرف مدى سلمية احتجاجات الريف ومدى شرعية مطالبها، إلا أن تعامل الدولة معها لم يكن منصفا وهذا يدل على مؤامرة جوهرها انتقام سياسي محض، لأن الحيثيات والمعطيات كلها تؤكد بالملموس عدم وجود إرادة حقيقية لإنصاف هذه المنطقة المستهدفة منذ عقود من الزمن" وتساءلوا "إلى متى وإلى أي حد سيصل هذا الحيف جاثما على صدور أبناء هذا الوطن بصفة عامة وعلى أبناء الريف بصفة خاصة؟

واختار عدد من عائلات معتقلي "حراك الريف" بالدار البيضاء عدم إخبار أبنائها بالأحكام الأخيرة الصادرة في حق رفاقهم المعتقلين بالحسيمة التي وصلت إلى عشرين سنة سجنا في حق أحدهم، وذلك لعدم التأثير في معنوياتهم داخل السجن، باستثناء عائلة ناصر الزفزافي التي أخبرته بهذه الأحكام.

وقال موقع "الأول" إن ناصر الزفزافي عبر عن غضبه خلال زيارته أمس الأول الأربعاء من قبل أفراد عائلته، واعتبر أن هذه الخطوة تظهر عدم رغبة الدولة في حل الأزمة الحاصلة في الريف، وكذلك لا تتماشى مع المبادرات التي تم إطلاقها من أجل التوصل إلى حل وإطلاق سراح المعتقلين، في إشارة واضحة إلى مبادرة نورالدين عيوش الأخيرة.

واضاف: «ناصر الزفزافي اعتبر أن الحكم بـ 20 سنة على أحد النشطاء واستمرار الاعتقالات لا يظهر حسن نية الدولة تجاه الحراك ومطالبه، من أجل طي هذا الملف" وأكد أنه "من المتوقع أن تؤثر هذه الأحكام الأخيرة في مسار المبادرات التي يتم إطلاقها من قبل عدة فاعلين من أجل الوساطة بين الدولة و نشطاء الحراك".

وأفرج قاضي التحقيق لدى غرفة الجنايات في محكمة الاستئناف في الدار البيضاء عن قرار الإحالة بخصوص المجموعات المتبقية من متابعي حراك الريف، ضمنهم ثلاثة متهمين في حالة سراح.

ونقل موقع اليوم 24 عن المحامي سعيد بنحماني، من هيئة دفاع معتقلي الريف، إن الأمر يتعلق بـ 22 ناشطا في حراك الريف، بينهم 5 متابعين بتهم جنحية، وأخرى جنائية ثقيلة تتضمن الفصل 201 المحدد في معاقبة المتهمين بالإعدام كأقصى العقوبات.

واكد توصله بالتبليغ بإصدار قرار الإحالة المتضمن 171 صفحة، أمس الأول الأربعاء، وقال: إن لائحة المتابعين بجنح في الملف تضم ثلاثة في حالة سراح، وهم محمد عدول، وزكرياء قدور، وعبد المنعم أسرتيحو، في حين تضم لائحة المتابعين الموجودين رهن الاعتقال الاحتياطي في سجن عكاشة 13 ناشطا ريفيا وأن قاضي التحقيق قرر سقوط الدعوى العمومية في حق سليمة الزياني المعروفة بـ «سيليا»، وذلك بعد استفادتها من العفو الملكي. مشيرا إلى أن الاجراءات القانونية تقتضي تبليغ المتهمين والدفاع والوكيل العام بقرار الإحالة، في انتظار ممارسة الحق في استئناف القرار من عدمه، داخل الآجال المنصوص عليها قانونا.

وجددت جمعية الدفاع عن حقوق الإنسان مطالبتها بـ"إصدار عفو ملكي شامل" على معتقلي الحراك جميعهم، بمناسبة حلول عيد الأضحى و"أن يشمل العفو المتابعين كلهم في حالة سراح والمبحوث عنهم بمناسبة الحراك".

ودعت الجمعية إلى "فتح الحوار مع ممثلي الحراك في شأن المطالب الحقوقية من أجل وقف حالة الاحتقان والشروع في الأوراش الاجتماعية والاقتصادية والحقوقية كافة" وقالت "بما أن العفو لم يطل هؤلاء المعتقلين في المناسبات الوطنية المغربية السابقة سوى المفرج عنها سيليا فإنها (الجمعية) تغتنم فرصة المناسبة الدينية عيد الأضحى لترفع التماسها من جديد من أجل العفو الملكي"يشمل أيضا الصحافي المعتقل حميد المهدوي رئيس تحرير ومدير موقع "بديل"، الذي كان "يغطي نشاطات الحراك ويفضح في المقابل المسؤولين عن الفساد الذي أوصل المنطقة إلى الأوضاع الداعية للاحتجاج السلمي".

صورة ارشيفية لحراك الريف

يضم معتقلين سياسيين سابقين من زمن «سنوات الرصاص» وعائلات المختطفين

منتدى حقوقي مغربي يطالب بالإفراج عن معتقلي حراك الريف والكشف عن ضحايا الاختفاء القسري

الرباط ـ «القدس العربي»

من عز الدين مليري:

اعتبر «المنتدى المغربي للإنصاف والحقيقة» أن الانتهاكات التي رافقت أحداث إقليم الريف تؤكد أن عودة شبح انتهاكات الماضي لازال قائما، بسبب التلكؤ المنهجي للحكومات المتعاقبة في تنفيذ توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة كما بينت الأخطار المحدقة بمجمل العملية السياسية التي انطلقت مند 1999.

جاء ذلك في تصريح له بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لمناهضة الاختفاء القسري الذي يحتفل به المنتظم الدولي والحركة الحقوقية العالمية في 30 آب/ أغسطس كل سنة.

وتضم الهيئة الحقوقية المذكورة معتقلين سياسيين سابقين من زمن «سنوات الرصاص» الأليمة في المغرب وعائلات المختطفين الذين لازالوا ينتظرون عودة أبنائهم ومعرفة الحقيقة ومصيرهم.

وأشار المنتدى الحقوقي المغربي إلى أن الاحتفال بالذكرى الأممية للاختفاء القسري يوافق هذه السنة استمرار الاحتقان الاجتماعي بمنطقة الريف وما رافقه من انتهاكات خطيرة للحقوق والحريات ومن تعميق للجمود المؤسساتي الذي تعيشه البلاد منذ انتخابات تشرين الأول/ أكتوبر من السنة المنصرمة.

وطالب بإطلاق سراح المعتقلين على خلفية الاحتجاجات الاجتماعية بالريف والمعتقلين بسبب آرائهم جميعهم، ووضع حد لكل التجاوزات التي ترافق إيقاف أو اعتقال الأفراد والجماعات.

وجدد إلحاحه بوجوب تنفيذ نتائج تسوية ملف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان كافة. كما طالب بمتابعة الكشف عما تبقى من ضحايا الاختفاء القسري وعن أماكن دفنهم وتحديد هُوياتهم، والإعلان عن مآل التحليل الجيني المفترض أن إجراءه قد تم على الرفات التي تم الكشف عنها، وتأكيده ضرورة إبلاغ العائلات والرأي العام بالنتائج المتحصل عليها في ملفات الاختفاء القسري، و تيسير إجراءات الحقيقة القضائية على مستوى التحري والبحث.

وقالت مصادر حقوقية متطابقة إن الحركة الحقوقية المغربية تنتظر صدور تقرير «المجلس الوطني لحقوق الإنسان» للكشف عن مجموعة من الملفات العالقة في قضايا الاختطاف التي من المنتظر ان يتم الكشف عنها خلال التقرير الذي لم ير النور بعد، برغم أن المجلس الوطني كان قد وعد بإصداره خلال آذار/ مارس الماضي وإعادة تجديد هياكله التدبيرية. في حين يرى بعض المراقبين للوضع الحقوقي بالمغرب ان المجلس الوطني لحقوق الإنسان لا يمكنه إصدار التقرير المنتظر، نظرا لانتهاء ولايته القانونية، وهو ما يستدعي تجديد هياكله. وقال رئيس المنتدى المغربي للإنصاف والمصالحة في تصريح خاص لـ«لقدس العربي» إن هناك ما لايقل عن 66 حالة اختفاء قسري لازالت عالقة، وأكد شقيق المختطف حسين المانوزي الذي لا يعرف لحدود الساعة مصيره ان تقرير المجلس الوطني قد يكشف عن 7 حالات من أصل 66 حالة، مستدركا قوله إن هذا العدد هو رقم مرجعي فقط، لكن في الوقت ذاته كشف عن ميلاد توجه جديد لبعض العائلات في علاقتها بالمجلس الوطني لحقوق الإنسان اختارت التوافق حول الحقيقة وهو مبدأ لا يميز بين الكشف عن الحقيقة والمصير.

ومن بين الأسماء التي ينتظر الكشف عنها في تقرير الهيئة الحقوقية الرسمية ، تتحدث بعض الأوساط الحقوقية عن اسم الوسولي ووزان واسلامي، وهو ما أكده رئيس المنتدى المغربي المانوزي. لكن لا ينتظر المنتدى أن يقدم التقرير الرسمي جوابا كافيا وشافيا حول قضية اختطاف الزعيم اليساري المهدي بنبركة الذي اختطف في باريس عام 1965 في باريس، وكذلك قضية اختطاف واختفاء المناضل اليساري الحسين المانوزي. ويتشبث المنتدى المغربي للإنصاف والحقيقة بضرورة تقديم الدولة المغربية باعتذار رسمي على ما حدث والإسراع بوضع إستراتيجية وطنية للحد من الإفلات من العقاب مندمجة ووفق منهج تشاركي وإصلاح منظومة العدالة و السياسات الأمنية. حتى لا يتكرر تاريخ المحاكمات الصورية والخروقات الأمنية والتعذيب الذي طال المناضلين .

وتطالب الحركة الحقوقية المغربية في هذا الصدد بإرفاق مصادقة المغرب على الاتفاقية الدولية بشأن حماية الأشخاص من الاختفاء القسري جميعهم بالتصريح بقبول مقتضيات المادة 31 من الاتفاقية المذكورة التي تنص على اختصاص اللجنة الأممية المعنية بالاختفاء القسري "بتلقي وبحث بلاغات الأفراد..أو بالنيابة عن أفراد.."، ضمانا لحق الانتصاف أمام اللجنة الأممية ومن أجل منح هذه المصادقة الضمانات جميعها لتفعيلها داخليا؛ و تحصين الموافقة على الاتفاقية الدولية لحماية الأشخاص جميعهم من الاختفاء القسري بالتصديق على نظام روما الخاص بالمحكمة الجنائية الدولية وعلى البروتوكول الاختياري الثاني الملحق بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية المتعلق بإلغاء عقوبة الإعدام تنفيذا للمقتضى الدستوري القاضي بأولوية الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان على القانون الوطني وللالتزام الوطني بتنفيذ توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة.

الناطق باسم الحكومة المغربية يستنكر إساءة مجلة «جون أفريك» الفرنسية لبلاده

الرباط – «القدس العربي»:

قال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية مصطفى الخلفي، إنه مباشرة بعد صدور مجلة "جون أفريك"، التي أثار غلافها ضجة، اتصل بالصحافي الذي أنجز المادة وعبر عن موقفه سواء فيما يخص المقال أو صورة الغلاف، التي تتناقض مع افتتاحية المجلة في العدد نفسه"، وقال: إن "الغلاف مستفز وغير مقبول ومدان".

وأضاف الخلفي مساء أمس الأول الخميس، إنه "جدد أمس الاتصال بالمجلة بعد صدور توضيح منها الذي لم يكن في مستوى تجاوز الإساءة البالغة، باعتبار أن العمل المنجز مستفز وهو سواء كان بقصد أو بغير قصد ينخرط في حملة ظالمة شهدناها في عدد من الدول وصفحات الشبكات الاجتماعية".

وأثار غلاف العدد الأخير من المجلة الفرنسية "جون أفريك" المقربة من السلطات المغربية، الذي حمل عنوان "Terrorisme Born in Morocco" (الإرهاب ولد في المغرب)، جدلا كبيرا في المغرب وخارجه.

وأفاد الخلفي، إن هذه حملات ظالمة تعرض لها المغرب "تحاول خلق أو إحداث صورة نمطية تربط بين بلدنا كشعب ومؤسسات وبين الإرهاب، لهذا الأمر لا يتعلق بتوضيح بقدر ما يتعلق بحملة في عدد من المناطق التي تعمل على الربط بين الإرهاب والمغرب، وهي حملة ظالمة"، مؤكدا أن "سياسة المغرب الفعالة في هذا المجال محط إشادة وموضوع طلب للاستفادة منها".

من جهته قال مدير مجلة "جون أفريك" الأسبوعية، فرنسوا سودان، إنه ليس نادما على غلاف المجلة «الإرهاب ولد في المغرب»، الذي أحدث ضجة إعلامية كبيرة وأضاف: «نحن على علم أننا خضنا في موضوع حساس غير أنه على المغاربة مواجهة الحقيقة، وهي أن أولئك الإرهابيين مغاربة ولدوا في المغرب وارتكبوا إرهابا ضد أشخاص آخرين، وأفعالهم ليس مصدرها المغرب فهم بعيدون عنه».

وقال: إن "موضوع تفجيرات برشلونة هو موضوع الساعة وتحدثت عنه مجموعة من المنابر الإعلامية وأعددنا عنه ملفا وهذا طبيعي" وأضاف إن غالبية قراء المجلة من المغاربة "ونعلم ذلك وكثيرا ما نكتب عن نجاحات المغاربة في الداخل والخارج، وخصصنا ملفات لمثل هذه المواضيع وهو توجه لا نحتاج لإثباته".

وأوضح فرانسوا سودان أن ألوان الغلاف التي تحيل على العلم الوطني الأخضر والأحمر، "إشارة إلى أنهم مغاربة وهذا ما أنتج هذه الصدمة لكننا مجبرون على مناقشة الموضوع والاعتراف بهذه الحقيقة الصادمة بأنهم مغاربة غير أن إرهابهم ليس مغربيا".

وقال موقع الأول إن غلاف المجلة المسيء للمغرب غطى على افتتاحية مدير تحريرها فرانسوا سودان، التي خصصها للخطاب الملكي الأخير، معرضا إياه لانتقاد غير مسبوق من مجلة طالما اعتبرت مدللة لدى النظام المغربي. في إشارة إلى ما قاله سودان من أن خطاب ذكرى ثور الملك والشعب خصص "كل شيء عن أفريقيا، ولا شيء غير أفريقيا، كما لو أن المملكة غير معنية بما ارتكبه أبناؤها الضالون في أوروبا" في إشارة إلى تورط شباب من أصول مغربية في الأحداث الإرهابية التي تعرضت لها كاطلونيا مؤخرا.

قراصنة نيجيريون طالبوا بمبلغ 5 ملايين أورو لإطلاق سراح ضابطين مغربيين

الرباط – «القدس العربي»:

كشفت صحيفة مغربية أن قراصنة نيجيريون طالبوا بمبلغ 5 ملايين أورو لإطلاق سراح ضابطين مغربيين اختطفهم قراصنة نيجيريون رهينة لمدة 20 يوما وسط الأدغال الأفريقية.

وقال أحمد جناني، ضابط الملاحة التجارية المغربي الذي اختطفه قراصنة نيجيريون رهينة لمدة 20 يوما وسط الأدغال الأفريقية، رفقة زميله عبد القادر بنحالة، الضابط في ميكانيك السفن، أن العصابة النيجيرية ساومت الشركة التي يشتغلان فيها في مبلغ 5 ملايين يورو، مقابل إطلاق سراحهما، رفقة 3 ضباط آخرين.

وقالت يومية «الصباح» المغربية أمس الخميس إن جهات عليا في الدولة كانت تتابع قضيتهما عبر سفارة المغرب بأبوجا، وبتنسيق مع نظيرتها الفرنسية، وسط تخوفات من دخول جهات معادية للمغرب على الخط ومحاولة استغلال قضيتهما ضد المصالح العليا للمغرب.

وأوضحت أن موقف التخوف راجع إلى استفادة المغرب من تجربة سابقة اختطف فيها ديبلوماسيون مغاربة قبل سنوات في العاصمة العراقية بغداد، من خلال صدور توصيات إلى أسر المختطفين وأصدقائهما من أجل التحلي بالهدوء والروية، بالنظر إلى احتمال قيام جهات وتنظيمات أجنبية معادية، مثل جبهة البوليساريو وجماعة بوكوحرام وتنظيم القاعدة، بالسعي لشراء الرهينتين من القراصنة النجيريين لاستغلالهما في مساومة المغرب على مصالح ذات أبعاد جيو – استراتيجية.

واضافت: إن الرهينة المغربي الذي عاد إلى الحياة بعد 20 يوما من الاحتجاز في ظروف سيئة وسط أدغال أفريقيا، كشف عن أن الأجهزة الأمنية لا تزال تتابع قضيته، إذ استمع إليه، الاثنين الماضي، من قبل مسؤول في الاستعلامات العامة بولاية أمن الدار البيضاء، وكان على اتصال مباشر بمسؤول أعلى درجة.

منظمة دولية تطلق مشروعا لحماية أطفال المغرب من الجرائم الجنسية

الرباط – «القدس العربي» :

تزامنًا مع جدل تنامي الجرائم الجنسية ضد القاصرين في المغرب، بعد واقعة محاولة اغتصاب فتاة على أيدي مجموعة من القاصرين داخل حافلة للنقل الحضري بمدينة الدار البيضاء، أعلنت منظمات دولية تعنى بالدفاع عن حقوق الأطفال في العالم عن تمويل مجموعة من الجمعيات المغربية لمكافحة هذه الآفة التي باتت تمس بصورة المغرب في الداخل والخارج.

وأطلقت «الهيئة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء والمواد الإباحية والإتجار بالأطفال لأغراض جنسية»، المعروفة اختصارا بـ(ECPAT) ، مشروعا تحت اسم «باكس» في إطار شراكة مع سبع جمعيات مغربية، يشرف عليه فرع المنظمة في كل من فرنسا ولوكسمبورغ.

في هذا الصدد، قالت هانا بريستو، مديرة مشروعات المنظمة في لوكسمبورغ، على هامش ورشة تقديم المشروع الجديد، الأربعاء في الرباط: «اليوم، نطلق هذا المشروع بشراكة مع جمعيات مغربية لتعزيز حماية الأطفال في المغرب من أشكال الاستغلال الجنسي جميعها»، مشيرة في تصريح لـ«هسبريس» الإلكترونية إلى أن جانبا من المشروع سيخصص لتحسيس وتوعية الأطفال بهذا النوع من الجرائم، وكذلك من أجل تطوير قدراتهم على حماية أنفسهم بأنفسهم.

وشددت الفاعلة الحقوقية الدولية على أن حماية الطفولة المغربية تتطلب تنسيقا بين المتدخلين كافة، سواء من قبل العائلات أو المؤسسات الخصوصية، ولا سيما التي تعنى بالقطاع السياحي، حيث تكثر فيها حالات الاعتداءات الجنسية.

وأوضح سمير التونزي، رئيس جمعية «آمال» المستفيدة من المشروع: إن ورشة اليوم تهدف أولا إلى رصد الدراسات جميعها التي أنجزت حول موضوع الاعتداءات الجنسية ضد الأطفال والاستفادة منها، وثانيا لإطلاق مشروع «باكس» الذي تموله منظمات دولية غير حكومية وأيضا وكالة التنمية الفرنسية.

وأضاف إن المشروع يتمركز أساسا حول تقوية قدرات فاعلين متعددين لرصد الجرائم الجنسية، ومضاعفة جهود التوعية والانفتاح على القطاع السياحي، خصوصا فضاءات الإيواء التي قد تشهد اعتداءات ضد الأطفال على أيدي مغاربة أو أجانب.

كما يتوخى «باكس»، حسب الفاعل الجمعي، إلى رصد حالات الاعتداء الجنسي في مواقع التواصل الاجتماعية أو باستعمال التكنولوجيا الحديثة عموما، لافتا إلى أن الكثير من وسائل الابتزاز والجرائم الجنسية تبدأ من الفضاء الافتراضي؛ ولكننا لا نعرف التعامل معها.

وشهد المغرب، منذ أيام، العديد من حالات الاعتداءات الجنسية في كل من مدينة الدار البيضاء وطنجة، وتارودانت التي عرفت في أقل من أسبوع واحد خمس اعتداءات جنسية؛ آخرها الاعتداء على فتاة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

بطولة رجل الأمن جنبت مدينة «تيارت» كارثة حقيقية

الجزائر: الشرطي ألقى بنفسه على الانتحاري بعدما نفدت ذخيرته لتفادي حمام دم!

الجزائر ــ «القدس العربي»:

قال بيان صدر عن مديرية الأمن العام الجزائرية إن حصيلة الاعتداء الإرهابي الانتحاري الذي استهدف مديرية الأمن على مستوى مدينة تيارت غرب البلاد هي استشهاد شرطيين، وإصابة ثالث بجروح، مشيرة إلى أن أحد رجال الشرطة الذي تفطن للانتحاري وهو يقترب من مقر مديرية الأمن، ألقى بنفسه عليه واحتضنه لمنعه من مواصلة تقدمه، بعد أن نفدت ذخيرة رجل الأمن، قبل أن يفجر الانتحاري نفسه، ليستشهد الشرطي على الفور، إضافة إلى مقتل الانتحاري أيضا.

وأثنت مديرية الأمن العام على شجاعة وبطولة حافظ الأمن طيب عيساوي الذي ضحى بنفسه، بعد أن نفدت ذخيرته من الرصاص التي أطلقها على الانتحاري، الأمر الذي جعله يلقي بنفسه عليه، لمنعه من الاقتراب أكثر من مركز مديرية الأمن، لتفادي وقوع مجزرة حقيقية، خاصة أن المديرية موجودة وسط حي سكني، الأمر الذي كان سيؤدي إلى مقتل العشرات على أقل تقدير، إضافة إلى الأضرار المادية الأخرى.

وذكر البيان أن الاعتداء أسفر عن مقتل شرطي آخر، وإصابة ثالث بجروح، مشيرا إلى أن مدير الأمن العام اللواء عبد الغني هامل فور وقوع العملية أرسل وفدا يضم كبار الضباط لتقديم التعازي لعائلتي الضحيتين شهيدي الواجب الوطني، وزيارة رجل الأمن الذي أصيب خلال الاعتداء، مؤكدا أن رجال الأمن بفضل يقظتهم وتضحياتهم جنبوا المنطقة وسكانها مجزرة حقيقية.

ويأتي هذا الاعتداء ليؤكد مخاوف الأجهزة الأمنية بخصوص استعداد الجماعات الإرهابية لتنفيذ اعتداءات انتحارية، وهو السبب لحالة الاستنفار الأمني التي لاحظها الجزائريون طوال الأيام الماضية، خاصة على مستوى العاصمة والمدن الكبرى، الأمر الذي جعلها تضاعف الحضور الأمني في النقاط الاستراتيجية، وبالقرب من المراكز الأمنية ومقار الهيئات والمؤسسات الرسمية، فبرغم أن هذه النقاط كلها مؤمنة طوال السنة، إلا أن الظهور المكثف لرجال الأمن بالزي الرسمي، وعمليات التفتيش كان يوحي بوجود شيء ما يقلق الأجهزة الأمنية.

ويلاحظ من خلال هذا الاعتداء أن الإرهاب لم يعد يتحرك وفق الخريطة الجغرافية المعروفة، التي كان نشاطه يتركز خلال السنوات القليلة الماضية في منطقة القبائل شرق العاصمة، لكنه يبدو قد تحول غربا بعد الضربات الموجعة التي تلقتها الجماعات الإرهابية على أيدي قوات الأمن والجيش، التي كانت تستهدف رؤوس هذه التنظيمات الإجرامية من أجل شل حركتها، وهو الأمر الذي نجحت فيه إلى حد كبير، كما أن الظاهر من هذه العملية أن الاعتداءات الانتحارية قد تكون الورقة التي ستلجأ إليها الجماعات المسلحة خلال الفترة المقبلة، بسبب تراجع قدرتها على التجنيد وفقدانها الكثير من الإمكانات التي كانت متوفرة، الأمر الذي يجعلها تركز على الاعتداءات الانتحارية، لأنها قليلة التكلفة ولديها صدى كبير، كما أنها تحدث أضرارا مهما بلغ مستوى الحذر واليقظة لدى أجهزة الأمن.

جانب من موقع استهداف مركز للشرطة في قسنطينة في شباط الماضي

توقعات باتهام المعارضين بوعماتو والشافعي وولد اعزيزي

موريتانيا: إحالة السناتور محمد ولد غدة للعدالة والمشمولين بالتحقيق للنيابة

نواكشوط – «القدس العربي»:

أحالت شرطة الجرائم الاقتصادية والمالية أمس ملف السناتور محمد ولد غدة للعدالة تمهيدا لمحاكمته، كما استدعت الصحافيين والنقابيين والشيوخ الذين شملتهم تحقيقات هذا الملف، لإمضاء محاضر استجواباتهم وأمرتهم بالمثول أمام النيابة.

وبالنظر لهذه التطورات، فإن الأمور تتجه نحو محاكمة قد تشمل عددا من معارضي الداخل وكبار معارضي نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز الموجودين في الخارج ومن أبرزهم محمد ولد بوعماتو رجل الأعمال المقيم في مراكش، ومصطفى ولد الإمام الشافعي مستشار الرئيس البوركينابي السابق إبليز كامباووري شبه المقيم في المغرب، وأحمد بابا ولد اعزيزي رئيس اتحاد أرباب العمل الموريتانيين.

ولم يُفوّت نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز المكالمات التي سربت مؤخرا من هاتف السيناتور محمد ولد غدة التي تحدث فيها مرات عدة مع رجل الأعمال المعارض محمد ولد بوعماتو حول تمويلات لنشاطات المعارضة.

فقد وجد النظام في هذه التمويلات القادمة من وراء الحدود المخصصة لنشاطات بينها «تظاهرات مثيرة للشغب وعدم الاستقرار»، حسب ما تراه الحكومة، حججًا قوية لبناء ملف قضائي لتوريط معارضي الخارج ومن يسايرهم من نقابيين وصحافيين وسياسيين وشيوخ.

وقد دل المسار الذي اتخذته التحقيقات على هذا التوجه، حيث بدأت بالسناتور محمد ولد غدة الذي شكلت مكالماته رأس الخيط في هذه القضية الذي اعتقل في العاشر منة آب/أغسطس المنصرم، لتشمل بعد ذلك كلا من عبد الله ولد محمد الأمين العام للنقابة العامة لعمال موريتانيا، والساموري ولد بي الأمين العام للنقابة الحرة لعمال موريتانيا وموسى صمب سي المدير الناشر لصحيفة «لوكوتيديين»، وجوب ممدو رئيس تحرير موقع «كريدم» الناطق بالفرنسية، وأحمد ولد الشيخ المدير الناشر لصحيفة «القلم»، وجدنا ولد ديده المدير الناشر لصحيفة «موريتانيا اليوم».

واتسعت التحقيقات في هذا الملف كذلك لتشمل شيوخ نواكشوط وتيشيت ومكطع لحجار الأعضاء في مجلس الشيوخ المنحل.

وانتقد محمد سالم ولد عابدين الأمين العام للمرصد الموريتاني لحقوق الإنسان الاستجوابات التي قامت بها الشرطة ووصفها بأنها «غير قانونية»، معلنا في تصريحات له أمس «عن رفضه أشكال المساس بالحريات العامة في البلد جميعها بخاصة حريات الأشخاص».

وأكد ولد عابدين «أن الاستجوابات لم تسلك الطريق القانوني المحدد في المساطر القانونية للتحقيق ولم تستجب للشروط القانونية، مشيرا إلى أنها «أجريت في بعض الأحيان، خارج أوقات الدوام وفي جو من التشنج والخروج على احترام المستجوبين»، على حد تعبيره.

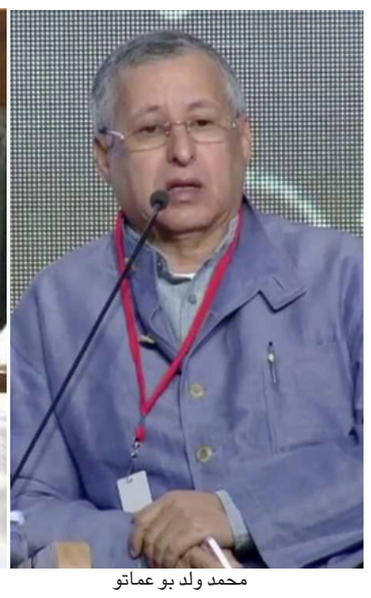

محمد ولد غدة

محمد ولد بو عماتو

وتوقعت مجلة «جون أفريك» المتخصصة في الشؤون الأفريقية نقلا عن مصادر ديبلوماسية في نواكشوط صدور مذكرات توقيف دولية ضد رجل الأعمال محمد ولد بوعماتو، والسياسي المعارض مصطفى الإمام الشافعي.

ونقلت المجلة عن مصدر في رئاسة الجمهورية قوله: «إن الرئيس ولد عبد العزيز يتوفر على أدلة قوية للغاية تؤكد أن المعارضين بوعماتو والشافعي وولد اعزيزي، يسعون لإثارة الفوضى داخل البلد، وهو ما يكفي لإدانة المجموعة».

وبينما ترى أوساط الموالاة أن ملف السيناتور السابق ولد غدة ملف طبيعي لا غبار عليه وأن القضاء الذي يتولى معالجة الملف مستقل كل الاستقلال، ترى أوساط المعارضة الموريتانية «أن محاكمة هذه المجموعة محاكمة سياسية بحت هدفها إسكات المعارضين وتخويف الصحافيين والنقابيين والشيوخ السابقين».

وفي تحليل تحت عنوان «ملف» غدة– بوعماتو.. الأهداف المخفية»، أكد الإعلامي الإسلامي المعارض أحمدو ولد الوديعة «أن نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز يحاول من خلال النفخ في قضية الاعتقالات والاستجوابات ضمن ملف «غدة– بوعماتو « تحقيق عدة أهداف حري بنا فهمها حتى لا نكون أو يكون بعضنا عن بساطة أو ضعف تقدير، أدوات في تحقيق أجندة نظام نرفع شعار معارضته ونجهر بالسعي لتخليص موريتانيا منه بالسبل السلمية». «أولا، يضيف الصحافي الوديعة، يريد النظام أن ننسى الاعتقالات والاستجوابات، الرأي العام في ملحمة الخامس من أغسطس/آب 2017 يوم صفع الموريتانيون، مدنيون وعسكريون، محاولة الانقلاب على الدستور من خلال إعراض كامل عن المهزلة؛ ثانيا، يريد النظام تكريس صورة في الرأي العام مفادها أن كل هؤلاء الذين يقفون في وجه الطغيان والفساد إنما يفعلون ذلك طمعا في «فوكال» يأتي من ولد غدة أو تحويلة تأتي من بوعماتو».

وقال: «إنها محاولة رخيصة ومكشوفة لطمر عقود من النضال المدني والسلمي السياسي والإعلامي والنقابي والحقوقي الذي ينخرط فيه رجال ونساء منذ عقود قبل أن يكون أي من هؤلاء المتصدرين في المشهد اليوم بمن فيهم الجنرال محمد ولد عبد العزيز وزماره شيئا مذكورا وتصويره كما لو أنه مجرد تهافت على مائدة رجل أعمال مغاضب». وزاد: «يسعى النظام من خلال التركيز على الرجلين غدة بوعماتو، إلى إيصال رسالة لأكثر من طرف بأن القضية ليست قضية وطن إنما قضية نزاع عائلي وتنافس أبناء عمومة والحقيقة أن الأمر أبعد ما يكون من ذلك، فالسيناتور محمد ولد غدة الذي يدفع اليوم الثمن الأكبر للمعركة ضد الاستبداد، إنما استحق ذلك نتيجة مواقف وطنية مشرفة وقف فيها بوطنية وشجاعة في مواجهة النظام ورأسه الجنرال عزيز وكان بإمكانه أن لا يفعل، والأكيد أنه دفع ويدفع ثمنا مضاعفا».

سيارة ملغومة تقتل أربعة من قوات حفتر في ليبيا

■ بنغازي - باريس - رويترز: قال مسؤولون ومصدران أمنيان إن أربعة من قوات القائد الليبي خليفة حفتر قتلوا أمس الخميس إثر انفجار سيارة ملغومة عند نقطة تفتيش في هجوم أعلنت الدولة الإسلامية مسؤوليتها عنه.

والجيش الوطني الليبي الذي يقوده حفتر أحد أقوى الأطراف المسلحة في ليبيا حيث تتصارع أطراف متنافسة مدعومة بقوات مسلحة للسيطرة على السلطة منذ سقوط معمر القذافي في 2011. وقال أحمد المسماري المتحدث باسم الجيش الوطني الليبي لرويترز إن انفجار السيارة الملغومة الذي استهدف نقطة تفتيش بمنطقة النوفلية أسفر عن مقتل اثنين من مديرية أمن سرت وإصابة آخرين. وقال مصدران أمنيان فيما بعد إن جنديين آخرين قتلا.

وذكرت وكالة أعماق أن تنظيم الدولة الإسلامية أعلن مسؤوليته عن الهجوم.

وتقاتل قوات حفتر مسلحين إسلاميين وخصوما آخرين في بنغازي وتحاصر مدينة درنة لطرد الجماعات المسلحة منها.

وتقع النوفلية على بعد 80 كيلومترا من راس لانوف الواقعة ضمن «الهلال النفطي» وإحدى المنصات الرئيسية لتصدير النفط بالدولة العضو في منظمة أوبك.

ويخشى مسؤولون ليبيون من أن يكون تنظيم الدولة الإسلامية يحاول إعادة تنظيم صفوفه بعد هزيمته في مدينة سرت القريبة العام الماضي.

الكونغو تدعو تونس والجزائر للمشاركة في اجتماع أفريقي مرتقب حول ليبيا

■ تونس – وكالات : دعا الرئيس الكونغولي دنيس ساسو نغيسو، نظيره التّونسي الباجي قائد السّبسي لحضور الاجتماع الثالث للجنة رفيعة المستوى للاتحاد الأفريقي حول ليبيا، المقرر في العاصمة برازافيل 9 أيلول /سبتمبر المقبل.

جاء ذلك في بيان أصدرته الرئاسة التونسية، الأربعاء مشيرا إلى أن الدعوة سلمها جون كلود قاكوسو، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والكونغوليين في الخارج، خلال لقاء جمعه في قصر قرطاج / تونس مع السبسي.

وأكّد الوزير الكونغولي أن «الدور المحوري تضطلع به تونس لحلّ الأزمة الليبية.» وشدد على أن الدول الأفريقية، خاصة دول جوار ليبيا، معنية بدرجة أولى – قبل غيرها – بالإسراع بحلّ الأزمة الليبية في إطار من التنسيق والتشاور.

وأبدى السبسي «انشغاله بتطورات الملف الليبي، وذكّر بالمبادرة الثلاثية التي طرحتها تونس لحلّ الأزمة الليبية»، وفق البيان. كما شدّد على «أهمية إحكام تنسيق المواقف والمبادرات داخل الاتحاد الأفريقي لحلحلة الأوضاع وضمان النجاعة المطلوبة لمختلف التحركات وتفادي تشتت الجهود التي قد تزيد في إرباك الوضع في هذا البلد الجار»، من دون تأكيد أو نفي مشاركته في اجتماع الكونغو. وكان وزير الخارجية الكونغولي جون كلود غاكوسو، حذر من سيناريو تعرض ليبيا إلى التقسيم، ما يستدعي تحركا عاجلا يعيد الاستتباب إلى البلاد.

وقال غاكوسو، عقب لقاء جمعه ونظيره الجزائري عبد القادر مساهل: إنه استعرض المسائل ذات الاهتمام المشترك لاسيما الملف الليبي، مشيرا إلى أن هذا البلد معرض للتقسيم ما يستدعي التحرك بسرعة لتفادي مثل هذا السيناريو، وأضاف: إن الأمر يتعلق ببلد أرهقته الحرب وعلينا مساعدته في هذه المحنة الأليمة. مبرزًا دور الجزائر وجهودها من أجل تسوية الأزمة الليبية. ولدى تسليم الوزير الكونغولي رسالة من الرئيس ساسو نغيسو إلى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، يدعو فيها الجزائر للمشاركة في قمة أفريقية حول ليبيا، أعلن بهذا الخصوص عن عقد قمة لرؤساء دول البلدان الأعضاء في لجنة الاتحاد الأفريقي الرفيعة المستوى حول ليبيا يوم 9 سبتمبر المقبل في برازافيل، في إطار الجهود الرامية إلى تسوية الأزمة في ليبيا. وأكد عبد القادر مساهل عقب اللقاء أن بلاده تتقاسم الانشغال نفسه بل تتقاسم أيضا الآمال ذاتها للوصول إلى حل للأزمة في ليبيا. مبينا في الوقت نفسه ضرورة مرافقة الليبيين في جهودهم الرامية إلى تحقيق السلم والاستقرار في بلادهم.

وأوضح الوزير الجزائري أنه حتى وإن استمر الوضع على ما هو عليه، يجب أن نبقى إيجابيين والأمل يتوقف على قدرة الليبيين على تسوية مشاكلهم بأنفسهم، مؤكدا ضرورة تقليل التدخلات وأن نثق في الليبيين وأن نرافقهم لإخراج بلدهم من الأزمة.

وأضاف مساهل نحن نعمل في هذا الإطار سواء على الصعيد الثنائي أو مع اشقائنا الليبيين، أو في إطار مسعى جماعي ضمن الاتحاد الأفريقي لمرافقة الليبيين في مسار يهدف إلى استتباب السلم والاستقرار في هذا البلد. ويتوقع أن يشارك في الاجتماع المرتقب عدد كبير من الدول الأفريقية، وفي مقدمتها دول الجوار الليبي، وبينها مصر، تونس، الجزائر، إلى جانب جامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي.

العبيدي شقيق منفذ تفجير مانشستر يحاكم في ليبيا

لندن – «القدس العربي »:

سيمثل هاشم العبيدي أمام المحكمة خلال شهرين على الأغلب، حسب ما قاله رئيس قسم التحقيقات بمكتب النائب العام الصديق الصور. وقال رئيس قسم التحقيقات بمكتب النائب العام الصديق الصور، إن عبيدي يشتبه بأنه ساعد شقيقه وجمع مواد للهجوم، مشيرا إلى أن الشرطة البريطانية قد حققت بالفعل مع هاشم العبيدي في طرابلس عدة مرات.

وقبض على هاشم، الذي يبلغ من العمر 20 عاما، في ليبيا بعد فترة قصيرة من الهجوم الانتحاري الذي حدث في مايو الماضي وقتل فيه 22 شخصا. ويمثل هاشم العبيدي، الشقيق الأصغر لمفجر قاعة الاحتفالات في مانشستر، سلمان عبيدي، للمحاكمة في ليبيا للاشتباه بأن له دورا في الهجوم وفقًا لـ«بي بي سي».

إيطاليا تنفي دعم مهربين ليبيين لإقناعهم بالتصدي للمهاجرين وتقدم عرضا لتدريب ألف عنصر على مكافحة الهجرة والتهريب

البحرية الليبية تحتجز ناقلة وقود أجنبية وجرافة صيد مالطية

■ طرابلس – روما – وكالات: قال الناطق باسم القوات البحرية الليبية، العميد بحار أيوب قاسم، إن القوات البحرية أرغمت، الأربعاء، ناقلة وقود أجنبية وجرافة صيد مالطية على التوجه إلى قاعدة طرابلس البحرية، بعد أن تمكّن جهاز حرس السواحل من توقيفهما داخل المياه الإقليمية شمال مدينة زوارة غرب البلاد.

وأوضح في تصريحات تلقتها «بوابة الوسط» أن ناقلة الوقود الأجنبية التي جرى توقيفها تدعى «ريكس» وترفع علم تنزانيا ومسجلة في دولة زنجبار، وعلى متنها عشرة أشخاص من جورجيا وتركيا والهند، مشيرًا إلى أنها محملة بمليون و160 ألف لتر من وقود»الديزل».

وأضاف قاسم: إن احتجاز الناقلة وجرافة الصيد المالطية في المياه الليبية يأتي «في إطار مواجهة البحرية الليبية عمليات التهريب والقرصنة على ثروات الليبيين».

وأشار إلى أنه ألقي القبض على طاقم الناقلة والجرافة، وتسليمهم إلى قاعدة طرابلس لاتخاذ ما يلزم حيالهم من قبل السلطات الليبية. وأشار العميد قاسم، إلى أن طاقم الجرافة المالطية مكون من خمسة أفراد، بينهم إيطالي وأربعة مصريين، مؤكدا إبلاغ النائب العام في طرابلس بالواقعتين للتحقيق فيهما.

ونفت إيطاليا الأربعاء دعمها لاتفاق يقضي بدفع أموال للجماعات المسلحة الضالعة في تهريب البشر لمنع المهاجرين من عبور البحر المتوسط.

كانت وكالة أسوشيتد برس ذكرت يوم الثلاثاء أن الحكومة الليبية المدعومة من الأمم المتحدة في طرابلس تدفع لفصائل مسلحة الأموال وتمدها بالمعدات والقوارب لمنع مراكب المهاجرين من الإبحار وذلك في إطار اتفاق تدعمه إيطاليا.

وقال مسؤول من المكتب الإعلامي لوزارة الخارجية الإيطالية «تنفي وزارة الخارجية بقوة وجود أي اتفاق بين المهربين الليبيين والحكومة الإيطالية». وأضاف المسؤول: «الحكومة الإيطالية لا تتعامل مع مهربين».

وتقول مصادر: إن قوة جديدة في بلدة صبراتة الساحلية الليبية تمنع الناس من المغادرة وغالبا ما يتم ذلك من خلال حبسهم ما أدى إلى تراجع مفاجئ في الهجرة في وقت عادة ما يكون أكثر أوقات العام تدافعا على الهجرة.

وقدمت إيطاليا، عرضًا لتدريب ألف عنصر من أربع جهات ليبية، للمساهمة في رفع كفاية وتطوير القدرات الليبية في مجال التصدي للهجرة غير الشرعية والتهريب، وتطوير أداء الجهات المعنية بهذا الشأن وفق ما نشرته إدارة الإعلام والتواصل برئاسة مجلس الوزراء عبر صفحتها على موقع «فيسبوك».

وجاء العرض الإيطالي خلال الاجتماع التاسع للجنة الليبية – الإيطالية المشتركة لمكافحة الهجرة غير القانونية والتهريب، الذي عُقد، الأربعاء، بديوان رئاسة الوزراء في العاصمة طرابلس،حسب موقع« بوابة الوسط» الإخباري.

وقالت: إن الاجتماع جرى خلاله مناقشة آلية تنفيذ بنود الاتفاقية الموقّعة بين الجانبين، الليبي والإيطالي، عام 2008 بشأن مكافحة الهجرة غير الشرعية.

وأضافت: إن الجانب الإيطالي «قدم خلال الاجتماع عرضًا لتدريب ألف متدرب من منتسبي حرس وأمن السواحل، وجهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية والمباحث الجنائية خلال هذا العام، وتأكيد تنفيذ خطط التدريب النظري والعملي لأطقم الزوارق واستكمال صيانتها في ميناء بنزرت في تونس لدخولها الخدمة مباشرة».

وأعلن مدير الإدارة العامة لأمن السواحل رئيس غرفة العمليات الليبية – الإيطالية المشتركة العقيد طارق شنبور، أن عدد المهاجرين الذين وصلوا إلى السواحل الإيطالية خلال هذا العام بلغ أكثر من 46 ألف مهاجر، مشيرًا إلى «ضبط 16 ألفًا، والعمل جار على ترحيلهم بالتنسيق مع سفارات بلدانهم»، وفق إدارة التواصل والإعلام. يذكر أن ليبيا هي نقطة انطلاق المهاجرين الأفارقة الذين يعبرون البحر المتوسط في طريقهم إلى أوروبا.

وتراجعت أعداد المهاجرين من شمال أفريقيا بأكثر من 50 من مئة في يوليو/ تموز وأكثر من 80 من مئة في آب/ أغسطس حتى الآن. ووصل نحو 600 ألف شخص بحرا إلى جنوب إيطاليا منذ 2014.

وفي مسعى للتعامل مع قضية المهاجرين قبل الانتخابات العامة المقررة بحلول أيار/ مايو العام المقبل اتخذت إيطاليا إجراءات تشمل توفير التدريب والعتاد لقوات خفر السواحل الليبية ووضع لوائح لمنظمات الإنقاذ البحري غير الحكومية.

اتهمت الرياض بتجاوز الخطوط الحمراء..ودعت لعدم «الخضوع لقوتها الغاشمة»

المنظمة العربية لحقوق الإنسان: السعودية منعت 20 ألف مواطن قطري ومقيم من الحج

الدوحة ـ «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي:

أكدت المنظمة العربية لحقوق الإنسان ومقرها في بريطانيا أن «كل الإجراءات التي أقدمت عليها السلطات السعودية لمنع الحجاج من دولة قطر للوصول إلى الأماكن المقدسة هو تجاوز لكل الخطوط الحمراء، منذ أن وضعت الكعبه كأول بيت للناس».

وحذّرت من أن «منع الحجاج القطريين لن ينتهي مع انتهاء موسم الحج، فحقوق القطريين والمقيمين العشرين ألفا، الذين حرموا من أداء فريضة الحج ستكون موضوع نقاش معمق على كل المستويات».

ودعت المنظمة «الجهات الأممية والإقليمية المختصة إلى عدم الخضوع لما يملكة النظام السعودي من «قوة غاشمة» تستبيح الحقوق والعمل من أجل منع تكرار مثل هذه الإجراءات والحصول على ضمانات من السلطات السعودية لتحييد شعائر الحج والعمرة عن السياسة».

وقالت في بيان لها، تلقت «القدس العربي» نسخة منه إنه «رغم المطالبات العديدة من منظمات حكومية وغير حكومية عدة للسلطات السعودية باتباع الإجراءات المعتادة من أجل تسهيل وصول الحجاج من دولة قطر إلى الأماكن المقدسة، إلا أنها وبإصرار رفضت التجاوب معها وآثرت الإلتفاف عليها بسلسة من التصريحات الإعلامية التي تنم عن أن الشعائر المقدسة ملك حكومة أو عائلة معينة لها حق التصرف بها كيفما تشاء».

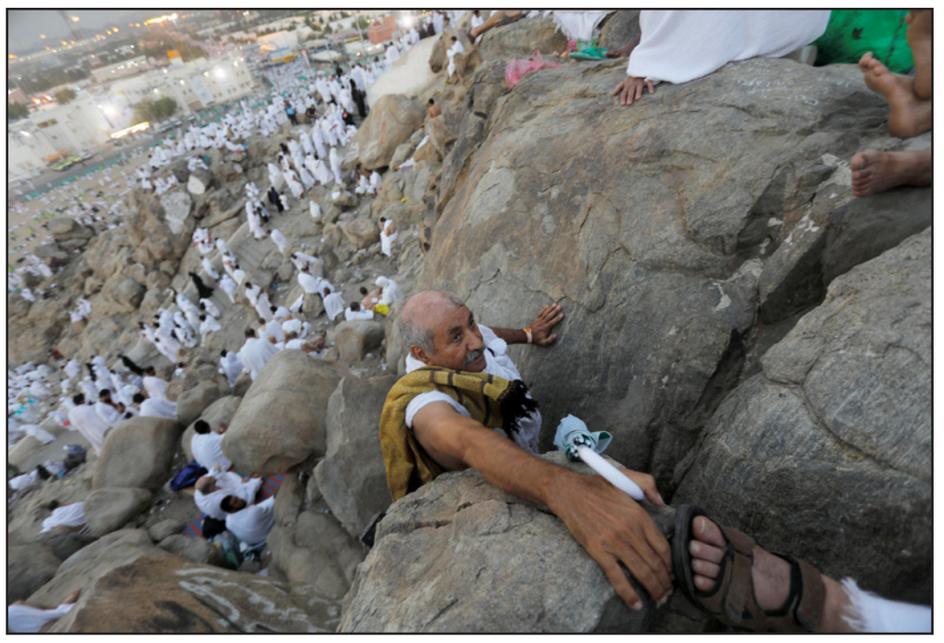

مسلمون يؤدون شعائر الحج في السعودية

ونوّهت إلى أن «السلطات السعودية منذ الخامس من حزيران/يونيو وهو التاريخ الذي شهد فرض حصار على الشعب القطري، قامت بطرد المعتمرين من دولة قطر وملاحقتهم في الشعائر المقدسة، دون أن تسمح لهم بإتمام مناسك العمرة، وهو مسلك يدل أن هذه السلطات لا تعظم هذا الشعائر ولا تدرك حقوق هؤلاء المعتمرين المنصوص عليها في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي».

وأضافت: «ومع موسم الحج رفضت السلطات المعنية في المملكة العربية السعودية التنسيق مع نظيرتها في قطر لتسهيل إجراءات تسجيل الحجاج ومواكبة الحجيج بهيئات رسمية للسهر على سلامتهم وخدمتهم كما هو معتاد ومتعارف عليه».

وتابعت المنظمة: «لقد بدأ موسم الحج لهذا العام ولأول مرة في التاريخ الحديث يمنع مواطنون ومقيمون في دولة بشكل كامل من الوصول إلى منى والوقوف في عرفة وهو الركن الأعظم في الحج، الأمر الذي ستكون له تداعيات خطيرة وسيفتح نقاشا موسعا حول أهلية السلطات السعودية لرعاية الأماكن المقدسة وحجاج بيت الله الحرام».

وشدّدت بالقول: «إن الإجراءات التي اتخذتها السلطات السعودية والوساطات الشخصية التي أطلقتها والمكرمة الملكية للإدعاء بتسهيل حج المواطنين والمقيمين في قطر لن يغير الحقيقة في شيء فكل هذه الإجراءات كانت معرقلة، وهي في حكم المانعة، فضلا عن أن الحج حق وليس منحة أو مكرمة، لا يخضع لأي وساطات».

واعتبرت المنظمة الحقوقية أن «الخطأ الفادح الذي ارتكبته السلطات السعودية في هذا الموسم هو تسييس الحج بشكل واضح فقد هددت دول في موضوع الحج إن لم تشارك في الحصار على قطر، تمت زيادة حصة العراق من الحجاج ومنحت تسهيلات لاستمالتها لتحقيق أجندات سياسية، وإيران التي ليست لها علاقات دبلوماسية مع السعودية منحت تسهيلات على رأسها بعثات قنصلية مؤقته وخطوط طيران مباشره لتسهيل حج الإيرانيين، هذا بالإضافة إلى مئات من المسلمين حرموا من الحج بسبب مواقف سياسية معارضة لسياسة النظام السعودي».

وختمت بالتأكيد أن «الحق في حرية المعتقد والعبادة وما يتفرع عنها من حقوق في الوصول إلى الأماكن المقدس جزء أصيل من الشرعة الدولية لحقوق الإنسان، فضلا عن أن موروث الحج الديني والقيمي والإنساني كان سباقا في إرساء مبادىء التسامح والإخاء وحرية العبادة في هذه الأيام».

منتدى آسيا والمحيط الهادئ يشيد برفض شكوى دول الحصار الخليجية ضد حقوق الانسان القطرية

الدوحة ـ «القدس العربي»:

أكد منتدى آسيا والمحيط الهادئ للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان APF تضامنه مع اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في دولة قطر، على خلفية الشكوى التي تقدمت بها دول الحصار من (السعودية، الإمارات، البحرين، مصر) ضد اللجنة الوطنية لدى مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان في جنيف، وثمن المنتدى قرار لجنة الإعتماد الدولية التابعة للتحالف العالمي للمؤسسات الوطنية، برفض شكوى دول الحصار ونوهت رئاسة للمنتدى في خطاب رسمي بأن اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان هي المعترف بها دوليا من قبل الأمم المتحدة كمؤسسة وطنية لحقوق الإنسان لدولة قطر، وأنها حصلت على التصنيف A من التحالف الدولي للمؤسسات الوطنية بعد عملية اعتماد صارمة قام بها التحالف تحت إشراف مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة كأمانة عامة للجنة الاعتماد، وأن هذا التصنيف يمنح فقط للمؤسسات الوطنية التي تمتثل امتثالًا تامًا للمبادئ المتعلقة بأداء وتصنيف المؤسسات الوطنية والمعروفة باسم «مبادئ باريس».

وأشار إلى أن رئاسة المنتدى كانت تتلقى بشكل دوري تقارير اللجنة الوطنية وخاصة في ما يتعلق بانتهاكات الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، منها انتهاكات حرية التنقل والعائلة والتعليم والعمل وحرية الرأي والصحة والإقامة والملكية الخاصة، وأنها لاحظت زيادة كبيرة في عدد الانتهاكات والشكاوي التي تلقتها اللجنة الوطنية، كما ذكر بأن رئاسة المنتدى قلقة بشكل خاص حول الإضرار بالرفاهية والتفرقة الإجبارية بين أفراد الآلاف من العائلات السعودية والبحرينية والإماراتية والقطرية.

كما ذكر الخطاب بأنه: «في إطار المسؤوليات الواقعة على عاتق اللجنة الوطنية باعتبارها مؤسسة وطنية حاصلة على التصنيف A نود أن نهنئ اللجنة الوطنية على قيامها بمهامها على أكمل وجه ومثابرتها المهنية خلال هذه الأزمة السياسية بما يتماشى مع تصنيفها ومتطلبات الملاحظات العامة للتحالف العالمي للمؤسسات الوطنية، كما سيظل المنتدى على أتم الاستعداد لتوفير الدعم للجنة الوطنية لحقوق الإنسان في دولة قطر».

يذكر أن منتدى آسيا والمحيط الهادي للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان APF هي الشبكة الإقليمية المعترف بها دولياً والتي تضم في عضويتها 24 مؤسسة وطنية في الفترة الآسيوية منها اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في قطر.

إيران تستبق عيد الأضحى بحملة اعتقالات واسعة وإصدار أحكام إعدام للنشطاء العرب والسُنّة في الأحواز

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

شنّت السلطات الأمنية وقوات الحرس الثوري حملة اعتقالات واسعة في الأحواز قبيل عيد الأضحى، واعتقلت العشرات من النشطاء ومسؤولي المؤسسات الثقافية والاجتماعية العرب على خلفية حملة «عيدكم مبارك» الشعبية للاحتفال بهذا العيد.

فيما أصدرت محكمة الثورة الإسلامية الإيرانية حكم الإعدام شنقاً بحق الداعية السُنّي الأحوازي، عبد الله عباس الكعبي (أبو سيف) البالغ من العمر 34 عاماً قبيل عيد الأضحى.

وأفاد موقع «أحوازُنا» التابع لحركة النضال العربي لتحرير الأحواز، أن السلطات الإيرانية اعتقلت عشرات الناشطين في الأحواز خشيةً من التجمعات الاحتفالية لمناسبة عيد الأضحى، التي أطلق عليها العرب الأحوازيون تسمية «المعايدة الكبرى» منذ عام 2009.

وداهمت وزارة المخابرات الإيرانية وجهاز الاستخبارات التابع للحس الثوري منازل النشطاء، واستدعت المئات من النشطاء العرب في مناطق عدة من إقليم الأحواز، واعتقلت العشرات منهم خلال الأيام القليلة الماضية، بهدف منع المواطنين العرب من إقامة احتفالات شعبية لمناسبة العيد.

ونشر الموقع أسامي عدداً من الذين تم اعتقالهم، وهم رياض زهيري (21 عاماً) وجواد هاشمي (27 عاماً) وحسين حياوي الحائي (28 عاماً) وحسن دلفي (23 عاماً) حيدر سواري (27 عاماً) وميلاد عفراوي (22 عاماً) وشاكر شريفي (27 عاماً) وياسر سيلاوي (27 عاماً) سجاد نصيري الحائي (22 عاماً) وعباس شريفي (21 عاماً) وعلي باوي (23 عاماً) ويوسف خسرج (20 عاماً) وأحمد حيدري (15 عاماً).

واعتقلت القوات الأمنية عدداً من مسؤولي المؤسسات الثقافية والاجتماعية في الأحواز، وأسامي هؤلاء هي خسرو ساعدي (أبو عماد) وأحمد دغاغلة (أبو ريم) من مسؤولي مؤسسة الهلال الثقافية، ومرتضى نيسي وعبد الله ساعدي (أبو طه) مدير ومحرر موقع «أنا المثقف»، وصالح منابي وفهد حمادي ونبي نيسي مسؤولي مؤسسة «معلم» الثقافية، وعزيز كناني مدير مؤسسة «فنون» الثقافية، وهادي الصابئي من مسؤولي الطائفة المندائية في الأحواز.

وكانت آخر الأنباء عن الاعتقالات في الأحواز يوم الثلاثاء، حيث اعتقلت الأجهزة الأمنية عدداً آخراً من الناشطين وهم مهدي كروشات، وعدنان بيانات، وعباس سواري، ومحسن سواري، ويعقوب حيدري، وباسم بدوي، ومسعود حرداني، وعلي دحيمي، وسعيد تميمي، وياسين بدوي، وفريد عنافجة، وسعيد خضري، ووسام شرفة.

وأفاد «أحوازُنا» أن السلطات الأمنية الإيرانية لا يزال تواصل حملتها الواسعة لاعتقال المزيد من النشطاء ومسؤولي المؤسسات الثقافية في الأحواز.

وفي السياق، أصدرت محكمة الثورة الإسلامية الإيرانية أحكاماً بحق ناشطين عرب أحوازيين تتراوح الإعدام شنقاً وسجن لفترة 25 عاماً.

وقال المكتب الإعلامي لحركة النضال العربي لتحرير الأحواز إن السلطات الإيرانية أصدرت أحكاماً جائرة بحق ناشطين عرب أحوازيين بعد عامين من اعتقالهم على يد القوات الأمنية والمخابراتية في مدينة السوس التاريخية شمالي الأحواز.

وأوضحت أن محكمة الثورة الإسلامية الإيرانية المكلفة بالملفات السياسية والأمنية أصدرت حكم الإعدام شنقاً بحق الناشط والداعية الأحوازي، عبد الله عباس الكعبي (أبو سيف) البالغ من العمر 34 عاماً وهو متزوج ولديه ثلاثة أطفال (رغد، وسيف الله وعُمر)، كذلك حكم على شقيقه، حسن عباس الكعبي البالغ من العمر 25 عاماً، عشرة سنوات سجن، وأيضاً حكم على الناشط أحمد الكعبي (أبو فاروق) 25 سنة سجن والنفي إلى مدينة مسجد سليمان.

وأضافت أن السلطات القضائية قررت تنفيذ حكم الإعدام بحق عبد الله عباس الكعبي خلال الأيام القليلة القادمة، ولهذا طالب ذوي المعتقلين الأحوازيين المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان، بالتحرك العاجل ووقف حكم الإعدام الصادر بحق الناشط والداعية السُنّي الأحوازي.

اليابان تدعو لعقوبات جديدة وبريطانيا تستدعي سفير كوريا الشمالية للاحتجاج

واشنطن تستعرض قوتها في شبه الجزيرة الكورية وبيونغ يانغ تتحدى

■ سيول ـ أ ف ب: شاركت قاذفات ثقيلة ومطاردات شبح من سلاح الجو الأمريكي أمس الخميس في كوريا الجنوبية في تدريب بالذخيرة الحية، في استعراض أمريكي للقوة بعد اطلاق كوريا الشمالية صاروخا حلق فوق اليابان.

وشكل تحليق الصاروخ المتوسط المدى الثلاثاء فوق اليابان تصعيدا جديدا للازمة في شبه الجزيرة الكورية بعد اطلاق بيونغ يانغ صاروخين عابرين للقارات جعل على ما يبدو قسما مهما من الأراضي الأمريكية في مرمى أسلحة بيونغ يانغ.

ومع أن مجلس الأمن الدولي ندد بالاجماع باطلاق الصاروخ الكوري الشمالي فوق اليابان، فان أعضاءه منقسمون بشأن كيفية مواجهة كوريا الشمالية.

وذكرت وكالة انباء يونهاب نقلا عن وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية أن «الأعمال العسكرية الهمجية للأعداء لا تعدو كونها أعمالا متهورة لمن باغتهم» اطلاق الصواريخ البالستية الاخيرة لبيونغ يانغ.

وهددت بيونغ يانغ في وقت سابق بضرب جزيرة غوام الأمريكية في المحيط الهادئ.

ودعت طوكيو ولندن الخميس الى تسريع وتيرة العقوبات بحق بيونغ يانغ في حين نددت بكين ابرز داعمي كوريا الشمالية، بالدعوة الى عقوبات جديدة.

وقالت بريطانيا إنها استدعت سفير كوريا الشمالية إلى وزارة الخارجية للتنديد بإطلاق بلاده لصاروخ باليستي فوق جزيرة هوكايدو اليابانية هذا الأسبوع.

وفي وقت سابق اتفقت رئيسة الوزراء تيريزا ماي ونظيرها الياباني على العمل معا لمجابهة التهديد الذي تشكله كوريا الشمالية خلال زيارة ماي لليابان.

في الأثناء شاركت قاذفتان من نوع بي-1بي من منطقة غوام الأمريكية في المحيط الهادىء ومطاردتان من نوع شبح اف-35بي تابعة لبحرية قاعدة ايواكوني، مع أربع طائرات مقاتلة كورية جنوبية في تدريب في اراضي هذه الأخيرة.

وجاء في بيان لسلاح الجو الكوري الجنوبي «ان سلاحي الجو الكوري الجنوبي والاميركي اجريا تمرينا لمنع دخول المجال الجوي بهدف مواجهة حازمة للاطلاق المتكرر لصواريخ بالستية من كوريا الشمالية وتطويرها لاسلحتها النووية».

محاكاة بالحاسوب

وجرى التمرين في مقاطعة غانغوون الواقعة على بعد 150 كلم جنوبي المنطقة المنزوعة السلاح الحدودية بين الكوريتين.

ودائما ما يثير تحليق القاذفات الأمريكية فوق شبه الجزيرة الكورية غضب بيونغ يانغ التي اشارت الى ذلك غتد اعلانها مشروع لاطلاق اربعة صواريخ عابرة للقارات قرب غوام.

ومع تهديد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب باطلاق «النار والغضب» على بيونغ يانغ واطلاق كوريا الشمالية صاروخا الثلاثاء، تفاقم التوتر منذ بداية آب/اغسطس في المنطقة.

وأوضح متحدث باسم سلاح الجو الكوري الجنوبي أن هذا التمرين لا علاقة له بالمناورات العسكرية السنوية مع الأمريكيين التي انتهت الخميس.

وشارك عشرات آلاف الجنود الكوريين الجنوبيين والأمريكيين لنحو اسبوعين في المناورات السنوية التي يقوم معظمها على عمليات محاكاة بالحاسوب.

وتعتبر كوريا الشمالية تلك المناورات السنوية تدريبا مستفزا على غزو اراضيها وتلوح برد عسكري عليها.

وندد بكين الخميس بـ«الدور المدمر لبعض الدول» التي تتهمها بتخريب كل جهد تفاوض مع كوريا الشمالية، مشيرة الى واشنطن وطوكيو ولندن بضرورة اتباع الحل الدبلوماسي.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الصينية هوا شونينغ الخميس «من المؤسف أن بعض الدول تتجاهل بشكل انتقائي متطلبات الحوار ولا تتحدث إلا عن العقوبات».

وأضافت أنه «في وقت تعمل الصين وآخرون من أجل مباحثات سلمية، يعرقلون عملنا ويجعلوننا نتعثر ويضعون العصي في العجلة ويطعنوننا» في الظهر في وقت ترغب فيه واشنطن وطوكيو ولندن على ما يبدو في استهداف مشتريات بيونغ يانغ من النفط.

وتابعت المتحدثة أن الازمة بشأن الملف النووي الكوري الشمالي «ليست سيناريو (فيلم) ولا لعبة فيديو، انه وضع حقيقي يرخي بظلاله على الامن الإقليمي».

وبعد أن حذر ترامب بلهجة دبلوماسية الثلاثاء من أن «الخيارات كافة» مطروحة على الطاولة، ألمح الاربعاء الى أن الخيار الدبلوماسي مصيره الفشل.

وكتب «منذ 25 عاما تتباحث الولايات المتحدة مع كوريا الشمالية وتقع ضحية ابتزاز. الحوار ليس الحل».

غير أن هذه التصريحات سريعا ما لطفها وزير الدفاع الأمريكي جيم ماتيس، مؤكدا «لن نستنفد ابدا الحلول الدبلوماسية».

وتبرر كوريا الشمالية طموحاتها العسكرية بضرورة حماية نفسها من الولايات المتحدة. ويقول محللون إن برنامجها البالستي سجل نجاحات مهمة رغم سبع حزمات من العقوبات الدولية.

وبعد أن حذر الرئيس الكوري الشمالي كيم جونغ اون الثلاثاء من أن اطلاق الصاروخ الثلاثاء ليس سوى «مقدمة»، أعلن بحسب تصريحات نقلت الاربعاء عن «المزيد من التمارين على اطلاق صواريخ بالستية في المستقبل تستهدف المحيط الهادئ».

ردا على قرار الكرملين تقليص البعثة الدبلوماسية الأمريكية في روسيا

واشنطن تطلب من موسكو إغلاق قنصلية وملحقيتين دبلوماسيتين

واشنطن ـ من يجانه توريباتي:

قالت وزارة الخارجية الأمريكية أمس الخميس إن الولايات المتحدة طلبت من روسيا إغلاق قنصليتها في سان فرانسيسكو وملحقيتين دبلوماسيتين في واشنطن ونيويورك تضمان البعثات التجارية ردا على قرار الكرملين تقليص البعثة الدبلوماسية الأمريكية في روسيا.

والإعلان هو الأحدث في سلسلة إجراءات انتقامية بين البلدين ساهمت في تدني العلاقات إلى مستوى جديد في فترة ما بعد الحرب الباردة وبددت آمال الجانبين في تحسن العلاقات بعد تولي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب السلطة في يناير/كانون الثاني.

وأمرت موسكو الشهر الماضي الولايات المتحدة بخفض عدد موظفيها الدبلوماسيين والفنيين في روسيا بأكثر من النصف إلى 455 فردا بعد أن صدق الكونغرس بأغلبية ساحقة على عقوبات جديدة ضد روسيا.

وفرضت العقوبات ردا على تدخل روسيا في الانتخابات الرئاسية في 2016 ولعقابها أكثر على ضم شبه جزيرة القرم من أوكرانيا.

وقالت هيذر ناويرت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية في بيان أمس الخميس «نعتقد أن هذا الإجراء كان غير مبرر ومضرا بالعلاقات بشكل عام بين بلدينا».

وأضافت «في إطار روح المعاملة بالمثل التي استحضرتها روسيا نطلب من الحكومة الروسية إغلاق قنصليتها العامة في سان فرانسيسكو وملحقية سفارة في العاصمة واشنطن وملحقية قنصلية في مدينة نيويورك... ينبغي إتمام عمليات الإغلاق تلك بحلول الثاني من سبتمبر» أيلول.

ولم يرد البيت الأبيض بعد على طلب للتعليق على القرار.

وقال مسؤول كبير في إدارة ترامب إن وزير الخارجية ريكس تيلرسون أبلغ نظيره الروسي سيرجي لافروف بأوامر الإغلاق في اتصال هاتفي أمس الخميس. وأضاف المسؤول أن الوزيرين يخططان لعقد اجتماع على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر أيلول. وقالت وزارة الخارجية الروسية إن لافروف عبر في اتصال هاتفي مع تيلرسون عن أسفه لقرار واشنطن.

القنصلية الروسية في سان فرانسيسكو

وأضافت الوزارة في بيان «سوف تدرس موسكو بعناية الإجراءات الجديدة التي أعلنها الأمريكيون وبعدها سنبعث برد فعلنا على ذلك».

وردا على تقليص عدد الموظفين في روسيا قالت الولايات المتحدة الأسبوع الماضي إنها ستقلص بشدة خدمات تأشيرات الدخول في تحرك سيؤثر على المسافرين الروس سواء كانوا من أصحاب الأعمال أو السياح أو الطلاب.

وتضطلع القنصلية الروسية في سان فرانسيسكو بالمهام الخاصة بسبع ولايات في غرب الولايات المتحدة. وهناك ثلاث قنصليات روسية أخرى بخلاف السفارة في واشنطن وتقع في نيويورك وسياتل وهيوستن.

وقال المسؤول الأمريكي للصحفيين إن القنصلية الروسية في سان فرانسيسكو هي الأقدم والأهم من بين القنصليات الروسية في الولايات المتحدة. وسيخضع مسكن رسمي في القنصلية للإغلاق أيضا.

وأضاف المسؤول أن الخطوة لا تشمل طردا لدبلوماسيين وأن دبلوماسيي قنصلية سان فرانسيسكو يمكن إعادة توزيعهم على مواقع أخرى بالولايات المتحدة.

وقال إن بإمكان الروس مواصلة الاحتفاظ بملكية المنشآت المغلقة أو بيعها لكن لن يسمح لهم بالقيام بأنشطة دبلوماسية منها.

وأضاف «حتى بعد عمليات الإغلاق هذه ما زال لروسيا ملحقيات دبلوماسية وقنصلية في الولايات المتحدة أكثر من التي لنا في روسيا... اخترنا السماح للحكومة الروسية بالاحتفاظ ببعض ملحقياتها في محاولة لوقف تدهور العلاقات». (رويترز)

أول ظهور علني لعلي عبدالله صالح منذ المواجهات الأخيرة مع شركائه

الجيش اليمني: مقتل واصابة عدد من الحوثيين وقوات صالح في معارك جنوب شرقي اليمن

الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح

■ صنعاء ـ وكالات: سقط عدد من القتلى والجرحى في صفوف الحوثيين والقوات الموالية للرئيس السابق، علي عبدالله صالح، الخميس، في معارك مع قوات الجيش الوطني في محافظة البيضاء (268) كم جنوب شرق العاصمة صنعاء.

ونقل موقع الجيش الموالي للحكومة الشرعية (سبتمبر نت)، عن مصدر ميداني قوله، إن قوات الجيش وما تساندها من مقاومة شعبية شنت هجوما عنيفا على عدد من مواقع «المليشيا الانقلابية (الحوثيون وقوات صالح) في منطقة كعواش في مديرية ذي ناعم، أعقبه معارك عنيفة بين الطرفين».

وأضافت المصادر أن عددا من القتلى والجرحى سقطوا في صفوف «المليشيا»، دون الإشارة إلى حصيلتهم، في حين قتل اثنان من رجال الجيش. ويسيطر الحوثيون والقوات الموالية لصالح، على معظم محافظة البيضاء التي تنشط فيها أيضا بعض العناصر التابعة لتنظيم القاعدة، في حين يسيطر أفراد الجيش المقاومة الشعبية على بعض مناطق المحافظة وتدور معارك مستمرة فيها.

من جهة أخرى ظهر الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح للمرة الأولى في صنعاء للمشاركة في تشييع ضابط برتبة عقيد قتل في اشتباكات مع حلفائه الحوثيين في صنعاء.

وتولت قناة «اليمن اليوم» التابعة لحزب المؤتمر الشعبي العام بزعامة صالح تغطية جنازة العقيد خالد الرضي، المسؤول الرفيع المستوى في الحزب الذي قتل مع اثنين من المقاتلين الحوثيين في تبادل لاطلاق النار الأسبوع الماضي.

وأظهرت اللقطات الرئيس السابق يصلي على جثمان الرضي قبل أن يخاطب المشيعين.

ويتزامن ظهور صالح مع شائعات عن هربه من صنعاء التي يسيطر عليها بشكل مشترك مع المتمردين الحوثيين في أعقاب أعمال عنف غير مسبوقة بين الحليفين السبت.

بدأ التصعد في التحالف بين صالح وعبد الملك الحوثي زعيم المتمردين المتحالفين مع إيران وانتهى بمعركة عند نقطة تفتيش للمتمردين في صنعاء حيث قتل الرضي، رئيس العلاقات الخارجية للمؤتمر الشعبي العام.

ومذاك، عاد الهدوء الى صنعاء، حيث ذكرت مصادر من الطرفين أن القوات المسلحة الموالية للحوثي وصالح بدأت الانسحاب ببطء من الشوارع بعد انتشار كثيف اثر تبادل اطلاق النار السبت.

وتم تشكيل لجنة وساطة في محاولة لاعادة العلاقات بين الحليفين، وفقا لما ذكره مصدر أمني مشارك في اللجنة. وتفيد تقارير أن قوات صالح تطالب الحوثيين بتسليم المسؤولين عن مقتل الرضي.

وقد اندلعت حرب كلامية في وقت سابق من الشهر الحالي بين صالح والحوثي الذي كان عدوه سابقا، مع وصف الرئيس السابق حلفائه بانهم «ميليشيات» ورد الحوثيين واتهموه «بالغدر».

وتفيد تقارير بأن الحوثي يشتبه في أن صالح كان يتفاوض مع دول خليجية ضمن التحالف العسكري الذي تقوده السعودية ويدعم الحكومة اليمنية.

وقتل أكثر من 8400 مدني منذ تدخل التحالف العربي واشتداد المأزق السياسي، في حين يدفع الحصار على المطار والموانئ والفقر البلد إلى حافة الهاوية.

الحرب على الإسلاميين مستمرة في الأضحى ووزير الأوقاف يحذر من صلاة العيد بدون تصريح

السِّرية في إقامة المشروعات أقصر الطرق للفشل وتبديد الموارد و«اللحمة» فاكهة محرمة على الفقراء

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

لم تعدم السلطة الراهنة الحيلة في أن تعثر على مزيد من المنافقين في يوم عرفة، حيث تتطلع أفئدة القلوب للمشهد العظيم على جبل الرحمة، راجية الفوز بالغفران، فقد واصل كتاب السلطة الحديث عن إنجازات حققها الرئيس ولا وجود لها سوى في أذهان الترسانة الإعلامية المؤيدة له، بينما كانت أزمة الأغلبية، وفي مقدمتهم قرابة سبعة آلاف مواطن من أصحاب المعاشات رفضت الحكومة صرف رواتبهم قبل إجازة العيد. وعلى الرغم مما يحمله العيد من نسائم الرحمة، إلا أن جنون الأسعار الذي تواصل وعرف طريقه للحوم بشكل مطرد، خلف مزيداً من الغضب ضد الحكومة. واهتمت الصحف المصرية الصادرة أمس الخميس 31 أغسطس/آب بنشاط الرئيس واجتماعه بعدد من المسؤولين، من بينهم وزير الداخلية الذي طالبه السيسي بمحاربة الغلاء وملاحقة المتسببين فيه مع مكافحة الإرهاب. كما اهتمت الصحف الحكومية بالهجوم على الإخوان وسائر قوى المعارضة المدنية التي تنتقد السيسي. كذلك اهتمت بالحديث عن صلاة العيد، حيث حذر وزير الأوقاف مختار جمعة من الصلاة في الخلاء بدون موافقة الوزارة، التي يتولى مقاديرها.

ومن جانبها نشرت الفنانة الاستعراضية سما المصري، صورة لها على موقع التواصل الاجتماعي «انستغرام»، بالحجاب مجددا، وعليها حديث نبوي. وعلّقت سما على الصورة: «ماتنسوش بكره صيام وقفة عرفة، كله يصوم مش عايزين استهبال، عسى الله أن يكفر لنا ذنوب العام الماضي وذنوب العام المقبل، آمين». وإلى التفاصيل:

سفريات بلا إنجازات

«الرئيس يسافر كثيرا متفوقا خلال ثلاث سنوات فقط على مجموع سفريات الرؤساء السابقين طوال مدد حكمهم، وهي ظاهرة سياسية يعتبرها فراج إسماعيل في «المصريون» تستحق الدراسة، فليس هناك رئيس دولة في العالم يشبهه في ذلك، هل هو تقصير عندهم وميزة عندنا، أم أنها زيارات مكلفة لميزانية بلد يعاني من تدهور أحواله المعيشية وانخفاض عملته المحلية. ما تقاس به تلك الزيارات هو نتائجها وانعكاساتها على الأوضاع السياسية والاقتصادية، وليس مجرد إضافتها إلى الإنجازات، فأي رئيس دولة في العالم لا يعنيه أن ينافس ابن بطوطة أو السندباد، وإنما بما تضيفه رحلاته وما يستفيد منها شعبه. زياراته للدول الإفريقية ومنها إثيوبيا كانت متعددة، آخرها تشاد. ما الذي أفادته تلك الزيارات الملف سد النهضة؟ المؤكد أن إثيوبيا لم تتراجع لحظة واحدة عن خططها، وأن مصر فقدت الكثير. أضف إلى ذلك أن كل الزيارات عربيا وإفريقيا وأوروبيا وأمريكيا وآسيويا لم تأت بجديد. تغير التقوقع المصري الإقليمي. ازدادت تبعيتنا للقطار الخليجي عما كنا عليه في زمن مبارك. صرنا نجلس في العربة الخلفية، وهذا وضع غير مستساغ أو مقبول لدولة في حجم مصر، هي كبيرة فعلا بإمكانياتها وتاريخها وعدد سكانها وموقعها الاستراتيجي، وليست شبه دولة في أي حال من الأحوال، ويجب أن لا نصدق ذلك أو نوافق عليه، لأنه ينال من مكانتنا الحقيقية التي نستغني عنها باختيارنا. سيصل السيسي إلى فيتنام، في أول زيارة لرئيس مصري، قادما من جارتها الشمالية الصين، التي يحضر فيها قمة «البريكس» التي تضم الصين وروسيا والهند والبرازيل وجنوب إفريقيا. التجربة الفيتنامية جيدة لبلد تركته الحرب الأمريكية مدمرا بالكامل، لكنه ليس مغريا للنقل عنها، فحتى الآن تتلقى القروض خصوصا من صندوق النقد الدولي، وتعاني من الديون السيئة».

البطل المنسي

قلما يثني أحد على المواطن الذي اهتم به عبد الناصر سلامة في «المصري اليوم»: «بالتأكيد المواطن المصري هو بطل هذه المرحلة، سواء كان يعمل في القطاع العام أم الخاص، سواء كان عاملا أم موظفا، سواء كان مهنيا أم فنيا، بالتجارة أم الصناعة لا فرق، بالأعمال الحُرّة أم الرسمية، رجلا أم امرأة، صغيرا أم كبيرا، حديث العهد بالعمل أم ذا خبرة طويلة، ذلك أنه لم يعد هناك من بين المواطنين الطبيعيين من يستطيع أن يحيا حياة كريمة، اللهم إلا إذا كان قد حصل على ميراث، أو سلك طريق نائبة المحافظ مثار حديث هذه الأيام، بعد أن اختفت الطبقة المتوسطة تماما، وأصبح الفقر حالة عامة قياسا على الأسعار الحالية للسلع مع الرواتب والدخول بشكل عام.

مع قدوم عيد الأضحى، وما يستلزمه من متطلبات الأسرة، ومع بدء العام الدراسي، وما يستلزمه من رسوم ومصروفات مدرسية، ومع ارتفاع الأسعار في هذه وتلك، بموازاة هذه الحالة من رباطة الجأش التي تحلى بها المواطن، والتي لم تزد عن كونه يهذي أو يتحدث مع نفسه معظم الوقت، يصبح من الضرورة إطلاق لقب «البطل» على مواطن هذه المرحلة، ذلك أنه امتثل لعامل الدين والتدين معتبرا أن ما يجري ابتلاء من الله سبحانه وتعالى، وأن ما عليه سوى الصبر، على الله يُحدث بعد ذلك أمرا. كلمة الحق تستدعي القول إن المواطن المصري كان غنيا حتى قبل 3 نوفمبر/تشرين الثاني من العام الماضي، تاريخ تعويم الجنيه من ثمانية جنيهات مقابل الدولار، إلى 18 جنيها، وحتى 20 جنيها بعض الوقت، وهو الأمر الذي فقد معه الجنيه أكثر من 50 % من قيمته، وأحيانا 70 %، ما جعل من المدخرات أمرا هشا، جاز معه إطلاق تعبيرات الفقر على المصريين بصفة عامة، على غرار «انتوا فقرا قوى».

لهذا يستخفون بنا

«وعلى خلفية الأزمة مع أمريكا بسبب حجبها جزءا من أموال المعونة ما يعود، وفق رؤية عبد الله السناوي في «الشروق»، إلى تآكل الدور الإقليمي المصري على نحو دعا وزير الخارجية الأمريكية السابق جون كيري ووزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إلى تكرار جملة واحدة في توقيت متقارب على مسامع دبلوماسي مصرى رفيع تربطه بهما علاقات عمل قديمة: «ليس لدى مصر ما تقدمه في أزمات الإقليم». صدى الجملة نفسها تردد على لسان وزير الخارجية الأمريكي تيلرسون، الذي كان أكثر حماسا لحجب جانب كبير من المعونات الاقتصادية والعسكرية لمصر حتى تصلح ملفها في الحريات العامة وحقوق الإنسان. بلغة المصالح الاستراتيجية والأمنية والعسكرية والاقتصادية، فإن الولايات المتحدة تحتاج مصر، والاستغناء عنها مستبعد، إلا أن التراجع في مستوى الدور والقدرة على المبادرة في الأزمات الإقليمية، دعا إلى شيء من الاستهانة المسبقة بردات فعلها. وإذا كانت عملية السلام قد استدعت فكرة المعونة الأمريكية لتثبيتها، فليس هناك الآن ما يقلق على أمن إسرائيل، التي تحظى بمستويات في العلاقة مع القاهرة غير مسبوقة منذ توقيع اتفاقية «كامب ديفيد». مصر المنسحبة عنوان رئيسي في الأزمة وخلفيتها. وقد كان لافتا إقحام اسمها في أزمة كوريا الشمالية، فلا توجد علاقات مميزة بين الدولتين تتجاوز استيراد بعض غيار السلاح الذي لا يتوافر في أماكن أخرى، وهذه مسألة طبيعية ومشروعة في علاقات الدول وفق مصالحها. ذلك كله لا ينفي حقيقة تدهور ملف الديمقراطية وحقوق الإنسان والمجتمع المدني في مصر، التي استند إليها القرار الأمريكي. المعنى أن الملف الحقوقي سوف يظل موضوعا للضغوطات والعقوبات الأمريكية والأوروبية لأهداف لا تتعلق بنبل الدعوة لحقوق الإنسان، إنما بتوظيفها لمقتضى المصالح والاستراتيجيات. لا توجد لمصر مصلحة واحدة أن تطاردها الضغوط في المحافل الدولية فالحريات والانتهاكات يستحيل غض الطرف عنها».

أمريكا ليست سهلة

«كانت الصدمة التي يشير إليها حافظ أبو سعده في «الوطن» من قرار الإدارة الأمريكية بقطع مبلغ 95 مليون دولار من المعونة وتعليق مبلغ 190 مليون دولار أخرى من المعونات الموجهة لمصر هذا العام، وربط صرف هذا المبلغ بإحداث تطور إيجابي في ملف حقوق الإنسان، وبشكل خاص قانون الجمعيات الجديد ووضع المدافعين عن حقوق الإنسان، لا سيما الذين يخضعون للتحقيق في القضية 173، ثم موضوع علاقة مصر بكوريا الشمالية، ووجود علاقات تعاون في المشتريات العسكرية. وفي الحقيقة يبدو أن هذا الموضوع هو الأساس الذي بُني عليه الموقف الأمريكي، لاسيما أن الإدارة الأمريكية أعلنت سياسة جديدة ضد كوريا الشمالية، مطالبة بخلق حالة من العزلة عليها، والمطلوب هو قطع مصر علاقاتها مع كوريا الشمالية. الموقف الوطني الحقيقي من منظمات حقوق الإنسان هو رفض هذا الربط بين المساعدات والمنح الموجهة لبرامج اقتصادية، يستفيد منها المواطن المصري في النهاية، والمنح الموجهة للتعاون العسكري وبرامج تسليح الجيش الوطني لسببين: الأول أن الولايات المتحدة الأمريكية تعطي إسرائيل ضعف المعونات التي تقدم لمصر، ومع ذلك فإن ملف انتهاكات حقوق الإنسان الإسرائيلي متخم، سواء في رفض تنفيذ قرارات الشرعية الدولية بمنح الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره، فضلا عن تقرير غولدستون الخاص بجرائم الحرب التي ارتُكبت أثناء الحرب على غزة، الذي حُفظ في أدراج مجلس الأمن بضغوط من الإدارة الأمريكية. لكن أيضا الموقف الوطني يتطلب العمل على تطوير أوضاع حقوق الإنسان في مصر، لاسيما أنها تؤثر على علاقات مصر الدولية، ليس فقط العلاقات المصرية الأمريكية، وإنما أيضا العلاقات مع دول الاتحاد الأوروبي، وهي الشريك التجاري الأكبر مع مصر، فقانون الجمعيات الأهلية يخالف بشكل صريح الدستور المصري».

الدعم الألماني

«يبقى حديث سيغمار غابرييل وزير الخارجية الألماني عن أزمة مياه النيل في غاية الأهمية، كما يؤكد يوسف أيوب في «اليوم السابع»، خاصة أنه يؤكد لقاعدة راسخة في القانون الدولي تمنح مصر الحق في رفض أي مشروعات على مجرى نهر النيل، إذا كانت ضارة بمصالح مصر المائية، أخذا في الاعتبار أن ألمانيا تمثل قوة كبرى ليس فقط في أوروبا، وإنما في العالم، وكلمتها في الملفات الدولية العالقة لها تأثير. غابرييل قال نصا: «تناقشنا اليوم بشأن قضية خلافية تتعلق بما يحدث بين دول حوض النيل، ولدينا تفهم كبير ودعم لمصر وموقف أصدقائي المصريين، إن كل ما يحدث بشأن النيل يؤثر على مصر، النيل هو قلب مصر وهو مسألة وجودية بالنسبة لها، ومياه النيل لمصر هي مثل الماء بالنسبة للجسد، مثل الدماء بالنسبة للقلب، وعلى سبيل المثال فإن أي مشروع في نهر الراين يستلزم التنسيق بين الدول المشاطئة له، وإن أي مشروع في أعالي النيل ينبغي أن يكون بالتنسيق مع مصر وبالتوافق معها، أي مشروعات في حوض النيل ينبغي أن تراعي المصالح المصرية، وألمانيا مستعدة للوساطة في ما يتعلق بذلك بين الأطراف المختلفة، وأتفهم تماما الموقف الذي عبر عنه وزير الخارجية اليوم بشأن هذه القضية المركزية بالنسبة لمصر وشعبها». الموقف الألماني واضح جدا، ويساند بشكل قوي الموقف المصري القانوني، ومن المهم أن تعمل الدبلوماسية المصرية على الترويج لهذا الموقف في المنتديات والفعاليات الدولية، ليكون نواة لموقف موحد من الدول الكبرى، فمن الخطأ الارتكان لما قاله الوزير الألماني بدون أن نستفيد منه، خاصة أننا لانزال في معركة قانونية وفنية مع الجانب الإثيوبي خاصة بقواعد ملء وبناء سد النهضة بما لا يؤثر على حصة مصر المائية».

مزيد من الفشل

على عجل صدر مؤخرا قرار جمهوري بإنشاء «الأكاديمية الوطنية لتدريب وتأهيل الشباب»، وما أثار دهشة أشرف البربري في «الشروق» عدم وجود أي معلومات لدى الوزارات التي نص القرار الجمهوري على تمثيلها في مجلس أمناء الأكاديمية: «فإذا لم تكن هذه الوزارات المعنية تعرف شيئا عن مشروع «الأكاديمية الوطنية لتدريب وتأهيل الشباب»، فما هي الجهة التي تعرف؟ وما هي الجهة التي تقف وراء تطوير هذه الأكاديمية وتحديد أهدافها؟ ومن هم الخبراء الذين تمت الاستعانة بهم، وما هي مجالات خبراتهم لتصميم المشروع الذي فوجئنا به جميعا؟ تجاربنا مع «المشروعات السرية» و«الأفكار المفاجئة» بدءا من «جهاز الكفتة» لعلاج فيروس سي، وصولا إلى «قناة السويس الجديدة» تؤكد أن هذه السرية هي أقصر الطرق إلى الفشل وتبديد الموارد. فالمشروعات الكبيرة تحتاج إلى دراسات واسعة، بمشاركة خبراء من جميع الاتجاهات، حتى تتأكد جدواها ويتم تحديد أفضل طرق تنفيذها وأقلها تكلفة، قبل البدء فيها حتى لا تتحول من مشروعات قومية إلى «كوارث قومية» بسبب ضياع الجهد والمال فيها دون طائل. وكما قلنا فإن التحفظ على الطريقة التي تم بها الإعلان عن مشروع «الأكاديمية الوطنية لتدريب وتأهيل الشباب» لا يعني رفض فكرة المشروع، بل العكس هو الصحيح. فإقامة كيان مؤسسي يستهدف تأهيل وتدريب الشباب خطوة مهمة نحو المستقبل، لكن بشرط ألا تكون الأكاديمية تكرارا للتجارب الفاشلة في هذا السياق، بدءا من منظمة الشباب في العهد الناصري وصولا إلى جمعية المستقبل في عهد جمال مبارك، مرورا بمعهد إعداد القادة».

حرب لا تنتهي

نتحول نحو ثناء للسيسي تقدم به مرسي عطا الله في «الأهرام»: «الحرب ضد الإرهاب لم تعد قضية مصرية فقط، وإنما هي قضية العالم كله، بعد أن اتسعت رقعة التفجيرات والاغتيالات وعمليات الطعن والدهس لترويع الآمنين في مختلف بقاع العالم، ما أدى إلى اتساع الفهم الدولي للدور التاريخي الذي تقوم به مصر كركيزة أساسية لمواجهة الإرهاب الأسود، وإزاحة أستار الغموض والظلام التي أسدلها حلف الكراهية على صورة الحقيقة في مصر بعد ثورة 30 يونيو/حزيران 2013. والحقيقة أن القيمة الحقيقية للدور المصري في محاربة الإرهاب لا تنبع فقط من قوة ونجاعة الضربات الناجحة التي ألحقتها مصر بالتنظيمات الإرهابية، ولكن لأن العالم بدأ ينظر بكل الاحترام والتقدير لبراعة السياسة المصرية في فرض عزلة مخيفة ومؤثرة على الفكر الإرهابي المتطرف، داخل وخارج مصر، بعد أن قدمت القاهرة الأدلة الدامغة على ضرورة انتباه الضمير الإنساني لبشاعة وإجرام هذه الجماعات الإرهابية، التي للأسف الشديد مازالت تجد لنفسها ملاذات آمنة في بعض الدول الأوروبية. لقد أشهدت مصر الدنيا كلها على أنها دولة مبادئ قادرة على مواجهة وتجاوز متاعبها الذاتية، بدون أن تتخلى للحظة عن دورها الإنساني من أجل حماية البشرية من سرطان الإرهاب الذي يهدد الوجود والحضارة، وكأنه قطيع من الثيران الهائجة المتحفزة للتدمير بكل جنون وبدون تمييز. وأيضا للحقيقة فإن ما حققته مصر على هذا الدرب اتساقا مع دورها وتاريخها لم يكن له أن يتحقق في غيبة من وجود قائد جريء وشجاع لا يهاب الخطر اسمه عبد الفتاح السيسي، ولكن الحقد مازال يعمي بعض العيون والعقول والصدور عن الاعتراف بالحقيقة».

ضابط لم يعبأ به أحد

«انشغلت مصر هذا الأسبوع بمعركة دارت رُحاها في التجمع الخامس بين أُسرة رجل أعمال وأسرة لواء سابق.. والقصة كلُها كما يصفها يحيى عبد الهادي في «البداية» كاشفةٌ للمكانة الطبيعية للقانون في دولة يمتنع فيها رئيسها جهارا نهارا عن الالتزام بنص دستوري بإعلان ذِمَّته المالية.. وتنستر فيها أجهزته على وزير سابقٍ هارب مُدان بسرقة مليارين من المال العام.. بينما لم ينشغل أحدٌ بفاجعة أكبرُ تَعَرَّضَت لها أسرةُ ضابط سابق آخر ونشرها المحامي الحقوقي أميرٌ حمدي سالم على صفحته منذ أكثر منْ أسبوعين، وقد استأذنْتُه في إعادة نشرها بعد أن قام بحذف جزء من التفاصيل، لاسيما ما يتعلق بالتعذيب، احتراما لرغبة أسرة الضحية وخوفهم عليه، لا سيما وأنه لم يتعافَ بعدُ من آثار المحنة التي تَعَرَّضَ لها.. وقد قمتُ من جانبي باستبدال اسم الضحية الحقيقي باسم آخر (محمد) وهو اسم أكبر أبنائي، راجيا من كل منكم أن يضع اسم ابنهَ مكان الضحية.. مينا أو مصطفى مثلا.. لكي يستشعِر مشاعر الأب المكلوم.. ففي دولة اللاقانون لا ضمانة لأحِد ألاَّ يتعرض لأي انتهاك.. من المُشين أن عارَ التعذيب قد تلوثت به كلُ النُظُم بلا استثناء.. من أيام العهد الملكي إلى ما بعد ثورة يوليو/تموز وثورة يناير/كانون الثاني إلى أيامنا الحالية.. تشهد على ذلك سلخانات أقسام الشرطة والبوليس السياسي والسجن الحربي مرورا بسور الاتحادية وصولا إلى ما صرنا إليه.. وهو عارٌ يجب على كل ذي ضمير أن يقاتل لكي تتطهر منه مصر.. ليس من أجل استعادة المعونة المجمدة فذلك شيء مُهينٌ جدا، فضلا عن أنه من السذاجة اعتقاد أن الدولة الأمريكية يهمها حقوق الإنسان المصري».

لماذا خذلوا رابعة؟

«لماذا وقف الغرب وما زال متفرجا؟ ألم يكن في وسع القوى الكبرى وخاصة أمريكا التي تملك مفاتيح نظم المنطقة، أن توقف سفك الدماء التي سالت حينها في رابعة والنهضة وما حدث بعدهما، ولاسيما أن كل شيء كان على الهواء مباشرة بالصوت والصورة؟ يؤكد محمد الشبراوي في «الشعب»، أجدني معنيا بالنظر في هذا السؤال وسابقه، وتقديم الإجابة في إطار معطيات التاريخ والواقع والمصالح، والقيم الإنسانية المجردة، من أجل وضع اليد على الحقيقة ووضوح الرؤية لجميع الأطراف، خاصة بين فريقين أحدهما يرى أن الغرب لن ينتصر متجردا للشرعية وحقوق الإنسان في الحالة المصرية أو غيرها، وآخر يُعول على الغرب وهيئاته ومنظماته الحقوقية ومحاكمه الجنائية، عبر نافذة الحريات وحقوق الإنسان ويتوسع في ذلك أملا في تحقيق نصر لملف الديمقراطية وحقوق الإنسان. ويؤكد الكاتب انه منذ اللحظات الأولى للانقلاب على الرئيس المنتخب (الدكتور محمد مرسي) كان الموقف الأمريكي والأوروبي واضحا، ويمثل استكمالا لذات المسار قبل الثالث من يوليو/تموز، الذي لم يكن مع الربيع العربي، ولم يتعامل مع المنطقة بأسلوب جديد بعيدا عن الأسلوب القديم الذي يعتمد على الانقلابات العسكرية، ولكنهم دعموا انقلابا خشنا وعنيفا، وامتنعت أمريكا وأوروبا عن وصف ما جرى في مصر بأنه انقلاب عسكري. ومع تصاعد انتهاكات السلطة وكبت الحريات والزج بالآلاف في المعتقلات ظل الموقف ثابتا ولم يخل الأمر من تصريحات دبلوماسية وتكتيكية ناعمة لمخاطبة الداخل الأمريكي والأوروبي، وامتصاص غضب الداخل المصري، ليبدوا الموقف الغربي أقرب إلى الترحيب بالانقلاب واعترافا به واعتبار عودة ما قبل الثالث من يوليو 2013 أمرا مستحيلا».

أفرجوا عن حنان

دعت عشر منظمات حقوقية، بالتزامن مع اليوم الدولي لضحايا الاختفاء القسري، السلطات المصرية إلى الإفراج الفوري عن حنان بدر الدين، المدافعة عن حقوق الإنسان والعضو المؤسس في رابطة «أسر المختفين قسريا»، وزوجة خالد محمد حافظ عز الدين، المختفي منذ يوليو/تموز 2013. ووفقا لـ«البداية» قالت المنظمات، وهي الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، المفوضية المصرية للحقوق والحريات، كوميتي فور جستس، مركز النديم لمناهضة العنف والتعذيب، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، مركز عدالة للحقوق والحريات، مركز هشام مبارك للقانون، منظمة العفو الدولية، مؤسسة حرية الفكر والتعبير، في بيان مشترك يوم الأربعاء، أن استمرار حبس حنان بدر الدين يعكس استمرار توجه السلطات المصرية نحو مضايقة وتخويف المدافعين عن حقوق الإنسان، وإساءة استعمال نظام العدالة الجنائية، لافتين إلى أن حنان بدر الدين مسجونة بسبب عملها السلمي من أجل حقوق الإنسان حصرا وبحثها الدؤوب عن زوجها المختفي قسرا. وأضافت المنظمات أنه منذ 2015، تزايد عدد حالات الاختفاء القسري الموثقة، حيث جرى اختطاف الأفراد من منازلهم ومن الشارع أو مكان العمل، وإخضاعهم للحبس بمعزل عن العالم الخارجي لفترات تصل إلى سبعة أشهر. كان الضحايا خلالها يتعرضون للتعذيب بغرض انتزاع اعترافات منهم واستخدامها ضدهم أثناء محاكمتهم، أو لتوريط آخرين، كما أشاروا لوجود أطفال لم تتجاوز أعمار بعضهم 14 سنة بين ضحايا الاختفاء القسري. وتابع بيان المنظمات: «وفضلا عن ذلك، ارتُكبت عمليات إعدام خارج نطاق القضاء ذهب ضحيتها أشخاص اشتبه بتورطهم في أعمال عنف، وفي العادة أثناء اختفائهم قسرا، حيث بدأت جثث الأشخاص المختفين تظهر بعد ذلك في المشرحة في المستشفيات».

مصرية عمرت مكة

«كلما اقترب عيد الأضحى المبارك تذكَّرت مي عزام في «المصري اليوم» امرأة افترشت الأرض هي وطفلها، ولم يكن معها إلا جرعة ماء بعد أن نفد طعامها، ضمَّت طفلها إلى صدرها بقوة لتبعد شبح الخوف عنه وعنها، وهمست في أذنه: لم يتركنا أبوك هنا للموت.. تركنا في معية الله، ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب.. ويأتي الليل فتتحول الصحراء إلى خيمة سوداء مرصَّعة بالنجوم ليس فيها رفيق يبعد الوحشة عنها. وتشرق شمس يوم جديد، وتستعيد الصحراء لون سجادتها الصفراء الممتدة إلى الأفق البعيد، ومع الظهيرة ترتفع حرارة الشمس، تبلل شفتي طفلها بآخر قطرة ماء وتنظر إليه مشفقة وهو يبكي من الظمأ والجوع، تعطيه ثديها الجاف يعتصره بدون فائدة، ويبكي من جديد.. تهدهده لعله ينام.. تضعه على الأرض وتنطلق تبحث عن الماء في كل اتجاه.. كان «الصفا» أقرب جبل إليها، صعدت عليه وراحت تنظر بحثا عن ماء، نظرت في اتجاه جبل «المروة» وشاهدت سرابا ظنّته ماء، هرولت من «الصفا» باتجاه «المروة»، لكنها لم تجد شيئا، ترى كم من الوقت مضى وهي تسعى وراء أمل يغيب كل مرة؟ كيف كانت حياة «هاجر» قبل أن تلتقي الزوجين إبراهيم وسارة؟ تختلف الروايات التاريخية حولها، هناك رواية تقول إنها كانت جارية في قصر فرعون، وأخرى تذكر أنها كانت ابنة لفرعون مصر وسُبيت بعد قتل والدها من جانب مغتصبي الحكم. وهناك روايات متداولة في جنوب مصر بأن «هاجر» نوبية الأصل، وأن اسم «هاجر» يقابله النطق نفسه في النوبية لكلمة «هاقجر» التي تعني الجالس أو المتروك، في إشارة لتركها وحيدة في مكة، ولعل أفضل معنى لاسم «هاجر» هو العربي الذي يعنى «الهجرة»، فحياة «هاجر» هجرة متصلة: هاجرت من وطنها مصر لتعيش في كنف سيدتها في فلسطين».

لم تكن حلا

«هل نجحت اشتراكية الستينيات في تحقيق التقدم المنتظر منها لمصر؟ يتساءل صلاح منتصر في «الأهرام»، بصورة عامة يمكن القول إنه لم تكن مصادفة فشل مختلف الاشتراكيات التي عرفها العالم في القرن العشرين لأسباب مختلفة، أهمها مخالفتها قانوني العمل والحوافز. وفي مصر فقد راجت اشتراكية الستينيات على أساس ما سمته تذويب الفوارق بين الطبقات. بينما الذي حدث أن هذه الاشتراكية أفقرت الأغنياء بالاستيلاء على فلوسهم، باعتبارهم يمثلون الرأسمالية المستغلة التي تسعى إلى الكسب. وأصبح القطاع الخاص نتيجة لذلك يمثل صورة كريهة ضاعف منها أن الاشتراكية أعطت العاملين المشاركة في الإدارة والمشاركة في الأرباح، أو تقليل عدد ساعات العمل وتمييز من ينتمي إلى العمال والفلاحين على أي فئة أخرى من فئات العلماء والمثقفين. وقد حاولت الاشتراكية تجميل صورتها بترويج ما سمته االرأسمالية الوطنية التي أصبح عليها إذا حققت دخلا مئة ألف جنيه أن تحتفظ بخمسة آلاف جنيه والباقي تدفعه للدولة ضرائب. هو ما يخالف قانوني العمل والحوافز. فتحسين الفرد لوضعه والارتقاء من طبقة إلى أخرى يكون بالعمل وليس بالهدايا (بالسنارة وليس بالسمكة) مع ضرورة الحافز الذي يشجعه على الكسب، باعتباره هدفا مشروعا. وفي النموذج الذي أعطاه لنا الله، أكبر مثال على قيمة وأهمية الحافز. فلولا حافز الجنة وأنهار اللبن والحور العين وغير ذلك مما وعد به الحق عباده، لما صلوا أو صاموا أو سعوا لرضائه. ولا شك في أن قرارات التأميم كانت في وقتها صفقة مربحة للدولة، جعلتها تملك محفظة ضخمة ومتنوعة بدون أن تدفع فيها شيئا، وبذلك انفرد القطاع العام بأنه الطرف الوحيد القادر على التنمية».

عار لاينسى

الهجوم على الفنان محمد صبحي بسبب زيارته لبشار الأسد لا ينتهي ومن ابرز المنددين به حسام عقل في «المصريون»: «ولد الفنان محمد صبحي في عام النكبة (1948)، وربما كانت رمزية ميلاده في عام النكبة التي فقدنا فيها فلسطين، هي أول ما يتبادر إلى الذهن حين نود أن نعلق على الكارثة الوضيعة الأحدث، بتأييد هذا الكوميديان، بغرور عجيب للنظام السوري الدموي في مذابحه المروعة ومجازره غير المسبوقة، وهو التأييد الانتهازي، الذي عبر عن نفسه من خلال زيارة كبير عائلة «ونيس» لعاقل النظام السوري وسط ذهول الجميع، ومباركته العلنية لجريمة القرن التي تتم في سوريا، وسط استنكار شعبي واسع النطاق، حيث تمرغ محمد صبحي في التراب، ومرغ معه الحركة الفنية المصرية التي بدت في «زيارة العار» مجرد قفاز تافه، يمسح فيه القتلة أيديهم الملوثة بدماء شعوبهم، لا دماء أعدائهم، ومن جديد يثبت محمد صبحي، أن الحركة الفنية المصرية، في معظم مراحل تاريخها، كانت مجرد «محلل» انتهازي أو «تيس مستعار» للفاشيين والقتلة، فأصبحت دائما إلا في ما ندر بوقا لأحلامهم الدموية، ومبررا ينتحل الأعذار لجرائمهم الكبرى، وبابا خلفيا لتمرير وتسويق أفكارهم الشاذة، ومشروعاتهم الدامية القمعية التي ذاقت منها الشعوب العربية كأس المر والحنظل. فازداد فنانو العار ثراء وتضخمت حساباتهم المصرفية، وازدادت الشعوب تعاسة وتقلبا في القهر والفاقة والمرض».

مبارك لم يخدع محفوظ

نفى فاروق حسني، وزير الثقافة الأسبق، ما قالته أم كلثوم نجلة الأديب الراحل نجيب محفوظ، عن جائزة قلادة النيل التي منحها الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، لأبيها عام 1988، والتي وصفتها بأنها «قلادة مغشوشة». ووفقا لـ«المصريون» قال حسني، خلال لقائه في برنامج «آخر النهار»، المذاع عبر فضائية «النهار»، مع الإعلامي جابر القرموطي، مساء الأربعاء، «إن ما يثار حول نصب الدولة على نجيب محفوظ، وإعطائه قلادة مغشوشة كلام مراهقين». وتابع أن جائزة قلادة النيل من أرفع الأوسمة، وهي أعلى وسام مدني في مصر، مؤكدا أن محفوظ حصل على حقه المادي في جائزة النيل الكبرى. يأتي ذلك على خلفية إعلان أم كلثوم نجيب محفوظ، ابنة الأديب الراحل نجيب محفوظ، منذ عدة أيام، أن جائزة قلادة النيل التي تسلمها والدها من الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، كانت «جائزة مغشوشة»، وأن أسرتها فحصت الجائزة، لتفاجأ بأنها ليست مصنوعة من الذهب، إنما صنعت من الفضة وتم طلاؤها بالذهب».

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

عبد الرحيم جيران*

الهوية ووعي العزاء ومرض الزمان

لا يخرج هذا المقال عن سابقه في أسباب نزوله؛ فهو إجابة عن سؤال الباحث نفسه الذي كان ردّ فعله وراء إنتاج المقال السابق. والسؤال المثار من قِبَله هو: إلى أيّ حد يُمْكن التنظير لمفهوم وعي العزاء الذي وردَ في هيئة العبارة الآتيَة: «هل هو وعي العزاء الذي يتبقّى لنا، ونحن نرى إلى هويتنا من خلال مرض الزمان؟». وينبغي في هذا الصدد إثارة أسئلة محدَّدة: ما مرض الزمان؟ وما العزاء وعلاقته بمرض الزمان؟ هل ينبغي البحث في هذين السؤالين من دون مراجعة بعض أسس الفلسفة الغربيّة؛ أي التفكير في إطار فلسفيّ مغاير؟ وإذا كان هذا ممكنًا فهل يسعفنا منظورنا التجديليّ التضافريّ في هذه المغامرة؟

لا يسمح لنا مقال مقتضب بالتوسّع في الأسئلة المثارة. لكن نكتفي– ونحن نحاول الإجابة عنها– بالإشارة فحسب على أمل توسيع النظر فيها في مكان آخر. ينبغي أوّلًا تجاوز التوزّع بين علاقة الإرادة بالحقيقة (العقلانية) وعلاقة الإرادة بالقوّة (جورجياس – نيتشه) أو علاقة الإرادة بالكينونة والحياة (هايدغر) نحو علاقة أخرى تُجدَّل فيها العلاقات بالإرادة السابقة؛ ذلك أنّ الفصل بين أشكال هذه العلاقات يصير اصطناعيًا ما أن نُفكر في العلاقة الأصليّة التي هي علاقة الإرادة بالبقاء. ويكمن في صلب هذه العلاقة عالم الرحم الذي غادرناه لنسقط في عالم الخصاصة والنقص، وعدم الكفاية ونشوء الذاكرة، بغاية حمايتنا من الزوال (المخاطر)، ليصير الجهد الإنسانيّ كلّه سعيًا إلى استعادة عالم الرحم رمزيًا من طريق تلافي النقص وعدم الكفاية، واصطناع الوسائل التي تُمكّن من تطوير الجسد في علاقته بعالم المخاطر التي تحيط به، بما يضمن بقاءه؛ ومن ثمّة تصير إرادة العلاقة بالبقاء الأساس المفسِّر لوجودنا التاريخيّ، سواء أكان هذا الوجود فرديًا أم جماعيًا. وما العقل والقوّة إلا وسيلتان متضافرتان معًا في صيرورة إرادة البقاء هذه، ويتبادلان محتواهما في هذا النطاق، أمّا الكينونة فما هي إلّا الغاية من علاقة الإرادة بالبقاء، التي تتمثّل في تلافي النقص وعدم الكفاية. وربّما كان المتعالي في شتّى صوّره مرتبطًا بمقاومة الزوال، وتقديم العزاء تجاه مرض الزمان.

ليست الهوية في نهاية المطاف سوى تعرّف الاستمرار بكونه نزوعًا نحو البقاء، بما يعنيه هذا من تجديل بين بقاء صورة ما للذات وبقائها الحيّ في الوجود، وبين الشكل بوصفه مجموع وحدات إشاريّة تُعيِّن تفرّد الفرد وضمان استمرار النوع في الذات المفرَّدة بيولوجيًا (الجسد) وثقافيًا (الانتماء إلى الحياة داخل سياق اجتماعيّ وثقافيّ محدَّد). لكنّ سريان الهوية لا يحدث على هذا النحو الحيويّ **vitale** فحسب، بل يتمّ أيضًا على نحو رمزيّ. وربّما كان هذا البعد الرمزيّ أقوى وأشدّ بروزًا في الأعمال التي نقوم بها في الحياة. وينبغي قراءة بُعْد الهوية الرمزيّ هذا– منظورًا إليها من خلال علاقة الإرادة بالبقاء– من زاوية التزمّن الذي هو مجال مرض الزمان. والمقصود بهذا التحوّل القائم على التوتّر بين الاندفاع الذي هو أساس كلّ قوّة ومظهر كلّ عمل ونفاد احتياطه؛ أي التوتّر بين الداخل (النفسيّ– الفكريّ– اليوتوبيّ) الذي لا يعترف بالزمان والواقع مجال التزمّن الذي يسلب الذات بالتدريج كلّ أشكال الحماية بما فيها الذاكرة. ومن ثمّة تُصاغ الهوية باستمرار من خلال التوتّر بين ما كُنّاه وما صرنا إليه على أرضية الاستمرار بوصفه نزوعًا نحو البقاء، وما ينتج عن هذا من محاولة لا واعية لنسيان الزوال تتّخذ هيئة عزاء. والعزاء هنا ليس سوى استبدال وهميّ لمرض الزمان بصحّة رمزية هي منتجة رمزيًا. كيف ذلك؟

إنّنا ما أن ندرك أنّنا مورّطون في مرض الزمان، وأنّ مأساتنا هي البقاء في الوجود، ننشئ رمزيًا القوقعة التي نظنّ أنّها موئل حماية بالنسبة إلينا، والتي توفّر لنا على الأقلّ– إذا لم تضمن لنا الحماية الدائمة– إمكان البقاء الرمزيّ في الوجود، وما الوجود هنا سوى الآثار التي هي امتداد لنا في الآخرين الذين نعايشهم، أو الذين سيأتون في زمان غيرزماننا. وتُعَدُّ الصورة التي نحبّ أن تكون لنا عند الآخر شكلًا لهذه القوقعة التي هي الهوية الرمزية التي نبنيها بوساطة تشكيل ما نريد أن نكون عليه عبر الزمان الواقعيّ المعيش. إذا تهدّمت الصورة– القوقعة تهدّمت هويتنا الرمزيّة التي نتلقّاها صدى يأتي في هيئة تقريظ أو تمجيد أو تثمين. إنّ التفاوت بين الصورة – القوقعة (الهوية الرمزيّة) كما تصوّرناها وتجلّيها في الواقع هو ما ينتج البعد المأساويّ للهوية. ولا شكّ أنّنا نقضي العمر كله في الدفاع عن هذه الصورة– القوقعة حتّى نحقّق الحماية تجاه مرض الزمان (الزوال وخيانة ذاكرة الآخرين لنا). ويرد– هنا– الاعتراف والتعرّف بوصفهما شكلين لفاعلية هذه الصورة. إنّ بقاء هذه الأخيرة يُعَدُّ شكلا رمزيًا للبقاء الفيزيقيّ في الوجود. وهي جوهر العزاء الذي نُقدِّم للنفس في مواجهة مرض الزمان الذي هو الإحساس بالزوال بوصفه قَدَرًا عموميًا؛ المستشفيات والصحّة والصيدلة هي أشكال عمومية لهذا القَدَر لأنّها تؤخّر أثره النهائيّ فقط، وتُقدِّم لنا عزاء مُؤقّتًا؛ أي قَدْرًا من البقاء المؤقّت؛ فما ينبغي أن يلفّه النسيان هو هذا الذي يمضي وينفد من احتياطي البقاء لدى الكائن، وهو محتوى كل طفرة هوياتيّة. إنّني أقبل– في الوقت الذي أرى فيه الآخر في حالة تغيّر عاصف: فقدان الكثير من احتياطي البقاء (القوّة)– التغيّر نفسه، لأنّه يُخرجَن ويُجسَّد في الآخر الذي يكون مماثلًا لي في المصير العام. هذا القبول هو وعي العزاء تجاه مرض الزمان. لكنّ وعي العزاء يتجلّى أكثر في العلاقة بالجسد الرمزيّ، لا الجسد الفيزيقيّ؛ الذي هو مصوغ من وحدات رمزيّة تُشكل الصورة– القوقعة التي تُعَدُّ رحمًا رمزيًا بغاية حمايتنا من الزوال ومرض الزمان. ويصير الذكر هو الغاية التي تُنشّط هذا الجسد الرمزي، ويُمثّل الشكل الأمثل للوعي بالعزاء الذي يكمن خلف التفرّد الهوياتيّ، والذي تُعبِّر عنه الأعمال العظيمة التي تتّخذ هيئة بطولة أو قدرة ليستا متاحتيْن للجميع. ويُمْكِن فهم وعي العزاء الذي يكمن خلف الملحمة وبعض الحكايات الشعبيّة هنا؛ حيث تخيَّل القدرة على مغالبة مرض الزمان (الذي يلحق بالجسد الفرديّ والاجتماعيّ). كما يُمْكن عدُّ فعل الكتابة بوصفها جسدًا رمزيًا متفرّدا استبدالًا للجسد الفيزيقيّ والقدرة والبطولة الفيزيقيّتين ووعيَ عزاء تجاه الزوال.

* أكاديمي وأديب مغربي

منير السرحاني: لم أغادر القصيدة والرواية لا تعوض الشعر

الرباط ـ حوار ـ عثمان بوطسان:

يعتبر منير السرحاني من الكتاب المغاربة الذين فرضوا أنفسهم في الساحة الأدبية المغربية، خاصة في مجال الشعر والرواية باللغة الفرنسية. فقد نشر الكاتب مجموعة من المؤلفات في مجال الشعر والرواية والنقد والفلسفة، وترجم العديد من الدواوين الشعرية من العربية إلى الفرنسية، الأمر الذي جعله من الأسماء المرموقة في المشهد الثقافي المغربي المعاصر. كما أنه كان من الكتاب الذين انتقدوا بشدة تعامل وزارة الثقافة اللامفهوم، إذ أقصت الرواية الفرنسية من المسابقات الأدبية التي تنظمها هذه الأخيرة. وقد استغرب السرحاني كثيرا من هذا التصرف الذي يدل على الإقصاء وعدم الاهتمام بمجال أدبي له قيمته الكبيرة عند القراء والنقاد. فالرواية المغربية المكتوبة بالفرنسية معروفة على الصعيد العالمي، وتلقى إقبالا كبير من القراء. وعليه، فقد نشر منير السرحاني روايتين كانتا كافيتين ليفرض بهما نفسه في المشهد الأدبي المغربي. كما أن ميول الكاتب إلى الاهتمام بما هو اجتماعي وفني، جعله ينفرد في تصوره الأدبي عن باقي الأدباء والشعراء المغاربة. وما يثير لغة القارئ في نصوص السرحاني، هو حفاظه على اللغة العميقة ذات الإيحاءات المتعددة التي تستمد قوتها من الإرث الشعري للكاتب.

ومن هنا، فإن المتتبعين لمسار السرحاني، يعرفون جيدا أنه من الأمثلة النادرة لمثقف يجمع بين الكتابة والنقد والترجمة والفلسفة. فالتعدد دليل على المعرفة الموسوعاتية التي يمتلكها، مما يحفز القراء على قراءة أعماله سعيا منهم إلى اكتشاف عوالم أدبية وثقافية تتسم بالتجديد والانفراد. إن منير السرحاني، يهتم كثيرا بالفن والفنانين، وهذا الاهتمام جعله يخصص رواية إلى الفن كردة اعتبار ومحاولة منه إلى تحسيس القراء بضرورة الفن في عصر يعرف نوعا من الانحرافات والأزمات بكل أشكالها. ويجب أن نشير إلى أن الشاعر والمترجم المغربي منير السرحاني، فاز بجائزة الإبداع الأدبي التي تنظمها القناة الثانية سنة 2013، واعتبرت رئيسة لجنة التحكيم للشعر بالفرنسية كريمة بتريبي أن العمل الفائز لمنير السرحاني، عمل له من الخصوصيات ما يجعله متميزا عن غيره، حيث يعبر عن تجربة ناضجة في الكتابة طوع فيها صاحب العمل اللغة وامتطى صوتها بسلاسة، مشتغلا على الصور والاستعارات والمجازات بكيفية احترافية.

وقد أصدر الكاتب حديثا رواية بعنوان «الهونغار» أو (السقيفة، المخزن)، عن دار أوريون. وتتكون الرواية من 200 صفحة، يتطرق فيها الكاتب إلى موضوع مقتني اللوحات الفنية، من سوق الفن ومن الفنانين التشكيليين. إن أحداث هاته الرواية، تقع في مدينة الرباط حيث يفتح الكاتب للقارئ نوافذ عالم الفنون التشكيلية ومعاناة الفنانين ضحايا أولئك الذين يستغلونهم بدون أخلاق ولا إنسانية.

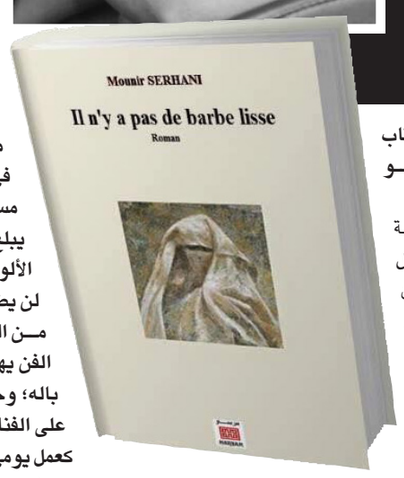

■ كيف كان أول اصطدام لك مع الأدب، هل كان شغفا منذ الصغر، أم أن الاهتمام الأكاديمي كان وراء ذلك؟

□ **ولدت في مدينة صغيرة في شمال المغرب، أعني مدينة القصر الكبير، حيث إني تعلمت تصفح الكتب وقراءتها بحب على يد والدي رحمه الله، الذي كان محبا للأدب وللغة العربية. الآن، أكتب باللغة الفرنسية، لكن مرجعياتي الأدبية والفلسفية متنوعة. وأمارس مهنتي كمكون في التعليم العالي غير الجامعي في المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين في الرباط. وأخير وليس آخرا، نشرت إلى حدود اليَوْمَ عشرات من الكتب شعرا وفلسفة وترجمة ورواية.**

■ ما هي الدوافع التي جعلتك تختار الرواية بديلا عن الشعر؟

□ **لا يمكن للرواية تعويض الشعر. لم أغادر القصيدة. ولا أعتقد أنه بإمكاننا تفضيل صنف على الآخر. كتبت الرواية من موقعي كشاعر ولا أظن أن الشعر فارقني وأنا أمارس السرد. والدليل هو النصوص الشعرية التي كتبتها في الفترة نفسها. وهكذا فالرواية استراحة للشاعر والعكس صحيح، ربما.**

■ تتعدد أعمالك ما بين الشعر والنثر والترجمة والنقد والفلسفة، ويلاحظ أنك تشتغل كثيرا على الجانب اللغوي في أعمالك. كيف تتمخض كتابة الشعر والرواية لديك، وهل هي مستوحاة دائما من الخيال، أم تعبير عن حالة اجتماعية أو سيكولوجية خاصة؟

□ **صحيح. كتبت ثلاثة دواوين شعرية: «الذهاب إلى السواد»، «عشت من انتظارك» و«عارية كليل». وكما كتبت كتبا فلسفية: «الإسلام وخطر التأويل»، «دراسة نقدية لرواية أحمد الصفريوي» فضلا عن روايتين: «ليست هناك لحية ملساء» و«المخزن». وفي الوقت ذاته ترجمت العديد من الدواوين. ولكن شغلي الشاغل هو الكتابة، وأمارسها بشكل يومي. إن الحب الذي يجمعني باللغة عموما والفرنسية خصوصا، لا يتيح لي فرصة تحديد الجنس الذي أكتب فيه قبليا، بل يأتي هكذا. أقصد أن مزاجي يتحكم في كتابتي. لذلك فالرواية بالنسبة لي خيال يصب في الواقع؛ لأن الواقع يتجاوز أحيانا قوة الخيال ويرقع ما نسيه الواقع.**

■ ككاتب باللغة الفرنسية، ما موقفك من الساحة الأدبية المغربية، خاصة مسألة تلقي النصوص الروائية والشعرية عند القراء المغاربة؟

□ **القارئ المغربي ذكي ويجيد قراءة ما يحب. لكن القراءة كسلوك حضاري تعاني في بلادنا لأنها مرتبطة بالنفعية عموما. نحن في بلد لا يتعدى فيه معدل القراءة دقيقتين في السنة والساحة الثقافية والأدبية في «حراك» مستمر، غير أن هذه الدينامية لا تتغذى إلا من كفاءات فردية وعبقريات تتعلق مثل غريق في «دباديب قشة هشة». إن الشعب الذي لا يدرك قيمة الثقافة لا يعول عليه، في نظري. أما فيما يخص مسألة تلقي النصوص الروائية والشعرية، فيمكن ان أقول إن الشعر فقير من ناحية القرّاء والرواية تتفوق أحيانا من حيث الإقبال ... لذلك ينبغي علينا ككتاب أن نذهب نحو القارئ.**

■ قُمتَ بترجمة العديد من الأعمال الشعرية، كما أن الطابع الشعري حاضر أيضا في أعمالك الروائية، هل الشعر يؤثر في أعمالك الأدبية، أم أنه أسلوب ممنهج يتماشى مع ركائز الأدب الحديث؟

□ **لقد ترجمت لشعراء مغاربة لهم وضعهم الاعتباري أمثال محمد بنيس، حسن نجمي، محمد الأشعري، مراد القادري وأسماء من الجيل الجديد أمثال فؤاد الشرددي ونزار كربوط وغيرهم. وفي حقيقة الأمر، فإن ترجمة الشعر مهنة نبيلة وفي الوقت نفسه جاحدة! من إيجابياتها أني تخلصت من أنايا التي قد تتضخم وفضلت أن أترجم للآخرين. وعلى الرغم من كل ذلك، فمن سلبياتها أنها لا تعطي المترجم حقه خاصة في بلد لا يشجع الترجمة ولا يوفّر إمكانية الذهاب بنصوصنا كمغاربة نحو آفاق أخرى. كذلك لا أعتقد أن الترجمة ستستهويني مستقبلا من هذا كله، فالشعر حاضر باستمرار في كتابتي الروائية. وأجد نفسي شاعرا روحا وجسدا. بالفعل، قد يغار الشعر من الرواية، لكنني أحاول قدر المستطاع العدل بينهما بدون أن أسقط في شعرنة السرد! أعني أن القصيدة هي تلك القدرة على الاختزال وممارسة السرد بعيدا عن الوصف التقليدي، الذي لم يعد يغري القارئ المعاصر. وهذا يصب في إبراز أن الرواية منفتحة على جميع الأجناس، ومن ثمة تكون هذه الخاصية واحدة وليس كل محاسنها.**

■ في روايتك الأخيرة Le Hangar وهي في الأساس رواية فنية تهتم بالفن، ما هي الأسباب التي دفعتك لكتابة هذه الرواية وما الغرض منها في وقت يعرف فيه الفن نوعا من الإهمال في المشهد الفني والأدبي المغربي؟

□ **إن مما لا لبس فيه، أن رواية «الهونغار» أو المخزن، هي رواية عن ألم الفنان الذي يعاني فن الألم. فجامع اللوحات يعيش من تعب ومن عبقرية الفنانين الذين رمى بهم القدر بين أياد لا يهمها سوى الربح السهل والتسويق للفن، بدون أدنى احترام أو تقدير للجمال. تبدو الشخصية الرئيسيّة وحشا يعاني جنون العظمة بعدما اقتنى بطرق لا تخلو من السادية آلاف اللوحات يخزنها في هونغاره الشاسع ويتأملها كل مساء؛ فتكبر أناه يوما بعد يوم حتى يبلغ أقصى درجات الغرور، إن لم نقل الألوهية. صار له اعتقاد كلي أن الموت لن يطاله ما دام يملك هذا الكم الهائل من اللوحات كما يستعبد أصحابها. لا الفن يهمه ولا الخطاب التشكيلي يشغل باله؛ وحدها اللوحة تأسره! هذا الاحتيال على الفنانين لا يكتفي بإرغامهم على الرسم كعمل يومي بل يصل إلى تعذيبهم إن عصوا سيدهم. تذهب بنا الرواية إلى فضاء تسود فيه الجريمة والعقاب. صحيح أن الشخصيات مغربية والفضاء مغربي، غير أن الأحداث يمكن أن تقع في كل مكان من هذا العالم. باختصار، ليست لدي رسالة أمررها من خلال هذه الرواية. فقط أحكي كوابيس مهنة الفن ومتاهات هذا العالم، الذي لا نعرف عنه سوى تلك الواجهة المجمَّلة.**

■ سبق وانتقدت بشدة مسألة إهمال الرواية المغربية المكتوبة بالفرنسية في المسابقات والجوائز الأدبية، خاصة جائزة وزارة الثقافة، ما موقفك وهل تعتبره إهمالا ممنهجا وتقليلا من مكانة الرواية المكتوبة باللغة الأجنبية؟

□ **يبدو أن الأمر صار بديهيا في تقديري؛ أي أن جائزة المغرب للكتاب لا تكرّم سوى الكتاب المغاربة الذين يكتبون باللغة العربية. أما أولئك الذين اختاروا أن يعبروا عن حساسيتنا وجغرافيتنا بلغة أخرى كالأمازيغية أو لغات أجنبية كالفرنسية فيشاركون لتأثيث الفضاء. المسألة مؤسفة جدا والقضية أكبر من الجائزة؛ لأننا بهذا الإقصاء (الذي لا أعتقده ممنهجا لأنه فقط أتوماتيكي أو عُرف أو شيء من قبيل الصدف المبرمجة) المهم هو أن الجائزة الوطنية الوحيدة التي تمنحها وزارة الثقافة تجعلنا ككتاب مغاربة نكتب بالفرنسية نخسر ونحن نشارك ثماني نسخ نضيعها في رفوف الوزارة، لكي يكتمل ديكور مغرب التعدد... وهذا غيض من فيض (لا أعرف إن كانت العبارة صحيحة). عموما، مسألة لغة الكتابة إشكالية مستهلكة... أنا كاتب مغربي رغم أنف الجوائز والمؤسسات.**

المُطارحة الفلسفية في رواية «الشحاذ» لنجيب محفوظ

كه يلان مُحَمَد*

النبرة البارزة في النصوص الفلسفية هي السؤال الذي ما انفك الفلاسفة يضعونهُ في صميم اهتماماتهم، باعتباره أداة أساسية لنحت المفاهيمَ الجديدة التي بدونها لا يمكنُ بناء تصورات مُختلفة وإجراء قراءات مُستندة إلى فرضيات متوالدة من رحم اللايقين، وهذه الحالة من مشاكسة الثوابت بمطرقة الأسئلة، ليست حكراً على قوالب تعبيرية مُحددة، بل تجدُ الموضوعات الفلسفية مكانها أيضاً في مظان الأعمال الروائية، وبما أن نجيب محفوظ قد درس الفلسفة وتناول في مقالاته القضايا الفكرية، قبل أن يتفرغَ لكتابة الرواية، لذلك فمن الطبيعي أن لا تغادرَ النزعة الفلسفيةُ أسلوبه.

غير أن منسوب الحس الفلسفي يتفاوت من مرحلة إلى أخرى في روايات صاحب «السمان والخريف»، إذ تشهدُ حياةُ نجيب محفوظ الأدبية مرحلة جديدة مع مطلع ستينيات القرن الفائت. ويتصاعدُ الاهتمامُ بالبعد الفكري في مُعالجاته الروائية، بحيثُ أن الأعمال التي صدرت خلال تلك الحقبة تُنزل ضمن ما يعرف بروايات الأطروحة. وتنضمُ «الشحاذ» إلى هذه الحلقة. يذكر أن رجاء النقاش يطلقُ مصطلح الواقعية الوجودية على ما أنجزهُ في سلسلة أعماله بدءاً من «السمان والخريف» مروراً بـ«الشحاذ» و«الطريق» إلى أن ينعطفُ أسلوبه صوب مسار مُختلف مع «ثرثرة فوق النيل» الموغلة في الرمزية.

الدلالة الرمزية

تضجُ رواية «الشحاذ» بثيمات ذات طابع وجودي وتحتدُ النقاشاتُ في فضائها إلى درجة تكتسبُ شخصيات العمل دلالة رمزية تُحيل إلى تيارات ومواقف فكرية. يطالعكَ عمر حمزاوي بما يعيشه من أزمة خانقة ليُمثل نموذج العبث الذي يحوم في الفراغ واللاجدوى، كما يمكن أن تُحمل تجربته على تأويل آخر، وهو غياب البعد الروحي والسعادة بمفهومها الميتافيزيقي. بالمُقابل يرمزُ عثمان خليل إلى الالتزام والإيمان بالحياة، مُستمداً القوة من قناعته الفكرية القائمة على معادلة مفادها «أنَّ الإنسان إما أن يكون الإنسانية جمعاء، وإما أن يكون لا شيء». كذلك الدكتور (حامد) هو نموذج لا يبحثُ عن المعنى خارج مجال اختصاصه وعمله، بينما يكونُ مصطفى المنياوي مثالاً للمرونة والتأقلم مع التحولات. كما أن بثينة ابنةُ عمر حمزاوي تُعبرُ بدورها عن حالة من التناغم بين العقل والعاطفة، فتخصصها العلمي لا يمنعها من كتابة الشعر، أكثر من ذلك فإن المشاهد الطبيعية لا تخلوُ من البعد الرمزي، هذا فضلاً عن اللغة التصويرية التي تجلو مشاعر دفينة لدى عمر حمزاوي، لاسيما في مناجاته الذاتية.

السكينة المنشودة

تأمُل عمر حمزاوي للوحة في عيادة الطبيب يكونُ مدخلاً إلى عالم الرواية، إذ كثيراً ما تستسلمُ هذه الشخصيةُ إلى تيار مناجاتها مُنفصلاً عن الخارج، بلغ عمر الخامسة والأربعين وبدأ يشكو من أعراض مرضٍ غريب، يمني النفس أن يجدَ له سبباً عضوياً. لكن بعد إجراء سلسلة من الفحوصات المكثفة يبلغه الطبيب بأنَّ ما يحتاج إليه فقط هو الريجيم والمشي، وإلا ليس هناك ما يستوجبُ طريقة أخرى للمعالجة، فعلًا يقضي فترة الاستجمام على الشواطئ بعيداً عن مسؤوليات العمل، ويراسل صديقه مصطفى مُطمئناً إياه على ما حققه، إذ تخلص من الدهون، بالتالي نقص وزنهُ، ولكن لم يبرأ مما كان يشكو منهُ، ولا يتوقف الخمود عند حدود العمل، بل لم يَعُدْ يتحمل أسرته، زينب التي ضحت من أجل حبه وأصبحت على غير دين أهلها تفانياً في إخلاصها، كل ذلك لا يلتمسُ فيه عمر حمزاوي الشاعر والمناضل سابقاً والمحامي المشهود له بالنجاح في العهد الجديد أثراً للسكينة، كذلك الأمر بالنسبة إلى ابنتيه (بثينة وجميلة). وبهذا يمرُ عمر حمزاوي بطور غريب يبوح برغبته لتنقيب في ما يدور داخل عقل المجنون وقلوب العشاق، كما يعادوه صليل كلمات الرجل الذي وكله لكسب قضيته، عندما قال له ماذا لو امتلك الأرض ثم استولت عليها الحكومة فما كان منه إلا أن ردَّ «ألسنا نعيشُ حياتنا ونحن نعلمُ أن الله سيأخذها» يفتحُ هذا الكلامُ أمامه باب الشك والسؤال عن جدوى الحياة، لذلك لا ينفكُ عن طرح الأسئلة حول فكرة الله والمصير، ما يعني أن مرض عمر الحمزاوي هو من النوع الذي صاحب الكائن الإنساني لحظة إدراكه أنَّ الموتَ يُقوضُ بنيانهُ، وربما يتغولُ هذا المرضُ عندما يزدادُ الشعور بالسأم نتيجةَ تقلبات فكرية، مثلما يتجسدُ ذلك لدى (عمر الحمزاوي) الذي أعرض عن أفكاره الثورية ونضب لديه الشعرُ إلى أن انعكس في شخصيته طبائع الفرد الانتهازي. يشارُ إلى أن بعض النقاد يرون أنَّ عمر الحمزاوي امتداد لشخصية رؤوف علوان في رواية «اللص والكلاب»، حيثُ لا تهمه مشاكل إنسانية بقدر ما يبحثُ عن حل لهمومه الذاتية، ونشدان السكينة، أو تسول السعادة عبر إقامة علاقات حسية مع مارغريت وردة منى، وارتياد النوادي والملاهي طلباً للنشوة. بذلك تصبحُ الأنثى لدى عمر الحمزاوي حياةً تمشي على قدمين. كأنَّ هذا المجون وسيلةٌ لقهر الخوف والإمعان في تجاهل الواقع.

الصراع

يدور صراع بطل «الشحاذ» على المستويين الداخلي والخارجي، إذ هو يفشل في التصالح مع ماضيه، بل أن الماضي يباغته بطور غريب يبوح برغبته لتنقيب في ما يدور داخل عقل المجنون وقلوب العشاق، كما يعادوه صليل كلمات الرجل الذي وكله لكسب قضيته، عندما قال له ماذا لو امتلك الأرض ثم استولت عليها الحكومة فما كان منه إلا أن ردَّ «ألسنا نعيشُ حياتنا ونحن نعلمُ أن الله سيأخذها» يفتحُ هذا الكلامُ أمامه باب الشك والسؤال عن جدوى الحياة، لذلك لا ينفكُ عن طرح الأسئلة حول فكرة الله والمصير، ما يعني أن مرض عمر الحمزاوي هو من النوع الذي صاحب الكائن الإنساني لحظة إدراكه أنَّ الموتَ يُقوضُ بنيانهُ، وربما يتغولُ هذا المرضُ عندما يزدادُ الشعور بالسأم نتيجةَ تقلبات فكرية، مثلما يتجسدُ ذلك لدى (عمر الحمزاوي) الذي أعرض عن أفكاره الثورية ونضب لديه الشعرُ إلى أن انعكس في شخصيته طبائع الفرد الانتهازي. يشارُ إلى أن بعض النقاد يرون أنَّ عمر الحمزاوي امتداد لشخصية رؤوف علوان في رواية «اللص والكلاب»، حيثُ لا تهمه مشاكل إنسانية بقدر ما يبحثُ عن حل لهمومه الذاتية، ونشدان السكينة، أو تسول السعادة عبر إقامة علاقات حسية مع مارغريت وردة منى، وارتياد النوادي والملاهي طلباً للنشوة. بذلك تصبحُ الأنثى لدى عمر الحمزاوي حياةً تمشي على قدمين. كأنَّ هذا المجون وسيلةٌ لقهر الخوف والإمعان في تجاهل الواقع.

الصراع

يدور صراع بطل «الشحاذ» على المستويين الداخلي والخارجي، إذ هو يفشل في التصالح مع ماضيه، بل أن الماضي يباغته بطور غريب يبوح برغبته لتنقيب في ما يدور داخل عقل المجنون وقلوب العشاق، كما يعادوه صليل كلمات الرجل الذي وكله لكسب قضيته، عندما قال له ماذا لو امتلك الأرض ثم استولت عليها الحكومة فما كان منه إلا أن ردَّ «ألسنا نعيشُ حياتنا ونحن نعلمُ أن الله سيأخذها» يفتحُ هذا الكلامُ أمامه باب الشك والسؤال عن جدوى الحياة، لذلك لا ينفكُ عن طرح الأسئلة حول فكرة الله والمصير، ما يعني أن مرض عمر الحمزاوي هو من النوع الذي صاحب الكائن الإنساني لحظة إدراكه أنَّ الموتَ يُقوضُ بنيانهُ، وربما يتغولُ هذا المرضُ عندما يزدادُ الشعور بالسأم نتيجةَ تقلبات فكرية، مثلما يتجسدُ ذلك لدى (عمر الحمزاوي) الذي أعرض عن أفكاره الثورية ونضب لديه الشعرُ إلى أن انعكس في شخصيته طبائع الفرد الانتهازي. يشارُ إلى أن بعض النقاد يرون أنَّ عمر الحمزاوي امتداد لشخصية رؤوف علوان في رواية «اللص والكلاب»، حيثُ لا تهمه مشاكل إنسانية بقدر ما يبحثُ عن حل لهمومه الذاتية، ونشدان السكينة، أو تسول السعادة عبر إقامة علاقات حسية مع مارغريت وردة منى، وارتياد النوادي والملاهي طلباً للنشوة. بذلك تصبحُ الأنثى لدى عمر الحمزاوي حياةً تمشي على قدمين. كأنَّ هذا المجون وسيلةٌ لقهر الخوف والإمعان في تجاهل الواقع.

تارة في صورة بثينة، وتارة أخرى في شخصية عثمان خليل الخارج من السجن، لذا يوظف المؤلف تقنية (المنولوج الداخلي) لكشف ما يمورُ في أعماق شخصية (الحمزاوي) الذي ما أن يعود إلى واقعه حتى ينساقُ من جديد نحو عالمه الباطني، حين يخرجُ عثمان خليل من السجن يعلقُ قائلاً «رجل خارج من السجن إلى الدنيا ورجل يتحفز للخروج من الدنيا إلى عالم مجهول» وتكبرُ الفجوة بين البطل والواقع بفعل سيادة لغة العلم واصطدامه بأنَّ القلب الذي يعولُ عليه لاسترداد اليقين والسكينة ما هو إلا مضخة للدم على حد قول (عثمان خليل). إذن إن ما يسمعه من صديقه في درب النضال، وتأكيده على أنَّ العلم لا غيره جديرٌ بأنْ تراهن عليه، يُعمقُ من أزمة الشخصية الأساسية، بينما يقتنعُ مصطفى المنياوي بكتابة مسلسلات إذاعية ومقالات ارتجالية خفيفة للصحف، مُقراً بأن الفن صار بمثابة (اللب والفشار) والتهريج في زمن العلم، ولا دورَ له سوى التسلية، وبرأيه لا عاصم من التعاسة إلا العلم وإنفاق الوقت لحل المعادلات. فإنَّ عمر الحمزاوي يلجأ إلى الهروب، لكن أطياف الواقع تطارده في عزلته ولا تتحقُ له السكينةُ، إذ تنتهي الرواية بمشهد حواري بين عمر الحمزاوي وعثمان خليل الذي تزوج بـ(بثينة) وذلك متزامنا مع تدشينه لمرحلة نضالية جديدة، وعندما يضيقُ به الخناق يهربُ بدوره إلى عمر الحمزاوي، لا ليستكين مثل صديقه إلى أفكار غريبة، إنما لإقناع عمر بالخروج من العزلة وتحمل المسؤولية، لا تظهر شخصيات رواية «الشحاذ» مُنْفَصِلةً عن الشخصية الأساسية، بل لا نعرف عنها شيئا خارج ما يذكر عنها عمر الحمزاوي، ويُعللُ غالي شكري هذا الأمر بأنَّ نجيب محفوظ يعبر عن الجوانب الخفية لدى البطل بتصويرها في شخصيات مستقلة عن كيان البطل.

ما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام هو رأي جورج طرابيشي الذي يعتقدُ أن المدلول التقدمي في رواية «الشحاذ» يأتي في إدراك نجيب محفوظ أن المشكلة الميتافيزيقية في جوهرها مشكلة اجتماعية داخل المجتمع الشرقي الذي يعمل إكليروسه على تكريس فرضية وجود التناقض بين الإيمان والعلم.

* كاتب عراقي

الجزائر... من قراءة الأدب إلى محاكمته

سعيد خطيبي*

رابح بلعمري

مليكة مقدم

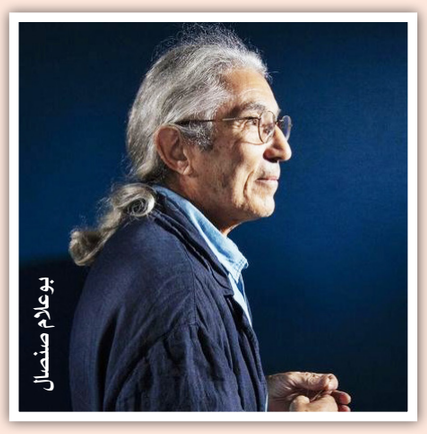
بوعلام صنصال

■ «الأدب في خطر».. عنوان كتاب تزفيتان تودروف، يجد مكاناً له في الجزائر، حيث تجتمع كلّ المسبّبات ليتحوّل الأدب من نصّ للقراءة إلى بيان لمُحاكمة الكتّاب. ففي الأعوام الماضية، تعرّض بعض الروائيين لمُحاكمات أخلاقية، أُثيرت مُساءلات ضد كتاباتهم، وحاول البعض التضييق على حرياتهم و«شيطنتهم» وتحريض القارئ ضدّهم. عانى ياسمينة خضرا من الأمر نفسه، عقب صدور روايته «الاعتداء» (2005)، التي تحدّث فيها عن مظاهر العنف، وما يترتّب عنه من عنف مضادّ، بين فلسطينيين وإسرائيليين، ثم حوكم مرّة أخرى، بسبب روايته «فضل الليل على النّهار» (2008)، بسبب ـ ما اعتقده البعض ـ مواقفه المُهادنة في التّعرض للثّورة الجزائرية، وميله في التعاطف مع الأقدام السود. ومنذ أربع سنوات، يُلاقي كمال داود حرب تشويه، غير مبرّرة، وصلت حدّ المساس بحياته الشّخصية، بسبب روايته «ميرسو، تحقيق مضادّ» (2013)، بحكم أن انتصاره لألبير كامو هو انتصار لتوجه أيديولوجي كان يُعارض استقلال الجزائر.

وقبله كانت مليكة مقدّم قد لامست جرحاً عميقاً في جسد الجزائر الذّكوري، أيقظت حرس النوايا ضدّها وكتبت بكل جرأة رواية «رجالي». لكن الكاتب الجزائري، الأكثر تعرضاً للتّجريح، للطّعن وللمحاكات الأخلاقية، في الجزائر، فهو ـ للمفارقة ـ الكاتب الجزائري الأكثر نجاحاً في العالم: بوعلام صنصال. هذا الأخير صار هدفاً لكل خطابات الكره، في البلد، غير مرغوب فيه، والأسوأ من كلّ ذلك، أنّه يُحاكم من أناس، ومن تمثيليات دينية، ومن طوائف ثقافية محسوبة على اليسار، بدون أن يقرأوا له، بحكم أن رواياته لم يترجم منها إلى العربية سوى رواية واحدة رواية «قسم البرابرة»، كما أن أعماله ليست متوفّرة، بشكل واسع، في مكتبات الجزائر، وقراءتها ظلت محصورة في نخبة وفئة محدودة من المطّلعين على الأدب. هكذا إذن، خلف ستار المشهد الأدبي، بعيداً عن الصورة الإيجابية «المُخادعة» التي تعكسها الواجهة، في الجزائر، تجري عمليات مُحاكمة مستترة ومستمرة، وتنمو خطابات تجريح في الخفاء، بأصوات مرتفعة أو منخفضة أحياناً، تستهدف كتّاباً، يُحاسبون على ميولهم الأخلاقية أو القومية أو الدينية. وبدل أن يهتم بعض القراء بالاطلاع على أعمال الكتّاب، وأن يمارسوا حقهم في نقدها ومقاربتها الأدبية، يصرون على «طمس» النصّ وتأويل نوايا الكتّاب والنّبش في خياراتهم الفكرية والسياسية.

منذ حوالي عشر سنوات، تعوّدت جرائد جزائرية على التّعليق على تصريحات الرّوائي بوعلام صنصال (1949) وخرجاته الإعلامية، أكثر من التعليق على رواياته ونجاحاته في أوروبا، كما تعودت بعض الجرائد على «شيطنة» الرجل، من دون أن تُحاول فهم وجهات نظره، وصار بوعلام صنصال، تدريجياً ومع الوقت، في نظر بعض الجزائريين، مرادفاً لـ«عميل» تارة، و«عدو» للتّاريخ وللوطن تارة أخرى. تناسوا وظيفته كاتبا وروائيا يدور في حلقات المتخيّل، وحمله دوراً لا يتناسب مع طبيعة وظيفته الأساسية.

قبل عام من الآن، عقب الاعتداء الإرهابي الأخير، في نيس الفرنسية، كتب بوعلام صنصال مقال رأي في جريدة «لوموند»، عبّر فيه عن غضبه من تكرّر العمليات الإرهابية، في الفترة الأخيرة، ثم «انزلق» نحو تشبيه عملية نيس بالعمليات النضالية، في الجزائر، سنوات حرب التّحرير، شبّه، في لحظة اكتئاب أو غضب أو سوء تقدير، العمليات الإرهابية لـ«داعش»، بالعمليات النّضالية في الجزائر، التي كانت تستهدف النظام الكولونيالي وعسكره، ما فتح باب «ردود» لم تنته، لحد الساعة، وربما لن تنتهي، في المستقبل القريب، ضد الكاتب نفسه، وسخطاً في الأوساط المثقفة، والشعبية في الجزائر، وذهب البعض إلى اتهام الكاتب بالتحامل على شهداء البلد. ربما يكون صنصال قد استوعب الخطأ الذي وقع فيه، تراجع عنه ولم يصرّ عليه، لكن تراجعه عما كتب لم يغير شيئاً من «الحقد» المُبالغ فيه، الذي يتعرّض له في بلده.

منذ روايته الأولى «قسم البرابرة» (غاليمار، باريس 1999)، لم يتوقّف بوعلام صنصال عن إثارة الجدل في الجزائر، وبلغت ذروة «كتاباته المستفزّة للعقول» في رواية «قرية الألماني» (غاليمار، 2008)، التي حكى فيها عن ضابط نازي سابق، يفرّ من ألمانيا إلى تركيا، ثم إلى مصر، ويُرسله جمال عبد النّاصر إلى الجزائر، ويصير قائداً في الثورة التحريرية، وكانت تلك الرّواية بالذّات لحظة حاسمة في «قطيعة» صنصال المعلنة مع مقدسات التاريخ في بلده الأم، وسبباً في كلّ ما يتعرض له من محاكمات أخلاقية في الجزائر.

من المعروف أن تاريخ الجزائر يمثل واحداً من «التابوهات»، التي تُناقش غالباً، بحذر وريبة، ووفقاً دائماً للروايات الرسمية، ولم يتعود الجزائريون على الطّعن في المُسلّمات، ولا على إعادة التفكير في المسكوت عنه في الفترة الممتدة من 1954 إلى 1962، وكلما اقترب كاتب أو سينمائي من تاريخ الثورة، من وجهة نظر جديدة، وجهت إليه انتقادات، وتعرض للتّشويه، والادعاءات والشائعات. كما إن ما جاء من بنود في قانوني الكتاب والسينما في الجزائر، وضع خطاً أحمر، في وجه كلّ كاتب أو سينمائي يحاول أن «يجتهد» في موضوع ثورة التّحرير، أو يقدم مقاربة ذاتية للأحداث التي عرفتها البلاد آنذاك.

قبل سنوات، كان الروائي أورهان باموق قد بعث نقاشاً جادّاً في بلده حول ضرورة الإقرار بجرائم الأتراك ضد الأرمن، خلخل باموق القناعات، لكنه لم يتعرّض لعداء من أبناء وطنه، بل هناك من احتضنه من الأتراك وساند رأيه، وبعده كانت الكاتبة البيلاروسية سفيتلانا ألكسيفيتش قد أدانت النّظام السوفيتي السّابق ونددت بجرائمه في بلدها الأم، ومع ذلك لم يتطاول عليها أحد من مواطنيها.

لماذا إذن كلّما أعاد بوعلام صنصال، أو غيره من الكتّاب الجزائريين، مُساءلة تاريخ البلد الحديث يجد نفسه خصماً لمواطنيه؟

علاقات الكتّاب الفرانكفونيين مع أبناء وطنهم في الجزائر كانت، تاريخياً، تشوبها شكوك وتوهّم وحذر، وكثير من هؤلاء الكتّاب أسيء فهمهم بسبب تأويلات جزئية لكتاباتهم (رابح بلعمري مثلاً)، وبوعلام صنصال لم يشذ عن القاعدة، رغم أنه ليس بموهبة كتّاب آخرين، وليس في مقام «معلّمه» رشيد ميموني (1945)، لكنه امتاز عليهم بوعيه التّاريخي العميق، فهو لا يهتم في رواياته بالكتابة في الجنس أو في التّفاعل مع راهنه، بشكل مباشر، بل يهمّه أكثر إعادة بعث أسئلة الماضية، التي تجاهلها كتّاب آخرون، فما تثيره روايات بوعلام صنصال وتصريحاته الصّحافية من أسئلة كان يجب أن تُطرح وأن تُناقش قبل وصوله بسنوات، هو لا يقوم سوى بترميم الذّاكرة باستفزازها، وتنشيطها بمراجعة ما حصل، وتخيّل سيناريوهات أخرى لما كان يجب أن يحصل في بلد المليون ونصف المليون شهيد.

بوعلام صنصال لا يقوم سوى بردم حفر من ذاكرة الجزائري، الذي يقفز على تواريخ مهمة، من ماضيه، بدون توقف عندها أو مُساءلات منطقية عنها.

بوعلام صنصال يطرح أفكاراً وآراء، قد يبدو ظاهرياً متحاملاً على بلده وعلى تاريخ ثورة شعب، لكنها في العمق أفكار وآراء في فائدة الماضي، يُراد منها الخروج من بوتقة التّقديس المجاني للأشخاص وللأحداث، ودعوة للتّفكير في الأسباب والعلل التي أوصلت الجزائر إلى ما وصلت إليه اليوم من انغلاق على الذّات، وتوجّس من الآخر.

لكن، في ظلّ الوضع الحالي، وما تعرفه الجزائر من تهجم غير مبرّر ضد من يخرج عن القناعات، يبدو أن كلمات صنصال ستنتظر طويلا لتجد آذاناً تنتبه إليها وتناقشها بهدوء. فمع كلّ واحدة من رواياته، لا يجد قارئاً له، بل «قاضياً» بالدّرجة الأولى، أو «مفتياً» أو «مُكفّراً» يُحاكمه على نواياه وليس على نصّه، ثم من الغرابة أن تنتقل «كراهية صنصال» من قراء عاديين، إلى مثقفين، يحسبون على اليسار، يتقاطعون مع إسلاميين، في رفض مناقشة صنصال، ودفعه إلى خانة «التّجاهل»، كما لو أن الجزائري مُصرّ على عدم مواجهة ماضيه، وغير مقتنع بتقبّل خطايا وقع فيها، وربما ستكرر ـ مجدداً ـ في المستقبل، ويكتشف ـ متأخراً ـ أنه ضيّع عقوداً في معارك دونكيشوتية، ولم يتصالح مع تاريخه، بكلّ سلبياته ومحاسنه، في الوقت المناسب.

* روائي جزائري

واحد من الأفلام الخمسة المرممة المعروضة في فرنسا

«أندريه روبليف» للسوفييتي تاركوفسكي: سيرة فنان في عالم بربري

باريس ـ «القدس العربي»
من سليم البيك:

يعد فيلم «اندريه روبليف» لتاركوفسكي، الفيلم الثالث من الأفلام الخمسة التي تم ترميمها لتُعرض حالياً في الصالات الفرنسية، والأفلام الخمسة المرمّمة ينقصها الفيلمان اللذان أخرجهما المخرج السوفييتي، في منفاه: «نوستالجيا» و«ساكريفايس»، على أن يظهرا في الصالات الفرنسية مرمّمين كذلك، هذا الخريف.

ويصنف هذا الفيلم من بين الأفضل الافلام عالمياً، بمرتبة 27 في تصنيف مجلة «سايت آند ساوند» لأفضل 100 فيلم في التاريخ، ومرتبة 28 لمجلة «تيليراما» الفرنسية.

الفيلم المسيحي/ الأرثوذكسي، بأجوائه وقصصه، اتّخذ عنوانه من اسم الرسّام الروسي أندريه روبليف، كما أنّه اتّخذ عنواناً آخر، أقرب ليكون مسيحياً مع تقديم للرسّام كقدّيس: «الشغف حسب أندريه»، دامجاً الفيلمُ بين الإيمان والحب، في فيلم سيَري للرسّام الرّوسي في أوائل القرن الخامس عشر.

الفيلم الذي أُنتج عام 1966، ليس «بيوغرافيا» كما أنه ليس تاريخياً ولا دينياً بمعناه الأوّل، بل هو قصصٌ مستقطعة لشخصية اسمها أندريه، هو الرّسام ذاته، إنّما كشخصية حكائية، دراميّة، ينقلها الفيلم على شكل بورتريهات، منفصلة، لكل منها عنوان خاص بها، تنقل كلّها مجتمعة، رحلة الرسّام الذي أُوفد إلى موسكو كي يرسم جداريّة «الحُكم الأخير» للإيطالي مايكل أنجلو في إحدى الكاتدرائيات هناك، وإن لم نره مرّة واحدة يرسم، في الفيلم.

أندريه روبليف هو أحد أبرز الرسامين الروس في القرون الوسطى، وُلد في ستينيات القرن الرابع عشر، وتوفي في عشرينيات القرن التالي، وهو إلى اليوم أحد أبرز رسّامي الأيقونات والجداريات الأورثوذكسية في روسيا، وهذا واحد من الأسباب الأساسية التي جعلت الفيلم مُحارباً في الاتحاد السوفييتي، فإضافة إلى بعده الديني – الإيمان بمعناه العام ثيمة أساسية فيه– في الفيلم مواضيع كالحريات الفنّية والقمع البوليسي، فقد مُنع عرضه في الاتحاد السوفييتي وكان للفيلم، بالتالي، عدّة نسخ. إلا أنه شارك في مهرجان كان السينمائي عام 1969 ونال جائزة النقّاد العالمية (FIPRESCI)، وبعدها لم يحظَ بتوزيع جيّد عالمياً، اختفى تقريباً.

لقطات من الفيلم

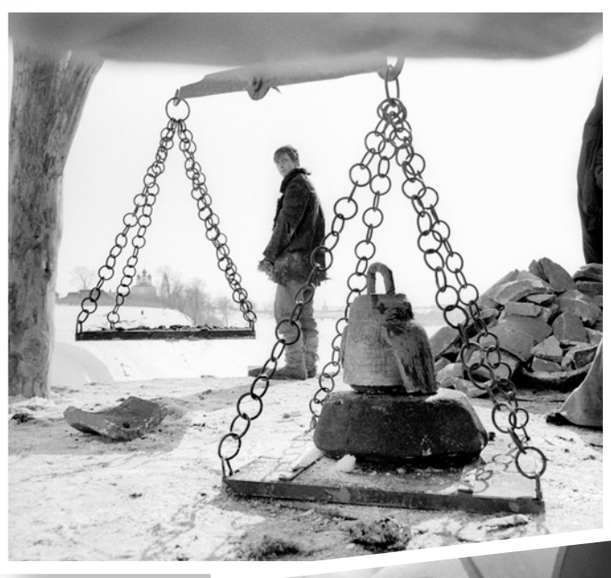

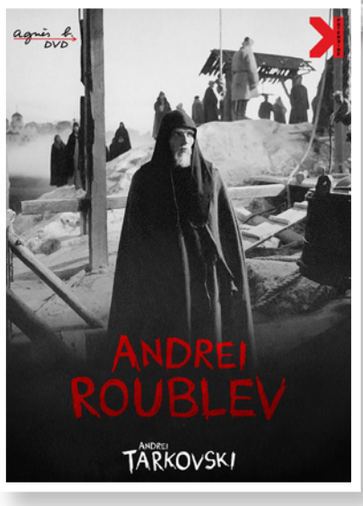

كان فيلماً أكثر تقبّلاً جماهيرياً مقارنة بغيره كـ«ستوكر» أو «المرآة» مثلاً.

يبدأ الفيلم بمقدّمة (بروليوغ) عن تجربة الطيران بمنطاد، لا علاقة مباشرة لها بما سنراه من قصص روبليف، ثم تتوالى القصص التي تبدأ من اختيار الرسّام للرحيل إلى موسكو وانتهاء بجرس كنيسة عملاق، مروراً بهجوم للتتار واحتلال القرى الروسية وبطقوس دينيّة إيروتيكيّة غرائبية وبمجاعة وفقر، وغيرها مما يمكن أن يقدّم تصوّراً عن الزمان والمكان اللذين يصوّرهما الفيلم، وذلك دون سرد مباشر للأحداث، أو لما يمر به الرسّام، وهو ما نجده في كتاب تاركوفسكي «النحت في الزمن» إذ يقول: «في السينما من المهم ألا نشرح، بل أن نتصرّف حسب مشاعر المُشاهد، وهذه المشاعر التي تمّ إيقاظها هي التي تحفّزه على الفكرة».

يطرح الفيلم أفكاراً وأسئلة فلسفية وجمالية من خلال قصصه: كيف نكون فنّانين في عالم بربري؟ كيف نهزم البؤس بالإبداع؟ ومن خلال 24 عاماً من حياة روبليف، يقدّم تاركوفسكي، بفنّية سينمائية عالية، اقتراحات إجابات على هذه الأسئلة وغيرها متعلّقة بالإنسانية التي نواجه بها وحشية العالم، سلوك وكلام روبليف مثال عليها.

أما القصص/ البورتريهات، فهي «المهرّج» و«ثيوفانيس اليوناني» و«الشغف حسب أندريه» و«الوليمة» و«الحكم الأخير» و«الغارة» و«الاسكون» و«الجرس»، معطياً المخرجُ من خلالها أسلوباً استثنائياً في تصوير السيَر الذاتية سينمائياً، مقدّماً إياها كنظرة ذاتية وسرد متقطع وليس كعرض كرونولوجيّ لحياة شخصية عامة، مركّزاً على فرديّة الفنّان وهو هنا روبليف، وهو كذلك، تماماً، تاركوفسكي.

الفيلم المصوّر بالأبيض والأسود، صُوّرت مَشاهده الأخيرة بالألوان، وكانت صورا معظمها مقرّب، لجداريات أورثوذكسية رسمها روبليف، بانت عليها آثار الزمن. الفيلم الثاني للمخرج السوفييتي هو آخر فيلميه المصوّرين بالأبيض والأسود، الآخر هو «طفولة إيفان»، أفلامه التالية أتت كلّها ملوّنة.

شعر

أنكيدو

في البداية عانقت نصفي المتوحش
ثم افترقت عنه. ها هي عيني اليسرى خضراء،
ولكن اليمنى بلون أزرق –
مثل الفضاء المفتوح حول شمش.

وأنا قطعة نقود مستديرة، النقوش عليها
تتبدل كلما حملتني موجات الأزمنة.
فالروح ليست اسما. هي بلا اسم
مثل الريح والغبار. لا شيء يبقى
مع العاصفة. والرعد هو نفسه –
حي ومتفجر. والغبار وحده بكتلة،
ولا يتغير حتى إذا التهب.
والآن أنت تسألني هل هذا حقيقي؟
الملك المحارب وعشتار،
الأسد والنجمة برؤوسها الثمانية الحادة؟
الأفضل أن تسألني هل الحب يصرع أحدا
وسأرد عليك:
الهدف هو أن نبقى على قيد الحياة
حتى بعد الممات، وحتى أثناء عبورنا فيه.

ترجمة: صالح الرزوق بالتعاون مع الشاعر

* شاعر وأكاديمي أمريكي

سكوت ماينار*

شيء من اللغة

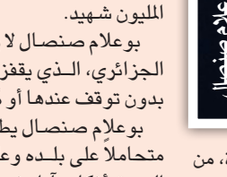

هادي حسن حمودي*

صابئون وصابئين (3 من 3)

قلت في الحلقة الأولى إنّ أي تعليل نحوي لرفع: والصابئون، في سورة المائدة يواجه سؤالا عن سبب الرفع في هذه السورة فقط، وبقائه منصوبا في سورتي البقرة والحج؟ وقد ذكر النحويون لإعراب الرفع عدة وجوه، ولكن من غير بيان سبب اختلاف الإعراب بين السور الثلاث، بل إن من تلك الوجوه ما يناقض نص آية البقرة التي وضعتهم مع أهل الكتاب.

وبناء على البحوث التي ظهرت في العصر الحديث خاصة، نتبيّن أن عقيدتهم توحيدية، وأن تسميتهم جاءت من الاغتسال أو الغطس بالماء. أما المندائي فتعني العارف أو العالم بوجود الخالق الأوحد الأزلي. وأن موطنهم الأول بعض أرجاء العراق وبعض أرجاء بلاد الشام. ويبدو لنا أن معرفة عرب الجزيرة بهم لم تكن دقيقة. ومن أدلة هذا ما روي من لقاء الريشما أنوس بن دنقا، ووفد الصابئة المندائيين مع سعد بن أبي وقاص، أثناء فتوحات العراق، حيث قدموا له كتابهم المقدس، كنزا ربّا، وأطلعوه على ديانتهم. فنفهم من هذا أن سعد بن أبي وقاص احتاج إلى من يوضح له الحقيقة. فما بالك بغيره من عرب الجزيرة وأعرابها؟

وكان المشركون يصفون بكلمة (صبأ) كل من رفض عبادة الأصنام لا لتحديد دينه بل لذلك الرفض. ومنذ بدء الإسلام كان الذي يدخل الدين الجديد ويصفه المشركون بأنه قد صبأ، يقول: كلا بل آمنت. فإنه لم يصبأ عن عبادة الأصنام ليكون صابئا عن تلك العبادة فحسب، بل لينتمي إلى دين جديد ليكون مسلما ومؤمنا. فالمسلمون كانوا يعلمون أن لهم دينهم وللصابئين دينهم. وما جاء في سورة البقرة والحج أكد لهم ذلك. سورة المائدة نزلت في حجة الوداع وقرئت على الذين حضروا الموسم، بل رُوي أنها آخر السور نزولا (أنظر الحلقة الثانية). فنرى أن الآية التي فيها وسّعت معنى الكلمة، فتغير إعرابها، لأنها أرادت من كل واحد ممن حضر الموسم وكان يعتقد أن المسلمين صابئون، فحسب، أن يعرف أنهم وكل صابئين سابقين على ظهور الدين الجديد (مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحًا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ). وكان ذلك التغيير بقطع تأثير إنّ عن لفظ الصابئين. فالصابئون المذكورون في سورتي البقرة والحج، تعني الصابئين من غير المسلمين. أما في سورة المائدة فقد شملت المسلمين مع كل من سبق أن صبأ عن عبادة الأصنام. ولذا، ولأسباب أخرى، ظهر الرفع، وهذا أسلوب قرآنيّ منسجم مع قوانين اللغة العربية، باختلاف سبب التغيير من نص لآخر. (تجد عن هذا بحثا موسعا في كتابي: نهاية التفاسير، الصادر سنة 1988).

وكان الفصحاء يعرفون أن تغيير الإعراب يعني تغيير الدلالة، ولك في معاني النحو التي قررها الجرجاني، وفي بعض أبواب النحو، أدلة وافية. وعلى الرغم من أن النحويين لم يُعْنَوا العناية الكافية بما قرره الجرجاني بشأن معاني النحو، فإنهم قد قالوا بالأدلة المعنوية، كرفع المبتدأ بالابتداء، فلا نرى مانعا من تقرير أن توسيع معنى اللفظ، في إطار شروط معينة، عاملا من تلك العوامل.

علما أننا في هذه الحلقات لا نبحث إعراب: والصابئون، بل أردنا الكشف عن سبب الرفع في المائدة وعدم الرفع في البقرة والحج. أما الإعراب الموروث الملائم لهذا التعليل، فأرى أن القول بالاستئناف أقرب وجوهه. غير أن النحويين يقدّرون محذوفا يكون مبتدأ بتقدير: (وكذلك الصابئون والنصارى)، أو خبرا (والصابئون والنصارى كذلك) وتقدير الخبر أولى بسبب الواو. ولكن سواء قدروا المبتدأ أم الخبر فلنا على التقدير ملاحظات، إذ إننا نتحرج من القول بالمحذوف في القرآن ما وسعنا الأمر. وللتوسع أنظر: «تأملات في أسئلة القرآن الكريم» الصادر سنة 2007.

هذا ما أنا مقتنع به. فمن شاء فليقتنع، ومن شاء فليمتنع (وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا).

* باحث وجامعي عراقي – لندن

«فينيسيا 74»: «انكماش» لألكساندر باين: حجم صغير لتحقيق ثراء كبير

فينيسيا – «القدس العربي»

من نسرين سيد أحمد:

افتتح مهرجان فينيسيا في دورته الرابعة والسبعين (30 أغسطس/آب إلى 9 سبتمبر/ أيلول) بفيلم «انكماش» للمخرج الأمريكي ألكسندر باين. يأتينا باين بعد غياب دام أربعة أعوام بعد آخر أفلامه «نبراسكا» (2013) بفيلم يخرج فيه عن إطاره المألوف ليدخل عالم الخيال العلمي الممتزج بالكثير من السخرية ليقدم من خلاله رؤية إنسانية طموحة ونقدا لاذعا للإنسان والبشرية.

يقدم الفيلم فكرة رئيسية جذابة وملهمة وتتخلله الكثير من الومضات الذكية بالغة السخرية، والكثير من لحظات النقد الساخر من الإنسان عموما، ولكن رغم العناصر الجذابة واللمحات الذكية، لا يقدم باين في نهاية المطاف رؤية كاملة ناجحة. يتراوح الفيلم بين لمحات ذكية تثقلها طموحات فكرية ضخمة، وينتهي بنا الحال إلى فيلم مفتقر للزخم.

يبدأ بفكرة رئيسية ثاقبة وشديدة الجاذبية: فريق من العلماء في النرويج يتوصل إلى الاكتشاف الذ الذي يمكنه أن ينقذ الكون والبيئة والبشرية. استهلك الإنسان موارد الطبيعة وأنهك الأرض وألحق بمناخها الكثير من الضرر، والحل السحري لإنقاذ الأرض: تقنية جديدة لتصغير حجم الإنسان وانكماشه، ليصبح في حجم دمية صغيرة يمكن حملها على راحة اليد، وبهذا الحل السحري يمكن أن يحد الإنسان من استهلاك موارد الأرض ويحميها من التلف.

وبعد نقل اللحظة التاريخية لمجموعة من الرواد الذين ضحوا بالحجم لإنقاذ البشرية، ينقلنا باين إلى ما بعد ذلك بعشرة أعوام، حينما تكون الفكرة قد خرجت تماما عن إطارها المثالي لتتحول إلى ظاهرة استهلاكية من الطراز الأول. تسعى أعداد متزايدة من البشر لتصغير حجمها حتى تتمكن من العيش في حياة الترف واللهو الذي ما كان بإمكانها الانغماس فيه لو كانت في الحجم الطبيعي.

تراود فكرة الانكماش زوجين من أوماها الأمريكية هما بولو أودري سفرنيك (مات ديمون وكريستين ويغ). هما زوجان عاديان لا تختلف حياتهما كثيرا عن حياة الآلاف من الأسر الأمريكية متوسطة الحال، حياتهما تخلو من السعادات الكبرى أو المنغصات الضخمة، وهمهما الرئيسي هو أن يكفي الدخل لدفع القسط الشهري لثمن المنزل. هربا من الضغط المالي وسعيا وراء الحلم الاستهلاكي الأمريكي الأعظم، يقرر الزوجان إجراء عملية الانكماش حتى يتثنى لهما العيش في قصر فاخر وبحبوحة من العيش لا يتيحها إلا الحجم الصغير.

النصف الأول من الفيلم يزخر باللحظات الكوميدية التي نضجفيها بالضحك، كتلك اللحظة التي تفقد فيها بول سفرنك جسد هو أعضاءه الذكرية بعد عملية الانكماش، أو كتلك اللحظات التي تجمع بين أصدقاء بحجمهم الكبير بأصدقاء انكمشوا حجما، أو كتلك المشاهد عن الدعاية للمنتجعات السكنية لصغيري الحجم.

طاقم فيلم «انكماش»

لقطة من فيلم الافتتاح

في هذه اللحظات ينجح باين في استخراج ضحكات صافية من الجمهور، ولكنها ضحكات هادفة أيضا، فنحن نضحك لإدراكنا ذلك التحول المذهل للفكرة النبيلة إلى فكرة استهلاكية من الطراز الأول.

في النصف الثاني من الفيلم تتشعب الخطوط السردية، ويذهب بنا باين من مسار إلى آخر ومن حبكة فرعية إلى إخرى فيضعف تأثير الفيلم ويترهل تحت وطأة كل ما حاول مخرجه أن يحملهمن أفكار وطموحات.

يدخلنا من عالم عجيب إلى آخر عن طريق بول الذي يحاول التأقلم مع عالمه الجديد في دنيا صغارالحجم بعد أن هجرته زوجته. بول عادة سلبي وغير مقدام، ولكن الأقدار تنقله من رحلة إلى أخرى داخل عالم الصغار، ليكتشف أن ذلك الذي يسكنه المنكمشون لا يقل جورا وتعسفا ومجونا وفسادا وتفاوتا في الثروة عن عالم الكبار.

يسعى مات ديمون قدر الإمكان أن يلعب دورا مؤثرا في أدائه لشخصية بول، ولكن تفكك البناء السردي للفيلم وتشعب مساراته يحول بينه وبين ذلك.

أبرز شخصيتين يلقاهما بول في مسيرته، وهما أيضا الشخصيتان اللتان تبقيان في ذاكرتنا بعد انتهاء الفيلم هما دوسان (كريستوفوالتز)، ذلك الجار الذي يعيش حياة الترف والحفلات والفتيات والليل والسهر، ونغوك لان (هونغ تشاو)، المرأة الفيتنامية التي تنظف منزله. عن طريق دوسان ولأن يدخل بول عوالم ما كان لشخص لا يراوح مداه المألوف أن يدخلها. دوسان هو مثال عقلية رجل الأعمال الماجن، ذلك الذي يجد فرصة في كل شيء لخلق المزيد من الربح دون بذل الكثير من الجهد.

أما نغوك فهي معارضة فيتنامية عاقبتها السلطات بالسجن وتصغير الحجم، تفر إلى أمريكا، ولكنها تبقى على نقائها الثوري وعلى دفاعها عن حقوق الإنسان.

يدخلنا باين في المسارين ويدخل بول فيهما، ولكن الطريق يضيع منا وسط كل هذه التشعبات، ويفقد الفيلم الكثير من زخمه. يغرقنا الفيلم في الكثير من التفرعات والتشعبات والكثير من الحوارات والأحاديث التي يقصد بها إثارة اهتمامنا وتعاطفنا مع الكثير من القضايا، ولكن ما يحدثه الفيلم من تأثير مناقض تماما لإثارة الاهتمام، حيث نغرق في الأحاديث التي تفقد بريقها وطرافتها وتأثيرها.

ليت باين اكتفى بفكرته الرئيسية في الفيلم وليته التزم بالمعنى الحرفي لكلمة انكماش التي اتخذها عنوانا لفيلمه، ولم يتخم الفيلم بالكثير من الأفكار المبتسرة.

ننهي مشاهدة الفيلم وقد تراكمت في رؤوسنا أشباه أفكار ومرت على أعيننا شذرات مشاهد، ونتمنيلو أننا بقينا مع فكرة رئيسية واحدة ذات مغزى يبقى في العقل والذاكرة.

مادونا تنتقل للاقامة في لشبونة بعد انضمام ابنها إلى أكاديمية نادي بنفيكا

■ لشبونة – أ ف ب: تقيم المغنية الأمريكية مادونا في فندق في لشبونة بانتظار أن تنتقل إلى دارة تقع قرب العاصمة البرتغالية للسماح لابنها البالغ 11 عاما بالانضمام إلى اكاديمية نادي بنفيكا لكرة القدم، على ما ذكرت وسائل اعلام محلية الخميس.

وكتبت اسبوعية «فيساو»، «مادونا لم تعد سائحة أصبحت من سكان لشبونة» ناقلة صورا بثت عبر حساب «إنستغرام» الخاص بالنجمة البالغة 59 عاما بالتقطت خلال زيارات عدة إلى البرتغال في الاشهر الأخيرة.

واشترت المغنية قبل فترة قصيرة منزلا في مدينة سينترا الواقعة على بعد حوالى ثلاثين كيلومترا شمال غرب لشبونة. والدارة العائدة إلى القرن التاسع عشر طرحت للبيع بسعر 7,5 ملايين يورو وقد يستغرق ترميمها حوالي ستة اشهر حسب «فيساو».

وأوضحت صحيفة «كوريو دي مانيا» الشعبية أن نجلها ديفيد باندا وهو واحد من أربعة أطفال تبنتهم النجمة من ملاوي، انضم للتو إلى مركز التدريب التابع لنادي بنفيكا في سيشال ضاحية العاصمة البرتغالية الجنوبية.

وقد خضع الصبي لتجربة أولى في الربيع الماضي وهو بات «ضمن فئات الصغار في النادي» وسيبيت في الأكاديمية حتى بدء العام الدراسي في مدرسة الليسيه الفرنسية في لشبونة على ما أوضحت الصحيفة نقلا عن مصدر مطلع في بنفيكا.

وفي آيار/ مايو، شوهدت مادونا في هذه المدرسة ما اطلق شائعات اولى حول نيتها الاقامة في منطقة لشبونة مع أولادها بالتبني.

ومادونا ليست النجمة العالمية الوحيدة التي اختارت العيش في العاصمة البرتغالية او تشتري فيها منزلا. فقد سبقها إلى ذلك نجوم سينمائيون من امثال جون مالكوفيتش ومونيكا بيلوتشي ومايكل فاسبندر ومصمم الأحذية الفرنسي الشهير كريستيان لوبوتان ولاعب كرة القدم الفرنسي السابق اريك كانتونا.

شاروخان يتصدر قائمة فوربس لأعلى الممثلين الهنود دخلا

■ نيودلهي – د ب أ: تصدر الممثل الهندي الشهير شاروخان قائمة فوربس للممثلين الهنود الأعلى أجرا للعام الجاري.

وتمكن شاروخان من زيادة دخله من خلال فيلم «رئيس» الذي حقق نجاحا كبيرا والإنتاجات المربحة التي انتجتها شركته «ريد تشيلز انترتانمنت».

وذكرت صحيفة «انديان اكسبريس» أن شاروخان حقق دخلا سنويا بلغ 38 مليون دولار. وقالت فوربس إن شاروخان حقق دخلا أكثر من ما حققه كل من صامويل جاكسون ورايان جوسلينج ومات ديمون، وذلك دون أن يشارك في أي فيلم في هوليوود. وحل في المرتبة الثانية الممثل سلمان خان، حيث حقق 37 مليون دولار، يليه الممثل أكشاي كومار، حيث حصل على 35ر5 مليون دولار.

ويذكر أن شاروخان حل في المرتبة الثامنة للممثلين الأعلى دخلا على مستوى العالم، وجاء سلمان وأكشاي في المرتبة التاسعة والعاشرة على التوالي.

واحتل الممثل عامر خان المرتبة الرابعة في قائمة الممثلين الهنود الأعلى دخلا بواقع 12ر5 مليون دولار.

وجاء الممثل هريتك روشان في المرتبة الخامسة، تليه الممثلة ديبيكا بادكون بواقع 11 مليون دولار، التي تردد أنها سوف تحصل على أجر أعلى من زملائها الرجال في فيلم « بادمافاتي».

وشملت القائمة بعد ذلك في المرتبة السابعة الممثل رانفير سينج، الذي على الرغم من أنه لم يتمكن من تحقيق نجاح كبير في شباك التذاكر الهندي هذا العام، إلا أنه حقق أرباحا من أعمال الدعاية والإعلان بلغت 10 مليون دولار.

وجاءت في المرتبة الثامنة الممثلة بريانكا تشوبرا بواقع 10 مليون دولار.

وتراجع الممثل اميتاب باتشان للمرتبة التاسعة بواقع 9 مليون دولار سنويا.

وحل الممثل رانبير كابور في المرتبة العاشرة بواقع 8ر5 مليون دولار بعد نجاح فيلمه « أي ديل هاي مشكل».

اليمن: العيد بدون أضاحي وغياب شبه كامل لمظاهر الفرحة وتشتّت الأسر وفقدان العديد من أفرادها

تعز – «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

يحل عيد الأضحى في اليمن كضيف ثقيل، مع غياب شبه كامل للفرحة بين أفراد الأسر والعائلات اليمنية، إثر عدم قدرة الكثير منها الى الالتئام خلال أيام العيد، كما كانت العادة تجري في الأعياد السابقة للحرب الراهنة.

وذكرت العديد من المصادر أن أغلب اليمنيين لم يتمكنوا خلال هذا العيد من شراء الأضحية من اللحوم المتوافرة فيها شروط الأضحية للعيد من لحوم الخروف أو الماعز أو لحوم البقر، لانعدام السيولة المالية للسكان والوضع الاقتصادي الصعب الذي سببته الحرب والتي دفعت بأغلب السكان الى مستوى خط الفقر.

وأوضحت لـ»القدس العربي» الى أن أغلب الناس لم يجدوا ما يتمكنوا من الحصول على ما يسد رمقهم من لقمة العيش، ناهيك عن التفكير بشراء اللحوم، حيث أصبحت الأضاحي في ظل هذا الوضع نوعا من الترف، ولم تعد في حساباتهم وأدرجت ضمن ذكريات الماضي.

وأشارت الى أن لحوم الدجاج ربما تكون الملاذ لأضحية الكثير من السكان بدلا من اللحوم التي تتوفر فيها شروط الأضحية، نظرا لعدم قدرتهم على شراء الأضاحي، والذين سيضطرون لاحياء مظاهر العيد ولو بلحوم الدجاج رغم أنها غير مجزية للأضحية وفق الشروط الشرعية.

وما زاد الوضع سوءا أن الموظفين الحكوميين لم يستلموا راتبهم منذ قرابة 10 أشهر وحتى الوعود الحكومية بدفع راتب شهر لهم جاء متأخرا، حيث وصلت أمس الأول طائرة روسية تحمل أوراقا نقدية يمنية الى مطار عدن، ورافق ذلك وصول رئيس الوزراء اليمني أحمد عبيد بن دغر الى عدن للاشراف المباشر على توزيعها وصرف مرتبات الموظفين الحكوميين، وان كانت عملية الصرف سوف تتم بعد انتهاء اجازة العيد، ما يفقد الناس الاستفادة منها خلال اجازة العيد.

حلّ عيد الأضحى وأغلب اليمنيين مشغولين بهمومهم وأوجاعهم، حيث لا يخلوا بيت من فقدان قريب أو حبيب جراء الحرب الراهنة في اليمن منذ مطلع العام 2015، سواء بوفاته أو اصابته أو باعتقاله أو اضطراره للهرب من قبضة الميليشيا الانقلابية الحوثية/ صالح في العاصمة صنعاء وبقية المحافظات الواقعة تحت سيطرتها، او بأيدي القوات الجديدة الموالية للقوات الإماراتية في المناطق الواقعة تحت سيطرتها في محافظات الجنوب والشرق.

أصبح اليمن سجنا كبيرا لليمنيين، وسكانها أضحوا ضحايا للجلادين من مختلف الأطراف، في الشمال من الانقلابيين وفي الجنوب من الإماراتيين، ويتلقى سكانه المجازر شبه اليومية، إما من البر عبر القصف العشوائي من قبل الميليشيا الانقلابية كما يحدث في مدينة تعز، أو من الجو كما يحدث من قبل طائرات التحالف بقيادة السعودية، في العاصمة صنعاء وغيرها.

مظاهر العيد في اليمن لم يعد له أثر سوى استدعاء ذكريات الماضي الجميل أو استشعار الآلام والأوجاع مع تذكر المفقودين الذين قضوا خلال هذه الحرب أو المفقودين وراء القضبان أو البعيدين عن أهاليهم، والذين لم يتمكن أفراد الأسر والعوائل من الالتئام في هذا العيد، رغم أهميته بالنسبة لهم.

قال محمد عقلان لـ»القدس العربي» إن عائلته لم تلتئم منذ 2015 لا في عيد ولا في غيره، نظرا للحرب التي اجتاحت محافظة تعز، فتشرد أبناء العائلة بين مدينة تعز وصنعاء وعدن وخارج اليمن، ولم تتمكن من الالتئام مرة أخرى، بسبب وضع الحرب، الذي انعدم خلاله السلامة والأمان وأيضا بسبب قلة ذات والارتفاع الباهض لتكاليف السفر وانعدام الدخل والسيولة لدى أفراد العائلة وعايشن بالبركة.

قصة عقلان، تتكرر في كل بيت وفي أغلب المدن اليمنية، حيث تشرد الآباء والأبناء والأحبة وخلقت الحرب مأتما في كل أسرة وفقدان حبيب في كل بيت، ولم يتمكن أفراد الأسر من الالتئام حتى في الأعياد أو المناسبات الجميلة، واصبح همهم الأكبر توفير لقمة العيش وقضاء يوم بسلام بدون تهديد أو مخاوف تداهمهم.

واشتدت الأزمة على اليمنيين مع استمرار الحرب وفقدان الأعمال ومصادر الدخل وأيضا انقطاع الرواتب في القطاع العام، لانعدام السيولة النقدية، وتعثر وصول المعونات والمساعدات الاغاثية من المنظمات الاقليمية والدولية إثر عدم وجود عاملين لديها على أرض الواقع، وتذهب الكثير من المساعدات الاغاثية أدراج الرياح لسيطرة الانقلابيين عليها لمجرد وصولها الى ميناء الحديدة أو الاستيلاء عليها من قبل القوات الموالية للامارات كما يحصل عند وصول أي مساعدات لميناء عدن. ويزيد الطين بلة انسداد الأفق أمام أي محاولات أو فرص للحلول السياسية للأزمة في البلاد، وهو ما جعل اليمنيين يشعرون بالألم المضاعف وفقدان الأمل بأي جهد أو محاولة للتخفيف من أعبائهم أو الدفع بعجلة الحل نحو الأمام، ولذا يحل عيد الأضحى عليهم لتذكيرهم بآلامهم ومضاعفة أوجاعهم وسلب الفرحة من وجوههم.

سوق شعبية في صنعاء

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

1				4				
9					7	4	8	
			8		9		7	3
					1	2	9	
6								7
	1	2	7					
8	3		5		4			
	6	1	9					8
				7				4

أبراج

الحمل

كن جريئاً هذا اليوم وأظهر مقدرتك على تحمل المسؤوليات الجديدة لأنك قادر على إدارة أعمالك وأعمال الآخرين

الثور

لا تبقَ صامتاً وحاول أن تناقش الحبيب في أمور متعددة لتتعرف إليه أكثر فأكثر

الجوزاء

تكون هذا اليوم أكثر مثابره وتواصل الطريق الذي رسمته لنفسك في مجالك المهني الجديد

السرطان

كن حذراً جداً اليوم، يعاكسك الظرف ويولّد بعض الاحتكاكات المهنية على الأرجح، فلا تتهور في قراراتك وفكر منطقياً

الأسد

تراكم العمل وتأجيله ليسا في مصلحتك، فهناك أولويات واضحة عليك أن تبدأ بها لتصل إلى النتائج المرجوّة

العذراء

قد يكون لهذا اليوم وقع جيد عليك، وكل الأمور التي يفتعلها ضدك من هم حولك تلقى الفشل بسبب حس إدراكك لها

الميزان

تشعر بالحاجة إلى الحنان والرعاية وتشتاق إلى حضن الحبيب وترغب في الترفيه عن نفسك وممارسة هواية جديدة

العقرب

يلاحظ الكثيرون اليوم الجهد الكبير الذي تبذله في العمل وتفانيك وإخلاصك، وهو بالطبع لن يضيع سدىً

القوس

يثير هذا اليوم قضية مهمة اليوم في العمل تستغرق الكثير من النقاش لكنك تتوصل إلى حل لها

الجدي

تؤثر حالك النفسيةِ المشوشة سلباً في عملك فتشعر بأنه ممل وفاشل وتسعى لتغييره مهما واجهت من صعوبات

الدلو

وضعك الصحي جيّد، ويرافقك هذا الأمر مدة لا بأس بها، شرط توافر الظروف المناسبة

الحوت

عاطفياً: عليك أن تحسم أمرك الآن، وحاول أن تتوصل إلى اتفاق أو تسوية مع الشريك لأنّ هذا يصبّ في مصلحتك

حل العدد السابق

4	3	5	2	8	1	9	7	6
7	8	1	9	6	4	3	2	5
9	6	2	5	3	7	1	8	4
8	5	7	3	4	9	6	1	2
6	2	3	1	7	5	4	9	8
1	4	9	8	2	6	7	5	3
5	1	6	4	9	2	8	3	7
2	7	8	6	1	3	5	4	9
3	9	4	7	5	8	2	6	1

شبان إيطاليون ينظمون مهرجانا فنيا في غزة

■ غزة – محمد ماجد: نظم المركز الإيطالي للتبادل الثقافي «فيك» (غير حكومي)، بالتعاون مع وزارة الثقافة في قطاع غزة، مهرجانا فنيا بهدف كسر الحصار الإسرائيلي المستمر منذ 2007.

وشارك في المهرجان الذي شهد العديد من الفقرات الرياضية منها «سكيت بورد» وعروض سيرك، وفقرات «هيب هوب» وفد شبابي إيطالي مكون من 15 متطوعاً ومتطوعة.

وقال عاطف عسقول، مدير دائرة الإبداع والفنون، في وزارة الثقافة في قطاع غزة (التي تشرف عليها حركة حماس): «إن الهدف من المهرجان كسر الحصار عن القطاع غزة وتبادل الخبرات الثقافية بين الشعبين الإيطالي والفلسطيني».

وأضاف: «نسعى من خلال المهرجان إلى إيصال رسالة للعالم أن أبناء القطاع يريدون حياة كريمة بعيدا عن المشاكل السياسية».

ولفت إلى أن هناك 15 فردا من المتطوعين الطليان دربوا أطفال وشبان من قطاع غزة على الكثير من التخصصات الرياضية والغنائية، بهدف تقديم الفائدة والتواصل بين الحضارات والثقافات.

وقالت إحدى المتطوعات (مديرة المركز الإيطالي للتبادل الثقافي)، ميري كاليفيلي: «إن المهرجان هو أحد أنواع التضامن مع سكان قطاع غزة المحاصر».

وأضافت: «بتلك المهرجانات الفنية نعكس الروح الفنية لدى شبان وأطفال القطاع».

وتابعت: «نسعى لتشجيع التبادل الثقافي والحضاري والخبرات بين الشعبين الفلسطيني والإيطالي».

وعبرت كاليفيلي، عن سعاداتها لقدومها لقطاع غزة وتقديم كل ما لديها من خبرات في جميع المجالات الفنية والثقافية.

ومن المقرر أن يغادر الوفد الإيطالي الذي حضر إلى قطاع غزة الأربعاء الماضي، اليوم عبر معبر «بيت حانون» (إيرز)، شمالي القطاع.

(الأناضول)

ناصيف زيتون يطلق كليب «بربّك»

بيروت – «القدس العربي»:

طرح النجم السوري ناصيف زيتون، الذي يمتلك قاعدة جماهيرية واسعة الفيديو الكليب المنتظر «بربّك» حصريًا على قناته الرسميّة على موقع يوتيوب العالمي للفيديوهات.

وأغنية «بربّك» التي صوّرها زيتون تحت اشراف المخرج سعيد الماروق هي من كلمات عادل رفول وألحان وسيم بستاني وتوزيع جيمي حدّاد وحصدت نجاحاً قلّ نظيره في الحفلات والاذاعات.

وهذا الكليب هو من إنتاج شركة «وتري»، ورعاية شركة هواوي التي تحدث رئيس مجموعتها لأعمال المستهلكين في المشرق، ريكس ليو مشيداً بنجاح زيتون وبأعماله قائلاً: «مع أن ناصيف زيتون ما زال مغنياً يافعاً إلاّ أنه سرعان ما أثبت أنه نجم حقيقي.

ففي بضع سنوات، نجح بسلب قلوب اللبنانيين من شابات وشبان حيث استقطبت أغانيه جمهورا واسعا من المستمعين» و«مع إطلاق هاتف هواوي الجديد Plus 2 nova وانسجاماً مع استراتيجيتنا التي تتمحور حول مزايا الكاميرا، خصوصا التي تلبي احتياجات عشاق الصور الشخصية (السيلفي) وأذواقهم، تعاونت الشركة مع ناصيف زيتون في كليب «بربّك». ونحن على ثقة أن هذا التعاون سيساعدنا على توصيل الرسائل الصحيحة للجمهور المناسب».

وتجدر الاشارة إلى أنّ الكليب قد حقق منذ طرحه وفي ساعات محدودة حوالي 187 ألف مشاهدة واكتسب رصيداً رقمياً يضاف إلى الملايين له على شبكة الانترنت.

ممثل بريطاني يستغني عن دور في هوليوود بعد جدل بشأن «تبييض» إحدى الشخصيات

■ لوس أنجليس – أ ف ب: تخلى الممثل إد سكرين المعروف خصوصا بأدائه في «غايم أوف ثرونز» و«ديدبول»، عن المشاركة في فيلم «هلبوي» وهو نسخة مجددة عن فيلم يحمل الاسم عينه ستؤدي بطولته ميلا جوفوفيتش، بعد جدل على خلفية اتهام المنتجين بالاستعانة بممثل أبيض لأداء دور شخصية من عرق مختلف.

هذا القرار لاقى ترحيبا من الصحافة الناطقة بالانكليزية في ظل الانتقادات الموجهة باستمرار إلى هوليوود باسناد أدوار السود لممثلين بيض.

وشكر مايك ميغنولا مؤلف قصص الرسوم المصورة التي اقتبس منها الفيلم، الممثل البريطاني البالغ 34 عاما فيما وجه له الممثل الانكليزي الباكستاني ريز أحمد تهنئة على هذا القرار.

وكتب سكرين عبر «تويتر»، «الأسبوع الماضي أعلنت أني سأؤدي دور «مايجر بن دايميو» في النسخة الجديدة من «هلبوي». وافقت على هذا الدور من دون أن اعرف أن الشخصية في القصص المصورة التي اقتبس منها الفيلم كان نصف آسيوي».

وأشار الممثل إلى أنه قرر «التخلي عن الدور لاتاحة المجال أمام اختيار (ممثل) بطريقة ملائمة».

وأضاف «تمثيل هذه الشخصية بطريقة دقيقة ثقافيا أمر مهم للناس، وإهمال هذه المسؤولية سيؤدي إلى ديمومة هذا المنحى المقلق القائم على تجاهل قصص الأقليات». وتابع سكرين قائلا «من مسؤوليتنا اتخاذ قرارات أخلاقية من اجل حصول استيعاب أكبر»، مبديا أمله في ان يكون لقراره أثر.

وفي الفترة الأخيرة، واجه فيلم «غوست ان ذي شل» وممثلته سكارليت جوهانسون اتهامات باسناد دور الميجر في قصص المانغا الشهيرة هذه إلى ممثل ابيض. كذلك أدت الممثلة ايما ستون على سبيل المثال دور طيارة خلاسية في فيلم «الوها».

وإضافة إلى الاتهامات لقطاع صناعة السينما الأمريكية بممارسة عنصرية مؤسساتية في السنوات الأخيرة خصوصا من خلال النقص في أعداد الممثلين السود أو المتحدرين من الأقليات الاتنية في الترشيحات لجوائز أوسكار، تواجه هوليوود أيضا اتهامات بالتمييز ضد النساء خصوصا في حق المخرجات اللواتي لا يستحوذن سوى على حصة ضئيلة من الأفلام الممولة من شركات الانتاج.

الكعبة المشرفة تكتسي ثوبها الجديد

■ الرياض – د ب أ: جرى أمس في مكة المكرمة استبدال كسوة الكعبة المشرفة، جرياً على العادة السنوية بتغييرها في اليوم التاسع من ذي الحجة من كل عام.

وقام منسوبو الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ومجمع الملك عبدالعزيز لكسوة الكعبة بإنزال ثوب الكعبة القديم وإحلال ثوب جديد محله.

وتتكلف كسوة الكعبة نحو ستة ملايين دولار، وتصنع من الحرير الطبيعي الخاص الذي يتم صبغه باللون الأسود.

ويبلغ ارتفاع الثوب 14 مترا، ويوجد في الثلث الأعلى منه الحزام وعرضه 95 سنتيمترا وبطول 47 مترا ومكون من 16 قطعة محاطة بشكل مربع من الزخارف الإسلامية.

وتتكون الكسوة من خمس قطع تغطى كل قطعة وجها من أوجه الكعبة المشرفة، والقطعة الخامسة هي الستارة التي توضع على باب الكعبة. وبعد إسدال القطع على أوجه بناء الكعبة يتم توصيل بعضها ببعض.

«القُطِّين»: صناعة فلسطينية تقليدية توشك على الاندثار

■ رام الله – من قيس أبو سمرة: لم يبقَ أحدٌ يعمل في مهنة صناعة «القُطين» في بلدة سلواد الفلسطينية، الواقعة إلى الشرق من مدينة رام الله، والمشهورة باسم بلدة التين والقطين «التين المجفف»، سوى الأخوين عبد الرحمن وتيسير حامد، لتوشك الصناعة على «الجفاف» بأرض التين.

فمن ساعات الصباح الباكر، يبدأ «عبد الرحمن حامد» في جني ثمار التين الناضجة والتي يُطلق عليها اسم «الذبيّل» في إشارة لنضوجها.

وتعلم حامد منذ أن كان في سن السادسة من عمره، مهنة صناعة «القُطين»، حسب قوله.

وأضاف: «إنها مهنة قديمة، كان غالبية أهالي البلدة يعملون بها، لم يتبقَ أحد اليوم سوى أنا وأخي».

وعن صناعة التين المجفف يقول: «الأمر لا يحتاج إلى الكثير، نجني الثمار كثيرة النضج، ونعرضها للشمس لمدة ثلاثة أيام، ثم تحفظ في أكياس بلاستيكية قبل البيع».

ويضيف: «بعد فترة زمنية، غير محددة، يمكن بيع القُطين بعد تنظيفه بمسحه بالزيت، وشبكه بخيوط كالقلائد».

ويسوِّق «حامد» القطين في الأسواق الفلسطينية المحلية، لكنه يقول إن «منتجه هدية قيِّمة للمغتربين».

وتابع: «هناك مغتربون فلسطينيون في الولايات المتحدة الأمريكية ودول أخرى يطلبون المنتج، كونه منتج يدوي وبلدي».

ويجني «حامد» ثمار التين من مزارع عديدة في بلدته «سلواد». وقال: «الزحف العمراني والتقدم تسبب في انقراض أشجار التين، لا يوجد اليوم سوى عشرات أشجار التين في حقول البلدة، بينما في السابق كانت تنتشر المئات والآلاف من أشجار التين».

وتعرف بلدة سلواد، التي تعد واحدة من أكبر بلدات محافظة رام الله والبيرة وسط الضفة الغربية، ببلدة «التين والقطين»، لكثرة إنتاجها لهذه الثمرة.

الشقيق تيسير حامد، أشار إلى أن عملهم في صناعة «القطين» تقليد سنوي في فصل الصيف.

ويقارن عمله اليوم بالسنوات السابقة قائلا: «كانت عائلات كاملة تعتاش من شجرة التين وصناعة القُطين، حيث يتم مبادلة القطين بالقمح والشعير والخضروات مع بلدات أخرى في الضفة الغربية». ويضيف: «اليوم لا أحد يهتم، الناس تعمل في الوظائف والتجارة».

وقال: «سابقاً، وفي فصل الصيف كانت تخرج نحو 30 حافلة محملة بالتين لقطاع غزة»، في إشارة إلى كمية الإنتاج الوفيرة.

ويعمل حامد مزارعا موسمياً، حسب قوله، حيث يبيع ثمار التين والزيتون والسمسم والخضروات البعلية، «التي لا تحتاج لمياه الري».

ولفت إلى أن منتجهم يواجه منافسة «القُطين» المستورد للأسواق الفلسطينية.

وتابع: «لكن ما يميز المنتج المحلي جودته، وقدرته على البقاء سليماً لنحو سبع سنوات بعد تجفيفه».

ويميِّز المتسوق الفلسطيني المنتج المحلي من المستورد، من طريقة بيعه، حيث يباع المحلي على شكل «قلائد» (الثمار مشكوكة بخيوط معا).

وعلى أطراف بلدة سلواد ينثر تيسير وعبد الرحمن حامد، ثمار التين على الأرض، ويتركانها لنحو ثلاثة أيام لتجف تماما، ويقلبانها يدويا.

ويقول تيسير حامد: «المهمة ليست بالسهلة، كل حبة تحتاج مراحل عدة لتصبح جاهزة، تقطف تنظف وتنثر لتجف، ومن ثم تمسح بالزيت وتُشك قلايد قبل أن تعرض للبيع».

ويباع الكيلو الواحد من القطين البلدي بنحو 30 شيكلاً (8 دولارات)، في بلدة سلواد، بينما يباع بأسعار مرتفعة بمدينة رام الله، وقد تصل في بعض المحال التجارية إلى 100 شكيل (25 دولاراً).

وللقطين أنواع عدة، حسب نوع شجرة التين، فمنه السوادي، والابياضي، والموازي، والسباعي والخروبي وغيرها.

(الأناضول)

فضائيات وأرضيات

استنساخ الريبورتاجات على إيقاع ثغاء الخرفان وقنوات عالمية تربط بين المغرب والإرهاب!

الطاهر الطويل *

لمدة أسبوع، لا صوت كان يعلو على ثغاء الخرفان في نشرات الأخبار المغربية، إذ ظلت القنوات التلفزيونية تتنافس من أجل تحقيق «سبق صحافي» في موضوع مرتبط بسيرة الأكباش التي تتهيأ لعيد الأضحى المبارك:

- فهذا صحافي يتزاحم مع الباعة والمشترين المفترضين في الأسواق، برفقة زميله «الكاميرامان»، لأخذ لقطات «مميزة» للقطعان، والسؤال عن أثمان الأضاحي ونوعية الخرفان ومسقط رأسها.

- وثان يستطلع المهن الموسمية المرتبطة بعيد الأضحى والاستعداد له، كمهنةً بيع السكاكين وأدوات الطهي والأكياس البلاستيكية والفحم وغيرها...

- وثالث يحاول رصد حركات تنقل الناس عبر محطات الحافلات والقطارات والطرق السيارة، سعيًا لصلة الرحم والاحتفال بالعيد رفقة الأقارب.

وهكذا تتشابه الريبورتاجات التلفزيونية أفقيًا وعموديًا: تتشابه من قناة لأخرى على مستوى المشاهد الملتقطة والتعبيرات اللغوية الجاهزة، وتتشابه أيضا على امتداد السنين، إذ يكفي - مثلا - الرجوع إلى ريبورتاج بُثّ قبل سنتين أو أربع سنوات، لتجد شبيها له مبثوثا على الشاشة منذ يومين أو ثلاثة. فلماذا تُتعب الأطقم التلفزيونية نفسها في إنجاز ريبورتاجات جديدة (وهي ليس لها من الجدة غير الاسم)، والحال أنه كان يكفي إعادة بث نظيراتها القديمة؟ بمعنى أن هذه المواد التلفزيونية لا تتضمن معطيات جديدة تصلح لأن تقدم للمشاهدين كأخبار. وكما تقول القاعدة الكلاسيكية التي يتلقاها طلاب معاهد الصحافة في أولى دروسهم: إن قولك «عض كلب رجلا» ليس خبرا، فمن عادة الكلاب أن تعضّ الناس، ولكن الخبر يكون حينما يعضّ رجل كلبا. وقس على ذلك حال الناس مع الأكباش!

والواقع أن هذه «البدعة» الصحافية تتكرر باستمرار في التلفزيونات المغربية، إذ تُملأ نشرات الأخبار بتقارير متكررة عن ارتياد الناس للشواطئ، واستعداد آباء وأولياء التلاميذ للموسم الدراسي الجديد، ووفرة المواد الغذائية خلال شهر رمضان... وهلم جرا من الموضوعات المجترة على امتداد العام.

إذنْ، هل يتعلق الأمر بحالة استسهال تلفزيوني، تجعل بعض الإعلاميين يميلون إلى الموضوعات السهلة التي لا يمكن أن تسبب وجع الدماغ؟

أم يتعلق بسياسة ممنهجة ومقصودة من أجل تحويل مهمة الإعلام العمومي من «التغطية» إلى «التعمية»، لصرف النظر عن قضايا المواطنين ومشكلاتهم اليومية. وما أكثر مواطن الخلل والتقصير التي تطبع عمل مؤسسات عمومية ومنتخبة، والتي يغض الإعلام العمومي الطرف عنها!

المغرب يصدر الطماطم وليس الإرهابيين!

يقول المثل المغربي العامّي: «اللي حرثو الجمل.. دكو»، بمعنى أن كل الجهد الذي بُذل في الحرث عن طريق الجمل، قام هذا الأخير بردمه بواسطة قدميه. مَثل بليغ ينطبق على الجهود التي يبذلها المغرب من أجل تأكيد صورته كبلد للسلم والتعايش وفضاء مناسب للسياحة والاستجمام. فمع كل عملية إرهابية تقع في أوربا، تبرز (تقريبا) أسماء متهمين منتمين إلى المغرب، كما لو أن هذا البلد صار مصدرا للإرهاب بجانب تصدير الأسماك والفوسفات والطماطم وغيرها من المنتجات، حسب قول تعليقات تلفزيونية أجنبية.

وتحرص عدد من القنوات العالمية على تصيّد مثل تلك الوقائع المفجعة، لتقوم بالغمز واللمز إزاء المملكة المغربية. واللافت للانتباه أن تلك القنوات لا تكتشف البلدات النائية في المغرب، إلا حين يقع عمل إرهابي ما؛ فعوض أن تزور القنوات العالمية تلك المناطق وتبرز جمالها وثراءها الطبيعي أو تكشف عن معاناة سكانها مع التهميش الاجتماعي والسياسي، تستغل مناسبة عمل إرهابي ما لزيارة أسرة الشخص المتهم ذي الأصول المغربية والذي ينحدر من قرية معينة، مثلما وقع - مثلا - مع قناة «سكاي نيوز» التي انتقل طاقمها إلى بلدة «تاكوزالت» الواقعة بين أحضان جبال الأطلس، بهدف زيارة أسرة شخصين متهمين بالمشاركة في تفجيرات برشلونة الأخيرة.

الحمد لله أن هناك باحثين جادّين يسعون إلى توضيح الصورة كلما أتيحت لهم الفرصة للمشاركة في برامج إحدى المؤسسات الإعلامية. الدكتور إدريس الكنبوري واحد من هؤلاء. قبل أيام، كان ضيفا على برنامج في إذاعة BBC البريطانية، سأله المذيع نفس السؤال الذي سمعه - قبلئذ - من صحافيين في قناة «الغد العربي» و«دوتشه فيله» الألمانية: هل يصدر المغرب الإرهابيين إلى أوروبا؟ فأجاب الكنبوري بعبارات قوية ارتأى أن يسجلها أيضا في تدوينته: «ما أعرفه أن المغرب يصدر إلى أوروبا الطماطم.

أوروبا تلعب لعبة خطرة في الإسلام فوق أراضيها وتدفع الثمن لكنها تلوم الآخرين. الإرهاب مسؤولية مشتركة بين الجميع، والهجرة ملتقى المسؤوليات كما أنها ملتقى الأجناس. لا يمكن تحميل بلد بمفرده مسؤولية كل ما يقع. على سبيل المثال: فرنسا طردت إمامين مغربيين بتهمة التطرف بعد أقل من أسبوع على هجمات برشلونة. هل يعقل أنها جمعت المعلومات عنهما في ثلاثة أيام وقررت طردهما في اليوم الرابع؟

هذا يعني أن هناك تقارير كانت موجودة. أوروبا تعرف جميع المساجد التي تقام في كراجات، وتعرف أئمتها الذين يعملون بها، وهي تمنح التراخيص لتلك المساجد. والإمام الذي مات في برشلونة لم يكن تابعا لوزارة الأوقاف المغربية، وهذا يعني أن هناك حالات أخرى تعرفها السلطات ولا تتحرك. علينا أن ندرك أن المسؤوليات مشتركة بين الجميع. نحن في زمن العولمة والعولمة ليست عولمة البضائع فقط بل عولمة الإرهاب أيضا».

شباط والتجاهل التلفزيوني!

الناطق الرسمي باسم «حزب الاستقلال»، عادل بنحمزة، غاضب هذه الأيام، وسبب غضبه - كما عبر عنه في صفحته «الفيسبوكية»، راجع إلى كون الذين يتحكمون في وسائل الإعلام العمومية في المغرب يصرون على إقحام أحداث إنسانية خالصة في «الحملة» التي قال إنها تستهدف الحزب المذكور وبصفة خاصة أمينه العام حميد شباط. يكتب: «في كل مرة، يظهر أن هناك تصريفا لأحقاد صغيرة يعجز الإنسان عن تفهمها أو القبول بها.. بل إن المرء يتساءل إذا ما كانت هناك مبالغة في تنفيذ ما هو مطلوب من المسؤولين عن تدبير الإعلام العمومي...» ويضيف قائلا: «إن الجنائز لم يتم توقيرها، حدث ذلك في جنازة الراحل امحمد بوستة وتكرر الأمر في جنازة الأديب عبد الكريم غلاب، حيث يتم عمدا تجاوز الأمين العام للحزب والتركيز على عضو في المجلس الوطني للحزب أعلن ترشيحه للأمانة العامة.» يعلق بنحمزة: «هم يعتقدون أنهم يقدمون له خدمة ، لكنهم في الواقع لا يقومون سوى بالإساءة إليه والإمعان في عدم ترك ترشيحه أمرا عاديا في إطار التدافع الذي يعرفه الحزب».

---

* كاتب من المغرب

توقعات بارتفاع طفيف لأسعار النفط بفضل انخفاض المخزونات ونمو الطلب

إنتاج نفط «أوبك» ينزل عن ذروة 2017 بتأثير تجدد التعطيلات الليبية

■ لندن – رويترز: أظهر مسح أجرته رويترز تراجع إنتاج نفط أوبك 170 ألف برميل يوميا الشهر الحالي لينزل عن أعلى مستوى لعام 2017 مع هبوط إمدادات ليبيا بفعل تجدد القلاقل وتحسن التزام أعضاء آخرين باتفاق تقليص الإنتاج.

وتعزز التزام أوبك بتخفيضات الإنتاج إلى 89 بالمئة مرتفعا خمس نقاط مئوية عن يوليو تموز بفعل تراجع في المعروض من السعودية والعراق، أكبر منتجين في أوبك، لكن مستوى الالتزام ظل دون مستوياته في وقت سابق من العام عندما كان يتجاوز التسعين بالمئة.

وسيؤدي التراجع الليبي وتوقف الزيادات الكبيرة في نيجيريا إلى انحسار المخاوف من أن تطغى الكميات الإضافية من البلدين على التخفيضات في مناطق أخرى. وتقرر إعفاء ليبيا ونيجيريا من التخفيضات بسبب صراعات داخلية كبحت إنتاجهما.

وقال أولي هانسن محلل أسواق السلع الأولية لدى بنك ساكسو «إنتاج ليبيا انخفض أكثر من 350 ألف برميل يوميا في هذا الأسبوع الأخير».

وفي إطار الاتفاق مع روسيا ودول أخرى غير أعضاء في أوبك تخفض منظمة البلدان المصدرة للبترول الإنتاج نحو 1.2 مليون برميل يوميا من أول يناير كانون الثاني 2017 حتى مارس آذار من العام المقبل.

ودفع ارتفاع مستوى الالتزام والتراجع الكبير في إنتاج الدولتين المعفيتين الإمدادات للانخفاض في أوائل 2017. لكن زيادة الإنتاج الليبي والنيجيري وتراجع مستوى الامتثال في بعض الدول دعم الإنتاج ليزيد إلى أعلى مستوى في 2017 في الشهر الماضي.

ولمعالجة هذا تحرك الوزراء خلال اجتماع عقد في الرابع والعشرين من يوليو تموز لكبح الإنتاج النيجيري لكنهم لم يقدموا على مطالبة ليبيا بالانضمام إلى اتفاق خفض الإنتاج ودعوا العديد من الأعضاء إلى تعزيز الالتزام.

وجاء أكبر انخفاض في الإنتاج في أغسطس آب من ليبيا إذ تراجع إنتاجها إلى 900 ألف برميل يوميا في المتوسط حيث أدت الاضطرابات إلى إغلاق حقل الشرارة، أكبر حقول النفط في البلاد، علاوة على مواقع أخرى مما يوقف انتعاش الإمدادات.

وخفضت السعودية أكبر مصدر للنفط الإمدادات بسبب تراجع الصادرات لكن أثر ذلك تبدد بفعل زيادة استخدام الخام داخل البلاد وارتفاع الصادرات في وقت لاحق من الشهر.

وتستخدم محطات الكهرباء السعودية المزيد من النفط في أشهر الصيف الحارة لتوليد الكهرباء من أجل تلبية طلب السكان على تكييف الهواء.

وقال مصدر بالقطاع يراقب الإنتاج السعودي «كانت هناك صادرات قوية في اليومين الماضيين وقد نرى على الأرجح صادرات أقل قليلا مقارنة مع يوليو» تموز.

وانخفض إنتاج العراق قليلا عن مستواه في يوليو تموز بسبب تراجع الصادرات من جنوب وشمال البلاد لكن بغداد ما زالت بعيدة عن مضاهاة مستويات الالتزام لكبار المنتجين الآخرين.

وعلى صعيد الدول التي ارتفع إنتاجها، صدرت أنجولا المزيد من الشحنات مقارنة مع يوليو تموز وارتفع الإنتاج في نيجيريا مع رفع مشروع لشل هناك حالة القوة القاهرة في صادرات خام بوني الخفيف.

وأعلنت أوبك هدفا للإنتاج يبلغ 32.5 مليون برميل يوميا في العام الماضي على أساس أرقام متدنية في ليبيا ونيجيريا وشمل ذلك إندونيسيا التي غادرت المنظمة منذ ذلك الحين ولا يشمل غينيا الاستوائية أحدث الدول المنضمة إلى المنظمة.

ووفقا للمسح بلغ إنتاج أغسطس آب 32.68 مليون برميل يوميا في المتوسط مرتفعا بنحو 930 ألف برميل يوميا عن المستوى المستهدف المعدل في ضوء خروج إندونيسيا ولا يشمل غينيا الاستوائية. وبإضافة غينيا الاستوائية فإن إجمالي إنتاج أوبك في أغسطس آب يكون قد بلغ 32.83 مليون برميل يوميا بانخفاض قدره 170 ألف برميل يوميا مقارنة مع يوليو تموز.

يستند مسح رويترز إلى بيانات ملاحية من مصادر خارجية وبيانات التدفقات لتومسون رويترز ومعلومات من مصادر في شركات نفط وأوبك وشركات استشارات.

أظهر مسح أجرته رويترز تراجع إنتاج منظمة الدول المُصَدِّرة للنفط «أوبك» في الشهر الحالي 170 ألف برميل يوميا، لينزل عن أعلى مستوى لعام 2017، مع هبوط إمدادات ليبيا بفعل تجدد القلاقل، وتحسن التزام أعضاء آخرين باتفاق تقليص الإنتاج.

وتعزز التزام «أوبك» بتخفيضات الإنتاج إلى 89 في المئة مرتفعا خمس نقاط مئوية عن يوليو/تموز، بفعل تراجع في المعروض من السعودية والعراق، أكبر منتجين في المنظمة، لكن مستوى الالتزام ظل دون مستوياته في وقت سابق من العام عندما كان يتجاوز التسعين بالمئة.

وسيؤدي التراجع الليبي وتوقف الزيادات الكبيرة في نيجيريا إلى انحسار المخاوف من أن تطغى الكميات الإضافية من البلدين على التخفيضات في مناطق أخرى. وتقرر إعفاء ليبيا ونيجيريا من التخفيضات بسبب صراعات داخلية كبحت إنتاجهما. وقال أولي هانسن، محلل أسواق السلع الأولية لدى بنك «ساكسو» الاستثماري «إنتاج ليبيا انخفض أكثر من 350 ألف برميل يوميا في هذا الأسبوع الأخير». وفي إطار الاتفاق مع روسيا ودول أخرى غير أعضاء في «أوبك»، تخفض المنظمة الإنتاج نحو 1.2 مليون برميل يوميا من أول يناير/كانون الثاني 2017 حتى مارس/آذار من العام المقبل.

ودفع ارتفاع مستوى الالتزام والتراجع الكبير في إنتاج الدولتين المعفيتين الإمدادات للانخفاض في أوائل 2017. لكن زيادة الإنتاج الليبي والنيجيري وتراجع مستوى الامتثال في بعض الدول دعم الإنتاج ليزيد إلى أعلى مستوى في 2017 في الشهر الماضي. ولمعالجة هذا تحرك الوزراء خلال اجتماع عقد في الرابع والعشرين من يوليو لكبح الإنتاج النيجيري، لكنهم لم يقدموا على مطالبة ليبيا بالانضمام إلى اتفاق خفض الإنتاج، ودعوا العديد من الأعضاء إلى تعزيز الالتزام.

وجاء أكبر انخفاض في الإنتاج في أغسطس/آب من ليبيا إذ تراجع إنتاجها إلى 900 ألف برميل يوميا في المتوسط، حيث أدت الاضطرابات إلى إغلاق حقل الشرارة، أكبر حقول النفط في البلاد، علاوة على مواقع أخرى مما يوقف انتعاش الإمدادات.

وخفضت السعودية أكبر مُصَدِّر للنفط الإمدادات بسبب تراجع الصادرات، لكن أثر ذلك تبدد بفعل زيادة استخدام الخام داخل البلاد وارتفاع الصادرات في وقت لاحق من الشهر.

وتستخدم محطات الكهرباء السعودية المزيد من النفط في أشهر الصيف الحارة لتوليد الكهرباء من أجل تلبية طلب السكان على تكييف الهواء. وقال مصدر القطاع يراقب الإنتاج السعودي «كانت هناك صادرات قوية في اليومين الماضيين وقد نرى على الأرجح صادرات أقل قليلا مقارنة مع يوليو».

وانخفض إنتاج العراق قليلا عن مستواه في يوليو، بسبب تراجع الصادرات من جنوب وشمال البلاد، لكن بغداد ما زالت بعيدة عن مضاهاة مستويات الالتزام لكبار المنتجين الآخرين.

وعلى صعيد الدول التي ارتفع إنتاجها، صدرت أنغولا المزيد من الشحنات مقارنة مع يوليو، وارتفع الإنتاج في نيجيريا مع رفع مشروع لشل هناك «حالة القوة القاهرة» في صادرات خام بوني الخفيف. وأعلنت «أوبك» هدفا للإنتاج يبلغ 32.5 مليون برميل يوميا في العام الماضي على أساس أرقام متدنية في ليبيا ونيجيريا. وشمل ذلك إندونيسيا التي غادرت المنظمة منذ ذلك الحين، ولا يشمل غينيا الاستوائية أحدث الدول المنضمة إلى المنظمة.

أسعار النفط تعوض بعض خسائرها والخام الأمريكي يتجه صوب أكبر هبوط في عام

■ أمستردام – واسنطن –رويترز: زادت أسعار النفط واحدا في المئة أمس الخميس لتعوض بعض الخسائر التي تكبدتها في الجلسة الماضية، لكن الخام الأمريكي يتجه صوب أكبر خسارة شهرية في أكثر من عام، بسبب مخاوف تتعلق بالطلب بعد أن تسببت السيول في تعطل نحو ربع الطاقة التكريرية في الولايات المتحدة.

وارتفعت الأسعار في أسواق المنتجات النفطية، مع ارتفاع العقود الآجلة للبنزين في الولايات المتحدة إلى أعلى مستوى في عامين فوق دولارين للغالون، بدعم مخاوف من نقص الوقود قبل أيام من عطلة نهاية الأسبوع وعيد العمال وهي فترة ارتفاع في حركة قيادة السيارات.

وتسبب الإعصار هارفي، الذي أدى إلى سيول أغرقت قلب صناعة النفط الأمريكي في تكساس وأودت بحياة 35 شخصا على الأقل، في توقف 4.4 مليون برميل يوميا على الأقل من الطاقة التكريرية حسب تقارير الشركات وتقديرات رويترز.

وأدت الإغلاقات أيضا إلى استخدام الحكومة الأمريكية لاحتياطياتها الاستراتيجية من النفط للمرة الأولى في خمس سنوات اليوم لتفرج عن 500 ألف برميل من الخام لصالح مصفاة في لويزيانا.وجاء في بيان لوزارة الطاقة الأمريكية ان الكمية المفرج عنها ستوجه إلى مصفاة فيليبس 66 في ليك تشارلز في ولاية لويزيانا والتي لم تتأثر بالعاصفة التي ضربت الساحل الأمريكي على خليج المكسيك لعدة أيام.

تشمل الكمية 200 ألف برميل من الخام منخفض الكبريت و300 ألف برميل من الخام عالي الكبريت وفقا للبيان. يحوي الاحتياطي الذي أنشئ في السبعينيات 679 مليون برميل من النفط.

وتتجه العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي إلى إنهاء الشهر منخفضة سبعة في المئة في أكبر خسارة شهرية تتكبدها منذ يوليو/تموز 2016.

وبحلول الساعة 1352 بتوقيت غرينتش جرى تداول الأسعار مرتفعة 1.4 في المئة عند 46.58 دولار للبرميل.

وارتفع خام القياس العالمي برنت 58 سنتا، بما يعادل 1.1 في المئة إلى 51.44 دولار للبرميل. وهبط الخام أكثر من اثنين في المئة في الجلسة السابقة.

«بلاتس» تخطط لتقييم أسعار خامي البصرة الخفيف والثقيل العراقيين

■ سنغافورة – رويترز :قالت وكالة" ستاندرد آند بورز غلوبال بلاتس» لتسعير النفط في مذكرة للمشتركين أمس الخميس أنها تقترح البدء في تقييم أسعار شحنات خامي البصرة الخفيف والبصرة الثقيل العراقيين على أساس تسليم ظهر السفينة (فوب) في البصرة اعتبارا من الأول من نوفمبر/تشرين الثاني.

وذكرت «بلاتس»، وهي وحدة تابعة لـ«ستاندرد آند بورز غلوبال»، ان هذه التقييمات الجديدة ستضاف إلى أسعارها الحالية لخام البصرة الخفيف على أساس التسليم عند الساحل الأمريكي على خليج المكسيك. وستكون التقييمات للشحنات البالغ حجمها مليون برميل لكلا الخامين.

وقالت الشركة في المذكرة «تقييمات بلاتس الجديدة ستعكس الخام المتداول دون التقيد بوجهة محددة». وستنشر «بلاتس» فارقا لسعر كلا الخامين عن سعر بيعه الرسمي لشهر التحميل إلى جانب سعر مباشر. وذكرت أن خطة تقييم أسعار الخامين تأتي بعد محادثات مع المشاركين في القطاع، وسط إقبال متنام على الخامين من شركات التكرير الآسيوية. وأضافت أن صادرات الخامين تقدر إجمالا بمليوني برميل يوميا. ودعت «بلاتس» عملاءها لتقديم آرائهم بحلول السادس من أكتوبر/تشرين الأول. هذا التوجه من جانب «بلاتس» يجيء في أعقاب توجه العراق إلى الاعتماد على «بورصة دبي للطاقة» لتسعير شحنات خامها المتجهة إلى آسيا بدلا من التسعير على أساس تقييمات «بلاتس» التي تستخدمها بغداد ومنتجو النفط من جيرانها في الشرق الأوسط السعودية والكويت وإيران منذ عشرات السنين.

وفي الأسبوع الماضي بدأت شركة تسويق النفط العراقية «سومو» مشاورات مع التجار بشأن خططها للتحول. وتؤثر هذه الخطوة (التحول) إذا ما تمت على أسعار ما يزيد على 12 مليون برميل يوميا من خام الشرق الأوسط المبيع في آسيا، وقد تمثل تحديا لدور السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم.

وتتبع الدول التي تنتج كميات أقل في العادة تسعير المملكة.

يأتي تحول العراق، ثاني أكبر منتج للنفط في منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك»، والذي يهدف إلى تعزيز الإيرادات من صادرات النفط في وقت تنخفض فيه أسعار الخام، بعد سنوات من المحادثات مع «بورصة دبي للطاقة» التي تجري محادثات أيضا مع شركة النفط الوطنية العملاقة «أرامكو» السعودية، حسب مصادر بقطاع النفط الخليجي.

لكن من غير المرجح أن تتحول «أرامكو» عن الاعتماد على تقييم «بلاتس» قريبا.

وتقول مصادر في القطاع ان تحرك العراق يتوقف على مشاورات مع عملائه. وقالت المصادر ان بغداد طلبت الرد من العملاء بشأن الخطة بحلول 31 أغسطس/آب وإن بعض شركات التكرير قد ترفض المقترح.

كردستان العراق يدفع لـ«دانة غاز» وشركائها مليار دولار لتسوية دعوى قضائية في لندن

■ لندن– رويترز: توصل إقليم كُردستان العراق إلى تسوية كاملة ونهائية مع «دانة غاز» الإماراتية وشركائها بخصوص دعوى قضائية في لندن بقيمة 2.24 مليار دولار، وسيدفع الإقليم شبه المستقل بموجب هذه التسوية مليار دولار للشركة التي تتخذ من الإمارات العربية المتحدة مقرا لها، وفقا لما ذكره الجانبان في وقت متأخر أمس الأول.

وتشكل تلك التسوية أحدث جهود حكومة الإقليم شبه المستقل لضبط ماليتها العامة قبل الاستفتاء على استقلال الإقليم الشهر المقبل.

وفي الأسبوع الماضي، وقعت حكومة كُردستان اتفاقات مع منتجين رئيسيين للنفط في الإقليم لتسوية ديون قائمة، لكن النزاع الطويل الأمد مع «دانة» كان لا يزال يخيم على المشهد.

وكانت «دانة غاز» وشركتها الأم «نفط الهلال» وشركاؤها أقاموا دعوى على حكومة إقليم كُردستان العراق أمام محكمة لندن للتحكيم الدولي في أكتوبر/تشرين الأول، 2013 يتهمون فيها الحكومة بعدم دفع كامل مستحقاتهم عن إنتاج سوائل الغاز.

وقالت حكومة الإقليم ان القضية جاءت وسط حربها ضد تنظيم" الدولة الإسلامية» وتضرر موازنتها من الهبوط الحاد في الإيرادات نتيجة انخفاض أسعار النفط، مما اضطرها إلى تأجيل وإعادة هيكلة مدفوعات مستحقة لبعض الأطراف المتعاقدة معها.

وبموجب التسوية، سيدفع إقليم كُردستان 600 مليون دولار فورا لكونسورتيوم «بيرل»، الذي تحوز فيه «دانة غاز» و«نفط الهلال» حصة نسبتها 70 في المئة، بينما يحوز شركاؤها «أو. إم.في» النمساوية، و«إم.أو.إل» المجرية، و«آر. دبليو.إي» الألمانية حصة قدرها عشرة في المئة لكل منها.

كما سيدفع الإقليم 400 مليون دولار أخرى على الفور تخصص حصريا لمزيد من عمليات تطوير كونسورتيوم «بيرل» من أجل زيادة الإنتاج في حقوله. أما المبلغ المتبقي وقدره 1.24 مليار دولار فسيعاد تصنيفه من ديون إلى تكاليف معلقة، يستردها «بيرل» من الإيرادات في المستقبل.

وقال آشتي هورامي، وزير الموارد الطبيعية في حكومة كُردستان «هذه التسوية تفتح صفحة جديدة في العلاقات بين الأطراف وسترتقي بتطوير قطاع الغاز الطبيعي المهم إلى مستويات جديدة».

وزادت حكومة الإقليم مبيعاتها من النفط بشكل مستقل عن بغداد في السنوات الأخيرة وتأمل بزيادة إنتاج الغاز وصادراته كثيرا مع سعيها للاستقلال عن بغداد اقتصاديا وربما سياسيا.

وقال مجيد جعفر، الرئيس التنفيذي لـ«نفط الهلال»، ان تسوية جميع الديون واستعادة التعاون الكامل تفتحان آفاقا إيجابية لضخ مزيد من الاستثمار والاستغلال الكامل لإمكانات الموارد الهائلة. واتفق كونسورتيوم «بيرل» على زيادة إنتاج الغاز بوتيرة سريعة في غضون عامين، بينما وافقت حكومة كُردستان على إضافة منطقتي امتياز جديدتين إلى الحقلين القائمين لـ«بيرل»، وتحسين شروط الاتفاق لتضاهي الشروط المعروضة على الشركات الدولية بموجب اتفاقات تقاسم الإنتاج.

والتسوية مهمة للطرفين، إذ تأتي في وقت تعمل فيه حكومة كُردستان على إعادة هيكلة ماليتها العامة وسد عجز الموازنة الناجم عن هبوط أسعار النفط.

جانب من حقل خور مور الكردستاني للغاز الذي تديره «دانة غاز»

صندوق النقد الدولي يستبعد تعرض الاقتصاد القطري للركود

■ دبي – رويترز: استبعد مسؤول في صندوق النقد الدولي حدوث انكماش في الاقتصاد القطري، العقوبات التي تفرضها عليها دول عربية أخرى، وتوقع أن يتقلص عجز الموازنة الحكومية، وأن يتراجع النمو خارج قطاع النفط والغاز.

فقد قال محمد القرشي، المسؤول في صندوق النقد في بيان، صدر أمس الأول بعد أن قاد فريقا من في زيارة للدوحة استمرت أسبوعا» خففت عمليات ضخ السيولة التي قام بها البنك المركزي القطري وزيادة ودائع القطاع العام الأثر الواقع على الميزانيات العمومية للبنوك. أظهرت ردود الفعل تلك تنسيقا وتعاونا فعالا بين الجهات الحكومية الرئيسية». وقال أيضا إن السلطات عملت سريعا لإيجاد مسارات بديلة للتجارة التي تعطلت بسبب العقوبات ومصادر جديدة لإمدادات الغذاء، مما هدأ المخاوف من احتمال حدوث نقص، مشيرا إلى أن الجهود الرامية لتنويع مصادر الأغذية والتمويل الخارجي تتسارع.

وأضاف «هدأت أيضا المخاوف الأولية من أن يؤثر تعطل التجارة على تنفيذ مشروعات رئيسية للبنية التحتية، وذلك من خلال توافر مخزون من مواد البناء ومصادر بديلة للواردات».

قطعت السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين العلاقات الدبلوماسية وخطوط النقل مع قطر في الخامس من يونيو/حزيران، متهمة إياها بدعم الإرهاب، وهو ما تنفيه الدوحة.

وأدى إغلاق السعودية الحدود مع قطر، وتعطل مسارات النقل البحري عبر دولة الإمارات، إلى تقليص واردات الدوحة في أول شهرين بعد العقوبات بما يزيد على الثلث مقارنة مع مستوياتها قبل عام.

وبدأت المؤسسات في السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين سحب أموالها من البنوك القطرية، هو ما شكل خطرا على ميزانياتها العمومية. رغم ذلك، قال القرشي أنه لا يتوقع ان تدفع العقوبات قطر إلى الوقوع في براثن الركود. وتوقع تراجع النمو خارج قطاع النفط والغاز إلى 4.6 في المئة في 2017 من 5.6 في المئة في2016، على أن يبلغ 4.8 في المئة على الأمد المتوسط.

كما توقع أن يتقلص عجز الموازنة الحكومية إلى 5.9 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2017 ، في المئة في 2016، على أن يواصل التراجع في 2018 عندما تبدأ قطر في تطبيق ضريبة القيمة المضافة. ومن المتوقع أن يتحسن ميزان المعاملات الجارية القطري ليحقق فائضا بنحو 3.9 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في، 2017 مقابل عجز قدره 7.7 في المئة في 2016، نظرا لتقلص الواردات وارتفاع أسعار النفط والغاز.

لكن القرشي حذر من أن الأزمة الدبلوماسية قد تترك أثرا خطيرا في المنطقة في نهاية المطاف، وقال «في الأجل الطويل، قد تؤدي الأزمة الدبلوماسية إلى إضعاف الثقة وخفض الاستثمار والنمو في قطر وربما أيضا في دول أخرى في مجلس التعاون الخليجي».

وأظهرت الأرقام التي نشرتها الحكومة القطرية أمس الأول أن الإنتاج الصناعي لم ينخفض إلا قليلا في الربع الثاني من العام، حيث تراجع 2.2 في المئة عن مستواه قبل عام و0.6 في المئة عن الربع الأول. وتقلص قطاع التعدين واستغلال المحاجر، الذي يتضمن النفط الخام والغاز الطبيعي، 2.1 في المئة على أساس سنوي، و1.3 في المئة على أساس فصلي، لكن بعض المحللين يعتقدون أن إنتاج الغاز لم يتأثر كثيرا بالعقوبات وربما يتذبذب لأسباب أخرى.

طيران «كوانتاس» الأسترالية تتخلى عن التوقف في دبي لصالح سنغافورة

■ سيدني – رويترز: ستتوقف شركة «كوانتاس إيروايز» الأسترالية عن تسيير رحلات إلى مركز شركة «طيران الإمارات» في دبي بدءا من العام المقبل، وستعود بدلا من ذلك إلى استخدام سنغافورة كمحطة توقف لطائراتها، لتعيد رسم تحالف يبلغ عمره خمس سنوات مع الناقلة الخليجية كي تركز على الطلب الآسيوي.

وقررت «كوانتاس» أن تكون دبي مركزا لرحلاتها المتجهة إلى أوروبا في إطار اتفاق مدته عشر سنوات أبرمته مع «طيران الإمارات» في 2012، في الوقت الذي كان فيه قطاع الرحلات الدولية في «كوانتاس» يعاني من صعوبات.

لكن منذ انطلاق التحالف تحسنت أوضاع أكبر شركة طيران في أستراليا، حيث خفضت التكاليف وزادت أسعار تذاكر الطيران، وعادت إلى تحقيق أرباح قياسية، مما سمح لها بالعودة إلى مركز سنغافورة والذي يفضله عملائها.

وقال آلان جويس، الرئيس التنفيذي للشركة الأسترالية في بيان «تطورت شراكتنا إلى نقطة لم تعد بها كوانتاس بحاجة إلى تسيير طائراتها عبر دبي»، مضيفا في مؤتمر بالهاتف في وقت لاحق أن التغيير سيتيح طائرات «للتوسع في آسيا». وقالت «كوانتاس» أمس أنها ستبقي على شراكتها مع «طيران الإمارات» لمدة خمس سنوات أخرى، لكن شركة الطيران الأسترالية ستعاود تسيير الطائرات في «مسار الكنغر» الشهير بين سيدني ولندن عبر سنغافورة، وستزيد الطاقة الاستيعابية على الرحلات بين ملبورن وسيدني، وستبقي على المشاركة في الرمز لأكثر من 100 وجهة مع طيران الإمارات.

وقال نيل هانسفورد، الذي يدير «ستراتيجيك أفيشين سوليوشنز» للاستشارات «حين أبرمت كوانتاس الاتفاق مع طيران الإمارات كانت فرصها الدولية غير جذابة... لم تكن تفاوض من مركز قوة». وأضاف «أنا وملايين غيري لم نستمتع قط بالهبوط في دبي. حاليا سيعودون إلى المسار التقليدي».

ويفضل المسافرون الأستراليون بوجه عام التوقف في جنوب شرق آسيا مقارنة مع دبي بسبب فروق التوقيت.

وأعلنت «كوانتاس» بالفعل عن خطط لنقل الطاقة الاستيعابية إلى آسيا، حين قالت في أبريل/نيسان أنها ستوقف رحلاتها عبر مسار ملبورن–دبي–لندن الذي تشغله بالشراكة مع «طيران الإمارات» وإنها بدلا من ذلك ستسير رحلات عبر بيرث.

وسيوفر التخلي عن دبي كوجهة طائرات إضافية من طرازي «إيرباص A380 وA330 « من أجل تسيير رحلات إلى آسيا، حيث تُشَغِّل «جت ستار» ذراع «كوانتس» للطيران منخفض التكلفة شبكة كبيرة وتتوقع «كوانتاس» نمو الطلب. وقال بيتر هاربيسون، وهو مفاوض استرالي سابق متخصص بالطيران التجاري ورئيس مجلس إدارة «كابا» للاستشارات «آسيا هي السوق التي يوجد فيها النمو. بالانسحاب من سنغافورة تخلوا بشكل أساسي عن الأمر كله وهذا يغير الأمور بشكل لا يصدق».

وقالت «كوانتاس» إنها تتوقع أن تحقق استفادة بقيمة 80 مليون دولار أسترالي (63 مليون دولار أمريكي) سنويا للشركة اعتبارا من السنة المالية 2019 من تجديد التحالف. وقالت طيران الإمارات إن الأمر مفيد للجانبين.

وقال جويس ان ترتيبات المشاركة في الإيرادات للسنوات الخمس المقبلة في الاتفاق سرية لكنها «استمرار لما كنا نقوم به حتى الآن».

ويخضع التحالف لموافقات حكومية وتنظيمية في أستراليا.

ورحب مطار شانجي في سنغافورة بالاتفاق، وقال إنه سيزيد الطاقة الاستيعابية الأسبوعية بين أستراليا وسنغافورة بنسبة 5.5 في المئة. لكن «كوانتاس» أعلنت أنها ستخفض محطات التوقف على «مسار الكنغر» وستسير رحلات إلى لندن مباشرة اعتبارا من 2022.

وزادت أسهم «كوانتاس» 0.7 في المئة إلى 5.70 دولار أسترالي أمس بما يتماشى مع اتجاه السوق عموما. (الدولار يساوي 1.2650 دولار استرالي).

حكومة الشارقة تخطط لإصدار سندات باليوان في الصين

■ دبي – رويترز :قالت مصادر مطلعة لرويترز ان حكومة إمارة الشارقة تخطط لإصدار سندات مقومة باليوان في الصين، مما قد يجعلها أول جهة في الشرق الأوسط تصدر سندات في سوق سندات ما بين البنوك في الصين.

وقالت المصادر، التي طلبت عدم ذكر أسمائها نظرا لأن الأمر غير معلن، ان الشارقة بصدد التقدم بطلب لإصدار السندات المعروفة بـ«سندات البانـدا». ولم يتضح بعد حجم الإصدار المزمع، وامتنعت حكومة الشارقة عن التعليق. وعززت حكومات وشركات الخليج إصدار السندات على مدار السنة الأخيرة، بسبب هبوط أسعار النفط الذي تسبب في حدوث عجز في الموازنات الحكومية وقلص السيولة في أنظمتها المصرفية. وتسعى بكين لجذب المزيد من مصدري السندات الأجانب، سعيا لتشجيع استخدام اليوان على نطاق أكبر عالميا وتنويع مصادر التمويل لمبادرة «الحزام والطريق»، وهو مسار تجاري يربط بين الصين وأوروبا برا وبحرا. وسوق سندات ما بين البنوك في الصين هي ثالث أكبر سوق من هذا النوع بعد الولايات المتحدة واليابان. وتصدر الشارقة سندات في أسواق الدين العالمية من حين لآخر، وباعت صكوكا (سندات إسلامية) لأجل عشرة أعوام بقيمة 750 مليون دولار في 2014 ، وصكوكا لأجل خمس سنوات بقيمة 500 مليون دولار في يناير/كانون الثاني من العام الماضي.

كما تدرس حكومات وشركات أخرى في الخليج إمكانية إصدار «سندات الباندا».

وفي الأسبوع الماضي قال محمد التويجري، نائب وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي، ان الرياض تدرس تمويل جانب من احتياجاتها باليوان لتغطية عجز الموازنة ومشروعات استثمارية كبيرة. وقال مسؤول تنفيذي كبير في البنك الصناعي والتجاري الصيني، أكبر البنوك الصينية، في وقت سابق هذا الأسبوع ان البنك يجري محادثات مع حكومات وكيانات مرتبطة بالدولة في الخليج مهتمة بإصدار سندات مقومة باليوان في الصين.

تباين تقديرات خسائر أمريكا الاقتصادية الناجمة عن العاصفة المدارية «هارفي»

■ لندن – باريس – هيوستون – وكالات: تباينت بدرجة كبيرة تقيرات الخسائر المتوقعة للعاصفة المدارية (هارفي) التي كانت تعامل كإعصار قبل ان تهدأ قليلا.

فقد قالت شركة «آر.إم.إس» المتخصصة في تقييم المخاطر إن إجمالي الخسائر الاقتصادية التي سببتها «هارفي» في الولايات المتحدة قد يبلغ ما بين 70 و90 مليار دولار، معظمها ناجمة عن السيول التي اجتاحت منطقة هيوستون.

وقالت الشركة في تقديرات أولية ان غالبية تلك الخسائر لن تتم تغطيتهامن جانب شركات التأمين، نظرا لأن تأمين القطاع الخاص ضد السيول محدود.

وسبق للشركة ان قالت الأسبوع الماضي ان أضرار الرياح المصاحبة لـ»هارفي» قد تسبب خسائر تأمين تقل عن ستة مليارات دولار على الأرجح.

ويتوقع بعض المحللين في وول ستريت وصول الخسائر المؤمن عليها جراء العاصفة إلى نحو 20 مليار دولار فقط.

من جهة ثانية أفاد تقرير محللين في ألمانيا نشر أمس الخميس ان الخسائر الاقتصادية في تكساس جراء «هارفي « يرتقب ان تصل إلى نحو 58 مليار دولار .

واذا صح هذا التقدير يكون «هارفي» تاسع الكوارث الطبيعية من حيث الكلفة منذ1900، بحسب مركز ادارة الكوارث وتكنولوجيا خفض المخاطر(سيديم) في كارلسروه في ألمانيا.

وقال جيمس دانيال، كبير مهندسي إدارة المخاطر في المركز ورئيس مجموعة تحليل المخاطر الجنائية فيه «الأضرار هائلة تقدر بحوالى 58 مليار دولار وأكثر من 90 في المئة بسبب الفيضانات».

لكن تقديرات أخرى للخسائر الاجمالية كانت أقل بكثير.

فالأرقام الأولية لشركة التأمين الالمانية الكبيرة «هانوفر ري» بلغت 3 مليارات دولار، فيما قدر بنك «جيه.بي مورغان» الكلفة على قطاع التأمين بين عشرة مليارات وعشرين مليار دولار.

وقدر خبراء «إنكي القابضة» لمخاطر الكوارث ومقرها سافانا في ولاية جورجيا الكلفة الاجمالية بأكثر من 30 مليار دولار.

ولدراسة المخاطر على المنطقة استخدم مركز»سيديم» يانات المكتب الأمريكي للتحليلات الاقتصادية الذي يرصد الاستثمارات.

ومما يستند إليه المركز في تقديراته أكبر قاعدة بيانات في العالم للكوارث الطبيعية وتشمل أكثر من 41 ألف حدث منذ 1900.

وقد نشر المركز على موقعه على الإنترنت تقريرا مفصلا حول آثار الاعصار هارفي على هيوستن.

وكان حاكم ولاية تكساس، غريغ أبوت، قد صرح أمس الأول ان تأثير «هارفي» سيكون «أكبر بكثير من إعصار كاترينا أو العاصفة الهائلة السابقة ساندي"

وأشار أبوت إلى حجم منطقة هيوستن وعدد سكانها الأكبر بكثير، والتي شهدت فيضانات كبيرة، متوقعا أن تتجاوز مساعدات الطوارئ الاتحادية المساعدات التي وصلت لـ120 مليار دولار بعد أن اجتاح اعصار كاترينا نيو اورلينز عام 2005.

جانب من الدمار الذي احدثه «هارفي» في مستودع في هيوستن

بدء الجولة الثانية من محادثات «نافتا» على وقع تهديدات ترامب

■ مكسيكو سيتي –أ ف ب: بعد أيام من تهديدات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالانسحاب من اتفاقية أمريكا الشمالية للتجارة الحرة «نافتا» بدأ المفاوضون أمس الجمعة الجولة الثانية من المفاوضات بهدف تحسين تلك الاتفاقية.

وبعد وضع جدول مواعيد طموح في الجولة الأولى التي اجريت في واشنطن في الفترة من 16 إلى 20 اغسطس/آب، سيدخل المفاوضون الأمريكيون والمكسيكيون والكنديون في التفاصيل العملية على مدى خمسة أيام من المحادثات في مكسيكو.

وصَعَّد ترامب خطابه المعارض لـ»نافتا» قبيل الجولة الثانية قائلا «المكسيك تبدي صعوبة والولايات المتحدة ربما ينتهي بها الأمر إلى الغاء الاتفاقية» التي تعود إلى 23 عاما، والتي «تنقل الوظائف الأمريكية إلى جنوب الحدود».

لكن يبدو ان قدرة ترامب على إحداث صدمة تتراجع في المكسيك، حيث كانت تغريداته ذات يوم قادرة على جعل عملة البيزو تتراجع بشكل سريع.

وقال جان–فرنسوا بيروه، كبير خبراء الاقتصاد في بنك «سكوتيا»، ان «النفوذ الذي تتمتع به الولايات المتحدة داخل نافتا ربما هو أقل بقليل مما تظنه إدارة ترامب».

ورفضت المكسيك تهديدات ترامب بإلغاء الاتفاقية بوصفها مسعى لفرض «أسلوبه الغريب في التفاوض»، حسب ما قاله وزير خارجيتها لويس فيديغاري.

وردت الحكومة المكسيكية على سلسلة من التغريدات النارية لترامب ببيان جريء تقول فيه أنها لن تتفاوض على الاتفاق على مواقع التواصل الاجتماعي.

ويتوقع معظم الخبراء الآن استمرار الاتفاقية لكن بتعديلات بسيطة، رغم انه لا شيء مؤكد مع ترامب، كما يقولون.

وقال نيل شيرينغ، خبير الاقتصاد لدى مؤسسة الاستشارات «كابيتال ايكونوميكس» ومقرها لندن» الأساس ان تتمكن جميع الأطراف من إيجاد أرضية مشتركة، ومن غير المرجح ان تؤثر التعديلات الطفيفة على العلاقات التجارية داخل الكتلة». وفي نهاية الامر قد لا يكون أمام ترامب مجالا كبيرا للمناورة.

وتعتمد نحو 14 مليون وظيفة أمريكية على التجارة مع المكسيك وكندا، حسب غرفة التجارة الأمريكية. ويواجه الرئيس ضغوطا قوية من قطاع الصناعة الأمريكي لإبقاء الاتفاقية. ورغم تهديدات ترامب يسجل اقتصاد المكسيك نموا بطيئا، بعد تراجعه في أعقاب انتخاب الرئيس الأمريكي. وسجلت المكسيك نموا بنسبة 3 في المئة على أساس سنوي في الربع الثاني من العام، ورفع البنك المركزي توقعاته للنمو في 2017 أمس الأول من 2 إلى 2,5 في المئة.

وأشار البنك إلى «تراجع احتمالات» حدوث مشكلات كبيرة في العلاقة مع الولايات المتحدة. ومع ذلك، وحيث ان ترامب هو ترامب، وضعت الحكومة المكسيكية خطة بديلة في حال فشل المفاوضات. وقالت ان الخطة تشمل تنويع الشركاء التجاريين بهدف تقليص الاعتماد على الولايات المتحدة، التي تبلغ صادرات المكسيك اليها حاليا 80 في المئة من مجمل صادراتها.

وقال اليخاندرو لونا الشريك في مكتب المحاماة سانتامارينا أند ستيتا» المختص بالأعمال «لا يزال بإمكانه ان يفاجئنا. ترامب يمسك بالسلطة التنفيذية للانسحاب من الاتفاقية».

وعلى طاولة المفاوضات العديد من المواضيع الحساسة ، ومنها مطالب الولايات المتحدة بالغاء آلية حل النزاعات في «نافتا»، وتغيير قواعد بلد المنشأ فيما يتعلق بقطاع السيارات، بحيث ان تكون نسبة مئوية محددة من مكونات السيارات مصنعة في الولايات المتحدة كي لا تخضع للرسوم الجمركية.

ويركز ترامب اهتمامه أيضا على خفض العجز التجاري للولايات المتحدة مع المكسيك البالغ 64 مليار دولار، مع ان خبراء الاقتصاد يقولون انها مسألة هيكلية لا يمكن تغييرها بمحادثات تجارية.

وستتعرض المكسيك لضغوط لتحسين قوانين العمل ورفع مرتبات عمال المصانع الذين يتقاضون ما معدله 2.3 دولار في الساعة، اي عُشر معدل راتب عمال المصانع في الولايات المتحدة.

وتنتقل المفاوضات بعد ذلك إلى أوتاوا في كندا أواخر سبتمبر، ثم إلى واشنطن في أكتوبر/تشرين الاول.

ويسعى المفاوضون إلى التوصل بسرعة إلى اتفاقية، قبل انطلاق الحملة في المكسيك للانتخابات الرئاسية المرتقبة في يوليو/تموز 2018 والانتخابات النصفية في الولايات المتحدة في نوفمبر/تشرين الثاني2018.

لكن من غير المتوقع خروج معلومات كثيرة عن المفاوضات، فقد اتفقت الأطراف الثلاثة على إبقاء المحادثات سرية حتى انتهاء التفاوض، والتي يأملون ان تكون قبل نهاية العام.

إنفاق المستهلكين الأمريكيين دون المتوقع والزيادة طفيفة في طلبات إعانة البطالة

■ واشنطن – رويترز: زاد إنفاق المستهلكين الأمريكيين بوتيرة أقل قليلا من المتوقع في يوليو/تموز، وسجل التضخم السنوي أبطأ وتيرة منذ نهاية 2015، وهو ما قد يعزز التوقعات بأن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) قد يؤجل رفع أسعار الفائدة حتى ديسمبر/كانون الأول.

وقالت وزارة التجارة الأمريكية أمس الخميس ان إنفاق المستهلكين، الذي يمثل أكثر من ثلثي النشاط الاقتصادي الأمريكي، زاد 0.3 في المئة في يوليو الماضي بعد زيادة معدلة بالرفع نسبتها 0.2 في المئة في يونيو/حزيران.

وتوقع خبراء اقتصاد استطلعت رويترز آراءهم زيادة إنفاق المستهلكين 0.4 في المئة في يوليو، بعد تقديرات أولية بزيادة 0.1 في المئة في يونيو.

وزاد مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي الذي يستثني الغذاء والطاقة 0.1 في المئة في يوليو، بعد زيادة مماثلة في يونيو.

وفي الاثني عشر شهرا حتى يوليو زاد ما يطلق عليه المؤشر الأساسي لأسعار نفقات الاستهلاك الشخصي 1.4 في المئة، بعد زيادته 1.5 في المئة في يونيو. وهذه هي أقل زيادة على أساس سنوي منذ ديسمبر/كانون الأول عام 2015.

وهذا المؤشر الأساسي هو المقياس الذي يفضله مجلس الاحتياطي. وظل المؤشر دون المستوى الذي يستهدفه البنك عند اثنين في المئة على مدى السنوات الخمس الأخيرة. وعند التعديل في ضوء التضخم، ارتفع انفاق المستهلكين في يوليو 0.2 في المئة. ودعم ارتفاع الدخل إنفاق المستهلكين. وزاد الدخل الشخصي 0.4 في المئة في الشهر الماضي، بعدما استقر دون تغيير في يونيو. وزادت الأجور والرواتب 0.5 في المئة، وانخفضت المدخرات إلى 510.2 مليار دولار في يوليو من 515.7 مليار دولار في الشهر السابق.

على صعيد آخر زاد عدد الأمريكيين المتقدمين بطلبات للحصول على إعانة بطالة قليلا في الأسبوع الماضي، مما يشير إلى استمرار قوة سوق العمل التي تواصل بدورها دعم الاقتصاد.

وقالت وزارة العمل الأمريكية أمس ان طلبات إعانة البطالة زادت 1000 طلب إلى مستوى معدل في ضوء العوامل الموسمية بلغ 236 ألف طلب في الأسبوع المنتهي يوم 26 أغسطس/آب.

وتم تعديل بيانات الأسبوع السابق لتظهر زيادة قدرها 1000 طلب عن التقديرات السابقة. وظلت الطلبات دون مستوى 300 ألف طلب، المرتبط بقوة سوق العمل، للأسبوع الثلاثين بعد المئة على التوالي، وهي أطول فترة من نوعها منذ عام 1970.

وقال مسؤول في وزارة العمل أنه لا توجد أي عوامل خاصة أثرت على بيانات طلبات إعانة البطالة. لكن التقارير المقبلة قد تتأثر بالعاصفة المدارية «هارفي» التي دمرت أجزاء من ولاية تكساس.

وستسبب العاصفة على الأرجح بطالة مؤقتة لبعض الأشخاص وقد تعرقل تقديم طلبات إعانة البطالة.

وكان خبراء اقتصاد استطلعت رويترز آراءهم توقعوا زيادة طلبات إعانة البطالة إلى 237 ألفا في الأسبوع الماضي.

وانخفض المتوسط المتحرك لأربعة أسابيع، الذي يعد مقياسا أفضل لسوق العمل، 1250 طلبا إلى 236 ألفا و750 طلبا في الأسبوع الماضي، وهو أقل مستوى منذ مايو/أيار.

الحكومة الفرنسية تعرض إصلاحا لقانون العمل يشكل تحديا لماكرون

■ باريس – أ ف ب: يواجه الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، الذي يسجل تراجعا كبيرا في استطلاعات الرأي، التحدي الأول الكبير في ولايته بعدما كشفت حكومته أمس الخميس عن إصلاح «طموح» لقانون العمل يرمي حسب قوله إلى مكافحة البطالة.

وهذه الورشة الكبرى التي تسبق الإصلاح المرتقب لإعانات البطالة ونظام التقاعد والنظام الضريبي، هي المحطة الأولى في «تجديد النموذج الاجتماعي» الذي وعد به الرئيس الذي انتخب في 7 مايو/أيار في بلد وصفه بنفسه بانه «غير قابل للإصلاح».

واعتمدت الحكومة آلية المراسيم المُسَرَّعة التي تجيز لها اتخاذ قرار بشأن مضمون الإصلاح بلا نقاش برلماني، وعرضت خمسة مشاريع مراسيم في اجتماع قبل ظهر أمس مع ممثلي نقابات العمال وأرباب العمل المعنية قبل مؤتمر صحافي لرئيس الوزراء إدوار فيليب.

وتُرَجِّح هذه المراسيم كفة الشركات الصغيرة والمتوسطة التي تمثل قرابة نصف الموظفين في فرنسا، وتتطرق إلى تحديد سقف للتعويضات في حال الخلاف، وتخفيض مهل الطعن للموظفين وإجازة التفاوض بلا نقابة لأقل من 50 أجيرا.

وأشار رئيس الوزراء إدوار فيليب في المؤتمر إلى أن النصوص التي صيغت في سرية تامة بعد عدد من الاجتماعات التشاورية تسعى إلى «تعويض خسارة سنوات» بعد «عقود من البطالة بكميات هائلة».

وشددت وزيرة العمل موريل بينيكو في المؤتمر الصحافي على ان هذا الإصلاح يهدف إلى «تغيير ذهنية قانون العمل» وإعطاء الأولوية للشركات الصغير والمتوسطة «للمرة الأولى».

وبعد الاجتماع رحب رئيس كونفدرالية الشركات الصغيرة والمتوسطة فرنسوا آسلان بإصلاح «برغماتي بشكل خاص».

لكن نقابات العمال لم تبد هذه الحماسة، ولو أنها لم تدقق بعد في تفاصيل نص الإصلاحات المكون من 200 صفحة الذي نشر صباح الخميس. وقال فيليب مارتينيز، أمين عام الكونفدرالية العامة للعمل، إحدى النقابات الفرنسية الكبرى، ان «جميع مخاوفنا تأكدت (...) إنها نهاية عقد العمل»، داعيا «العمال والمتقاعدين والشباب إلى النزول إلى الشارع في 12 سبتمبر/أيلول».

في المقابل رحب لوران بيرجيه، أمين عام الكونفدالية الديموقراطية للعمل، بكسب «عدة نقاط»، فيما عبر عن «خيبة أمل كبرى لخسارة فرصة تحويل الحوار ضمن الشركة إلى عنصر مركزي في حاكمية الشركات»، لكنه لم يدع إلى التظاهر ضد الإصلاحات.

واتخذت نقابة «فورس اوفرير» موقفا مشابها، وصرح رئيسها جان كلود مايي بعد مغادرة الاجتماع ان «بعض الخلافات ما زالت قائمة»، لكنها لن تحل في الشارع. وأكد ماكرون أن هدف هذه التعديلات هو منح الشركات المزيد من المرونة من أجل تشجيعها على التوظيف، فيما تبقى البطالة – التي ملفا يشغل الفرنسيين – مرتفعة جدا وتطال 9.5% من القوة العاملة وخصوصا الشباب.

وقال كريستيان لوكين، الأستاذ في مركز الأبحاث الدولية في معهد الدراسات السياسية في باريس، ان أبعاد هذا المشروع لا تقتصر على الصعيد الوطني، لأن ماكرون «يجسد أملا لجميع الذين ينتظرون إصلاحا في فرنسا، وخصوصا ألمانيا».

وتابع «إنه اختبار» في حين أن «ما يطغى دائما في نظرة الدول المجاورة إلى فرنسا هو عجز هذا البلد عن إنجاح إصلاح سياساته العامة من دون أن تندلع على الفور الحرب الاجتماعية».

وينطوي هذا الإصلاح على أهمية كبرى بالنسبة لماكرون، الذي يرى فرنسا في دور المحرك لأوروبا و»زعيمة للعالم الحر». وأشار لوكين إلى أن «الزعامة التي يمكن لرئيس بلد ممارستها على الساحة الدولية او الأوروبية العابرة للحدود الوطنية، تتوقف بشكل متزايد على قدرته على حسن قيادة بلاده».

فبعد ثلاثة أشهر على انتخاب ماكرون نتيجة التفاف سياسي حوله لصد مرشحة اليمين المتطرف مارين لوبان، سجلت شعبية الرئيس الوسطي البالغ من العمر 39 عاما تراجعا كبيرا في استطلاعات الرأي.

وأشارت استطلاعات أخيرة نشرت أرقامها أمس الأول إلى تراجع شعبية ماكرون بين 10 و13 نقطة خلال شهر و19 نقطة خلال ثلاثة أشهر.

صحيح انه احتفظ بموقعه لدى أنصار حركته السياسية «الجمهورية إلى الأمام»، لكنه خسر جزءا منه لدى الاشتراكيين يسارا، ولدى حزب «الجمهوريين» يمينا، حسب استطلاع اجرته مؤسسة «كانتار سوفريس–وان بوينت» لصالح مجلة (لوفيغارو).

لذلك أصبحت «التوعية» شعار الحكومة في هذا الفصل الذي يشهد استئناف العمل السياسي وسط توتر بعد العطلة الصيفية.

وفيما أشار ماكرون في مقابلة مطولة نشرت أمس إلى أنه يتوقع أن «يتعايش على مدى أشهر مع نفاد صبر الشعب»، طالبه بالحكم عليه على المدى الطويل.

الاتحاد الأوروبي وبريطانيا لم يحققا أي تقدم حاسم في مفاوضات «بريكِست»

■ بروكسل – د ب أ: قال ميشال بارنييه، كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي بشأن ملف خروج بريطانيا من التكتل «بريكست»، أمس الخميس ان الاتحاد الأوروبي وبريطانيا «لم يحققا أي تقَدم حاسم» في المفاوضات حول الخروج .

يشار إلى أن بريطانيا، وهي عضو في الاتحاد الأوروبي منذ عام 1973، في طريقها لتكون العضو الأول الذي يغادر التكتل في مارس/آذار 2019 ، بعد أن أجرت استفتاء شعبيا بهذا الشأن العام الماضي.

واجتمع مفاوضو الجانبين هذا الأسبوع في الجولة الثالثة من المفاوضات حول بنود خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ولكنهم لم يتمكنوا على مدار أربعة أيام من الاجتماعات التي اختتمت أمس من التغلب على خلافاتهم.

ويرغب الاتحاد الأوروبي في موافقة بريطانيا على بنود الخروج أولا، ولا سيما فيما يتعلق بحقوق المواطنين وتسوية ديون بريطانيا المستحقة للاتحاد الأوروبي، وكذلك قضية ترتيبات الحدود مع أيرلندا.

واعترف ديفيد ديفيس، الوزير البريطاني لشؤون الخروج من الاتحاد الأوروبي، بأن هناك «خلافات كبيرة لا يزال يتعين تجاوزها»، ولا سيما تلك التي تتعلق بتسوية مالية لما تدين به بريطانيا للاتحاد الأوروبي. وأضاف أنه من واجب حكومته تجاه دافعي الضرائب أن يتم التحقيق بشأن أي مدفوعات مالية نهائية بدقة.

وحذر بارنييه بريطانيا من أنه نظرا للوصول إلى طريق مسدود فيما يتعلق بجميع القضايا الرئيسية، فإنه ليس من المرجح أن تسير المفاوضات حول مستقبل العلاقات التجارية والاقتصادية بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا، والمقررة في أكتوبر/تشرين الأول، بالشكل الذي تأمل فيه بريطانيا.

التضخم في منطقة اليورو يرتفع أكثر من المتوقع ويصل إلى 1.5 %

■ بروكسل – رويترز: أظهرت تقديرات أولية أمس الخميس أن معدل التضخم بمنطقة اليورو ارتفع أكثر من المتوقع في أغسطس/آب ليصل إلى أعلى مستوياته في أربعة أشهر، وهو ما يعزز التوقعات بأن البنك المركزي الأوروبي سيبدأ التخلي تدريجيا عن سياسته النقدية شديدة التيسير.

وقدر مكتب الإحصاءات التابع للاتحاد الأوروبي (يورستات) أن أسعار المستهلكين في منطقة اليورو ارتفعت 1.5 في المئة على أساس سنوي في أغسطس، من 1.3 في المئة في يوليو/تموز، بما يتجاوز توقعات السوق التي أشارت لزيادة نسبتها 1.4 في المئة.

وهذه هي أعلى وتيرة منذ أبريل/نيسان، حين بلغ التضخم 1.9 في المئة، موافقا هدف المركزي الأوروبي للتضخم عند أقل قليلا من اثنين في المئة لفترة وجيزة.

ومع استبعاد الأسعار المتقلبة للأغذية غير المصنعة والطاقة، وهما أكثر المكونات تقلبا، استقر التضخم عند 1.3 في المئة في أغسطس ، في حين أشارت توقعات السوق لانخفاضه إلى 1.2 في المئة. ويحظى هذا المؤشر بمتابعة وثيقة من المركزي الأوروبي.

وزادت منتجات الطاقة أربعة في المئة في أغسطس، على أساس سنوي، مقارنة مع زيادة نسبتها 2.2 في المئة في يوليو.

وفي تقرير منفصل قال (يوروستات) أمس ان معدل البطالة في منطقة اليورو بلغ 9.1 في المئة في يوليو، دون تغيير عن يونيو/حزيران. وظل معدل البطالة عند أدنى مستوياته منذ فبراير/شباط 2009.

وانخفض معدل البطالة في ألمانيا، أكبر اقتصاد في المنطقة، إلى 3.7 في المئة في يوليو، من 3.8 في المئة في يونيو.

شركات صناعة السيارات تستعد للدورة الجديدة من معرض فرانكفورت الدولي

■ برلين – د ب ا: تستعد شركات صناعة السيارات العالمية لاستعراض عضلاتها في الدورة الجديدة لمعرض فرانكفورت الدولي للسيارات الشهر الجاري، والتي تأتي في ظل تداعيات فضيحة التلاعب في نتائج اختبارات معدلات العوادم للسيارات، واتهام الشركات الألمانية بتشكيل تكتل غير قانوني .

ورغم السُحُب التي تلوح في أفق صناعة السيارات العالمية، فإن الدورة الجديدة للمعرض الذي يقام في العاصمة المالية لألمانيا مازال هو أكبر معارض السيارات في العالم خلال العام الحالي، حيث تعتزم الشركات طرح العشرات من الطرز الجديدة.

في الوقت نفسه من المتوقع غياب بعض الشركات الكبرى عن المشاركة في الدورة الجديدة مع احتمال تراجع عدد زواره. ومع ذلك مازالت هناك فرصة لمشاهدة أكبر العلامات التجارية الأوروبية وهي تحاول جذب الأنظار إليها في مركز ميسه للمؤتمرات في وسط مدينة فرانكفورت.

وتظل بعض المفاجآت قائمة، حيث تميل شركات السيارات إلى إبقاء بعض الطُرُز الجديدة تحت غطاء السرية حتى قبل أيام قليلة من انطلاق المعرض.

ويقام معرض فرانكفورت الدولي للسيارات خلال الفترة من 16 إلى 24 سبتمبر/أيلول بعد يومين مخصصين لوسائل الإعلام. وتحمل الدورة الجديدة شعار «المستقبل الآن»، مع التركيز على أحدث تقنيات ربط السيارات الإنترنت والسيارات ذاتية القيادة.

ويتم ترتيب عرض الطُرُز الجديدة من السيارات المشاركة ترتيبا أبجديا. ونظرا لعدم مشاركة شركة «ألفا روميو» الإيطالية، فإن العرض سيبدأ بالسيارة «أودي» الألمانية.

وقد وعدت «أودي» بتقديم أول سيارة ذاتية القيادة من المستوى الثالث، وهي تعتمد على الطراز «أيه8 الصالون» والتي يمكن ترك قيادتها للكمبيوتر أثناء الرحلة.

كما سيكون العام الحالي عاما مزدحما بالنسبة لشركة صناعة السيارات الفارهة الألمانية «بي.إم.دبليو» والتي تعتزم تقديم مجموعة من السيارات في فرانكفورت، حيث ستعرض السيارة «آي8 رودستر» والتي تجمع بين محرك كهربائي ومحرك وقود تقليدي.

وسيتم رفع الستار عن النموذج الاختباري الجديد للسيارة «إكس7» من فئة السيارات متعددة الأغراض ذات التجهيز الرياضي (إس.يو.في)، والسيارة ذات الشكل الصندوقي «آي3» الكهربائية والتي سيكون مداها أطول قبل الحاجة إلى إعادة الشحن. وتقول «بي.إم.دبليو» أنها تعتزم زيادة المسافة التي يمكن للسيارة الكهربائية قطعها قبل الحاجة إلى إعادة شحن بطارياتها إلى الضعف.

وأعلنت شركة السيارات الرياضية الفارهة «فيراري» في وقت سابق من الأسبوع الحالي اعتزامها الكشف عن سيارة جديدة طراز «بورتوفينو» التي ستحل محل السيارة «كاليفورنيا تي». ويحمل الطراز الجديد اسم قرية صيد إيطالية. وتعمل بمحرك سعة 3.5 لتر ذي 8 صمامات.

في الوقت نفسه ستغيب شركة «فيات» الإيطالية عن المعرض الجديد، في حين تلتزم «فورد» الأمريكية الصمت بشأن الطُرُز التي ستشارك بها.

وستعرض «هوندا» سيارة جديدة من فئة «إس.يو.في» يتم إنتاجها في بريطانيا خلال فعاليات معرض فرانكفورت.

كما ستعرض شركة «جاغوار» البريطانية سيارتها الجديدة «إي.بيس» التي تنافس في قطاع السيارات الفارهة، إلى جانب السيارة الشهيرة «إكس1» من «بي.إم.دبليو»، والسيارة «روفر إيفوك» من «لاند روفر».

ومن المتوقع تزاحم الزوار على جناح «مرسيدس بنز» الألمانية التي ستعرض سيارة السباق الجديدة «بروجيكت وان»، التي طورتها شركة «أيه.إم.جي» التابعة لها. ويصل سعر هذه السيارة إلى عدة ملايين من الدولارات وهي مزودة بمحرك قوة 1000 حصان لمنافسة السيارة «بوغاتي كيرون». ومن المتوقع وصول سعر «بروجيكت وان» إلى مليوني دولار، وهناك شائعات بأنه تم بيع حوالي نصف عدد سيارات هذا الطراز حتى الآن.

كما تشارك في الدورة الجديدة الشركتان الألمانيتان «بورشه» للسيارات الفارهة و«فولكس فاغن» و«رينو» الفرنسية.

منظمة التجارة العالمية تدين الإعفاءات الضريبية لقطاعي السيارات وتكنولوجيا المعلومات في البرازيل

■ جنيف – د ب أ: أصدرت منظمة التجارة العالمية أمس الأول تقريرا يعتبر عدة أنواع من الدعم الحكومي الذي تقدمه البرازيل، لكل من تكنولوجيا المعلومات وصناعة السيارات، انتهاكا لقواعد التجارة الحرة العالمية. وكان الاتحاد الأوروبي واليابان قد تقدما بشكاوى ضد العديد من الإجراءات البرازيلية لدعم صناعات تكنولوجيا المعلومات والسيارات، بما في ذلك الحوافز الضريبية، باعتبارها تمييزا ضد المنتجين الأجانب.

واعتبرت منظمة التجارة العالمية أن أغلب السياسات البرازيلية، التي تشترط تصميم أو إنتاج محلي لمنتجات تكنولوجيا المعلومات، تنتهك قواعد التجارة الحرة. كما قررت أن السياسات البرازيلية في صناعة السيارات تمثل تفضيلا غير مشروع لمصانع السيارات المحلية في البرازيل، أو في العديد من دول أمريكا اللاتينية الأخرى. واعربت منظمة التجارة العالمية عن تقديرها للجهود التي تبذلها البرازيلية للتحول من دولة مصدرة للمواد الخام إلى شركة مصنعة للتكنولوجيا المتقدمة، لكنها أشارت إلى أن الحكومة يمكنها استخدام طرق دعم لا تنطوي على تمييز ضد الشركات الأجنبية. وقال مكتب تمثيل الاتحاد الأوروبي لدى منظمة التجارة العالمية ان «هذا الحكم يؤكد أن هذه الاشتراطات المحلية، والتي تتضمن أيضا منح السلع المحلية مزايا ضريبية مقارنة بالسلع المستوردة، غير مشروعة وفقا لقانون منظمة التجارة العالمية». ومن وجهة النظر الأوروبية، فإن السوق البرازيلية، وهي أكبر سوق في أمريكا اللاتينية، تمثل أقل من 2% من إجمالي حجم التجارة الخارجية للاتحاد الأوروبي . في الوقت نفسه فإن نحو 20% من تجارة البرازيل تتجه إلى الاتحاد الأوروبي وهو ما يجعله أكبر شريك تجاري للبرازيل.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

تصفيات أوروبا لمونديال 2018

المنتخب الاسباني يفتح أمام أسينسيو أبوابا لتحديات مصيرية في مسيرته

أسينسيو يعانق زميله ساول خلال مشاركته مع منتخب اسبانيا للشباب مطلع الصيف الجاري

■ مدريد – د ب أ: بدون أدنى شك هو لاعب أثبت جدارته في ريال مدريد، هذا هو ماركو أسينسيو الذي يستعد خلال الساعات المقبلة لمواجهة تحد جديد في مسيرته، لكن هذه المرة على المستوى الدولي، فهل يكون للاعب الصاعد دور مميز أيضا مع المنتخب الأسباني؟

ويعد لاعب الريال أبرز النجوم الحاليين في الكرة الأسبانية، فمنذ وقت طويل، وتحديدا منذ عهد المهاجم الأسباني السابق راؤول غونزاليز لم يظهر لاعب أسباني يتمتع بهذه القوة سواء من الناحية الفنية أو من ناحية الزخم الإعلامي المثار حوله. ولا أحد يعلم إذا كانت هذه النجومية الكبيرة أتته في وقت مبكر من مسيرته وهل يملك الذكاء الكافي للتعامل مع هذا الكم الهائل من عبارات المديح والإشادة التي تنهال عليه طوال الوقت. وسيكون أسينسيو غدا السبت على موعد مع تجربة أخرى قوية، عندما يشارك مع المنتخب الأسباني أمام نظيره الإيطالي في التصفيات الأوروبية المؤهلة لكأس العالم 2018. ويفكر جولين لوبيتيغي، مدرب المنتخب الأسباني، في الدفع بأسينيسو في التشكيلة الأساسية في مباراة إيطاليا وإلقاء مسؤولية تنفيذ الخطة الهجومية للفريق على عاتقه بدون إشراك مهاجمين في مركز رأس الحربة. وهذا يعني أن المدرب الأسباني قد يختار عدم إشراك ألفارو موراتا ودافيد فيا والاعتماد على نجم الريال الصاعد وحده في المهام الهجومية. ولا يملك أسينسيو سوى مباراتين في سجل مبارياته الدولية ولم يسجل بعد أول أهدافه، ولهذا يشكك الكثيرون في قدرته على قيادة هجوم أسبانيا في مباراة مصيرية كمباراة إيطاليا. ورغم ذلك، ليس من المنطقي أو المقبول إغفال أهمية لاعب بدأ الموسم الجديد بقوة كبيرة كالإعصار، على حد وصف وسائل الإعلام، بالإضافة إلى ثقة لوبيتيغي الاستثنائية فيه، فهو منذ توليه المسؤولية الفنية لأسبانيا لم يتخل في أي مرة عن ضم أسينسيو، وحتى عندما لم يكن يشارك أساسيا مع الريال. وكان إصرار لوبيتيغي على ضم أسيسنيو في كل مرة يعود إلى كونه أحد الأوائل الذين اكتشفوا أن الكرة الأسبانية على موعد مع موهبة كبيرة. وطوال الفترة الماضية دأب أسينسيو على سماع الآلاف من عبارات المديح، ليس فقط عبر الصحافة ولكن أيضا من زملائه في المنتخب. وقال فيا متحدثا عن الموهبة الجديدة: «يجب فقط أن تراه لتستمع به، سنستمتع به لعدة سنوات، إنه يستحق اللعب أساسيا». كما قال عنه زميله في الريال ناتشو فيرناندين: «أسيسنيو يمر بأفضل لحظاته، عليه أن يستفيد من هذا». ويكشف بعض المقربين من نجم الريال أنه فتى مرتب الذهن ولا يلقي بالا لعبارات المديح والإشادة أو على الأقل لا يسمح لها أن تؤثر عليه، ولكن كل هذه الشهرة والنجومية وكلمات الإطراء تتسارع في حياة هذا اللاعب بشكل مذهل، ومباراة إيطاليا ليست كأي مباراة، بل هي لقاء مصيري سيتحدد على نتيجته متصدر المجموعة السابعة، ومن ثمة الصعود إلى المونديال. ولوبيتغي هو الآن من يملك القرار، فلو اختار في النهاية الدفع بأسينسيو ضمن التشكيلة الأساسية فسيكون الأمر برمته محض تحد لهذا اللاعب الذي ينطلق بسرعة فلكية نحو النجومية.

المنتخب الإنكليزي يضع أهدافا نبيلة بعد انتهاء حقبة روني!

■ لندن – د ب أ: كان وين روني جزءا مهما من المنتخب الإنكليزي، خلال الجزء الأفضل من مسيرته والتي امتدت 15 عاما، من لاعب شاب قوي وحيوي إلى القائد الماكر الذي أصبح هداف بلاده التاريخي.

لكن حقبة روني إنتهت وسيبدأ المنتخب الإنكليزي رسميا حياته بدونه عندما يواجه مضيفه مالطا اليوم في تصفيات كأس العالم ثم منتخب سلوفاكيا الاثنين المقبل. في الحقيقة، كان غاريث ساوثغيت مدرب المنتخب بدأ بالفعل التحرك بدونه، حيث استبعده من قائمة الفريق في الفترة الأخيرة، لكن روني (31 عاما) أعلن الأسبوع الماضي إنه سيعتزل اللعب الدولي. وهكذا، اختار ساوثغيت 28 لاعبا استعدادا لتصفيات المونديال حيث ينظر للمستقبل، خاصة وأنه استدعى هاري ماغواير مدافع ليستر ولاعب الوسط نثانيل تشالوبا لاعب واتفورد حيث يستعد الثنائي لخوض أول مباراة دولية لهما. ولم يحسم ساوثغيت بعد القائد الدائم للمنتخب، حيث قام بتدوير شارة القيادة منذ فقد روني مكانه في التشكيلة الأساسية.

ومن بين هؤلاء الذين أكدوا انهم يحبون هذا العمل جوردان هندرسون لاعب ليفربول، والذي قال أن الفريق كله في حالة تركيز شديد لتحقيق هدف نبيل للغاية.

وقال: «تحدثنا كفريق وكان الهدف هو ان نكون الفريق الأول في العالم، مهما احتاج هذا الأمر للوقت». وأضاف: «الأمر منوط بنا، إلى أي مدى نريد الذهاب وإلى أي مدى نريد دفع أنفسنا. نتمنى أن نحقق هذا في أقرب وقت بدلا من الانتظار». وإذا أخذنا بالاعتبار أن المنتخب صعد ثلاث مرات فقط للدور قبل النهائي لبطولة كبرى منذ الفوز بلقب مونديال 1966، فإن الإعلان عن نيتهم في أن يكونوا الفريق الأول في العالم بعيدة المنال.

وقال هندرسون: «أعلم أنها ستحتاج لبعض الوقت ولكن مع ذلك أشعر بأننا لدينا مجموعة جيدة من اللاعبين، ومواهب كبيرة. ونحتاج لبذل مجهود كبير».

وأضاف: «في الوقت ذاته، لم نقدم أداء جيدا في البطولات القليلة الأخيرة التي شاركت فيها، والكثير قبل تلك الفترة. العقلية لا بد أن تتغير ويجب أن نذهب وأن نصبح أفضل مما نحن عليه».

وأكمل: «نعلم أن أمم أوروبا لم تكن جيدة بما يكفي وأن المونديال كان مخيبا للآمال. إنه تحد كبير ولكنه تحد جاهزون له». ويتعين على ساوثغيت تحديد الحارس الأساسي للفريق، حيث يتنافس جاك باتلاند مع جو هارت وتوم هيتون لحجز مكان أساسي أمام مالطا. وينافس ايضا ماغواير على مكان في التشكيلة الأساسية أمام مالطا، خاصة وانه قدم اداء جيدا مع ليستر في المباريات القليلة التي خاضها مع فريقه هذا الموسم. وقال ماغواير: «إنه فريق كبير وهناك الكثير من لاعبي وسط في الفريق يقاتلون لأجل مراكزهم.

وأضاف: «كلنا نلعب بشكل جيد مع فرقنا، لذلك تم اختيارنا.

أعلم أن الأمور ستكون صعبة ولكنه من الرائع الحضور إلى هنا لاكتساب الخبرات ولرؤية بقية اللاعبين، ومقابلة الجهاز وأتمنى أن يضعني هذا على الطريق الصحيح في المستقبل».

مدرب ألمانيا: لا يملك أي لاعب تصريحا مجانيا بالمشاركة في المونديال!

■ براغ – د ب أ: شدد يواخيم لوف، مدرب المنتخب الألماني، على أنه لا يمكن لأحد من لاعبي فريقه ضمان مكان له في نهائيات كأس العالم العام المقبل.

وقال لوف: «لا يملك أي لاعب تصريحا مجانيا بالمشاركة في المونديال العام المقبل». واستعان لوف بـ17 لاعبا ممن شاركوا في فوز منتخب ألمانيا بكأس القارات، التي أقيمت بروسيا في الصيف الحالي للمشاركة في لقائي الفريق أمام منتخبي التشيك اليوم والنرويج يوم الاثنين، بالمجموعة الثالثة لتصفيات المونديال، في ظل سعيه لإيجاد مزيج بين عناصر منتخب الماكينات التي توجت بكأس العالم قبل ثلاثة أعوام بالبرازيل، والعناصر الشابة. أوضح: «كنا نريد إحكام قبضتنا على صدارة المجموعة والتقدم خطوة أخرى، والدفع ببعض الوافدين الجدد، لقد حققنا تلك الأهداف».

وأضاف: «اعتمدنا على لاعبين مختلفين في كأس القارات، لذلك فإننا حاليا بحاجة لاستعادة إيقاعنا». وكشف لوف عن أنه سيدفع بمارك أندري تير شتيغن حارس برشلونة الأسباني لحراسة عرين منتخب ألمانيا، في ظل غياب مانويل نوير قائد الفريق الذي يحاول استعادة جاهزيته البدنية عقب ابتعاده عن الملاعب فترة طويلة بسبب إصابته بكسر في القدم.

ومن المرجح أن يستعين لوف أيضا بكل من توني كروس وتوماس مولر وماتس هوميلز وجوشوا كيميتش وجوناس هيكتور ومسعود أوزيل. ورغم عدم تأكيد لوف، فإنه من المتوقع أن يشارك أنتونيو روديغر وسيباستيان رودي، وجوليان دراكسلر، قائد الفريق في كأس القارات، أمام التشيك. ويتربع المنتخب الألماني على صدارة المجموعة برصيد 18 نقطة، محققا العلامة الكاملة حتى الآن، عقب فوزه في جميع مبارياته الست التي خاضها في المجموعة حتى الآن.

تصفيات أمريكا الجنوبية للمونديال

مدرب تشيلي: فيدال يحق له الاستمتاع بوقت فراغه!

■ سانتياغو – د ب أ: أكد الأرجنتيني خوان أنطونيو بيتزي، مدرب منتخب تشيلي، على صعوبة مباراة فريقه أمام باراغواي في تصفيات أمريكا الجنوبية لكأس العالم.

وقال بيتزي: «قلت أنني لا أثق أبدا في أي شيء، المباراة ستكون صعبة للغاية، لا توجد ثقة ولا إفراط في الثقة، ولكن أعتقد أننا نملك القوة الكافية للفوز بالمباراة». وأضاف: «باراغواي فريق جيد للغاية، لديه لاعبون في عدة دول مختلفة، لقد أظهروا قدرتهم على التنافس بندية. فزنا عليهم في أسونسيون (1/2)، إنهم لاعبون يمتازون بالسرعة». وأوضح أن لاعبيه أيضا في حالة جيدة ولديهم رغبة في خوض هذه المباراة المهمة للغاية. وبعد مواجهة باراغواي على ملعبها، تحل تشيلي ضيفة على بوليفيا في عاصمتها لاباز الثلاثاء المقبل في مرحلة جديدة من تصفيات المونديال. وتطرق بيتزي إلى الحديث عن الواقعة التي تورط فيها مؤخرا لاعب وسط تشيلي أرتورو فيدال في أحد الملاهي الليلية بالقرب من سانتياغو. وقال بيتزي: «تحدثت معه، لقد حضر (مران الثلاثاء) قبل الموعد المحدد، مثل باقي زملائه وتدرب بدون معوقات». وكان فيدال كشف أنه كان داخل أحد الملاهي الليلية مساء الاثنين الماضي وتناول العشاء مع بعض الأصدقاء وذهب مبكرا إلى منزله، ثم علم في صباح اليوم التالي أن بعض المدعوين على العشاء أثاروا بعض الفوضى والأضرار داخل المكان لتتدخل قوات الشرطة وتحرر شكوى في هذا الصدد. وختم بيتزي قائلا: «وقت الفراغ الخاص بلاعب كرة القدم مهم وخاصة إذا كان قادما من الخارج، أرغب في أن يستغل اللاعبون وقت فراغهم كما يحلو لهم، كلنا بشر ونخطئ».

فالكاو: أتطلع إلى تحقيق حلمي باللعب في كأس العالم

■ بارانكيا (كولومبيا) – د ب أ: كشف النجم الكولومبي راداميل فالكاو عن طموحه الكبير في تحقيقه حلمه باللعب في نهائيات كأس العالم مع منتخب بلاده.

وصرح فالكاو، الذي غاب عن المنتخب الكولومبي في النسخة الماضية للمونديال التي جرت بالبرازيل قبل ثلاثة أعوام، بسبب تعرضه لإصابة بالغة في الركبة: «آمل بأن أحقق حلمي وألعب كأس العالم مع منتخب بلادي». ويملك منتخب كولومبيا حظوظا وفيرة للغاية في الصعود للمونديال العام المقبل، حيث يحتل المركز الثاني في تصفيات أمريكا الجنوبية، قبل أربع جولات على النهاية. وأضاف فالكاو، الذي أكد استعادته للكثير من مستواه عقب أدائه اللافت مع فريقه موناكو الفرنسي الموسم الماضي: «بعدما حرمت من المشاركة في المونديال البرازيلي كان القرار الأسهل لي هو طي تلك الصفحة والتفكير في أمور أخرى، لكنني سعيت بكل ثقة وإيمان كي أثبت أنني على ما يرام وأحتاج فقط لفرصة واللعب باستمرارية حتى أستعيد الديناميكية الإيجابية».

وتابع: «حظيت بدعم كبير من عائلتي ومن زوجتي التي وقفت إلى جانبي عندما كنت محبطاً وحتى من بناتي اللواتي منحنني قوة إضافية لمواصلة القتال». وأوضح: «سيكون من الرائع السفر إلى روسيا. لقد قاتلت وعملت بجد طوال سنوات... ونحن قريبون جداً الآن. يحتل منتخبنا مركزاً جيداً وإذا حققنا نتائج جيدة في الجولتين المقبلتين سنكون أقرب أكثر إلى روسيا». وتحدث عن المواجهة أمام فنزويلا قائلا: «المنتخب الفنزويلي دائما يعقد الأمور علينا. ينبغي علينا خوض هذه المباراة بنفس الحماس. إنهم يعتبرون هذه المواجهة بمثابة كلاسيكو ويجب أن نراها نحن كذلك ونسعى للفوز بها». وأضاف: «لن تكون المهمة سهلة. لا يملك المنافس أي حظوظ للتأهل، لكنه سيحاول إهداء فرحة لجماهيره».

وتطرق فالكاو للحديث عن لقاء البرازيل قائلا: «رغم ضمان المنتخب البرازيلي للتأهل إلا أنه سيلعب من أجل الشرف لمواصلة حصد النقاط والتربع على الصدارة».

وبسؤاله عن مدى شعوره بالقلق إزاء إخفاق مهاجمي المنتخب الكولومبي في هز الشباك خلال المباريات الثماني الأخيرة في التصفيات، قال: «بصراحة، لم نتحدث عن ذلك. ولكن سيكون من المطمئن أن يسجل المهاجمون الأهداف، لكننا نعرف أن التأهل لكأس العالم يحتاج للنقاط، بغض النظر عمن يسجل الأهداف. نأمل في هذه الجولة المزدوجة أن نهز الشباك ونهدي النقاط لكولومبيا».

فالكاو استعاد لياقته وغريزته التهديفية ويأمل بالشاركة مع كولومبيا في المونديال

سوق الانتقالات الصيفية

ليفربول يكمل التعاقد مع تشامبرلين من أرسنال

■ لندن – رويترز: أصبح اليكس أوكسليد تشامبرلين ثاني لاعب في منتخب انكلترا يترك أرسنال خلال يومين بعدما انتقل إلى ليفربول مقابل 40 مليون جنيه إسترليني.

وأعلن ليفربول أنه ارتبط مع لاعب الوسط البالغ 24 عاما، وشارك في 132 مباراة في الدوري الانكليزي مع ارسنال منذ انضم إليه من ساوثهامبتون في 2011، بعقد طويل الأمد في آخر يوم بفترة الانتقالات. وتخلى أرسنال عن الظهير الأيسر الدولي كيران غيبس (27 عاما) لينتقل إلى وست بروميتش ألبيون لأربع سنوات. وتفوق ليفربول على تشلسي بطل انكلترا ليقتنص تشامبرلين الذي أصبح رابع صفقة يبرمها فريق المدرب يورغن كلوب هذا الصيف. وخضع تشامبرلين لفحص طبي في مقر تدريبات منتخب انكلترا الذي يستعد لمواجهة مالطا وسلوفاكيا بتصفيات كأس العالم. وقال تشامبرلين: «أولا أنا سعيد بالتعاقد مع ليفربول وأود أن أوجه شكري للجميع في الاتحاد الانكليزي لجعل الأمر ممكنا ولتسهيل الإجراءات.

قدموا مساعدة هائلة». وأضاف اللاعب الذي كان يتبقى له موسم واحد في عقده مع أرسنال: «أنا هنا مع منتخب انكلترا لخوض مباراتين مهمتين لذا أود التركيز معه لكن لا أتوق للانضمام لتدريبات ليفربول». ولطالما كان تشامبرلين عنصرا ثابتا في أرسنال لقدرته على القيام بعدة أدوار وخاصة في وسط الملعب وجهة اليمين وسجل تسعة أهداف فقط في الدوري.

وتعاقد ليفربول مع محمد صلاح من روما بجانب الظهير الأيسر أندرو روبرتسون من هال وتوصل لاتفاق لضم لاعب وسط غينيا نابي كيتا من لايبزيغ لكنه سيلتحق بالفريق في أنفيلد في نهاية الموسم الحالي.

يوفنتوس يرفض 160 مليون يورو مقابل التخلي عن ديبالا لبرشلونة!

■ مدريد – د ب أ: كشفت صحيفة «أس» الأسبانية أن برشلونة يسابق الزمن لتغطية الثغرات الموجودة في فريقه بالتعاقد مع لاعبين جدد قبل أن يغلق سوق الانتقالات في أوروبا أبوابه خلال الساعات المقبلة.

ورغم حرصه الكبير على اتمام صفقات جديدة وتقديمه لعروض مالية ضخمة، يواجه النادي الكتالوني العديد من المعوقات والردود السلبية، في ما يتعلق برغباته في سوق الانتقالات، فقد أكدت الصحيفة الأسبانية أن آخر رفض تلقاه برشلونة كان من يوفنتوس الإيطالي بشأن اهتمام الأول بضم المهاجم الأرجنتيني باولو ديبالا. وذكرت الصحيفة أن النادي الإيطالي رفض مبلغ 160 مليون يورو مقابل تخليه عن النجم الأرجنتيني لبرشلونة.

وأوضحت «أس» أن مسؤولي الناديين عقدوا اجتماعا تضمن لقاء على مستوى القمة بين جوسيب بارتوميو وأندريا انييلي رئيسي برشلونة ويوفنتوس.

وأشارت الصحيفة إلى أن برشلونة عرض، بالإضافة إلى العرض المالي الكبير، انتقال اليكس فيدال إلى يوفنتوس، إلا أن النادي الإيطالي تمسك بقوة بلاعبه الأرجنتيني وأكد أنه لن يتركه يرحل خارج أسوار تورينو.

الأندية الألمانية تضخ استثمارات قياسية في سوق اللاعبين!

■ مدريد – د ب أ: قبل ساعات قليلة من إغلاق سوق الانتقالات الصيفية، وصلت استثمارات أندية الدوري الألماني في عقد صفقات شراء لاعبين جدد لرقم قياسي جديد، حيث بلغت قيمة الصفقات حتى الآن 570 مليون يورو.

ودفعت الأندية الألمانية الـ18 بدوري الدرجة الأولى هذه الأموال مقابل ضم 130 لاعبا. ويتفوق الرقم المذكور على نظيره العام الماضي، عندما أنفقت أندية البوندسليغا لأول مرة ما يربو على 500 مليون يورو، تحديدا 512 مليون و590 ألف يورو. ورفعت القيمة المالية لصفقة انتقال الفرنسي عثماني ديمبيلي إلى برشلونة من بوروسيا دورتموند، الذي حصل على 105 ملايين يورو نظير هذه الصفقة، بالإضافة إلى المتغيرات، من حجم الدخول التي حصلت عليها الأندية الألمانية هذا الصيف والتي بلغت 503 مليون يورو. وبإضافة مبلغ 43 مليون يورو (المتغيرات) الذي سيحصل عليه دورتموند بموجب صفقة ديمبيلي، بجانب الرسوم التي ستحصل عليها مختلف الأندية نظير انتقال اللاعبين، فإنه من المتوقع أن يصل حجم دخول أندية البوندسليغا إلى 550 مليون يورو.

محرز يترك معسكر منتخب الجزائر لإتمام صفقة انتقاله

محرز سيرحل عن ليستر وينتقل إلى ناد لم يكشف عن هويته بعد

■ لندن – رويترز: قال الاتحاد الجزائري إن المهاجم رياض محرز لاعب ليستر الانكليزي ترك المعسكر التدريبي لمنتخب بلاده استعدادا لمواجهة زامبيا في تصفيات كأس العالم لاتمام صفقة انتقاله من ناديه الحالي قبل إغلاق باب الانتقالات الصيفية.

وكان محرز (26 عاما)، الذي لعب دورا بارزا في تتويج فريقه بلقب الدوري الممتاز في موسم 2015–2016، هدفا للكثير من الأندية الأوروبية التي سعت للحصول على خدماته، بينها روما الايطالي الذي قدم أكثر من عرض للتعاقد مع اللاعب الجزائري. وقال الاتحاد الجزائري إنه سمح لمحرز بالسفر إلى أوروبا وترك المعسكر التدريبي للفريق الذي سيواجه زامبيا غدا على أرض الأخيرة.

وشارك محرز في جميع مباريات ليستر الثلاث في الدوري الانكليزي هذا الموسم.

تصفيات آسيا لمونديال 2018

اليابان تتأهل إلى النهائيات بعد فوز مثير على أستراليا... وسوريا تنعش آمالها بفوزها على قطر

■ عواصم – د ب أ: تأهل المنتخب الياباني رسميا إلى كأس العالم، بعد فوزه على ضيفه الأسترالي 2/صفر، في الجولة التاسعة قبل الأخيرة من التصفيات الآسيوية. وأنعشت سوريا آمالها بفوزها على قطر 1/3، وفاز العراق على مضيفته تايلند 1/2، والصين على اوزبكستان 1/صفر، وتعادلت كوريا الجنوبية مع إيران سلبا.

وضمن المنتخب الياباني بطاقة التأهل لكأس العالم للمرة السادسة على التوالي قبل جولة واحدة من النهاية، بعدما تصدر المجموعة الثانية برصيد 20 نقطة. وتقمص أسانو تاكومو دور البطولة، حيث سجل هدف التقدم في الدقيقة 41 قبل ان يصنع الهدف الثاني لزميله يوسوكي إديغوتشي في الدقيقة 83. وتتنافس استراليا والسعودية على بطاقة التأهل الثانية للمجموعة حيث يقتسمان المركز الثاني برصيد 16 نقطة بفارق ثلاث نقاط عن الإمارات الرابعة، فيما يأتي العراق خامسا برصيد ثمان نقاط، وأخيرا تايلند في المركز الأخير بنقطتين. يذكر أن الأول والثاني من كلا المجموعتين يصعدان مباشرة للمونديال، فيما يخوض الثالث دورا فاصلا مع الثالث في المجموعة الأخرى، على أن يخوض الفائز منهما مباراة فاصلة مع رابع تصفيات كونكاكاف (أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي). وبات المنتخب الياباني رابع المتأهلين إلى المونديال، بعد البرازيل عن قارة أمريكا الجنوبية، وإيران التي تصدرت المجموعة الأولى من التصفيات الآسيوية، بجانب روسيا البلد المضيف.

وفي مدينة كامبونغ كروبونغ الماليزية تقمص عمر خربين مهاجم الهلال السعودي دور البطولة وسجل الهدفين الأول والثاني لمنتخب سوريا في الدقيقتين السابعة و55، وتكفل محمود المواس بتسجيل الهدف الثالث في الدقيقة 95، بينما جاء الهدف الوحيد للعنابي بتوقيع علي أسعد الله في الدقيقة 35. ورفع المنتخب السوري رصيده الى 12 نقطة في المركز الثالث، وتراجع المنتخب القطري للمركز السادس بسبع نقاط. وفي المجموعة الأولى أيضا سقط منتخب اوزبكستان على ملعب مضيفه الصيني بهدف سجله جاو لين في الدقيقة 84. وتجمد رصيد اوزبكستان عند 12 نقطة في المركز الرابع ورفعت الصين رصيدها إلى تسع نقاط في المركز الخامس. وتعادلت كوريا الجنوبية مع إيران سلبا. ورفعت إيران رصيدها في الصدارة إلى 21 نقطة بعدما ضمنت التأهل، مقابل 14 نقطة لكوريا الجنوبية في المركز الثاني. ولعبت إيران بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 52 بعد طرد سعد عزت الله. وفي المجموعة الثانية فازت العراق بصعوبة على مضيفتها تايلند 1/2. وتقدم جستين ميرام بهدف للعراق في الدقيقة 34 وتعادل تريستان دو لتايلند في الدقيقة 63. ولعبت تايلند بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 72 بعد طرد تايتفان بانغشان. وخطف سعد عبدالأمير هدف الفوز للعراق قبل خمس دقائق من النهاية.

لاعبو المنتخب الياباني يحتفلون عقب فوزهم على استراليا وتأهلهم الى النهائيات

تصفيات أفريقيا

أوغندا تحقق انتصاراً تاريخياً على مصر

■ كمبالا – د ب أ: تلقت آمال المنتخب المصري في التأهل لنهائيات كأس العالم، ضربة موجعة عقب خسارته صفر/1 أمام مضيفه أوغندا في الجولة الثالثة بالمجموعة الخامسة في التصفيات الأفريقية المؤهلة للمونديال. وتجمد رصيد المنتخب المصري، الذي تكبد خسارته الأولى في المجموعة، عند ست نقاط، بفارق نقطة خلف أوغندا، الذي ارتقى إلى الصدارة، قبل أن تتجدد المواجهة بينهما الثلاثاء المقبل بمدينة الاسكندرية.

وقدم المنتخب المصري أداء باهتا للغاية، حيث ظهر لاعبوه بعيدين تماما عن مستواهم المعتاد، وبدا تأثرهم البالغ بسوء حالة أرض ملعب المباراة.

ويدين المنتخب الأوغندي بالفضل إلى إيمانويل أوكوي، الذي أحرز هدف اللقاء الوحيد في الدقيقة 52، ليقود المنتخب الملقب بـ«الرافعات» لتحقيق انتصار تاريخي على المنتخب المصري. ويعد الفوز هو الأول لمنتخب أوغندا على نظيره المصري منذ 1965، ليثأر بذلك من خسارته بالنتيجة ذاتها، أمام «الفراعنة» في نهائيات أمم أفريقيا بالجابون مطلع العام الجاري.

فرحة فريق أوغندا خلال انتصارهم على مصر

تصفيات كونكاكاف

الصراع يشتعل بين أمريكا وبنما على بطاقة التأهل!

■ واشنطن – د ب أ: يصل المنتخب الأمريكي إلى المرحلة التالية من تصفيات أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف) واضعا في اعتباره ضرورة توسيع المساحة الفاصلة بينه وبين نظيره البنمي في صراعهما على بطاقة التأهل الأخيرة لمونديال 2018.

ومع مرور ست جولات من تصفيات الكونكاكاف يحتل الفريق الأمريكي المركز الثالث برصيد ثماني نقاط، ويملك منتخب بنما سبع نقاط في المركز الرابع الذي يشارك صاحبه في دور فاصل للصعود إلى روسيا. وقال بروس ارينا مدرب المنتخب الأمريكي: «نحن بعيدون عن روسيا». ويملك منتخب المكسيك 14 نقطة في الصدارة وتأتي كوستاريكا في المركز الثاني برصيد 11 نقطة، فيما تملك هندوراس خمس نقاط وترينداد ثلاث نقاط. وفي الشهر الماضي سجل الفريق الأمريكي هدفا قاتلا قبل دقيقتين من النهاية ليفوز على جمايكا في نهائي الكأس الذهبية، ليحصل على دفعة معنوية قوية قبل ملاقاة كوستاريكا مساء اليوم بولاية نيو جيرسي.

وفي اليوم ذاته تلتقي ترينداد ضيفتها هندوراس والمكسيك مع ضيفتها بنما. وتستأنف التصفيات يوم الثلاثاء، حيث يستضيف هندوراس نظيره الأمريكي، وتستضيف بنما ترينداد كما تستضيف كوستاريكا منتخب المكسيك في صراع بين صاحب الصدارة ووصيفه. ورحل النجم الألماني السابق يورغن كلينسمان عن تدريب المنتخب الأمريكي في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي بعد خمسة أعوام من العمل حيث تعرض للإقالة بعد الخسارة في أول مباراتين بالتصفيات النهائية.

وعاد أرينا لتدريب المنتخب بعدما تولى المهمة ذاتها بين 1998 و2006. لكن مهمته كانت صعبة للغاية حيث احتل الفريق الأمريكي المركز السادس الأخير في التصفيات خلف ترينداد بفارق الأهداف. ونجح أرينا في وقف النزيف واكتسح هندوراس 6/صفر ثم تعادل مع بنما 1/1 في آذار/ مارس. وفي حزيران/ يونيو الماضي صعد الفريق الأمريكي للمركز الثالث عبر الفوز على ترينداد 2/صفر ثم تعادل مع المكسيك 1/1 ولكن حلم التأهل المباشر ما زال صعبا في ظل تأخر بنما عن أمريكا بنقطة واحدة فقط.

وقال أرينا: «الأمور قد تنقلب رأسا على عقب خلال المباراتين المقبلتين، علينا التأكد من حصد النقاط كاملة على أرضنا ونأمل في حصد بعض النقاط خارجه، إذا فعلنا ذلك سنقترب من التأهل لروسيا». ووصف أرينا المنتخب المكسيكي، الفريق الوحيد الذي لم يتعرض لأي هزيمة، بأنه «ينعم بقدر ضئيل من الراحة» في الصدارة، علما أن المكسيك قد تضمن بطاقة التأهل هذا الاسبوع.

بطولة الولايات المتحدة للتنس

زفيريف يسقط أمام تشوريتش... ومكاروفا تفاجئ فوزنياكي في نهاية يوم ماراثوني

■ نيويورك – رويترز: انتهت آمال الكسندر زفيريف المصنف الرابع في تحقيق أول ألقابه في البطولات الأربع الكبرى بعد هزيمته أمام بورنا تشوريتش 3–6 و7–5 و7–6 و7–6 في الدور الثاني لبطولة امريكا المفتوحة للتنس.

وربما يكون اللاعبان البالغ عمرهما 20 عاما من بين الجيل الصاعد في اللعبة، لكن المنافسة بينهما كانت شديدة منذ الصغر. ولم تكن هذه المواجهة الأولى بينهما على ملاعب «فلاشينغ ميدوز» حيث فاز الكرواتي على زفيريف في الدور قبل النهائي بمنافسات الناشئين في 2013 قبل أن يحصد اللقب. وبدا أن الالماني زفيريف، الفائز بخمسة ألقاب هذا الموسم، بينها بطولة كأس روجرز عندما تغلب على روجر فيدرر في النهائي، في طريقه للثأر عندما فاز بالمجموعة الأولى. لكن تشوريتش المصنف 61 عالميا، انتفض ليفوز بثلاث مجموعات متكافئة تاركا نظيره الالماني يلوح بمضربه في غضب.

فئة السيدات

انهت ايكاترينا مكاروفا يوما ماراثونيا في البطولة بمفاجأة كبيرة بالفوز على كارولين فوزنياكي المصنفة الخامسة لتحقق انتصارها الأول في ثماني مواجهات على المصنفة الأولى عالميا سابقا وتتأهل إلى الدور الثالث. وبعدما تسبب هطول الأمطار في تأجيل أغلب مباريات الثلاثاء، شهدت البطولة ازدحاما، حيث أراد المنظمون العودة إلى الجدول الطبيعي، وأنهت مكاروفا المصنفة 40 عالميا بالفوز 6–2 و6–7 و6–1. ووصلت فوزنياكي وصيفة البطلة مرتين في أمريكا المفتوحة، إلى البطولة وهي تأمل في حصد لقبها الأول في البطولات الأربع الكبرى ووضع حد لموسم محبط حيث فشلت في الفوز بأي لقب رغم تأهلها إلى نهائي ست بطولات. لكن اللاعبة الدنماركية، الفائزة بأكبر عدد من المباريات من أي لاعبة أخرى في بطولات المحترفات هذا الموسم، وجدت نفسها في ورطة بخسارة المجموعة الأولى. وتقدمت مكاروفا في المجموعة الثانية وكسرت إرسال منافستها في المحاولة الأولى لكن اللاعبة الروسية لم تتمكن من حسم المباراة حيث وصلت فوزنياكي إلى الشوط الحاسم الذي فازت به 7–5 لتلجأ اللاعبتان إلى المجموعة الفاصلة. لكن الانتفاضة كانت قصيرة المدى، حيث فازت مكاروفا بأول خمسة أشواط في المجموعة الأخيرة قبل أن تحقق الفوز الذي حرمت به فوزنياكي من استعادة صدارة التصنيف في حال تقدمت للفوز باللقب.

تشوريتش يحتفل بصخب عقب فوزه على غريمه التقليدي زفيريف

كيريوس بعد خسارته: كنت أقل تنفانياً للتنس!

■ نيويورك – د ب أ: تعرض الأسترالي نك كيريوس لخيبة أمل جديدة في البطولات الأربع الكبرى، حيث ودع البطولة بإصابة في الذراع في مباراته الافتتاحية ببطولة أمريكا المفتوحة للتنس.

بعد الخسارة أمام مواطنه جون ميلمان 3/6 و6/1 و6/4 و1/6، اعترف كيريوس انه تلقى ضربة موجعة بعدما خرج من الدور الأول لثاني بطولة غراند سلام على التوالي حيث تعرض للمصير ذاته في بطولة ويمبلدون. كما اعترف كيريوس (22 عاما) المصنف الرابع عشر في البطولة أن اهتمامه بالرياضة يمكن أن يجف. وما يزال اللاعب لديه ملاذا حيث يأمل في المشاركة في بطولة كأس ديفيز الشهر المقبل مع أستراليا رغم أدائه وحالته السيئة. وقال كيريوس: «بوجه عام، هذا ليس أفضل الأعوام بالنسبة لي، للحقيقة، الأشهر الثلاث الماضية كانت مثل الكابوس. أشعر بأن ذراعي مخدر، إنه غير مكسور، ولكنه يؤلم». وأضاف: «للحقيقة أنا محبط، ولكنها ليست نهاية العالم. سأتجاوز هذا ربما في نصف ساعة. سأحصل على الطعام وسأتابع المباريات». وقال كيريوس أنه فقط لا يستطيع تجميع رغبته في العمل لتطوير أدائه في التنس وعندما يفعل ذلك لا يمكنه ان يتحمل هذا، لقد أصبح جسده هو المشكلة. وقال: «في سينسيناتي (عندما احتل مركز الوصيف قبل اسبوعين) كنت أقل تفانيا عن هذا الأسبوع. كنت ألعب كرة السلة كل يوم لمدة ساعتين». وأضاف: «لعبت كرة السلة لمدة ساعة قبل أن أتغلب على ديفيد فيدرر في الدور قبل النهائي. كنت أذهب للحصول على المثلجات، والحصول على اللبن المخفوق يوميا. كنت أقل تفانيا». وأكمل: «هذا الأسبوع كنت متفانيا، وبدأ كتفي يؤلمني. لا أعرف». ولكن كيريوس قال إن علاقته بالمدرب نصف ساعة. سأحصل على الطعام وسأتابع المباريات». وقال كيريوس أنه لست جيدا بالنسبة له، إنه متفان للغاية. إنه مدرب رائع للغاية. ربما يستحق لاعبا أكثر تفانيا مني للعبة – يستحق رياضيا أفضل مني». وأكد: «لست متفانيا للعبة. هناك لاعبون أخرون أكثر تفانيا، أريد أن أتحسن، اسعي جاهدا للتحسن يوميا، لست أنا هذا الشخص».

شارابوفا تشعر بحب الجماهير ودعمهم

■ نيويورك – رويترز: قالت ماريا شارابوفا بعد تأهلها إلى الدور الثالث لبطولة أمريكا للتنس إنها شعرت بسعادة كبيرة وتلقت دفعة معنوية هائلة من رد فعل الجماهير، كما شعرت أيضا بالاحترام من اللاعبات الاخريات منذ عودتها من إيقافها لمدة 15 شهرا بسبب المنشطات.

وأضافت: «رد فعل الجماهير كان رائعا منذ عودتي وهذا أمر استثنائي بالتأكيد. شعرت بالأمر خلال غيابي عن الملاعب. وشعرت به عن قرب بعد عودتي. هذا شعور استثنائي». وفازت شارابوفا في ثلاث مجموعات على سيمونا هاليب المصنفة الثانية عالميا يوم الاثنين في بداية مثيرة لرابع وآخر البطولات الكبرى للموسم الحالي. وجاء رد فعلها قويا عند سؤالها عن شعورها حيال اللاعبات والمشجعين الذين حزنوا بعد اكتشاف تناولها مادة ميلدونيوم المحظورة. وقالت: «بالطريقة التي لعبت بها مساء الاثنين فلا أعتقد أنه يوجد الكثير من التساؤلات». وأكدت أنها لم تكن تعلم بدخول مادة ميلدونيوم قائمة المواد المحظورة بعدما كانت تتناوله لسنوات قبل ضمه للقائمة في 2016. وبالإضافة إلى مساندة الجماهير قالت شارابوفا إنها تشعر باحترام اللاعبات الاخريات لها. وتابعت: «بالتأكيد أشعر بالاحترام من اللاعبات. خاصة عندما ألعب ضدهن. هذا مهم لي. عندما تحترم منافسيك ومواطنيك فهذا أمر مهم وأنا أشعر به». وفازت اللاعبة البالغ عمرها 30 عاما على المجرية تيميا بابوش 6–7 و6–4 و6–1 وستواجه الامريكية صوفيا كنين في الدور الثالث اليوم.

رفع أسعار تذاكر «فلاشينغ ميدوز» يسعد الاتحاد الأمريكي للتنس!

■ نيويورك – د ب أ: ارتفعت أسعار تذاكر مباريات بطولة الولايات المتحدة المفتوحة للتنس (فلاشينغ ميدوز)، آخر بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى هذا الموسم، إلى عنان السماء، حيث أشارت صحيفة «سبورتس بيزنس جورنال» الأمريكية، إلى أن بعض التذاكر الموسمية للبطولة وصلت ثمنها إلى 20 ألف دولار.

وارتفعت تذاكر كل الموسم للمدرجات السفلي في ملعب «آرثر آش» العملاق بمقدار أربعة آلاف دولار، لتصل إلى 20 ألف دولار، حيث ارتفعت جميع أسعار التذاكر هذا العام بمقدار 25 % في المتوسط.

ويشعر القائمون على الاتحاد الأمريكي للتنس بسعادة بالغة بشأن تلك الدفعة الهائلة التي شهدتها أسعار التذاكر، عقب قرار الاتحاد بالاحتفاظ بها ورفع أسعارها بدلا من السماح بوقوعها في أيدي السماسرة. ويستحوذ الاتحاد على 100 مليون دولار من إيراد بيع التذاكر خلال البطولة التي تستمر فعالياتها لمدة أسبوعين، فضلا عن انتعاش خزينته بملايين الدولارات من بيع حقوق البث التليفزيوني والرعاية.

رادار الملاعب

الأسطورة التدريبية فيرغسون: ريال مدريد الأفضل عالميا!

■ مانشستر – الأناضول: يرى الأسطورة التدريبية الاسكتلندي أليكس فيرغسون أن ريال مدريد هو الأفضل على مستوى العالم في الوقت الحالي. وقال: «ريال مدريد هو الفريق الأفضل في العالم حاليا، وإذا استطاع البقاء متحدا فستستمر هيمنته على البطولات والألقاب لسنوات». وأضاف: «من الصعب هزيمة الريال في الفترة الحالية، إضافة إلى قوته فهو يلعب بشكل رائع». ونجح الريال في الفترة الأخيرة في التتويج بالعديد من الألقاب، وهي الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا والكأس السوبر الأوروبي مرتين على التوالي، وكأس العالم للأندية.

الفرنسي هنري: جماهير الريال تريد رؤية أهداف بيل باستمرار

■ لندن – الأناضول: يرى النجم الفرنسي السابق تييري هنري، أن أزمة المهاجم الويلزي غاريث بيل مع ريال مدريد تتمثل في الغضب الجماهيري المستمر منه. وقال هنري: «مشكلة بيل مع الريال أن جماهير النادي تريده أن يسجل أهدافا باستمرار». وأضاف: «بيل يملك إمكانات هائلة، وإذا كنت مدربا لأي فريق بالطبع أريد التوقيع معه». وأوضح: «إذا قرر بيل العودة إلى إنكلترا، ستتهافت الأندية للتعاقد معه». ووفقا لوسائل إعلام هناك العديد من الأندية الإنكليزية ترغب في التعاقد مع بيل خلال فترة الانتقالات الحالية. وانتقل بيل إلى الريال، صيف 2013، من توتنهام الإنكليزي، وحقق معه العديد من الألقاب وهي: الدوري الإسباني وكأس إسبانيا، إضافة إلى دوري أبطال أوروبا 3 مرات، والكأس السوبر الأوروبي، وكأس العالم للأندية، مرتين في كل منهما.

توتنهام يقترب من ضم الاسباني يورينتي

■ لندن – د ب أ: توصل توتنهام لاتفاق مع سوانزي بشأن التعاقد مع المهاجم الاسباني الدولي فرناندو يورينتي. وبدأ توتنهام التفاوض مع سوانزي بشأن يورينتي (32 عاما) الثلاثاء الماضي قبل أن يتوصل الناديان لاتفاق أمس. وانضم الاسباني الدولي يورينتي إلى سوانزي من اشبيلية الصيف الماضي وسجل 15 هدفا خلال الموسم الأول مع الفريق بالدوري الإنكليزي الممتاز.

إعارة البرتغالي ريناتو سانشيز الى سوانزي

■ لندن – الأناضول: أعلن سوانزي الذي يلعب في الدوري الإنكليزي الممتازة، التعاقد مع البرتغالي ريناتو سانشيز من بايرن ميونيخ على سبيل الإعارة. وقال سوانزي: «نجحنا في ضم ريناتو على سبيل الإعارة لموسم واحد. اللاعب انضم الموسم الماضي للبايرن بـ 27.5 مليون جنيه إسترليني من بنفيكا البرتغالي». وأشارت وسائل اعلام أن الصفقة كلفت سوانزي 6 ملايين دولار، وهناك بند بأحقية الشراء النهائي بنهاية الموسم بقيمة 35.5 مليون دولار. سانشيز (20 عاما) لعب للبايرن 26 مباراة، وكان في قائمة منتخب البرتغال الفائز بأمم أوروبا الأخيرة.

بطل العالم في 800 متر ينهي موسمه بسبب اعتداء وحشي!

■ بوردو (فرنسا) – أ ف ب: اضطر بطل العالم لسباق 800 متر الفرنسي بيار امبروز بوس الى انهاء موسمه بعد اصابته بـ«كسور متعددة في الوجه» نتيجة تعرضه لاعتداء وحشي خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي في منطقة جيرون جنوب غربي فرنسا. وكشف بوس (25 عاما) على «فيسبوك» أنه وقع ضحية لـ«هجوم عنيف» خلال تمضيته العطلة وتعرض لـ«اعتداء وحشي من ثلاثة أفراد»، مشيرا الى أنه يعاني جراء ذلك من «ضرر نفسي كبير» واضطر الى انهاء موسمه بشكل مبكر. وكشف تحقيق الشرطة، أنه تم توقيف شخص في الرابعة والعشرين من عمره للاشتباه بمشاركته في الاعتداء في الساعة الرابعة فجر الأحد الماضي في مرآب تابع لأحد الكازينوهات. وذكر المصدر أن بوس «تعرض للصفع عندما كان يهم بالدخول الى السيارة، فخرج منها وتلقى بعدها العديد من اللكمات على وجهه من عدة اشخاص». وخطف بوس الأنظار في بطولة العالم لألعاب القوى أوائل الشهر الماضي، عندما أصبح أول فرنسي يحرز ذهبية سباق 800 متر.

التعادل الإيجابي يحسم الكلاسيكو السوداني

■ الخرطوم – الأناضول: حسم التعادل الإيجابي، كلاسيكو الكرة السودانية بين الهلال والمريخ ضمن الجولة الثامنة عشرة للدوري المحلي. وتعادل المريخ على ملعبه ووسط جمهوره 1/1 في مباراة مثيرة. ونجح أحمد آدم في تسجيل هدف التقدم للمريخ في الدقيقة 50. وبعدها بخمس دقائق أدرك الهلال التعادل عن طريق محمد بشة. وارتفع رصيد الهلال إلى 37 نقطة في الصدارة بفارق الأهداف عن المريخ.

الزمالك يُغرم مرسي ويعرضه للبيع

■ القاهرة – الأناضول: أعلن نادي الزمالك المصري عرض باسم مرسي مهاجم الفريق للبيع. وقال عضو ادارة النادي احمد منصور: «تم إيقاف مرسي وتغريمه 300 ألف جنيه (17 ألف دولار) وعرضه للبيع. تم استبعاده من قائمة الفريق المتوجه إلى الأردن لمواجهة الفيصلي الأحد المقبل. تمت مطالبته برد مقدم التعاقد الذي حصل عليه في تمديد عقده بعد الموقف المؤسف الذي حدث منه». وقام اللاعب بتحطيم زجاج إحدى بوابات ستاد بتروسبورت في العاصمة المصرية القاهرة، عقب مباراة ودية أمام الرائد السعودي.

تساهل واشنطن في تعاملها مع بيونغ يانغ هو الذي يجعلها تستمر في تطوير مشروعها النووي

كوريا الشمالية تسخر من أمريكا!

دان مرغليت

■ لقد أثار المؤرخ البريطاني إي.بي.جي تيلر انقساما حادًا عندما قال: إن الحرب العالمية الثانية أصبح لا يمكن منعها في أعقاب الاستفزاز الياباني البسيط الذي حدث في 1931 قرب مدينة موكدين في منشوريا. طوكيو أمرت بوضع عبوة ناسفة صغيرة قرب سكة الحديد هناك، واتهمت بهذا العمل انفصاليين صينيين واستغلت ذلك من أجل احتلال منشوريا. الصين التي كانت أقوى منها انشغلت بمعارك سياسية داخلية وفوتت الفرصة لاجتثاث اليابانيين على الفور.

آخرون يعتقدون أن التحول حدث في 1936 عندما خرق أدولف هتلر اتفاقيات فرساي ولوكارنو وقام بغزو منطقة الراين. الجنرالات الألمان حذروه من قوة الغرب، لكن لم يحدث أي شيء. روسيا السوفييتية ودول الغرب الديمقراطية كانت مشغولة بالحرب الأهلية في إسبانيا، التي كانت تجربة كبيرة للمعدات تمهيدا للحرب العالمية، ولم يوقفوا هتلر وهو ما زال ضعيفا نسبيا.

هكذا ليس فقط إن ألمانيا النازية التي سيطرت على منطقة الراين، وحليفتها اليابان استولت على منشوريا، لكن الحكام الذين يتعطشون للحرب استنتجوا من ذلك أن قادة الغرب والصين «متعفنين»، وأن تهديداتهم فارغة من المضمون ويجب عدم النظر بشكل جدي إلى تحذيراتهم. العالم في حينه استمع بملل إلى تحذيرات ونستون تشرتشل، وسموه الباحث عن الحرب. الأفق الذي كان لقادة الغرب هو الحاضر.

اليوم – من سيكون تيلر القادم، ويكتب أن الصواريخ التي مرت أمس الأول فوق اليابان «رخصة للقتل»، وفعليا، الاستمرار في المشروع النووي. إن القدرة على صد كوريا الشمالية من دون حرب مشروطة بصدق دبلوماسية اعدائها. كلمات «أو عنف» هي أدوات العمل للعلاقات الدولية (وزير الخارجية الأمريكي في الخمسينيات، دين اتشيزون، نسي ان يشمل في خطابه كوريا الجنوبية واحدة من الدول التي تتمتع بحماية عسكرية من بلاده. محللون اعتقدوا أن خطأه ساعد كوريا الشمالية على شن حرب في حزيران/ يونيو 1950. ولكن الكلمات الأساسية، التي توجد في فم الرئيس ترامب، فقدت معناها. أعلن ترامب أن «الخيار العسكري موضوع على الطاولة»، وفي كوريا الشمالية يضحكون.

أين هو ترامب من هنري كيسنجر، الذي اعتاد على القول: إن أمريكا ليست مضطرة إلى الصراخ من أجل سماع صوتها جيدا؟ إن كوريا الشمالية تطور مشروعها النووي وصواريخها، أمريكا مشلولة، روسيا والصين تديران حسابات صغيرة يقتصر أفقها على الحاضر، والأنظمة اللئيمة توصلت كما يبدو إلى استنتاج أن الأربع سنوات المقبلة لحكم ترامب هي الموعد المناسب لأن تغير بصورة أحادية الجانب خريطة العالم.

الولايات المتحدة تسلم حتى الآن بالوضع الذي يقوم فيه حاكم كوريا الشمالية بتضليلها. وفي الخلفية تسمع صرخات الفرح لدول قصيرة النظر. الولايات المتحدة هوت بنفسها إلى موقف يقتضي إعطاء إملاءات صارمة وصادقة لكيم جونغ أون. على الأكثر عليها أن تتعهد للصين بأنها عند انتهاء مهمتها العسكرية – التي يجب أن تكون قصيرة ومؤلمة – لن يبقى جندي أمريكي واحد في شمال خط العرض 38.

هآرتس 2017/8/31

الرئيس الكوري الشمالي كيم جونغ أون

ونشاطات أخرى لكوريا الشمالية، كانت بالتحديد «حادثة مؤكدين الثانية»؟ وليست كما تقول الأغنية من فترة البلماخ «سادتي، التاريخ يعيد نفسه». الأمر ليس كذلك. بالتأكيد ليس بالضرورة. ولكن الوضع السياسي والشخصي والنفساني لمن يتخذون القرارات يكرر نفسه، ويخلق تشابهات تقريبا متشابهة.

بما يختلف الضعف الذي أظهرته القيادة الفرنسية في الثلاثينيات عن موقف كوريا الجنوبية، التي تضمن مسبقا الآن للطاغية العدائي كيم جونغ أون، نصف الجزيرة، لأنها لن تسمح باستخدام الخيار العسكري ضده؟ سيئول تمنح الديكتاتور من بيونغ يانغ

عملية السلام ومتلازمة ترامب

يوسي كلاين

■ الوالدان يعرفان ظاهرة نوبة الغضب عندما يأخذان طفلا عمره سنتين لشراء شيء ما من السوبرماركت. فجأة يرى شيئا ما ويقول: أريد هذا، ويعود ويقول: هذا. إن هذا ربما يكون أي شيء. ذات مرة ذهبت مع طفل عمره سنتين في نزهة ورجعت مع صراف آلي. وفي مرة أخرى مع نظارات حماية للحدادين.

المعارضة لا تفيد. العقوبات مؤكدة، يركل برجليه ويلوح بيديه ويلقي بنفسه على الأرض. بعد ذلك يبدأ بالصراخ والنداء على أمه التي دائما تعرف أين لا يجب عليها أن تكون. يتوقف الزبائن في السوبرماركت ويحدقون بوجه الوالد الذي يعذب ابنه. لحظة، يقولون، أليس هذا هو كاتب المقالات الذي هاجموه منذ فترة في التلفاز؟ نعم بالتأكيد. وماذا تنتظرون منه؟.

المعركة خاسرة والمعارضة ليس لها قيمة، عليك الشراء وأن تشرح بصوت منخفض للجمهور الذي يحيط بك بأن «هذا ما يريده الطفل». علماء النفس لم يشرحوا حتى الآن لما بالتحديد «هذا»، لما بالتحديد مظلة ونحن نعيش في شقة، أو نموذج بلاستيكي للحائط الغربي؟.

إن التصلب والغضب يسميه الباحثون «نوبة غضب»، التقدير هو أنه خلال عشرين سنة سيتحول هذا الطفل العدواني إلى مواطن مفيد. أحيانا لا يحدث ذلك. هناك حالات تتفاقم فيها هذه الملازمة. وحالة ترامب كهذه الحالات. يقول المستشارون: لا خوف من ذلك، سيروا إلى الأمام، إنه تحت المعالجة، كل شيء تحت السيطرة.

الخبراء يزعمون أن تمسكه وإصراره على مبادرة السلام يشبه متلازمة نوبة الغضب. المريض يجد دمية ممزقة من دون عين ويركز عليها وكأنها حبه الكبير. حاولوا أخذها من يده – وستحصلون على نوبة غضب تندمون بعدها. من الواضح أن الشرق الأوسط مع ومن دون سلام يهم دونالد ترامب، مثل خزانة أدوات إسعاف تهم ابن الثالثة. ولكن الآن هو أسير هدوئه الشخصي.

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

ليس هناك معنى لنسأل ما هي أسباب اختياره. إن اختيار ترامب «تحريك العملية السلمية» هو منطقي تقريبا مثل «إقامة جدار على حدود المكسيك». لما بالتحديد اختار ذلك؟ ربما لأن ذلك يلمع قليلا في الظلام، وربما نسي الآن لما. هذا ما يريده، والآن اذهب وواجه نوبة غضب. في نهاية المطاف لا يوجد خيار سوى الخضوع لجنون الشخص المعالج، فقط لا تحاولوا التحدث معه بمنطق، يحذر الخبراء. إن المنطق يثير لديه نوبة الغضب. ولكن الجميع يحاولون استخدام المنطق. دعك من هذا، يقولون لك. ماذا سيفيدك؟ هل طلب منك أحد ذلك؟ هل ستكون أمريكا عظيمة ثانية؟ أيضا نحن قلقون، كذلك التوقيت غير مناسب. الآن جئتم؟ في هذا الوقت الحار؟ في وسط المظاهرات في بيتح تكفاه؟ أحيانا يعتقدون أنه تحت الصورة المهتزة يوجد شيء متزن وراجح، فقط يجب إيقاظه قليلا وسيفهم. ربما مطلوب شخص بالغ ومسؤول، متقاعد من منظمة «كوكلوكس كلان» أو شيء من هذا القبيل يدخل إلى مكتبه ويضع يده الداعمة على كتف الرئيس ويقول له: دونالد، دعك من هذه المهزلة، أنت ما زلت جديدا، أنت لا تعرف بعد أن مبادرة سلام كهذه هي آخر ما يريدونه ويحتاجونه. لقد أصبحوا معتادين. هل هذا هو الوقت المناسب للحديث عن المناطق؟ هل تريد أن تحدث هناك حرب أهلية؟ بالنسبة لك هذه مبادرة، يحذره الشخص المسن، أما بالنسبة لبيبي فإن هذا يعتبر سببا لتجنيد الاحتياط.

كما أنه يجب عليك أن لا تتوقع الكثير من التحقيقات، يفسر له الشخص المتقاعد، لن يحدث شيء، الآن جاءت الأعياد، بعدها تكون جلسة استماع وبعد ذلك يأتي تحقيق الشرطة ومن ثم النيابة العامة وبعد ذلك نكون قد وصلنا إلى الأعياد، وبعدها خمن؟ انتخابات 2019، ومن سيذهب إلى المحكمة قبل الانتخابات؟ أنت تكون قد تسفع جسمك على شواطئ هاواي وهو يكون ما زال قبل جلسة الاستماع الأولى. ما العمل؟ التجربة تعلم: خضوع كامل، فوري وحاسم. تريد سلام؟ إذا خذ. تريد رحلات مكوكية؟ سنكون في لحظة جاهزين، خذ لجنة دولية، خذ صورة على العشب الأخضر في البيت الأبيض، خذ ما تريد، فقط لا تستلقي هنا على السجادة وتصرخ بأنهم لا يحبونك.

ربما يمكن مع ذلك فحص طريقة «أنظر إلى العصفور». إنها لم تجرب بعد في البيت الأبيض، لكن الأمهات يقلن إن النتائج إيجابية. الفكرة هي حرف انتباه الطفل إلى عصفور وهمي في السماء. الأمهات المجربات يقمن باستغلال لحظة فقدان التركيز ويقمن بدس شيء ما في فم الطفل مما يردن. أنظر إلى كوريا! وفنزويلا وصحافة قذرة! إذا كانت هذه الطريقة قد مرت على ابن الثالثة، فمن المؤكد أنها ستنطلي عليه.

هآرتس 2017/8/31

رئيس الحكومة يهاجم وسائل الإعلام ويعتبر نقدها له هجوما على خيار الشعب والديمقراطية

نتنياهو الحائر!

أريك بندر

■ على مسمع من آلاف المؤيدين، «2.000 في الداخل، 2.000 في الخارج»، كما وصف ذلك رئيس الائتلاف دافيد بيتان، هنأ أمس رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مواطني إسرائيل «من اليسار وحتى اليمين» بحلول السنة الجديدة.

غير أن هذا كان المقطع الاحتفالي الوحيد في خطابه. معظم أقواله، التي استغرقت نحو نصف ساعة، كرسها نتنياهو لهجوم آخر على الإعلام وهجوم جبهوي على مسؤول البيت السابق في منزله، ميني نفتالي.

لقد كان الخطاب في قاعة آفينيو في دار المطار قرب مطار بن غوريون استمرارا مباشرا للخطاب الذي ألقاه نتنياهو قبل بضعة أسابيع في مهرجان تأييد مشابه في حدائق المعارض.

فبعد أن عدد انجازات حكومته في مجال الأمن، السياسة الخارجية، الاقتصاد والرفاه، أثنى على وزرائه وذكر بأنهم يحملون الثقافة إلى بلدات المحيط، يؤتون بالعدالة لأطفال اليمن ويحسنون لمواطني إسرائيل – تفرغ رئيس الوزراء لهجوم مباشر على الإعلام.

«الغالبية العظمى من مواطني إسرائيل يقدرون إنجازاتنا، برغم أن الأغلبية العظمى من الإعلام»... استهل نتنياهو، ولكن أقواله قوطعت بصفارات التحقير التي وجهت لمندوبي الإعلام في القاعة. بعض من الحاضرين صرخ نحو الصحافيين «خونة» وبعض آخر رفع لافتات مع عناوين «شهر المغفرة للإعلام».

«الغالبية العظمى من وسائل الإعلام، أقول هذا على النحو التالي، لا تسارع دوما إلى تغطية مساهمتنا كاملة»، واصل نتنياهو. «للحقيقة فهي تكاد لا تغطي شيئا مما أنا والوزراء والنواب نفعله. لما؟ لأنهم يفضلون عرض إسرائيل دولة منعزلة.

دولة مهووسة. هم ببساطة لا يريدون أن يرى مواطنو إسرائيل النجاح. هذا ليس مناسبا لخطهم. ولكن ما العمل، الكل يرى النجاح».

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو

ولاحقا تناول رئيس الوزراء المظاهرات التي تجرى في بيتح تكفا أمام منزل المستشار القانوني للحكومة افيحاي مندلبليت، بطلب دفع التحقيقات ضده إلى الأمام. وقال: «أنظروا مثلا كيف يغطون بحماسة لا حد لها كل أسبوع مظاهرات اليسار، تلك المظاهرات التي قيلت فيها أقوال صادمة تجاهي». وأضاف: «تلك المظاهرات التي هدفها ممارسة الضغط المرفوض على محافل إنفاذ القانون كي تتقدم بلائحة اتهام بكل ثمن. كيف كتبوا؟ «نتنياهو مذنب حتى يثبت براءته»».

وأضاف: «هذا جانب واحد، ويوجد جانب آخر – انظروا كيف يغطون لقاءاتنا. رأيت تقريرا في التلفزيون يغطي لقاءنا الأخير في حدائق المعارض. فهم ليس فقط يحتقروننا، بل يحتقرون شيئا أعمق بكثير – يحتقرون في واقع الحال اختيار الشعب. يحتقرون الديمقراطية التي يتحدثون باسمها. يفعلون كل شيء للمس بي وبعقيلتي لأنهم يعتقدون أنهم إذا أسقطوني وأسقطوها، سيسقطوننا».

بعد ذلك انتقل نتنياهو «لمعالجة» مسؤول البيت السابق ميني نفتالي، الذي كاد يحظى بمكانة شاهد ملكي ضده وقال: إن أحدا في وسائل الإعلام لم يسأله إذا كان طرد من عمله السابق لأنه ضرب زميلا في العمل؟ وأضاف نتنياهو: «لا سمح الله، لم يسألوا تلك المرأة التي تحرش بها جنسيا. ولا عن الدعوى التي رفعها ضد وزارة الدفاع على أنه غير قادر على العمل وبعد بضعة أسابيع من ذلك ادعى بأنه عمل 400 ساعة في الشهر. هذه هي الصحافة المحققة في أفضل صورها».

معاريف 2017/8/31

ردا على بيبي: لسنا ضدك... لكننا مع إسرائيل

بن-ردرور يميني

■ سيدي رئيس الوزراء، لدي مفاجأة من أجلك. لديك شكاوى محقة. لديك إنجازات. وهي بالتأكيد مدعاة للفخار، ليس فقط لك بل وأيضا لكل إسرائيل. استمعت باهتمام لما قلته أمس. قرأت الأقوال مرة أخرى. وها هي مفاجأة أخرى: في السنوات الاخيرة كتبت جزءاً من هذه الأقوال بنفسي. إسرائيل هي بالفعل قصة نجاح. لدينا دولة رائعة. وأحيانا، في حماسة الجدال، مثلما قلت، ثمة بيننا من ينسون هذا. ومحظور النسيان. قلت أقوالا ذات مغزى عن الدولة، روائعها وإنجازاتها. وكل ذلك صحيح، ولكن، سيدي رئيس الوزراء، إسرائيل تنتمي إلى جناح الدول الديمقراطية. في فرنسا لا تروي الصحافة عن المنتوجات الرائعة للكروم، ولا عن الطاقة النووية، يجلدون هناك الزعامة. لأن مهمة الصحافة في الديمقراطية هي الكشف عن المظالم لا عرض إنجازات الزعماء.

صحيح، إسرائيل ليست دولة منعزلة. أنت محق. ولكن من تسبب في الأشهر الأخيرة بالشرخ الأكبر والأقسى مع يهود الولايات المتحدة، التي هي المرسى الاستراتيجي لإسرائيل؟ من ألغى صيغة المبكى، التي قررتها الحكومة الحالية، وهكذا وجهت لكنه في وجه يهود الولايات المتحدة؟ ومن أعاد التهويد إلى الاحتكار الأصولي، برغم أن معظم الحاخامين الأرثوذكسيين ايضا، في إسرائيل وفي العالم، يتفجرون غضبا؟ إنه أنت، يا سيد نتنياهو. أنت. فما الذي أردته، ألا تكتب عن الموضوع؟ أن نتجاهل؟

الفساد يقض جدا مضاجعنا. هذا هو لقاؤك الثاني مع المؤيدين، في غضون أقل من شهر، الذي تتفجر فيه أنت على الإعلام. أنا أنتمي لأولئك في الإعلام، ويخيل لي أني لست في الأقلية، ممن يصلون ثلاث مرات في اليوم كي تخرج نقية. أنا أنتمي للمحامين لا للمهاجمين. ولكن حصلت عدة أمور في الأشهر الأخيرة تثير تساؤلات شديدة. فعندما يعالج محام واحد لك صفقة الغواصات بشكل خاص، ومحام ثان، ربما، فقط ربما، لك يعالج صفقة الغواصات مبعوثا رسميا، وهذان المحاميات شريكان في المكتب ذاته، فماذا تريد بالضبط؟ أن نتجاهل؟ أن تسكت؟ ألا نفحص؟ أن نخون عملنا ورسالتنا؟

صحيح، يكون توجيه أصبع الاتهام أحيانا مبالغا فيه. ويتبين أحيانا أن بعض التفاصيل التي طرحت ليست الأكثر دقة. كله صحيح. ولكن الإعلام ليس محكمة. وهو لا يعمل وفقا لقوانين الأدلة. الإعلام يروي ما هو مكشوف عنه ومعروف. وبخلاف ما تدعيه، فإن الإعلام لم يقدم أي تنازلات لأولمرت، فقد تحول إلى أداة محطمة بمساعدة الإعلام، برغم أن الكثير جدا من الصحافيين أحبوه جدا، ولكنه لم يحصل على إعفاء.

مريح لك، يا سيد نتنياهو، الحديث عن ميني نفتالي. ويحتمل أيضا أن تكون لديك ادعاءات جيدة في قضيته. يحتمل. ولكنه مجرد قسم صغير من القصة. صغير حقا. فهل حصلت أم لم تحصل على هدايا بمئات آلاف الشواقل؟ هل هذا سليم في نظرك؟ هل يمكنك حقا أن تشبه رواية أولمرت لجمع الأقلام بهواية السيجار وباقي الهدايا التي تلقيتنا؟ وبشكل عام، أنت تعرف كيف انتهى أولمرت. هكذا بحيث أن تشبيهك هو سهم مرتد بعض الشيء. أنت خاسر هناك.

اسمح لي أن أطرح عليك، سيدي رئيس الوزراء، اقتراحا جديا. دعك من الإعلام. بخلاف ما يخيل لك، فهو ليس العدو. هو منغص، هو مزعج، ولكنه ليس العدو. إجر حسابا للنفس مع ذاتك. ربما، فقط ربما، سلوكك أصبح تهكميا؟ لا، هذا ليس مسألة يسار ويمين، مثلما تريد أن نفكر. لأن تلقي الهدايا بمئات آلاف الشواقل، إلغاء صيغة المبكى، منح احتكار للأصوليين، إلغاء المساواة في العبء، كجزء من بيع التصفية العامة للأصوليين، هي أمور وقفت فيها أنت ضد المصلحة الوطنية. إنها الإقامة الطويلة لك في المنصب هي التي جعلتك متهكما. لا تتأثر بتصفيق مهرجانات التظاهر. هناك عشرات ومئات آلاف المواطنين الذين ليسوا من رجالات اليسار، ممن ينظرون إليك مع علامات استفهام. يجدون صعوبة في أن يفهموا سلوكك الذي يبعث المرة تلو الأخرى التساؤلات.

لديك إنجازات، يا سيد نتنياهو. ولكن أنت الذي مرات عديدة، على المستوى الشخصي وعلى المستوى الوطني، تمس بها. نحن لسنا ضدك، يا سيد نتنياهو، نحن مع إسرائيل.

يديعوت 2017/8/31

هناك خلط وتشويش بين مظاهر الكياسة للزعماء والقرارات السياسية

نرجسية نتنياهو وحذاء بوتين!

ناحوم برنياع

■ اختار رئيس الوزراء أن يستبق وأن يتمنى أمس سنة طيبة وحلوة لمواطني إسرائيل جميعهم، من يهود وغير يهود، متدينين وعلمانيين، يمين ويسار. الكل، باستثناء مجموعة صغيرة واحدة: الصحافيين. وللدقة، أولئك الصحافيين الذين يقومون بمهماتهم في هيئات إعلامية حرة لم يتمكن نتنياهو بعد من السيطرة عليها.

هذا حقه، بالطبع. بالإعلام الحر لا يعيش على تمنيات السنة الطيبة من السياسيين، مع كل الاحترام للسياسيين، ولا تتحلى بأمنية السنة الحلوة. فهي تقوم بمهامها على أفضل ما تستطيع، أحيانا لرضا السياسيين، وأحيانا لاستيائهم.

نتنياهو، الذي يتبارك بالمكانة والسمعة التي وصلت إليهما إسرائيل في العالم، ينبغي أن يعرف من أين جاء لنا كل هذا الخير. جاء لنا بفضل جهاز أمن ينجح في مواجهة التحديات من دون التدهور إلى حرب، بفضل المبادرة والإبداع لصناعة التكنولوجيا العليا بفضل جهاز قضائي قوي ومستقل، بفضل قواعد لعب ديمقراطية، متجذرة، وبفضل إعلام طموح ونشط.

بالمصادفة أم بغير المصادفة، ترى الحكومة برئاسة نتنياهو في كل هذه المحافل عدوا. فهي تحتقر القيادة الأمنية، تنكل بالجهاز القضائي، تخرب على قواعد اللعب الديمقراطية، تدفن المبادرة والإبداع، وتحرض ضد الصحافيين ووسائل الإعلام.

ذات مرة فهم نتنياهو هذا.

أما اليوم فهو غارق حتى الرقبة في ذاته، في مشاكله العائلية، في تحقيقاته. مثل الكثير من الزعماء والسياسيين قبله وصل إلى النقطة التي بات فيها مقتنعا، عن حق وعن حقيق، بأن الدولة وهو واحد.

من ينتقده يخون الدولة. وهو يشاهد دونالد ترامب يحرض ضد الإعلام، يشاهد أردوغان يلقي بالصحافيين إلى السجن، يشاهد بوتين يهدد حياة الصحافيين ويقول لنفسه: لما ليس أنا. انا أيضا أستطيع.

يتهم الإعلام بأنه لا يبلغ عن أفعال الحكومة الطيبة. ومثلما يعرف كل مستهلك للإعلام في دولة إسرائيل، هذا هراء. هو غاضب ليس على التقارير الناقصة بل على التقارير القائمة – تلك التي تتعلق بالتحقيقات في الجرائم التي هو، عقيلته واقرباؤه متورطون فيها. وهو يؤمن بأنه إذا ما أخاف الإعلام فإنه سيخيف محققيه أيضا.

لقد أزبد هذه المرة أساسا على شمعون شيفر، الذي بلغ أمس الأول في «يديعوت أحرونوت» بالنبأ الذي نشر في موقع «برافدا» على الإنترنت. وقد وصف الموقف الروسي لقاء نتنياهو مع بوتين فشلا تاما. فقد أوضح بوتين لنتنياهو بأن تحالف روسيا مع إيران هو قرار استراتيجي، ومع كل تقديره لإسرائيل فإنها أهم له. أما نتنياهو كما ادعى الموقع، فكان «قريبا من الفزع».

«برافدا»، التي كانت الناطقة بلسان الحزب الشيوعي في العهد السوفييتي هي أداة في يدي بوتين، تماما مثلما يحب نتنياهو. أما الجملة التالية فهي تخميني: في مكتب بوتين قرأوا التقارير المغرورة من إسرائيل التي خلقت انطباعا كأن نتنياهو هدد بوتين وأخضعه، فقرروا رد النار.

هكذا يتصرف بوتين، على طول الطريق. أمس، حين نشر النبأ في إسرائيل، استجدى مكتب رئيس الوزراء الحصول على إيضاح من مكتب بوتين. القليل الذي حصل عليه بعيد جدا عن أن يكون نفيا.

بوتين يتصرف مثل بوتين: لنتنياهو يعطي كتاب توراة قديم مع تفسير «راشي»، وللإيرانيين يعطي سورية. هذه هي العدالة الروسية كما يفهمها. نتنياهو هو رجل كفؤ جدا، ذو تجربة طويلة في الاتصالات الدولية. وهو ليس مذنبا في فشل مساعي الاقناع التي قام بها. هو مذنب فقط في عدم التواضع. بوتين ليس صديقا شخصيا له؛ ولا ترامب أيضا. محظور التشويش بين مظاهر الكياسة والقرارات السياسية. ذر الرماد في عيون الجمهور هو فيك نيوز (انباء ملفقة).

يديعوت 2017/8/31

إذا ارادت الحفاظ على قوتها وتراثها يجب عليها التعامل بقوة مع المتطرفين والإرهابيين

أوروبا: لنقلب الموجة الإسلامية

إيزي لبلار

■ حتى الآونة الأخيرة امتنعت أغلبية الحكومات في أوروبا عن مواجهة الإرهاب الإسلامي. الرد المعتاد بعد كل هجوم كان مصالحة جمهور الناخبين المسلمين، والترديد بأن الإسلام هو دين سلام. الديانات كلها تشمل عناصر السلام، لكن وصف هذه العناصر عناصر مهيمنة في الإسلام هو نفي وتجاهل لا أكثر من ذلك.

الحقيقة هي أن جزءا مهما من المسلمين يؤيد الإرهاب. في حين أن قلة في أوساطهم يدفعون ضريبة كلامية لإدانة المتطرفين. المسلمون المعتدلون الحقيقيون يجب عليهم إظهار الشجاعة الكبيرة، وأحيانا الوقوف في وجه الأعمال الانتقامية العنيفة التي يقوم بها أبناء شعبهم.

على مدى سنوات كثيرة عاش المسلمون في أوروبا في غيتوات، أيضا قبل موجة الهجرة الجماعية الحالية فإن محاولات دمجهم في المجتمع فشلت كلها، وبسبب ذلك فإن جزءا كبيرا من الإرهابيين المسلمين كانوا من الجيل الثاني، الذين حصل كثير منهم على التعليم وكانوا أصحاب وظائف مهمة. المشكلة تعاظمت عندما منحت ألمانيا في عملية رآها الكثيرون كتكفير رمزي عن الكارثة، ملجأ سياسيا لملايين اللاجئين من سورية ومن شمال أفريقيا.

إن الذين تم رفض طلباتهم للجوء وطردوا، قليلون. الأمر الذي شجع مسلمين ومهاجرين آخرين على الوصول، والعديد منهم كانت لهم سوابق إرهابية مسجلة، مثل الإمام عبد القادر ستي، الذي أدين في السابق بالإرهاب وتجارة المخدرات. ولكن أمر طرده تم الغاؤه من قبل قاض في 2015. هذا الإمام تغنى بهجمات برشلونة.

ليس فقط أن جموعا من المسلمين يتدفقون إلى أوروبا، بل إن معدل تكاثرهم أعلى من معدل تكاثر السكان المحليين ويهدد الوضع الديمغرافي. الآن، حيث يقترب داعش من هزيمته، فإن الوضع من شأنه أن يتدهور أكثر. ربما يقوم التنظيم ببذل جهود أكبر للدخول إلى مدن غربية مع أتباعه الإرهابيين، في البداية كخلايا نائمة. إضافة إلى الأحداث الإرهابية التي عانوا منها فإنهم في غرب أوروبا ينشرون تقارير تفيد بأن المهاجرين تسببوا بالضرر في مستوى المعيشة. يلاحظ هناك تفاخر بالعنف والاغتصاب والسرقة. حقيقة أن موجة الجريمة هذه نابعة من اللاجئين يتم اسكاتها بصورة منهجية. ويتم وقف النقاش العام في هذه المسألة. إن من ينتقد عادات بربرية مثل قمع النساء وإعدام المثليين ورجم من يزنون والقتل بسبب الشرف والزواج من أولاد أو ختان النساء، يتم اتهامه على الفور برهاب الإسلام (الإسلاموفوبيا).

بصورة متصاعدة يعترف الاوروبيون بأنهم يقفون في الجبهة الأمامية مقابل العقلية الإسلامية. حتى الآن قاموا بانتقاد إسرائيل لأنها دافعت عن نفسها وتحدثت عن قادة إرهابيين مثل محمود عباس وحسن روحاني. الآن أيضا هم عليهم النضال من أجل بقائهم، إذا كان في نية أوروبا قلب الموجة، عليها تطبيق تغييرات استراتيجية نوعية. أولا، يجب الاعتراف بالتهديد. جلد الذات بسبب الماضي الكولونيالي لأوروبا يجب أن يتوقف، يجب تجاهل الاتهامات المضحكة لإرهاب الإسلام، التي مصدرها يأتي من مسلمين محليين ومن يسار مجنون. ثانيا، يجب القيام بفحص جديد لسياسة الهجرة من أجل منع دخول المسلمين الذين يظهرون تأييدهم للمتطرفين. ثالثا، يجب القيام بالرقابة على المساجد والمدارس واعتقال أو طرد الأئمة المتطرفين. لا يكفي تسجيل اسمائهم في «قائمة التعقب». وكذلك على أجهزة الأمن إنهاء السيطرة الراديكالية في الغيتوات الإسلامية ومنع التظاهر على المتطرفين.

يجب القيام بحملة واسعة تعلم المواطنين بخصوص التهديد وتشرح لهم لما يمكن أن يكون هناك مس بحقوق المواطنين من أجل مواجهة هذا الخطر. كذلك يجب بذل كل الجهود لدمج الجاليات الإسلامية الحالية في المجتمع المركزي. ويجب اجتثاث كل تمييز ضد المسلمين الذين يحترمون القانون، ودعم المسلمين المعتدلين.

أشخاص كثيرون سيقولون إن الاقتراحات المذكورة ستضعضع الديمقراطية. يجب تذكيرهم بأننا نوجد في حرب عالمية ضد متطرفين متدينين أقوياء، تمت تغذيتهم بثقافة الموت، وهم مصممون على فرض إرادتهم. الديمقراطية لا تستطيع محاربة قوات شمولية بقفازات من حرير. الأوروبيون مضطرون إلى التعلم من التاريخ، والعمل بقوة من أجل الدفاع عن حضارتهم.

إسرائيل اليوم 2017/8/31

انتشار الإسلاموفوبيا في اوروبا

كيف يُرسَمُ الإنسان كخريطة ثقافية؟

شهباء شهاب*

الثّقافة بمعناها الأنثروبولوجي لا تشير إلى آداب وفنون المجتمع وإنّما هي مصطلح شامل يشير إلى طريقة حياة مجتمع ما وأسلوبه في العيش، فهي المعرفة المخزونة في ذاكرة المجتمع والتي تنتقل من جيلٍ لجيل. وهكذا فإنّ لكل شعب مهما بدا بدائياً أو بسيطاً ذاكرته الخاصة وطريقة حياته المميزة، وأسلوب عيشٍ يمتاز به. وهذا يعني أن ليس باستطاعة الإنسان، إلاّ أن يكون مخلوقاً ثقافياً، أي مخلوق له طريقة حياة تميزه، وأسلوب عيش خاص به. وهكذا، نرى أن امتلاك الثقافة، بهذا المعنى الانثروبولوجي، يُفرّق بين الإنسان، وبين الفصائل الحيوانية.

وهذا يقودنا إلى تساؤل، وهو كيف تُرسَمُ الخريطة الثقافية للإنسان! ومن هو الذي يقوم برسمها وإتقانها! كل إنسان، هو في حقيقة الأمر، عبارة عن كائن من طبقتين في آن واحد، الطبقة الأولى، هي الكيان الطبيعي، أو البايولوجي والطبقة الثانية التي تختبئ تحت جلد هذا الكيان هي الكيان الثقافي. وللتفريق بين الكيانين المندمجين في كائن واحد عمد علماء الإنسان إلى استخدام مصطلح ((الإنسان)) للإشارة إلى الكيان البايولوجي ومصطلح ((الفرد)) للإشارة إلى الكيان الثقافي. هذا الكيان البايولوجي، كما نراه اليوم، لم ينشأ، ويتطور من فراغ، ولكنه أصبح ما هو عليه اليوم، بفعل الهيمنة والتأثير الذي يمارسه الكيان الثقافي، الساكن تحت جلده. فالكيان الثقافي، يمارس هيمنته، وسلطته، ويترك بصماته على كل شيء في حياة الإنسان، من أدواته، إلى ملابسه، إلى طعامه، إلى احتفالاته، وطقوسه، وتقاليده، وغضبه، ومخاوفه، وحزنه، وطموحه، ورغباته، وعدوانه.

فمثلاً، لا أحد يشك في أن ما يستهلكه شعب ما، باعتباره طعاما صالحا للأكل، لن يكون صالحا للأكل لكل الشعوب الأخرى. وهذا يعني، أن كثيراً من المواد، التي يرفض الفرد العربي، مثلا، تناولها، كمواد صالحة للأكل، هي من الناحية الغذائية، قادرة على تغذية الكيان البايولوجي للإنسان. وأمثلة ذلك، مواد مثل لحوم الخيول، أو الحمير، أو الكلاب، أو القطط، أو الفئران، أو الأفاعي، أو الضفادع، أو السلاحف، أو الحشرات. ففي بقاع من هذا العالم، قد يجوع الناس إذا لم يستغلوا كل مخلوق يتحرك، باعتباره طعاما نافعا. ولكي نشاهد الهيمنة القوية، والنفوذ الكبير، الذي يمارسه الكيان الثقافي، المختبئ تحت جلد الكيان البايولوجي للإنسان، بإمكاننا أن نتصور كيف سيشعر الكثير من الأفراد بالغثيان، والدوار، والمرض، عندما يعلمون أن ما ظنوه لحم سمك لذيذ، ما هو إلا لحم تمساح مثلا، وما أعتقدوا أنه يخنة طيبة، ورائعة لم تطبخ، في واقع الأمر، إلا باستخدام لحم القطط، أو سيقان الضفادع.

فإذا كان هذا الطعام طيبا وجيدا، إذن لماذا يشعر الناس بهذه المشاعر المرضية عند تناوله! والجواب هو إن الناس الذين تصيبهم أحاسيس القرف، والغثيان، والرغبة بالتقيؤ، هم أولئك الأفراد الذين نشأوا في ثقافة تعتبر تناول لحوم هذه الحيوانات، أو الحشرات، أو الأحياء المائية مرفوضا، ليس فقط باعتباره طعاما سيئا، أو غير مقبول، وإنما أيضاً، باعتباره طعاما غير مألوف، أو غير دارج، أو غير طبيعي، أو مقرف، أو كريه، أو مثير للإشمئزاز.

وهكذا، نرى أنّ الطعام، حاله حال أي عنصر آخر من عناصر الثقافة، هو أكبر بكثير من مجرد مادة غذائية تستهلك لإبقاء الكيان البايولوجي للإنسان على قيد الحياة، ليستحيل إلى مادة محكومة بشروط الكيان الثقافي، وتعريفاته، وحدوده. وهكذا نرى أن الكيان الثقافي هو الذي يمنح الاعتراف بمادة غذائية، مثلا، على أنها مقبولة، ومستحبة، وهو الذي يحجب هذا الاعتراف، ويسحبه، ويمنعه. وهذا، يجعلنا نفهم أنه لا ينبغي التعامل مع الإنسان، وكأنه قد خلق في فراغ، أو كأنه نبتة منزوعة الجذور. فكل إنسان يكتسب كياناً ثقافياً، يتشّكل تحت جلده، بمجرد ولادته، ويستحيل بموجبه إلى فرد في ثقافة، منذ اللحظات الأولى لحياته.

وهكذا، نرى أن الإنسان يخلق الثّقافة، وهي تخلقه كذلك. وبهذا، تصبح عملية الخلق عملية متبادلة. وهذا يعني أيضاً، أن فهم سلوك الفرد سيقودنا حتما إلى فهم سلوك ثقافته، والعكس صحيح أيضاً، أي أن فهم سلوكِ ثقافة ما، سيجعلنا نفهم سلوك الأفراد المنتمين لتلك الثّقافة. وهذا الفهم، سيقود إلى المعرفة، وإلى التفهم، وتجنب المشكلات والصراعات. وهذا، يقودنا إلى تساؤلات، من قبيل ماذا تعني أية ثقافة لأولئك الأفراد الذين يعتنقونها، ويبقونها من خلال سلوكهم اليومي، ثقافة حيّة، تنبض بالحياة! وما الذي يجعل ثقافة معينة قادرة على أن تخلق فردا عربيا هنا، أو إنكليزيا، أو فرنسيا، أو افريقيا هناك، وكيف تتم عملية الخلق هذه! سيُدهش البعض، إن عَلِمَ أن لكل ثقافة قواعدها الخاصة بها، فهي كاللغة تماما، لا تسير اعتباطا وإنّما وفق قواعد وأنظمة. وهذا يعني، أنّ كل فرد لابد أن يتعلم قواعد ثقافته في مراحل حياته المختلفة. وهكذا، فإنه سيتعلم قواعد ثقافته في الأكل، والشرب، والنوم، وحتى في قضاء حاجته، وممارسة الجنس. كذلك، سيتعلم أيضا قواعد ثقافته في الكلام، والسلوك الملائم في مختلف المواقف، والمناسبات، وكذلك الدور الاجتماعي المناط بجنس الرجال، وجنس النساء.

وهذا يقودنا إلى أن ندرك أن الثّقافة لا تنتقل جينياً، وأنها تكتسب بالتعلم. وهذا يعني، أن كل طفل يولد حديثاً، يولد وهو لا يحمل أية ثقافة، فالثقافة، تكتسب عبر عملية طويلة، قد تمتد لتشمل كل حياة الفرد. وهذه العملية هي ما تسمى بعملية ((التثقيف))، أو كما يسميها عامة الناس ((التربية)). وهكذا، فإن هذه العملية هي عملية تعلّم الفرد لقواعد ثقافته، وتمتد من لحظة الولادة حتى لحظة الممات إلاّ أنها تكون على أشدّها في مراحل الحياة الأولى، وهي مراحل تشكيل الطفل، وصياغته ليصبح فرداً في ثقافة معينة. ولذلك، قيل في الأمثال النقش في الصغر كالنقش على حجر.

إنّ عملية رسم الخريطة الثّقافية للإنسان ليصبح فرداً ينتمي لمجتمع ما، تتم بطرق مختلفة منها التعلم بالتلقين، والتعلم بالمشاهدة، والمراقبة، والتعلم بالتجربة والخطأ، والتعلم بالتقليد والمحاكاة، والتعلم برواية القصص والحكايات والاساطير. وتتم عملية تعليم الإنسان داخل عائلته، ومحيطه المحلي، وكذلك عن طريق مؤسسات المجتمع المختلفة، كالمدرسة، والجامعة، ودور العبادة. وخلال هذه العملية، عملية تأسيس الفرد، يواجه الإنسان باستمرار الترحيب، والاستهجان، والثواب، والعقاب، والوجوه الباسمة، والوجوه العابسة، المستنكرة، ومشاعر الفرح، والاشمئزاز، وتراجع المحبة، أو العناية، أو الاهتمام، وكذلك تعابير الخزي، والعار، والسخرية، والمديح، والحرمان، والتهديد، والوعيد، والوعود، والانذار بعقوبة الإله، أو عقوبة المجتمع، وربما حتى العقاب الجسدي. وهكذا، تتم عملية صياغة الإنسان، ورسم خارطته الثقافية عبر معادلة الثّواب والعقاب، ليستحيل بعدها إلى كائن مُؤَسَّس ثقافياً.

إنّ عملية رسم الإنسان، كخريطة ثقافية، واكتسابه للوجه الآخر من كينونته، وهو وجه الفرد، هي عملية لابد منها لديمومة المجتمع، وبقائه، واستمراره. وهذا لأنّ الثّقافة هي التي تُنظّمَ الدوافع الطبيعية للإنسان، وتضبطها، فالناس لايستطيعون العيش معا إذا كان كل واحد منهم يفعل ما يشتهي ويريد، دون أي اعتبار للأفراد الآخرين من حوله. وبالإضافة لذلك، فإن خريطة الإنسان الثّقافية هي بمثابة الموسوعة، أو القاموس الذي يرجع الفرد إليه ليساعده على التنبؤ بالسلوك الملائم في المواقف المختلفة، وكذلك توقع سلوك الأفراد الآخرين من حوله.

* كاتبة من العراق

الفيضانات تقتل 1200 شخص في الهند وبنغلادش ونيبال

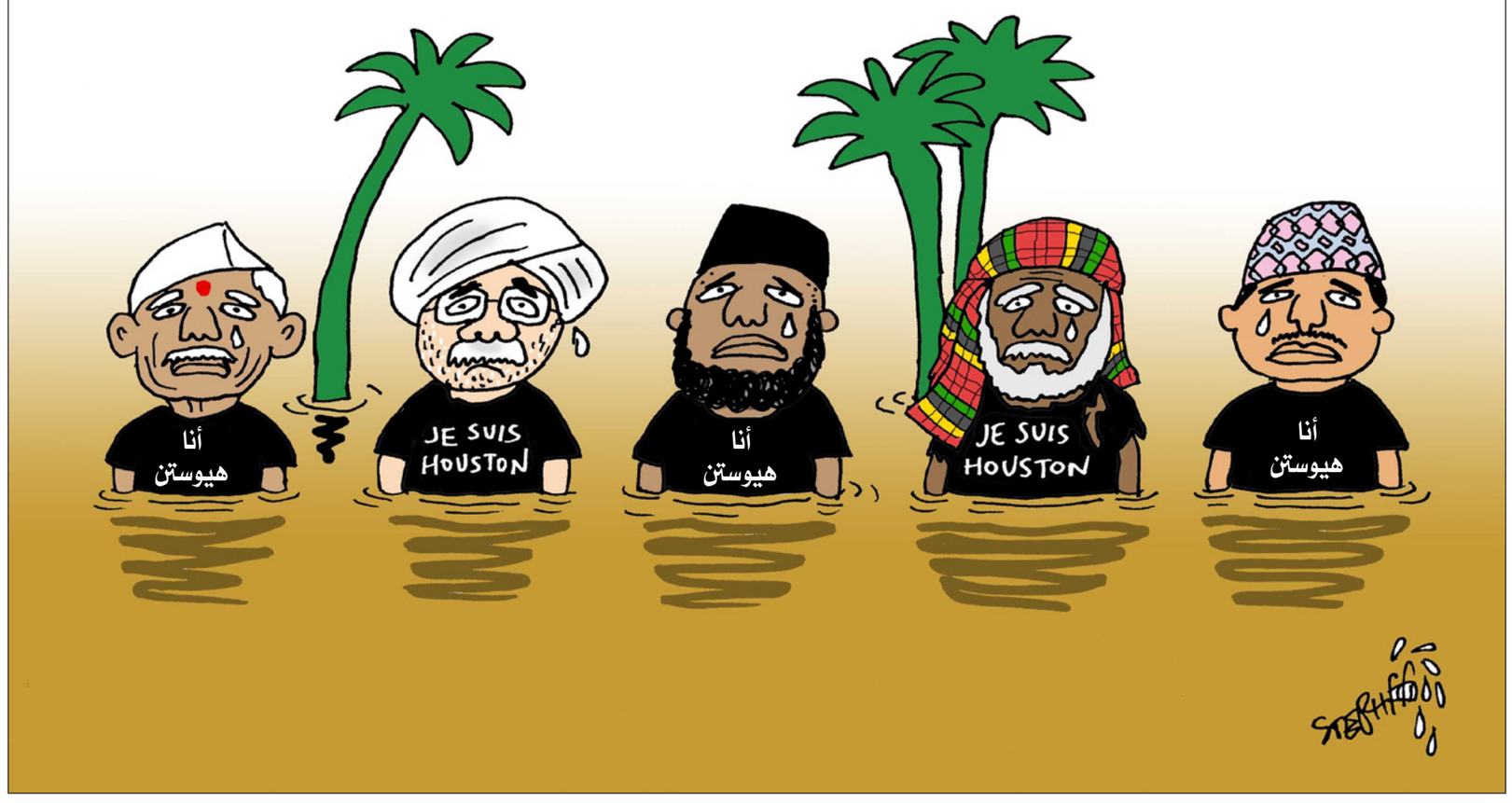

تعقيبات

مقال إحسان الفقيه: مشكلة أوضاع أم مشكلة إنسان؟

يتنافسون على الحكم

صدق القائل «لا يصلح هذه الأمه في آخر زمانها إلا بما صلح به أولها». كيف كان العرب قبل الإسلام؟ كانوا في جاهليه عباد للأوثان يقتل القوي فيها الضعيف، ويأكل حقه ويستعبده، ويأكلون الميتة، ويقتلون البنات الخ... ولما جاء الإسلام اهتم رسول الله ببناء الإنسان من الداخل فكل يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وانتشر بينهم الصدق والأمانة والعفاف والشجاعة، يحرصون على الموت في سبيل مبادئهم أكثر من حرصهم للحياة. وعن طريق ثلاثة آلاف صحابي تم فتح أكثر من نصف الكرة الأرضية وتقدموا في كل العلوم إلى حد أن خليفة المسلمين أهدى لملك فرنسا ساعه تعمل بالماء. ملك فرنسا لتخلفه ظن أن بها عفريتا أو جانا يحركها.

ولكن للأسف حينما بعد المسلمون عن المبادئ التي رسخها رسول الله في نفوسهم سعى كل منهم إلى مصالحه حتى ولو كانت على حساب مصلحة دينهم، واتبعوا شهواتهم من مال ونساء، فتنافسوا فيما بينهم على هذه الشهوات بغير حق، وإلى الآن يتنافسون على الحكم فيما بينهم الأمر الذي شاع بينهم الحسد والحقد والقتال، وعدم اهتمام كل منهم في إنجاح قيادة الآخر له ولباقي المسلمين فيدعو إلى الفساد.

وليد أبو سعد – مصر

مقال عمرو حمزاوي:
فلسطين... في مواجهة ثلاثية غير مقدسة

قوتها في تشرذمنا

تكمن قوة إسرائيل في تشرذم العرب وعدم شعورهم بالخطر الذي تمثله بل ساعدوها وقدموا لها رؤوسهم لتقطفها وربما لم تكن تتوقع أن تفتت السعودية والإمارات الحلف الخليجي والذي كان يبدو متينا وقدموا لها هدية مجانية ما كانت تحلم بها ولم يكتفوا بحصار دولة إسلامية وقصف أخرى بل هاجموا حتي المقاومة. وبهذه الأخطاء الاستراتيجية ستبقى إسرائيل متفوقة لثلاثين سنة أخرى على الأقل إلا إذا استفاق أو تغير النظام السعودي الحالي.

جواد ظريف

تقرير: نصر الله رداً على الداعين للانتقام:
لا داعي لأن ينغّص أحد النصر بمزايدات

حرف بوصلة الحراك

إذا كان مبرر تدخل «حزب الله» في سوريا هو قتال التكفيريين وقتلهم، خاصة وأن تنظيم «الدولة» أدار معركته بمنطق «التوحش» الدموية في مواجهة الآخر، فلماذا لم يتم اعتقال عناصر التنظيم وتقديمهم إلى المحاكمة لدى السلطات الرسمية في لبنان دون السماح لهم بالانتقال إلى الشرق السوري، خاصة وأن جوهر الأمر متعلق بعناصر الجيش اللبناني المعتقلين لدى التنظيم؟ هل هذا الأمر يؤكد ما أشيع في بدايات الحراك الثوري من أن تنظيم «الدولة» هو بيدق على مسرح الحدث تم صناعته على يد النظام العربي والإقليمي الرسمي وأجهزة مخابراته لطبع صورة الحراك بـ «التكفيريين والإرهابيين» وحرف بوصلة الحراك وتشويه صورتها لدى الرأي العام الدولي ؟

كنعان – ستوكهولم

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: اليمن: علي صالح في الكماشة الحوثية؟

إنه يفتش عن حل

علي صالح أصبح تحت الإقامة الجبرية لا يتحرك بأي خطوة إلا بعد الاستئذان من الحوثيين ويبحث عن مخرج من ورطته التي أوقع نفسه فيها. لا جيش عنده ولا حرس كما يدعي كلهم حولهم إلى حوثيين يحفظون الملازم الحوثية وكلهم في الجبهات. وكلما أراد الحوثيون أي خطاب لصالحهم يأتون بعلي صالح ليحفظ ذلك الخطاب على الشاشة وبعد ذلك يدخلونه في البار روم مقر سكنه الدايم.

الآن كل يوم يتوسل الإمارات بأن تنقذه من ورطته التي أوقعته فيها بعد أن حرضته بأن يسلم الجيش مع أسلحتهم للحوثيين وشن الحرب على الشعب اليمني فترد عليه الإمارات: عليك وعلى المهرجانات المؤتمرية هي التي سوف تنقذك حتى تخدع التحالف بأنك مازلت قويا، حتى التحالف يتحالف معك ليخرجك من ورطتك بعد أن وقعت بين أيدي الحوثيين .

رضوان – اليمن

اختزال المأساة

وهكذا تُختزل مأساة اليمن في صراع داخلي حول السلطة بين صالح والحوثي.. هكذا تتحول سنتان ونصف من القتل والتدمير بمختلف الأسلحة المتطورة برا وجوا وبحرا إلى مظاهرة لإعادة التموقع وإلى رفض لعودة صالح أو ابن صالح.. لا أكثر..

أشلاء الأطفال وجثث النساء والشيوخ تلاشت والكوليرا تبخرت والفقر صار صراخا على الكرسي.. وهكذا ينتصر التحالف المبارك العظيم الذي يدافع عن الدين ويحمي المظلومين..

هيا ندين جميعا حوثيي إيران بأشد العبارات فهم سبب خراب اليمن وهم من قتل وشرد وهتك العرض.. هيا ندين صالحا وابنه وحزبه المتسلط الذي أفشل ربيع اليمن وحوله إلى شوك يمشي عليه اليمنيون حاملين عرش سلطته. لترتح ضمائرنا فلم يجرم أحد في اليمن سوى ما أجرمه أبناؤه ولم يقتل أحد اليمنيين ولم يحاصرهم ولم يجوعهم عدا إيران الحوثي وصالح.. وهي بذلك مسألة داخلية بحتة لا يحق لنا أن نتدخل فيها بغير الإدانة .. ثم بالتصفيق الحار للتحالف المبارك الذي اكتشفنا بفضله فجيعة المؤامرة الإيرانية في اليمن... يا أمة ضحكت من جهلها الأمم.

عبد الوهاب عليوات

كرسي السلطة

مع الأسف فإن الرئيس علي عبدالله صالح قد باع اليمن للشيطان بلا مقابل !كانت له مكانة اجتماعية كرئيس سابق وكذلك حصانة دستورية وملياارات من الدولارات وووو
ولكنه ظل عبدا لكرسي السلطة!

الكروي داود

طموح الاستيلاء

الحوثي وصالح جمع بينهما طموح الاستيلاء على الأراضي اليمنية وتقاسم كعكة حكمها. والحقيقة أن الانسجام بينهما مفقود ولولا بريق ولمعان كرسي الحكم ما صمد تحالفهما الهش حتى الآن. وزاد من تعقيد خلافاتهما تصدّي طيران التحالف العربي، بقيادة السعودية لقواتهما وإيقاف تقدمها وربما تراجعها في كثير من المناطق والمحافظات.
لسان حال اهل اليمن يقول "اللهم أضرب الظالمين بالظالمين وأخرجنا من بينهم سالمين. آمين".

ودعم إيران الطائفية الحاقدة للحوثي – اللامحدود – لا يضع في حسابه المشاركة مع صالح، بل هو عندهم ورقة يلعبون بها ثم ينبذونها وقتما شاؤوا. وصالح بدوره ربما يضمر الالتفاف عليهم، بعد النصر الموهوم.

وما يلوح في الأفق من دور يعرض على صالح ليكون أحد أبنائه مرشحا للرئاسة في مسرحية انتخابية جديدة في اليمن، هو ما يشجعه على التمرد على الحوثيين كذلك.

الوضع اليمني في تعقيد مزمن، ويصعب التكهن بما قد تؤول إليه الأمور فيه.

ع.خ.ا.حسن

فخار يكسر بعضه

فخار يكسر بعضه ونتمنى أن يتحرر اليمن قريبا من عصابات صالح ومرتزقة إيران

محمد – سوريا

حقل تجارب

أصبح اليمن حقل تجارب لمخططات الدويلات العربية التي تارة تدعم صالح وتستقبله في أراضيها، وتارة أخرى تقف ضده لكن تستضيف نجله، والآن أغرت بالمال الرئيس السابق علي عبدالله صالح لكي ينقلب على الحوثيين، وبعد ذلك ستتفرج عليه حين يتم اغتياله .

محمد حاج

تعقد النزاع

لم يكن علي عبد الله صالح أكثر من حاكم استبدادي غوغائي على طريق مجايله وزميله معمر القذافي. لكن الفرق بينهما أن الأول صامت بجهله والثاني ثرثار به وما بينهما كتاب "أخضر" لا ينفع في شيء ولا يحمل شيئا غير الادعاء والغطرسة والغرور والتجارب المرضية. وإذ عاند القذافي رياح التغير فغادر مسرح الحكم مقتولا طاوعها صالح واستجاب لمطالبها فانسحب بهدوء بغطاء سعودي وبرعاية سعودية. حتى أنه حين تعرض لمحاولة اغتيال اتهم فيها الحوثيون طار إلى السعودية لتلقي العلاج. ومن الغريب أن يتحالف مع الحوثيين المدعومين من إيران والموالين لها. لقد تسلل إليهم وفي نيته الانقلاب عليهم بعد أن تصفو الأمور ليعود إلى كرسي الحكم. لكنهم تصرفوا بذكاء أكبر منه حينما حيدوه في الصراع ووضعوه تحت الإقامة الجبرية. والآن هناك من يعتقد أن الأمور أصبحت تميل لجهة الرئيس عبد ربه منصور هادي والتحالف العربي. لكن هذه مجرد أمنيات فالحرب ليست بين الحوثيين وقوات التحالف العربي، كما يسمى، بل هي بين إيران وهذا التحالف.

أبو مصعب السامرائي – العراق

شهر البصل

انتهى شهر العسل بين العدوين المتحالفين وجاء شهر البصل. علي عبد الله صالح في قولته المشهورة: يجب على الحكام العرب حلق رؤوسهم قبل حلقها لهم. لكن الرئيس اليمني المخلوع لم يبادر إلى حلق رأسه وكادت تطير. ولما حمد الله على سلامته وتحسس أن رأسه لا زالت فوق رقبته عاد مرة أخرى لبريق السلطة ويبدو أن الجرة لا تسلم مرتين بالزعيم الذي يلعب بذيله.

فؤاد مهاني – المغرب

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

ملاحظات حادة حول سفينة الوطن التي تكاد تغرق

د. عبد الحميد صيام*

زيارتي الأخيرة لفلسطين التي استمرت أزيد من شهر كانت أقرب إلى الدراسة الميدانية الاستطلاعية لأوضاع الشعب الفلسطيني المكبل بسلاسل الاحتلال ووكلاء الاحتلال. وقد توصلت إلى مجموعة ملاحظات لاذعة سلبا وإيجابا أود أن أطرحها أمام القراء الكرام كي تكتمل الصورة، بعد مجموعة التقارير والمقالات التي أرسلتها من الوطن.

حملت كاميرتي وطفت في البلاد جنوبا وشمالا، شرقا وغربا والتقيت بالمسؤولين والمواطنين العاديين، زرت المخيمات والقرى المحاصرة، اطلعت على أوضاع القدس وبيت لحم وقلقيلية وسلفيت ونابلس بشكل مفصل، وقابلت العديد من الشخصيات الوطنية، التي لم تساوم ولم تفرط ولم تتأثر بموضة الانفتاح وإطلاق التصريحات التصالحية، والتي قد يفهم منها أنها تنازلات عن أرض لا يجوز التنازل عنها. ألقيت محاضرات عن وضع القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة، وأجريت حوارات مع عدد من المثقفين والكتاب والصحافيين والشعراء وأساتذة الجامعات ورجال الأعمال، واستطعت أن أكون صورة واقعية لوضع غير واقعي يعيشه الشعب الفلسطيني الرازح تحت الإحتلال، قديمه وجديده، وأود في هذه العجالة أن أختتم سلسلة مقالاتي من فلسطين بهذه الملاحظات اللاذعة:

> مخزون النضال لدى الشعب الفلسطيني لم ينضب وهامش الحريات بدأ يضيق

النتيجة التي يصل إليها المتابع للشأن الفلسطيني من الداخل أن سفينة الوطن تسير على غير هدى وبدون بوصلة. لا أحد يعرف إلى أين. سفينة تتلاطمها الأمواج العاتية من كل جانب، فتقذفها يمينا أو شمالا وتدور أحيانا في موقعها بدون تقدم في أي اتجاه. لا أحد يعرف. لا أحد يسأل بإحساس من المسؤولية ونية الإصلاح. لا أحد يجيب عن السؤال إلى أين؟ أو ما هي الأهداف التي نسعى لتحقيقها؟ الجميع خبراء في تشخيص العلل والأمراض السياسية والمجتمعية والاقتصادية، لكن الأمور تسير والحياة تستمر، ويوم ينتهي وتغرب شمسه فينتشر الناس في مقاهي ومطاعم ونوادي المدينة/ الدولة رام الله وكأن الدنيا كلها بخير. اللوم يوزع على السلطة أولا والانقسام ثانيا والاحتلال والدول العربية والفساد والمحسوبيات والتدخلات العربية والأجنبية والناس أنفسهم، لأنهم لا يحترمون قوانين السلطة. ويسأل الناس هل للسفينة ربان أصلا؟ وإن كان موجودا فماذا يفعل وإلى أين يسير بنا؟ فيأتي الرد ومن قال لك إنه يعرف أصلا أين تتجه السفينة به نفسه. ومن قال لك إنه ربان وسلاسل غليظة تربط دفات السفينة من كل جانب، بعضها ظاهر للعيان وبعضها مخفي. فكيف لسفينة مكبلة بالسلاسل أن تنطلق من مكانها بأي اتجاه في ذروة الأنواء العاتية؟

هل من شخص يقدم لي تبريرا منطقيا واحدا لعقد دورة لما تبقى من مجلس وطني مات نصف أعضائه، وخرف بعضهم، وانتهى جزء آخر على الكراسي الطبية، إلا من رحم ربي. والنكتة هنا «يعقد المجلس بمن احتضر». ولم يبق إلا أن نطلق الزغاريد لمن بقوا أحياء وحضروا دورة سنة 1988 في الجزائر، التي شرعنت الاعتراف بإسرائيل تحت مسمى غريب «الجرائم الإلكترونية» التي تسمح للسلطة بإغلاق المواقع الشبكية ومراقبتها وحذفها واعتقال من ينتقد ويحرض ويدين تصرفات أفراد أو تيارات سياسية. ويطالب الخطاب الذي أرسله كاي بمراجعة هذا القانون خلال 60 يوما وإلا! وإلا لا شيء إلا آلية «تسمية وفضح» المنتهكين وكأن السلطة تخشى هذا السلاح الحاد المتعلق بالكرامة الوطنية. لقد أغلقت السلطة نحو 30 موقعا شبكيا بتهم مختلفة، وبدأت الآن تعتقل الناشطين والصحافيين المشاكسين والمدونين، كان آخرهم وليس أخيرهم صديقا شابا من شيكاغو وصل الوطن لحضور عرس بن عمه، فإذا بدعوة هاتفية تصله للتفضل لشرب فنجان قهوة في مكتب السيد... وإذا بفنجان القهوة يتحول إلى اعتقال استمر ثلاثة أيام، وأفرج عنه بعد أن وصل الأمر للخارجية الأمريكية وصدر بيان قوي بهذا الخصوص من أبناء الجالية الفلسطينية والعربية والمنظمات الأهلية في الولايات المتحدة. والرجل يشرف على موقع لتجميع الجالية العربية والفلسطينية في المهجر. تهمته التي عرضها الضابط عليه «التطاول على المقامات العليا». والشيء المتفق عليه في كافة أنحاء مناطق السلطة أن من شرعية للمجلس التشريعي، وقد حصلت حركة حماس على أغلبية واضحة، ليس حبا في حماس وأيديولوجيتها، بل نكاية في حزب السلطة وما جرّته أوسلو من كوارث على الشعب الفلسطيني، وفتح الباب واسعا للمهرولين العرب أن يتدفقوا، زرافات ووحدانا، باتجاه تل أبيب بعد أن شرعن صاحب الحق الأساسي حق إسرائيل «في العيش بسلام ضمن حدود آمنة معترف بها بدون تهديد أو عنف أو إرهاب أو تحريض».

الهروب إلى الأمام، هذا ديدن من تبقى من القيادة التي اختصرت الآن في شخص واحد تحيط به مجموعة مريدين ينصاعون لإرادته. أقول هذا همسا فرجالات الأمن الأشاوس قد يكونون خلف الباب. وكما عقد مهرجان أطلق عليه «مؤتمر فتح السابع» رتب بطريقة لتحقيق هدف أساسي هو نزع الشرعية عن التيار الدحلاني، يتم الآن التحضير لمهرجان آخر لاقتلاع التيار الحمساوي من المشهد الفلسطيني وإعلان غزة إقليما متمردا تجوز إعادته للطاعة بالقوة، وإذا لم تتوفر القوة الذاتية فيمكن التعاقد مع قوة خارجية لطحن عظام من تبقى من أطفال غزة، كما يطحن مرتزقة التحالف من تبقى من أطفال اليمن.

وجّه مقرر الأمم المتحدة الخاص بحرية الرأي والتعبير، ديفيد كاي، رسالة إلى السلطة الفلسطينية بخصوص قراراتها العتيدة الجديدة المتعلقة بحرية الرأي تحت هامش الحريات يضيق وحرية التعبير تتبخر وحرية الرأي غير متوفرة. وتكاد الأجهزة الأمنية تسيطر على المشهد الإعلامي، بحيث أصبحت الصحف والإذاعات والتلفزيون تدار من قبل السلطة. وقد ذكر صحافي مشهور أنه أعد 12 تقريرا عن الفساد في أجهزة السلطة، لم يجد جريدة يومية واحدة على استعداد أن تنشر أيا منها.

وقد اعتقلت السلطة الفلسطينية سبعة صحافيين مرة واحدة يوم 9 أغسطس ووجهت تهما لخمسة منهم محورها، «تسريب معلومات خطيرة وحساسة لجهات معادية». عذر أقبح من ذنب، إلا إذا اعتبر جهاز المخابرات تسريب المعلومات حكرا عليه أثناء جلسات التنسيق الأمني المستمرة منذ أوسلو، ولم تنقطع حتى لو قيل عكس ذلك. وكانت حركة حماس أيضا قد اعتقلت صحافيا يعمل لدى تلفزيون فلسطين الرسمي لمدة 60 يوما. وعندما أفرجت عنه قامت السلطة الفلسطينية بالإفراج عن الخمسة. وقد نظم الصحافيون مسيرة احتجاج صغيرة ضد اعتقال الصحافيين الخمسة قرب دوار المنارة في رام الله، شاهدتها بنفسي، توجهت إلى المقاطعة لإيصال رسالة احتجاج. ويبدو أن الصراخ في رام الله لم يسمعه أحد، أما صوت ديفيد كاي فبالتأكيد مسموع عالميا.

قد تصاب بالإحباط لتردي الأوضاع في الأرض الفلسطينية المحتلة، وأنت ترى مصادرة الأراضي والاستمرار في الأنشطة الاستيطانية والجدار يتمدد ومداهمات القدس والأقصى لم تتوقف، لكنك تسترد معنوياتك وتعود الثقة بهذا الشعب العظيم، عندما تبتعد قليلا عن الرسميين وتتوجه إلى المناضلين. النتيجة التي تخرج بها بعد جلوسك مع المرابطين قرب بوابات المسجد الأقصى، المصرين على الانتصار ورؤية التصميم في عيونهم و تلمسك لمعنى الكرامة الوطنية التي يمثلونها، ثم ترى مدى التضامن الجماهيري بين أبناء البلد المنكوب أولا وتضامن القرى المجاورة، كما شاهدت ذلك في بلدة كوبر المحاصرة أو في مخيمات اللجوء مثل قلنديا أو في حارات القدس العتيقة، تعود ثقتك بهذا الشعب المناضل الذي ما فتئ يقدم الضحايا من خيرة أبنائه وبناته، ليضمن مستقبلا للأجيال القادمة مساحة الحرية فيه أرحب. الطريق إذن إلى الحرية واضح وإلا سنبقى ندور مع دوران سفينة الوطن حول نفسها.

*محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بنيوجيرسي

متى سيقول الفلسطينيون: لا لمحكمة «العدل» الإسرائيلية؟

جواد بولس*

كان الصباح في القدس عاديًا، فالمدينة تحاول أن تنفض عن رموشها آخر السواد وتفيق بكسل التين من نومها. تفتش عن جرعات هواء نقي يسعف رئتيها المتعبتين من ليل طويل لا يعرف الأحلام الجميلة.

تحت نافذتي تتزاحم طوابير مركبات خاصة يسوقها آباء وأمهات يحضرون أولادهم الصغار للمدارس القريبة منا. شارع الحي ضيق وغير مستعد لاستيعاب هذه الهجمة الصباحية اليومية وما يصاحبها من حركات «نرفزة» تملأ الحي فوضى وصخبًا يوحي بأننا قريبون من بداية معركة «التحرير» الجديدة.

أغلقت نوافذ بيتي وعدت أراجع أوراق القضية التي سأذهب من أجلها إلى محكمة العدل العليا الإسرائيلية، لأحاول، مرّةً أخرى، أن أقنع ثلاثة قضاة بضرورة الإفراج عن موكلي، أبو همام، محمد جمال نعمان علاء الدين النتشة. أصل مدخل المحكمة فأجد طابورًا طويلًا من المجندين الإسرائيليين وقد اصطفوا في ساحتها الكبيرة أزواجًا من الذكور والإناث وانتظروا، كما كنا نفعل في مدارسنا صغارًا، بإذعان واضح تعليمات مدربيهم. في وجوه بعضهم ظهرت بقايا رقة ومسحة من طفولة. توجهت إلى واحدة كانت تقف بشكل عامودي ثابت وتنظر نحو المبنى بعينين تائهتين، وحاولت أن أسألها عن الحكمة، في رأيها، من وراء إحضارهم إلى «قصر العدل» وهم سيصبحون عما قليل جنودًا في جيش جل همه «ذبح» العدل والسيطرة على رقاب شعب آخر وإذلاله. لم أنجح في الوصول إليها. على مقربة مني ومنها وقفت مجندة من أصول إثيوبية وسارعت بالتوجه إليّ قائلة بحزم عسكري «سيدي سيدي لا تتكلم مع الأولاد». حاولت أن أوجه إليها سؤالي فأعرضت ورفضت الدخول في التفاصيل واكتفت بافهامي أنهم يعرّفون هذه الأجيال بعد تجنيدهم مباشرةً، بمؤسسات دولتهم المهمة ومن يدافع عنها في وجه الأعداء، وقد يكون، هكذا حاولت أن تفهمني السمراء، هذا المعقل، بعد الجيش، أهمها.

في البهو الأنيق هدوء وقلة من الناس. ممثل نيابة الدولة يبادرني بتحية الصباح. هو شاب نحيف أبيض الوجه في أواخر عشرينياته، يضع على رأسه « كيباة» سوداء. يقف مادًا يده لمصافحتي بدماثة لا تغيّر من غضبي الظاهر على أسياده ورؤسائه العسكريين والمدنيين. أمازحه مداعبًا وكفه بين أصابعي، بأن الدولاب سوف ينقلب في يوم ما وقد يصير «أبو همام» ورفاقه حكام البلاد وأصحاب الفرح والوجع والعدل. ينظر إليّ متفحصًا فيما إذا كنت أتحدث بجدية أو لا. فأستطرد قائلًا «عندها ستأتيني كي أكون واسطتك عندهم. إنتبه كيف تعاملنا اليوم». لا أعرف كم أثرت عليه كلماتي ولم يهمني ذلك، فما حيلة «العاجز» إلا فطنة عابرة وحسن البيان وقصيدة عصماء ساحقة! لقد شعرت بعد كلامي إليه براحة ورضا. سألته فيما إذا أحضر أخبارًا مفرحة لموكلي! ابتسم بدون خجل ولا تكبر، وكأنه يقول لي، من مثلك يعرف الجواب. فسألته، ألم تشبعوا منه وهو الذي دفع ويدفع فاتورة انتمائه الفلسطيني وكقائد معروف في تنظيم «حماس» منذ أكثر من عشرين عامًا.

أجلس في قاعة المحكمة على مقعدي، تحيطني برودة ووحدة. في الجو أشم روائح القهر والخسائر. لم أشعر بهيبة من المكان كما كنت أشعر في سنوات عملي الأولى. حاولت أن أشغل بالي بقراءة أخبار عن شكوى يتقدم بها مئات الفلسطينيين المسيحيين والمسلمين لدى النائب العام الفلسطيني، ويطالبونه فيها بفتح تحقيق شامل بتهمة الخيانة وهدر الأموال العامة، بحق مسؤولين في الكنيسة الأرثوذكسية المقدسية عن بيع عقارات وأراضي الوقف المسيحي ونقلها إلى جهات غريبة. كنت فرحًا وأنا أقرأ هذه الأخبار، فتوقفت فرحتي عندما دخل القضاة على مهل وبحركات يحترفونها باسم الرزانة والاعتدال. قبلهم ادخل «أبو همام» وقد جيء به من سجن «رمون» الصحراوي. نظرت إليه فتخيلت أنه ولد وتلك البسمة مطبوعة على جبينه، لم يبد قلقًا. كانت إرادته تتكلم وصبره كنز لا يفنى. سألني عن جديد في قضيته وعرف أننا سنتابع فصول مسرحية الكذب والزيف.

هيئة القضاة لا تبشر بالخير ولا حتى بأنهم سيدعونني أخسر «بذوق» وأناقة. رئيسهم حاول إسكاتي من البداية، مع أن قضيتي كانت الأولى في برنامج قصفهم الصباحي، فطلب ألا أطيل وأسمح لهم أن ينتقلوا مباشرة إلى قراءة ملف موكلي السري. رفضت بغضب مصرًا على أننا لسنا بحاجة لهم إذا ما حصروا مهمتهم بقراءة الملفات السرية. صرخت فسكتوا وقلت لهم: أعطونا من وقتكم الذهبي ما يكفي لإفراغ حقنة مسكن في جروح موكلي، وتظاهروا كأنكم تصغون لنا ولو من باب أصول الكذب عند الأكابر واحترامهم له، وأوهمونا بأنكم جئتم بدون موقف مسبق ولو إجلالًا لعهر تاريخ الزيف عندكم، وعلو عدل بنادقكم وغلبة رائحة البارود على العطر في أعناق الورد وعروق البنفسج. فماذا تقولون لابن الستين هذا وانتم تبيحون دوس حريته منذ حوالي العقد بدون تهمة أو مواجهة أو محاكمة؛ أوَ لا تعرفون أن معاناته بدأت عندما اعتقله احتلالكم في المرة الأولى إداريًا عام 1989 لمدة عام، ثم تلاه اعتقال آخر مماثل عام 1994، ثم حكم سنة 2002 لمدة ثمانية أعوام ونصف العام، بعد إدانته في محكمة عسكرية كقيادي كبير في حركة «حماس» وبكونه مسؤولًا عن عدة نشاطات وأعمال عدائية ومعادية. والأهم في الأمر أن كل ذلك القهر لم يزده بين أبناء شعبه إلا بهاءً وقدرًا ففي عام 2006 تم انتخابه، وهو أسير في سجونكم، عضوًا في المجلس التشريعي الفلسطيني المعطل منذ ذلك التاريخ، فأمضى فترة محكوميته كاملة، لكن منطق الانتقام كان أقوى من الحق، فأبقوه في السجن بأوامر اعتقال إدارية لمدة عامين ونصف العام، حيث تم الافراج عنه فقط مع نهاية عام 2012 ليبقى حرًا لمدة ثلاثة شهور ناقصة، أعيد بعدها إلى الأسر بأوامر اعتقال إدارية جددت تباعًا لمدة ثلاثة أعوام انتهت في شباط 2016. فبقي حرًا لمدة سبعة شهور فأعادوه بعدها إلى الأسر إداريًا حتى يومنا هذا.

لم تتغير تقاطيع وجوههم، فأمثالهم يتقنون تغييب المشاعر وردمها في صدورهم ويحسنون لعب أدوار الحكماء المتعمقين في ذواتهم، حتى أنهم يبدون أحيانًا كأصنام من شمع آدمي تفكر بسكينة واتزان مستورين. أفرغوا القاعة من الجمهور واجتمعوا لوحدهم مع رجال المخابرات العامة، واطّلعوا، هكذا فهمت من قرارهم، على ملف موكلي السري. أعادونا بعد نصف ساعة إلى القاعة التي بدت رمادية وجوّها صار أبرد، فقرأ علينا رئيس الهيئة قرارهم. سمعته وتذكرت طقوس الببغاوات وذكاءها. لا جديد تحت قبة ذلك الهيكل فمنذ متى يغير الكهان تراتيل العبادة وقوانين السماء. رفضوا التماسنا وأبقوا أبو همام في الأسر لأنه، هكذا كتبوا في قرارهم، يشكل خطرًا على أمن وسلامة الناس. تركت صرحهم وكنت غاضبًا على أنفسنا وعلى أبناء شعبي وقادته، فمتى سيقاطعون هذه المحكمة، محكمة القمع العليا؟ متى سيستعيدون كرامة الحق والوطن؟ ألم يكفنا خمسة عقود من الذل والتذلل وانتظار الدبس المراق؟ عندما وصلت محيط بيتي كانت ساعة انتهاء دوام المدارس. الشوارع «مجلوطة» والصافرات تملأ الفضاء فوضى وقهرًا.

لم يبق حمام على شرفاتنا والدوري رحل إلى حيث سيجد أمانه. بهدوء أنتظر فكاك الأزمة وأمامي بعض السائقين يتنطنطون بين السيارات ويقومون بحركات تلائم نزلاء «المرستانات» وسيدات يجلسن وراء المقاود بحرقة ويقفد بعضهن أعصابهن فيتحولن، والماكياج يسيح على خدودهن، لمصارعات لا يعرفن الخوف ولا الخجل.

بجانبي يسير شيخ بصحبة عكازه، ينظر صوبي ويراني سارحًا ساهمًا ومن شفتي يسقط بعض الخسارة وتفر بسمة كسيرة، وقف للحظة وحياني بصوت خفيت وتمتم: «خَرجْنا، هيك بدها إسرائيل» وغاب في غابة من السيارات والغبار.

*كاتب فلسطيني

الأردن: نظرة في ما وراء أزمة الكردي وصفقة الفوسفات

سامح المحاريق*

محاربة الفساد وحصاره تعتبر عناوين جذابة في الأردن، يضاف لها التصريح الذي قدمته وزيرة الاتصالات مجد شويكة بتجفيف منابع الفساد، من خلال الخدمات الإلكترونية التي قدمتها وزارتها. ومع أنه تصريح غير دقيق وغير واقعي، إلا أن الوزراء يحتاجون من وقت إلى آخر لموقع يمكنهم الحضور من خلاله في الصحافة ومواقع التواصل الاجتماعي.

وتمكنت شويكة من الحصول على مساحة جيدة نسبياً قبل أن تتلاشى تصريحاتها أمام خطوة اتخذتها الحكومة الأردنية بمباشرة عملية إحضار وليد الكردي للأردن، بعد سنوات من بقاء القضية عالقة، نظراً لتواجده خارج المملكة. وقصة الكردي اعتبرت طويلاً أحد المواضيع الحساسة نظراً لعلاقة النسب التي تربطه مع العائلة المالكة، ومع أن الملك عبد الله الثاني أوضح لمرات عدة أنه لن يمنح الحصانة لأحد، إلا أن تقاليد معينة تستقر بوصفها جزءاً من «الدي أن أيه DNA « في المقاربات المماثلة خلال سنوات كثيرة مضت، على الرغم من قيام البعض باستعراض الشجاعة بأن يهتفوا مطالبين بإحضار الكردي وكأنه الحل الأخير الذي سينهي مشكلات الأردن جميعاً ولمرة واحدة، وأن الأموال التي تشكل الفرق في قيمة صفقة التخاصية التي ترتبط بشركة الفوسفات الوطنية سينهي الخلل الاقتصادي والمالي القائم.

استعراض لجنة التحقيق النيابية حول خصخصة شركة الفوسفات يدين كثيرين بما يفوق أية إدانة يمكن أن توجه للكردي، فالصحافي محمد عمر يلاحظ أن، الكردي كان يمثل الطرف المشتري، وفي هذه الحالة هو وكالة بروناي للاستثمار، وربما من المعروف أن اهتمام ممثل المشترين في الصفقة، بمصالحهم للحصول على سعر تفضيلي، يبخس قيمة الشركة الحقيقية هو فعل مبرر، ولكن ما هو غير مبرر أن الكردي أوحى بأن علاقته بالأسرة المالكة كانت تعكس توجهاً من المستويات العليا في المملكة، وهذه الايحاءات أوقعت الموظفين الحكوميين في أخطاء كبرى لتمرير الصفقة، مما أسمي بالمسار السريع الذي اكتنفه الغموض، وإنهاء العطاء الدولي لاستدراج شركاء استراتيجيين لتشغيل الشركة الحيوية للأردن، وهنا يمكن أن تلحق الإدانة كثيرا من الموظفين الرسميين الذين كانوا في مناصب سياسية تحتم عليهم أن يحافظوا على المصلحة الوطنية الأردنية قبل أي اعتبار آخر، وأن يتمسكوا بجميع إجراءات الشفافية التي تكفل حقوق الملاك الحقيقيين للشركة، المتمثلين في الشعب الأردني، ولذلك فالتقصير كان من الوكلاء وقت إنهاء الصفقة، ووصف الوكيل يشمل جميع الأشخاص من أصحاب الصفة الرسمية في الحكومة الأردنية وقتها.

الفقرة السابقة تشتمل على خطأ جوهري يتمثل في استخدام تعبير (منصب سياسي) بينما الأردن في ظل تركيبته السياسية الحالية يقدم (مناصب تنفيذية) فرئيس الحكومة في وقت تمرير الصفقة عدنان بدران، لا يمكن أن يوصف بالسياسي، ولا يمثل أي قاعدة شعبية حقيقية، فلم يصعد في أي يوم من تجربة حزبية أو نقابية، ولم يمارس أنشطة سياسية بنكهة اجتماعية، فالرجل أكاديمي وجد طريقاً ممهداً أمامه لمناصب مهمة ورفيعة المستوى، ولكن أياً منها لم يكن يجعله على تماس واحتكاك بالمواطنين الأردنيين، ولذلك فمن الصعب على وعيه السياسي، أن يستحضر دور المواطن الأردني، ولا أن يخاف من العقوبات المعنوية التي يمكن أن تلحق به، نتيجة إقصائه اجتماعياً في مرحلة لاحقة، لأنه ببساطة لم يكن يوماً مندمجاً، ولا يضع فكرة الاندماج في رأسه من الأساس، ولا يتخيلها ولا يريدها. والرئيس السابق عبد الله النسور يمكن أن يعرف قيمة هذه الفكرة، لأنه وبعد سنوات قضاها في الدوار الرابع (مقر الحكومة الأردنية) يجد نفسه مستبعداً تقريباً من الأردنيين، الذين استشعروا الخذلان تجاه تجربته النيابية التي امتلأت بالصولات وأدائه في رئاسة الحكومة واقترافه جميع ما كان يعارضه ممثلاً للشعب، ورئاسة الوزراء لم تكن تستدعيه من جديد بوصفه زعيماً شعبياً حتى في مدينته، كما كان يأمل على امتداد سنوات طويلة من مسيرته السياسية.

حكومة برلمانية حزبية منتخبة وحدها كان يمكنها أن تقف أمام الكردي وغيره، لأنها ستعيش هاجساً بارتهانها لإرادة شعبية ضاغطة بكل مزاجيتها وعاطفيتها وحساسيتها، ليس ذلك كافياً أيضاً، ولتصحيح العبارة، يجب أن تكون هذه الحكومة صاعدة على أسس من الشفافية والمشاركة الواسعة من المواطنين، ولنفترض أن أي حكومة ستصعد في انتخابات شعبية في ظل مشاركة محدودة سترتكب أخطاء كبيرة، فإن التصويت الانتقامي لدى انتهاء مدتها الدستورية سيجعلها عرضة للتغيير والاستبدال، لأن الفئات الخاملة سياسياً، مثل الطبقة الوسطى للأسف، ستنشط للإطاحة بالحكومة، وهذه هي المعادلة الضرورية. يمكن أن تحديات إقليمية تحول دون تطبيق هذه التجربة في الأردن، فالتجربة والخطأ ليس متاحاً بهذه الصورة في بلد ضمن ظروف الأردن، والمنادون بتطبيق التجربة المغربية في الأردن يتناسون أن المغرب في موقع طرفي وبعيد يتيح لها رفاهية العمل بدون ضغوط جيو–استراتيجية كبيرة، كما هي الحال في الأردن، ولكن ذلك لا ينفي وجود فرصة ما في استبعاد التكنوقراط من المشهد، بعد أن أثبتوا أنهم منفصلون عن المواطنين شكلاً وموضوعاً، والسيدة في وزارة الاتصالات تدرك أنها غير ممتنة للقاعدة الشعبية في مسيرتها الناجحة في قطاع الاتصالات، التي أوصلتها للموقع الوزاري، فهي صعدت بكفاءتها الشخصية، ولكنها كفاءة تنفيذية وليست سياسية.

مشكلة الأردن لا تختلف عن أي بلد عربي آخر، فالحكومة تعتمد على الشكل الهرمي التقليدي وتعتبر نفسها فوق الشعب، بينما الحقيقة أنها ليست سوى وكيل عن الشعب يمثل مصالحه ويسعى للمحافظة عليها، والتنفيذيون القادمون من عالم الأعمال أو الأكاديمية أو الجيش لا يمكن أن يعدلوا الشيفرة الذهنية التي تجعلهم يعيشون أسرى التراتبية الهرمية، فكل ما يفعلونه هو النظر لمسؤولياتهم تجاه المستوى الأعلى بدون أن يولوا اهتماماً لمن يقعون دونهم في الهرم الوظيفي، بينما الهرم السياسي الحقيقي، يجب أن يكون هرماً مقلوباً يمثل الشعب أعلى مستوياته ويرتكن في النهاية على الحكومة التي تمثل دور العجلة التي تسير به نحو تحقيق أهدافه ومصالحه.

الكردي ليس إلا أحد مظاهر الخلل، ولكن جلبه لا يعد تصحيحاً للخلل ولا يمكن أن يرقى في النهاية إلا أحد الدروس المستفادة، التي يمكن أن تحسن جزئياً من أداء أصحاب المناصب السياسية بينما المطلوب هو الارتقاء لهذه المسؤولية، ولا يتأتى ذلك إلا من تجربة انتخابية في إطار الشعب نفسه وبين صفوفه، لا في أروقة الشركات الكبرى أو الجامعات المرموقة وقاعات الاجتماعات الخاصة بها، وإلا كان مايكل بورتر مثلاً، أستاذ الإدارة الاستراتيجية في جامعة هارفرد هو الشخص المناسب لرئاسة الولايات المتحدة.

*كاتب أردني

إيضاح نكران الغرب جميل الشّرق عليه

لطفي العبيدي*

هناك جهود قيّمة لكتّاب غربيين في القرنين الأخيرين، حاولوا أن يقدّموا صورة أكثر موضوعية في أذهان الغربيين حول تأثير الإسلام والحضارة العربية الإسلامية عموما في أوروبا. وهو جهد يعدّل قدر الإمكان الطروحات المظلّلة التي قدّمها الكتّاب المسيحيون في القرون الوسطى، التي اجتهد أصحابها في تقديم صورة باهتة عن الإسلام، رغبة في الحطّ من شأن الحضارة التي أنتجها، والتي كان لها تأثيرها العظيم في تحقيق أوروبا لنهضتها.

وقد أكّد كثير من الباحثين الغربيين أمثال وليام مونتغمري واط على أنّهم لا ينظرون إلى المسلمين على أنّهم متطفّلون غرباء على أوروبا، بل بوصفهم ممثّلين لحضارة ذات إنجازات عظيمة أقيمت على رقعة كبيرة في العالم، وامتدّت فوائدها لتشمل أجزاء مهمّة من الكرة الأرضية.

ويُعدّ إنكار فضل الحضارة العربية على أوروبا كبرياء زائفا ومكابرة تصدر عن حقد أيديولوجي وتوجّس حضاري. أمّا الاعتراف بالمنجز الحضاري والثقافي الذي أنتجه العرب والمسلمون، الذين كانوا فيه منفتحين على غيرهم غير منكرين للمنجزات العلمية السابقة لهم، فهو اندماج في المسار الحقيقي للتّاريخ بعيدا عن الانحرافات الحاقدة وشهادة الزّور. ولعلّ من أبرز وجوه الانفتاح الثقافي والتفاعل الحضاري العربي الاسلامي، ما قام به المأمون، الحاكم المتنوّر، من جهد الترجمة ونقل المعارف وتمثّلها والتفاعل مع ثقافات الحضارات السابقة والمجاورة تاريخيا. وهو الذي تأصّل في عهده سلوك معرفي من نوع خاصّ، اشترك فيه الحاكم في الحياة الفكرية بالحضور والسّؤال والمحاورة والمناظرة، ودعوة أهل الفكر والنظر إلى مناقشة الأجوبة والمباحثة، وفي ذلك تجاوز المأمون عن قصد ودراية مرحلة اعتبار المعرفة ثقافة للسلوك القويم من داخل مطالب المركزية الثقافية والعربية الإسلامية، إلى مرحلة اعتبرت المعرفة وسيلة إلى الاعتقاد ومسلكا إلى السلطة بمعناها الواسع، ونتج عن هذا الاهتمام الواسع بالعلم، وبتركيز «ثقافة الدولة» توسيع حدود العلم ليهتمّ بنقل علوم الأوائل، وهو مطلب افترض الإلمام بالروافد المعرفية على اختلافها إن قليلا أو كثيرا.

وقد عبّر المسعودي عن ذلك بقوله: «الواجب ألاّ يوضع إحسان محسن عدوًا كان أو صديقا، وأن تؤخذ الفائدة من الرفيع والوضيع». وجاء عن الكندي في كتابه إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى: «ينبغي أن يعظم شكرنا للآتين بيسير الحق فضلا عمّن أتى بكثير من الحق، إذ أشركونا في ثمار فكرهم، وسهّلوا لنا المطالب الحقية الخفية، بما أفادونا من المقدمات المسّهلة لنا سبل الحق، فإنهم لو لم يكونوا لم يجتمع لنا مع شدة البحث في مدتنا كلّها هذه الأوائل الحقية التي بها تخرّجنا إلى الأواخر من مطلوباتنا الخفية، فإن ذلك إنّما اجتمع من العصور السالفة المتقادمة عصرا بعد عصر إلى زماننا هذا، مع شدّة البحث، ولزوم الدأب وإيثار التعب في ذلك».

هو ضرب من وعي أفضى إلى ذاك التفتّح الواسع، الذي لا يحدّه شيء ولا يقف في سبيله أي تزمّت أو تعصّب ولا ضيق نظر، من شأنه أن يحدّ من تفاعل النظام المعرفي الدّيني الإسلامي وأنظمة المعرفة الموروثة، وهو العامل الأكبر في ازدهار الحضارة العربيّة الإسلاميّة، ذاك الازدهار الشامل الرائع الذي أضاء العالم في العصر الوسيط، دفعا لمسيرة العلم والمعرفة ولأجواء الارتقاء بالإنسان فكرا وثقافة وكيانا أنطولوجيا. وقد ساهمت تلك الجرأة العلمية في بناء سلطة القول العلمي من جهات فكرية متعدّدة، حين خاطبت العقل الفاحص والناقد، بما هو أعلى سلطة يمتلكها الإنسان، بها استقام له معنى الاستخلاف كذات مفكّرة ومسؤولة، تتساءل دوما عن الأغراض والغايات والحكمة من وجود الشيء وضديده، وتنظر في الطبائع والماهيات، وفي الكون والإنسان، وعلاقته بربّه وبالعالم، وتنسج التصوّرات الحيّة عن اهتمامات وقضايا المجتمع. وتجتمع تلك المعاني لتعبّر عن رغبة الفكر الاسلامي الفلسفي والعلمي في استكناه حقائق الأشياء، والنظر في وجودها وطبيعتها، وتفسير كينونتها والبحث في عللها وغاياتها – ذلك أن الفكر إنّما يتقدّم في مراجعة دائمة لتاريخه ولأفكاره، وتقدّمه كثيرا ما يعرف التعطّل والانكفاء والانحراف، كما يعرف الإصلاح والإكمال والانبعاث وغير ذلك من أشكال التواصل في طلب الحقيقة، وهو يقف موقف من يفحص كلّ شيء ويحكم على كلّ شيء ويشرئب دائما إلى بلوغ ذروة الوعي، وهو المتّهم لظنّه في المعاني الخفية، المتّبع الحجة والبرهان لا قول القائل الذي هو إنسان، المخصوص في جبلّته بضروب الخلل والنقصان.

لقد قطع المسلمون مرحلة مهمة في سبيل العلم والأدب والفلسفة والفنون، على أنّه من الضروري أيضا اعتبار أنّ المدنيّة ترتكز على جملة حقائق تكوّنت من المكتسبات العقلية التي تعاقب البشر على توفيرها وتنميتها، وتوارثتها الأمم جيلا بعد جيل، وطوّرتها طبقا لدرجات التمدّن وازدهار العمران البشري وارتقاء الاجتماع الإنساني. وإنّنا لا نفاخر بماضي العرب والمسلمين ونتغافل عن الحاضر الذي ليس لأمّتنا فيه أيّ إسهام علمي أو تقنيّ يُشهد له، ولكن محاولة بناء الاستئناف الحضاري تقتضي منّا التذكير بما به صنع العرب والمسلمون أمجادهم وقدروا على الفعل الثّقافي والسياسي، وعلى إنتاج المعرفة في كافة المجالات. ونحن وإن تكلّمنا عن حضارة العرب والمسلمين فما ذلك إلاّ للغاية التي سبق ذكرها، وقد لا يفوتنا أيضا إيضاح نكران الغرب جميل الشّرق عليه، وما يُبديه كتّابه ضدّه من المحاباة والتحامل، رافضين الاعتراف بإسهامات الحضارة العربية الاسلامية في الفكر الإنساني، وما كان لها من دور في الدّفع بهم نحو استشعار حال التخلّف والانحطاط الذي كانوا عليه تحت مظلّة الكنيسة وتعاليمها الظلاميّة المتشدّدة. فتأثير الاسلام في العالم المسيحي الغربي أكبر ممّا يُعتقد بشهادة أصدق كتّاب الغرب وأكثرهم حيادية وعلمية، ومن الثابت أنّ الإسلام حفّز أوروبا فكريا في مجالات العلوم والفلسفة ودفعها إلى تشكيل صورة لنفسها. وكما أكّد وليام مونتغمري واط فإنّ مهمّة أوروبيي اليوم خاصة مع الانتقال إلى عصر العالم الواحد، هي تصحيح الاعتقادات الخاطئة التي كرّسها الغرب منذ القرون الوسطى عن الإسلام وحضارته عموما، والاعتراف بفضل العالمين العربي والاسلامي.

*كاتب تونسي

> تأثير الإسلام في العالم المسيحي الغربي أكبر ممّا يُعتقد بشهادة أصدق كتّاب الغرب وأكثرهم حيادية وعلمية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

هل نحن أصحاب العيد أم أضحيته؟

■ عاد حجاج بيت الله الحرام اليوم إلى منى لرمي الجمرات وتأدية صلاة عيد الأضحى المبارك (قبل أن يعودوا إلى مكة لأداء آخر مناسك الحج وهو طواف الوداع).

وإذا كان متعذرا على كل المسلمين أن يؤدوا هذا الركن الخامس في الإسلام، فإن مئات الملايين منهم منتشرون في بقاع الأرض كافّة يُفترض أن يكونوا هم أيضاً يحتفلون بهذا العيد الكبير ذي المعاني الدينية الكثيرة ذات الجذور العميقة في الثقافة الإسلامية.

لكنّ هذا للأسف غير صحيح.

لا يعود الأمر إلى عوادي الزمان وتقلّباته الاعتيادية التي كانت تجتاح بلدان العالم كلّها وليس بلاد المسلمين فقط كأهوال الطبيعة من زلازل وعواصف وبراكين وجائحات ومجاعات، والغزوات التي هي سنن التصقت بالجنس البشريّ منذ بدء الحضارات.

لا يحتاج ذو البصيرة كثير تفكّر وتأمّل في أحوال المسلمين وشعوبهم ليرى أنّ عددهم الهائل الذي يقارب 1.62 مليار نسمة (وهو ما يعادل 23 % من سكان العالم) لا يقابله وزن حضاريّ فاعل.

لقد فقدت أقطاب العالم الإسلامي الكبرى فاعليتها وتعثّرت مشاريعها وتراجع أثرها مقارنة بدول أخرى كانت أقل شأناً حضاريّاً، أو اقتصادياً، أو سياسياً منها، ويصحّ ذلك على الدول ذات التعداد السكاني الكبير، كإندونيسيا (204 ملايين)، وباكستان (178 مليونا) وبنغلاديش (148 مليونا)، أو ذات الوزن السياسي والثقافي المعتبر، كمصر، والديني ـ الاقتصادي الخطير، كالسعودية.

ترزح بعض بلدان المسلمين، كفلسطين، وأفغانستان، وسوريا، والعراق، واليمن، وليبيا، تحت وطأة حروب واحتلالات وجوائح ودمار مريع يتشارك في صنعه الاحتلال الاستيطاني والاستبداد الوحشّي والتدخّلات الإقليمية والأجنبية.

ليست كلّ هذه الكوارث من صنع المسلمين أنفسهم فكثير منها إرث للمرحلة الاستعماريّة التي أدّت للكارثة الفلسطينية، ولتقسيم الهند (التي ما زالت رغم ذلك تحتوي أكبر عدد من المسلمين في العالم) لتتأسس باكستان وبنغلادش، وبعدها للحروب الدموية المستمرة في أفغانستان، ولاحقاً لاحتلال العراق.

لكنّ الإرث الاستعماري الهائل لا يعفي دول المسلمين وحكوماتها وأنظمتها من المشاركة الفاعلة في الكارثة العظمى التي نعيشها، فالأغلبية الكبرى من نخب الدول الإسلامية دخلت في دائرة مغلقة من الصراع مع الغرب الاستعماري انتهت عمليّاً باستقلالات مشوّهة ونخب مستلبة ودكتاتوريّات قارّة، بعضها حمى ظهره بالتحالف مع الغرب، وبعضها الآخر بالتحالف مع الاتحاد السوفييتي، لكنّ المشروعين حافظا على الاستبداد كنمط حكم ودمّرا بذلك الإمكانيات الحقيقية لمشاريع إسلامية كبرى، تحافظ على هويّات شعوبها الثقافية ولكنّها تشارك في سباقات السياسة والاقتصاد والحضارة.

الأمثلة القليلة التي خرجت عن هذين النمطين، كما هو حال تركيّا، وإلى حدّ ما إندونيسيا، ماليزيا (وإلى حدّ أقلّ المغرب)، هي تأكيد للقاعدة، وهي كلّها تحمل، بالضرورة، إشكاليّات الولادة الصعبة ومخاطرها، كما أنها تتأثر بمحيطها الضاغط الذي تحكمه آليات الاستبداد والتبعية.

يسوءنا كثيراً، أن الانحدار المريع في أحوال العالم الإسلامي وصل إلى أن الإسلام نفسه صار، في كل أنحاء العالم، بقوّة دفع العنصرية الغربية، وتوحش عدد كبير من حكومات البلدان المسلمة، أشبه بالتهمة.

يسوءنا أيضاً أن يصبح الحجّ، أحد أركان الإسلام، موضوعاً للاستغلال السياسي والتعسّف بحق الراغبين في الحج.

حين نشاهد ما يحصل من مجازر للمسلمين في كل أنحاء العالم نتساءل، هل نحن أصحاب العيد، أم نحن الأضحية نفسها؟

القومية الأمريكية: أنواع دارون أم تغريدات ترامب؟

صبحي حديدي*

■ لم يعد تعبير «القومية الأمريكية» غريباً أو نافراً أو نادر الاستخدام، وليس هذا بسبب صعود دونالد ترامب، وتنامي النزعات العنصرية والمناطقية، وفلسفات «التفوّق» العرقي الأبيض، فحسب، بل، كذلك، لأنّ الولايات المتحدة لم تعد حصينة تماماً إزاء مؤثرات العالم خارج المحيط، ولم يعد تكوينها المجتمعي ـ الذي ساد الاعتقاد بأنه متعدد المنابت، تعددي الأعراق ـ بمنأى عن يقظة القوميات هنا وهناك. وبهذا المعنى، لم تكن مفاجأة أن يعالج الكاتب الأمريكي المعروف روبرت د. كابلان مسائل السياسة الخارجية الأمريكية المعاصرة، وموقع أمريكا في العالم، بل الديمقراطية الأمريكية ذاتها، من منطلق القومية بوصفها مقولة مركزية.

وفي مقالة مسهبة، نشرتها «ناشنل إنترست» مؤخراً تحت عنوان «قومية أمريكا الدارونية»، يبلغ كابلان سلسلة خلاصات حول واقع حال الولايات المتحدة راهناً، أوّلها أنّ أمريكا، أسوة بروسيا والصين، فقدت هدفها الإيديولوجي والروحي، بمعنى عزوف الأمريكيين عن حماسهم السابق بصدد بناء نظام ليبرالي في أوروبا وآسيا، على غرار ما فعلوا طيلة 70 سنة: «بينما انتعشت الديمقراطية الأمريكية وكانت قدوة مضيئة في عصر الطباعة والآلة الكاتبية، فإنّ من غير المؤكد أنها ستواصل هذه الحال في حقبة الفيديو والرقميّ»، يكتب كابلان. ومن الواضح، في يقينه، أنّ قرار الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما برفض التدخل في سوريا، وقبله التدخل في ليبيا عن طريق القصف الجوي فقط، كان قد آذن بانطواء صفحة «مشروع أمريكا شبه الإمبريالي، المبنيّ على أغراض متسامية».

والحال، أوّلاً، أنّ إدارة أوباما تدخلت بالفعل في سوريا والعراق، عبر القصف الجوّي أوّلاً، ومن خلال تحالف دولي قوامه الولايات المتحدة أساساً. كذلك تدخلت على الأرض (وذاك كان واحداً من محرّمات أوباما الكبرى)، حتى إذا كان التواجد العسكري الأمريكي الميداني قد بدأ من الخبراء، ثمّ أخذ يتوسع تدريجياً ليشمل العشرات، فالمئات. صحيح أنّ هذا التدخّل ليس من طراز ما أقدمت عليه الولايات المتحدة في بنما والصومال وأفغانستان والعراق، وهذا فارق أوباما الوحيد عن نهج أسلافه، إلا أنّ الصحيح الآخر يشمل سلسلة تفاصيل عملياتية وتسليحية تجعل من هذا التدخل جديراً بتسميته: إذا كان يسير مثل بطة، ويطلق أصوات البط، فهو بطة... تماماً كما يقول المثل اليانكي الشائع!

هذا إذا وضع المرء جانباً أشكال «التدخل» الأمريكي الأخرى، التي تقوم على التصفيات الجسدية عبر الطائرات بلا طيار، في اليمن وأفغانستان وباكستان، والتي يمكن أن ترقى إلى مصاف جرائم الحرب، في عرف منظمات حقوقية عالمية مثل «أمنستي إنترناشنال» و«هيومان رايتس وتش». ذلك لأنّ هذه العمليات لا تستهدف أفراداً، بقصد الاغتيال، خارج أية تغطية قانونية أو قضائية، فحسب، بل تتسبب في مقتل عشرات المدنيين أثناء العمليات، التي تُنفذ عشوائياً في حالات كثيرة. ولا تنفصل عن خيار الطائرات بلا طيار حقيقة أخرى، هي أنّ الولايات المتحدة تخرق القانون الدولي حول قواعد الحروب والاشتباك، مثلما تنتهك سيادة الدول التي تشهد تنفيذ تلك العمليات.

خلاصة كابلان الثانية هي التالية: بينما يكون في وسع الأمم الأخرى أن تمثّل ذاتها فقط، فإنّ على أمريكا أن تمثّل الإنسانية جمعاء، بمقدار معقول نسبياً، أو أن تطمح إلى هذا على الأقلّ! هنا، أيضاً، ينطلق الرجل ـ في اعتراف صريح، وهذا بعض فضائله القليلة ـ من ركائز عقائدية تمزج بين النزعة المحافظة والفلسفة الليبرالية، على نحو يجيز له التغنّي بأفكار وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر حول «الذرائعية البنّاءة» بصفة خاصة، وأطروحات صمويل هنتنغتون الشهيرة التي تنبأت بصدام الحضارات قبل السياسات.

و«رغم أنّ توسيع ذلك النظام الليبرالي العالمي قد يكون أكبر من طاقة الولايات المتحدة، إلا أنّ الانسحاب منه ببساطة سوف يقود إلى أفول أمريكي»، يكتب كابلان، المؤرّخ الذي يزعم حفظ تاريخ أمريكا عن ظهر قلب، متناسياً تلك الحقائق الأخرى التي تدحض ما يذهب إليه، دحضاً تاماً في الواقع!

ذلك لأنّ الإدارات الأمريكية السابقة، منذ عهد وودرو ولسون وليس رونالد ريغان أو جورج بوش الأب والابن، لم تفعل سوى محاولة تطوير المشروع الإمبريالي الأمريكي، السياسي والاقتصادي والثقافي، تحت هذه المظلة (الزائفة) بالذات: النظام الليبرالي العالمي! ولم نعدم كاتباً أمريكياً ظريفاً جنح ذات يوم إلى الشكوى من «واجب مقدّس» ألقي على عاتق أمريكا تجاه العالم، وأطلق عليه سلسلة تسميات، منها «الإمبراطورية بالصدفة العمياء»، و«الإمبريالية بالتطوّع»، و«العبء الجديد للرجل الأبيض». وفي كتاب بعنوان «السلام الأمريكي» صدر للمرّة الأولى سنة 1967 ولم تمنع حرب فيتنام من جعله مرجعاً أثيراً لدى شرائح واسعة من القرّاء في أمريكا، يقول رونالد ستيل: «على النقيض من روما، إمبراطوريتنا لم تلجأ إلى استغلال أطرافها وشعوبها. على العكس تماماً... نحن الذين استغلتنا الشعوب واستنزفت مواردنا وطاقاتنا وخبراتنا»!

خلاصة ثالثة، أكثر طرافة، وأشدّ وفاءً لروحية كتابات كابلان، هي تلك التي تنتهي إلى أنّ صراعات القوى الكبرى في القرن الراهن لن تدور حول الإيديولوجيا، بل ستكون ثقافية، مختبئة في الهواء الطلق تحت ستار النزعة القومية: «النصر سيكون حليف الثقافة التي تطوّرت على نحو أفضل لخوض حرب سريعة شاملة على مستوى الدولة. وهذه السيرورة سوف تكون دارونية»، يكتب كابلان، مشيراً إلى شارلز دارون ونظريته حول بقاء الأنسب. وللمرء أن يتخيّل مصداقية هذه الفرضية، إذ تأتي اليوم تحديداً، في أمريكا ترامب ويقظة العنصرية في شارلوتسفيل، وتأتي من هذا الكاتب تحديداً، الذي لم يتوقف عن إنتاج المزيد فالمزيد من مزاعم التحذير حول مخاطر انحطاط الإمبراطورية الأمريكية!

هنا تقتضي الضرورة التذكير بأنّ كابلان كاتب ومفكر سياسي غزير الإنتاج، وصحافي ورحّالة وديموغرافي وإثنوغرافي... هو، في تسمية أخرى لا ينفر منها بل تروق له، «عرّاف القرون» الكفيل بقراءة غيوب السياسة الدولية وتلاوة تفاصيلها عن ظهر قلب، ولعل هذا «الاختصاص» في قراءة كفّ القرون، وليس العقود وحدها، أو حتّى أنصاف القرون، هو ما يبرّر الخيط الرفيع المتين الذي يزعم الرجل أنه يجمعه بكلّ من دارون (1809ـ1882)، أو نظريته في الانتخاب الطبيعي بصفة محددة، وتوماس روبرت مالتوس (1766ـ 1834)، القسّ البريطاني، ونبيّ التشاؤم الاقتصادي الكوني.

ليس هذا فقط، بل إنه، بعد هزّة 11/9، خروج على العالم بنظرية صاعقة تفيد أنّ الغرب صار بحاجة ماسة إلى... تلبّس الروح الوثنية! كتابه «سياسة المحارب: لماذا تحتاج القيادة إلى روح وثنية»، لم يمنح فضيلة الشكّ لصالح جورج و. بوش، الخارج إلى أفغانستان والعراق بروح القرون الوسطى وإلهام الملك آرثر وحمية فرسان المائدة المستديرة، فحسب، بل أراد له أن يتحلّى بالروح الوثنية الخالصة: تلك «الحكمة» الواقعية المتحرّرة من أيّ وكلّ مثال ومثالية، التي تميّز بها أضراب المؤرّخ الأثيني ثوسيديديس (400 ق. م.)، والسياسي والكاتب الإيطالي نيكولو مكيافيللي، والفيلسوف السياسي الإنكليزي توماس هوبز، ورجل الدولة البريطاني ونستون تشرشل...

بذلك فإنّ من حقّ عنصريي شارلوتسفيل، وأنصار منظمة الـ«كو كوكس كلان» في طول أمريكا البيضاء وعرضها، أن يلهجوا بالدعاء لأمثال كابلان، وأن يرفعوا عالياً أفكاره التي تبدو وكأنها تحذّر أمريكا من التقوقع خلف نزعة قومية انعزالية، في حين أنها تُنذر بضرورة إعلاء شأن تلك النزعة: إنْ لم يكن عن طريق نظريات أصل الأنواع الدارونية، فعلى الأقلّ عن طريق... تغريدات ترامب القومجية!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

120 سنة على المؤتمر الصهيوني الأول

عماد شقور*

■ تحتفل وتحتفي إسرائيل ووسائل الإعلام فيها منذ أسابيع بذكرى مرور 120 سنة على المؤتمر الصهيوني الأول في بازل، سويسرا، بدعوة من «أبو الصهيونية»، بنيامين زئيف هرتسل.

أسّس هذا المؤتمر وتسبب بكوارث وعذابات لشعبنا الفلسطيني بشكل خاص، ولشعوب الأمة العربية عامة، وللعالم أيضا، بما في ذلك اليهود أنفسهم. بدأت تلك الكوارث والنكبات والمعاناة منذ انطلاقه، وما زالت مستمرة حتى يومنا. حصدت نتائجه وتداعياته والتطورات التي ترتبت على ذلك، حتى الآن، أرواح مئات آلاف البشر من شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية، وعشرات آلاف اليهود، وسيولا من الدماء والدموع، وقصص ثُكل ويُتم وترمّل لا تحصى، وفتحت جروحا ولدت أحقادا لا يمكن لعاقل أن يتوقع خاتمة قريبة لها، جرّاء ما زُرعت في نفوس ملايين من البشر، منّا ومنهم، أحقادا وتربّصا ليوم، (بل قل لعقد، أو ربما لعقود عديدة من الزمن)، يكون فيه «الانتقام» هو عنوان أحداث وأهوال لا تقل دموية وعنفا وقهرا عما نشهده، وعما شهدته أيام هذه المئة وعشرين سنة الماضية.

لكن، كما أن «فصاحة القَوْل» لا تغني عن «فصاحة الفعل»، فإن فصاحة وشاعرية كل ما يمكن أن يقال في هذا المقام لا تغني عن ضرورة، (بل وعن فائدة)، معرفة ما قد تسبب ودفع باتجاه عقد هذا المؤتمر الصهيوني الأول، وما يمكن لنا، كفلسطينيين وكعرب، تعلمه من هذا «الدرس»، رغم دمويته، بل ربما بسبب دمويته، وبسبب ما تلاه أيضا.

كان الزمان زمان بدء اندحار الاستعمار التقليدي، ابتداء من أمريكا اللاتينية، في غالبيتها العظمى، وبعض قليل من آسيا، وبعض أقل من افريقيا. لكن ذلك لم يمنع الدول الاستعمارية، الأوروبية أساسا، من إعادة الروح إلى «مشروع نابليون بونابرت»، الذي كشفه نداء/بيان من الامبراطور الفرنسي إلى اليهود، يحثهم فيه، (بعد احتلاله لمصر في العام 1798، ووضع مخططه لاحتلال فلسطين في العام التالي)، على التأهب للحاق به ليقيم لهم وطنا في فلسطين. وخاطبهم بقوله: «من نابليون، القائد الأعلى للقوات المسلحة للجمهورية الفرنسية في افريقيا وآسيا، إلى ورثة فلسطين الشرعيين... أيها الإسرائيليون، أيها الشعب الفريد، الذي لم تستطع قوى الفتح والطغيان أن تسلبهم اسمهم ووجودهم القومي، وإنْ كانت قد سلبتهم أرض الأجداد فقط». ثم يتابع بعد فقرات: «ولئن كان الوقت والظروف غير ملائمة للتصريح بمطالبكم أو التعبير عنها، بل وإرغامكم على التخلي عنها، فإن فرنسا تقدم لكم إرث إسرائيل في هذا الوقت بالذات، وعلى عكس جميع التوقعات». ولم ينسَ نابليون، بالطبع، الاستناد إلى لازمة «العناية الإلهية»، فيقول: «إن الجيش الذي أرسلتني العناية الإلهية به، والذي يقوده العدل، ويواكبه النصر»....

فشلت حملة نابليون على فلسطين، كما هو معلوم، على أسوار عكا. ولكن فكرة زرع جسم غريب في أرض فلسطين، يقطع التواصل بين مشرق العالم العربي ومغربه، ويحول دون تحقيق طموحات الحاكم المصري، محمد علي، في توحيد مصر وسوريا الكبرى (بلاد الشام)، لم تغادر خيال وأذهان دول أوروبا الاستعمارية.

وكان وزير خارجية بريطانيا، فيسكونت (أي «النبيل») بالميرستون الثالث، (واسمه قبل حصوله على لقب «نبيل»، هنري جون تمبل)، هو الذي أخذ على عاتقه المبادرة والتقدم نحو الهدف الذي فشل نابليون في تحقيقه، إذ بعد أربعين عاما على نداء نابليون، طلب بالميرستون من السفير البريطاني في اسطنبول، إبلاغ (ومحاولة إقناع) السلطان العثماني وحاشيته، بأن الوقت أصبح مناسبا لفتح فلسطين أمام هجرة اليهود إليها. وكان نصيب هذه المبادرة الفشل أيضا.

بعد فشل هاتين المحاولتين الأوروبيتين، ومع تزايد عمليات التضييق على الأقليات اليهودية في دول أوروبا الشرقية والغربية، وخاصة في روسيا القيصرية، فتحت الطريق أمام مبادرة يهودية تتولى هي بنفسها مخاطبة اليهود وتسييرهم في الاتجاه الذي يخدم مصالح الاستعمار الأوروبي.

في العام 1896 أصدر هرتسل كتيّباً، بعنوان «دولة اليهود»، (وليس «الدولة اليهودية»، كما يخطئ كثيرون في ترجمته). وبعد ذلك بعام ونصف نجح هرتسل في عقد «المؤتمر الصهيوني الأول».

حدّد هرتسل للمؤتمر ثلاثة أيام فقط، هي 29 و30 و31 آب/اغسطس 1897، في بازل في سويسرا، المحايدة، وليس في بلده فيينا في النمسا/اوسترليا. كان عدد المندوبين الحاضرين بحدود مئتي مدعوٍّ من كل أماكن تواجد الأقليات اليهودية في العالم. وحرص هرتسل على تأكيد حق وواجب كل مندوب أن يتحدث. وواضح أن ثلاثة أيام، رغم منع تضمينها أي فسحة زمنية للتجول والسياحة في بازل وفي مدن وأرياف سويسرا، غير كافية لتأمين أهداف عقد هذا المؤتمر، الأمر الذي عنى بوضوح أنه سيكون مؤتمراً تأسيسيا لا أكثر، ما يعني أنه سَيليه مؤتمر ثان (ربما بعد عام)، لمتابعة النقاش، ولعرض أفكار جديدة، وتقديم اقتراحات ولتحديد أهداف قابلة للتحقّق، ولوضع برامج للتطبيق، ولتأسيس صناديق مالية وتأمين إمكانيات مادية تفي بالغرض.

منذ البداية كان هرتسل حريصا على عدم التصادم مع وبين أي من التيارات اليهودية، أراد جمعها، وتمكين كل تيار من عرض آرائه. لكنه كان أكثر خشية وقلقا من أن تعتبر أي من الدول، أن المؤتمر يضر بمصالحها، أو أنه ستكون له قرارات سرية لا تعلن. ولذلك ضمّن الدعوات للأعضاء جملة تقول صراحة: «كل مناقشات المؤتمر ستكون معلنة. ولن تكون في مناقشاته وقراراته أي معارضة لقوانين أي دولة، ولا لواجباتنا المدنية. ونحن نتكفل بشكل خاص، أن تكون جميع نشاطات هذا اللقاء مقبولة ومُرضية للقيصر في روسيا وللحكومة السامية».

كان هرتسل قلقا إلى أبعد الحدود من فشل مؤتمره. لذلك حرص على التدقيق ومتابعة كل شأن من شؤون المؤتمر، وتفاصيل كل ما له علاقة به على مدى أيامه الثلاثة. بلغ ذلك حد التدقيق في نوعية وحجم أطباق الطعام والمشروبات التي ستقدم للأعضاء، ومع تدقيق على أسعارها، طبعا.

أراد هرتسل أن يعطي للمؤتمر أكبر قدر من الجدية والرسمية، إلى درجة أنه اشترط على الأعضاء ارتداء أطقم بلون غامق وبَبيون (فراشة) بيضاء. واشترط حضور كامل الجلسات. وعندما جاء ماكس نوردو، الطبيب والمفكر الهنغاري المولد، وأحد الأعضاء الأكثر قربا من هرتسل، بلباس غير رسمي، طلب إليه هرتسل العودة إلى فندقه وتغيير ملابسه، بما يتلاءم مع «تاريخية الحدث ورسميته».

الى هذا الحد كان هرتسل قلقا ومتوترا، خشية أن يخرج الأمر ولو للحظة أو لأي تفصيل مهما صغُر عن سيطرته، والشكل والمضمون الذي أراده.

يحتفظ المتحف الصهيوني بكل وثائق المؤتمر الأول وما تلاه من مؤتمرات. في هذه الوثائق يكتب هرتسل: «لو أردت أن ألخص المؤتمر بكلمة واحدة ـ وعليّ الحذر من أن يسمعني أحد ـ فإنها ستكون: في بازل أسسّتُ دولة اليهود. لتوضيح مدى وأسباب قلقه، اقتبس من دفتر مذكراته: «يبدو لي أن إدارة (هذا الأمر) سيتضمن خدعا كثيرة... سيكون عليّ أن أقفز (الأصح أنطنط بين بيوض لا يراها أحد: 1 ـ بيضة «نويا فري برس» (جريدة كانت تصدر في فيينا، وكان هرتسل مندوبها في باريس، إضافة إلى أنه محررها الأدبي). 2 ـ بيضة اليهود الأرثوذكس. 3 ـ بيضة اليهود العصريين. 4 ـ بيضة التعصب القومي النمساوي. 5 ـ البيضة التركية. 6 ـ بيضة الحكومة الروسية، التي يجب أن لا نقول شيئا لا تحبه، رغم أننا مضطرون إلى ذكر الوضع السيء ليهود روسيا. و7 ـ بيضة الطوائف المسيحية، بسبب وجود الأماكن المقدسة (لهم في فلسطين).

للختام، يقول هرتسل: «تأسيس الدولة مسألة يتوجب أن يتوق إليها الشعب. الأرض هي التشكيل المجسّد، لكن الدولة شيء مبسط. خُلقتُ في بازل هذا الشيء النظري. بهدوء وبروية شجعت الناس (المندوبين) على التفكير في دولة، وجعلتهم يشعرون أنهم هم الجمعية الوطنية». ثم يكتب: «ربما يتحقق ذلك بعد خمس سنوات، ولكنه سيتحقق بالتأكيد خلال خمسين سنة»...، ويلحق بذلك شعاره الذي التصق باسمه: «إنْ أردتم (صمّمتم)، فليست المسألة (مجرد) خرافة».

* كاتب فلسطيني

حراك الريف بعد حراك 20 فبراير: هل هي نهاية حزب القصر؟

المعطي منجب*

■ قررت السلطة في المغرب منذ حوالي عشر سنوات خلق حزب مقرب من الحكم ليخدمه ويأتمر بأوامره. سُمي هذا الحزب الأصالة والمعاصرة وعُرف أكثر باسمه الفرنسي المختصر البام. وكان من بين أهدافه الأساسية محاربة التوجه الإسلامي المعتدل والذي أصبح يشكل خطرا انتخابيا على النخبة الحاكمة واختياراتها. والتوجه الإسلامي كان قد بلغ آنذاك ومنذ سنوات درجة عالية من الشعبية والتجذر بين مختلف أوساط المجتمع وخصوصا بين الطبقات المتوسطة الدنيا والمحدودة الدخل، وهاته الفئات تمثل الأغلبية الساحقة من الساكنة.

كانت هناك أهداف أخرى دفعت النظام لخلق هذا الحزب وهي إدماج ما تبقى من يساريي السبعينيات والثمانينيات والذين كانوا ينشطون بكثرة في المجتمع المدني وكان جزء منهم مستعد للدخول في خدمة الملك الجديد إما خدمة لمصالحهم أو على أساس محاربة الاتجاه الإسلامي، العدو المشترك. كان من بين الأهداف المعلنة لتعامل هؤلاء اليساريين مع المخزن السياسي هو الحؤول دون التمكين للإسلاميين في مؤسسات الدولة حتى لا يؤثرون في التوجهات العمومية خصوصا تلك المتعلقة بحقوق النساء والحريات الفردية والسياسة الثقافية والدينية. كان على البامين (هكذا يدعى أعضاء الأصالة والمعاصرة) كذلك أن يلعبوا دور الوسيط مع بعض المناطق التي تعاني من حضور وتمثيلية ضعيفين داخل مؤسسات النظام ومنها أقصى الشمال وخصوصا الريف وأقصى الجنوب وبشكل خاص الصحراء وبعض السهول الأطلسية الموسومة بثقافتها «العروبية». ولهذا فإن الدولة اختارت النخبة القيادية لهذا الحزب من بين المنحدرين من هذه المناطق أساسا.

كان هدف نظام محمد السادس هو التصالح مع بعض هاته المناطق التي كانت على علاقة سيئة بوالده. خرج هذا الحزب للوجود كذلك، لأن الأحزاب التي كان قد خلقها الملك الحسن الثاني أو أدمجها في نظامه خلال العقود السابقة كانت قد فقدت جزءا كبيرا من مصداقيتها. فلم تستطع أن توقف أو حتى تخفف من السيل الإسلامي العارم. فكان إذن على الملك الجديد أن يخلق حزبا جديدا ليحمل لنظامه دماء جديدة، فيساعد ذلك على ما يسمى بتدوير أو دوران النخب (The circulation of elites) وهي شيء ضروري لاستدامة مشروعية الحكم، أي حكم سواء أكان ديمقراطيا أو سلطويا.

مناسبة هذا الكلام هو استقالة إلياس العماري من الأمانة العامة لحزب البام في بداية شهر آب/ أغسطس. كان السبب الآني والمباشر لهذا القرار غير المفاجئ هو فشل الأصالة والمعاصرة التام في لعب أي دور إيجابي لصالح النظام منذ انطلاق حراك الريف في نهاية أكتوبر/ تشرين الأول من سنة 2016. فالبام بدا عاجزا تماما عن إعادة الهدوء للريف لا كحزب ولا كهيئات منتخبة مادام أعضاؤه يسيطرون عدديا داخل أغلب المؤسسات التمثيلية سواء بالحسيمة ذاتها أو بكل الجهة المعنية أي جهة طنجة/تطوان/الحسيمة. ولنذكر هنا بأن هذه الجهة كانت قد خلقت على المقاس لحزب الدولة ذاته كما أن أهم قياديه ينتمون إليها. رغم كل هذا فإن جزءا لا بأس به من منتخبيه من العامة قد شاركوا في الحراك الذي ركز في دفتره المطلبي على المشاكل المحلية بالإضافة إلى الفساد والاستبداد.

إذن كان الضحية الأول لحراك الريف داخل المجال السياسي المرتبط بالقصر هو السيد العماري. ولنتذكر كذلك أن أول ضحية داخل المجال نفسه وحتى قبل حكومة عباس الفاسي، هو السيد فؤاد عالي الهمة الزعيم الحقيقي آنذاك للبام حيث كان قد اضطر للاستقالة من كل مهامه داخل الحزب أسابيع بعد بدء مظاهرات حراك عشرين شباط/فبراير 2011 المطالبة بوضع حد للاستبداد والفساد الاقتصادي والسياسي.

يجب التذكير كذلك بأن محمد الشيخ بيد الله كان يشغل منصب الأمين العام للحزب نفسه سنة 2010 ولم يمنع ذلك آلاف الصحراويين من المشاركة في «حراك الخيام» والذي عُرف بقضية اكديم الزيك رغم أن السيد بيد الله ينتمي نفسه للصحراء بل إنه سليل أقوى قبائلها أي الركيبات التي شارك أبناؤها في الحراك الصحراوي وكان للحراك أسباب متشابهة لأزمة الريف أي الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وعدم الثقة بل والرفض التام للنخبة المحلية المتعاملة مع النظام. هناك واقعة أخرى تظهر أن النظام لم يبق له أمل يذكر في الأحزاب التابعة له، فالملك لما انتقد الأحزاب بعنف في خطابه ما قبل الأخير كان يعني أساسا الأحزاب التي ساعدتها الدولة بكل الوسائل وليس التي حاربتها. لأن النظام لا يمكنه أن يرغب في أو ينتظر من الأحزاب المناهضة له أية وساطة سياسية فعالة، وأول أحزاب النظام هو الأصالة والمعاصرة ولهذا كان من المنطقي أن أول من تحسس رأسه هي قيادة البام. ولكن هل هذا الفشل الذريع لحزب الدولة في الحصول على أية شرعية أو مصداقية شعبية مفيدة للدولة ليس فقط على المستوى الوطني ولكن كذلك محليا بل وفي عقر دار قياديه، أقول هل هذا الفشل سيدفع الدولة إلى التخلي عن هاته السياسة التي اتبعتها منذ أوائل الاستقلال؟

* كاتب مغربي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 0208 741 8902
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

أماندا في مهرجان فينيسيا

النجمة السينمائية أماندا سيفريد حضرت حفل العرض الأول لفيلمها «فيرست ريفورمد» ضمن المسابقة الرسمية لمهرجان «فينيسيا» أمس

أحوال الناس

● في موسم عيد الأضحى تقوم الفنانة المصرية **يسرا اللوزي**، ببطولة فيلم «شنطة حمزة» أمام المطرب **حمادة هلال**. وقد بدأ عرضه في دور السينما أمس الخميس.

يشارك في بطولة الفيلم كل من **أحمد فتحي ومحمد ثروت وسامية طرابلسي وبيومي فؤاد**. والقصة من تأليف **أحمد عبد الله**، وإخراج **أكرم فاروق**.

● تمّ في عمان إشهار تيار «التجديد» في رابطة الكتاب الأردنيين، رغبة في توطين فكرة الإصلاح، والانتقال من حالة الجمود التي تعاني منها الرابطة في السنوات الأخيرة.

الأمانة العامة للتيار تتكون من الدكاترة **إبراهيم الكوفحي، خلدون الجعافرة، غالب عربيات، حسام العفوري، عبد الله الخطيب، هناء البواب، عبدالله أبو شميس، علي المومني، إسماعيل السعودي**، والشاعرين **أحمد كناني ومحمد جمال عمرو**.

● المركز التابع لجمعية الثقافة والفكر الحر في محافظة خان يونس أقام أمسية شعرية، مساء أمس، بعنوان «رسائل وطن» للشاعرة الفلسطينية **آلاء القطراوي**، المتأهلة للدور قبل النهائي في مسابقة شاعر المليون، والشاعر **فارس صالح** المرشح للمسابقة وذلك في مقر المركز.

● أعلن مدير عام الهيئة العامة للشباب في الكويت **عبد الرحمن بداح المطيري**، إطلاق اسم الفنان الراحل **عبد الحسين عبد الرضا** على (الجائزة الكبرى) لأفضل عرض مسرحي متكامل، للمشاركين من الدول العربية ضمن فعاليات مهرجان الكويت لمسرح الشباب العربي، الذي يعقد في الكويت بمناسبة اختيار الكويت «عاصمة الشباب العربي 2017».

«العطر السام» يثير القلق في الجزائر؟

لندن ـ «القدس العربي»:

تناقل مستخدمون على مواقع التواصل الاجتماعي، أنباء عطر سام ينتشر في الأسواق العربية والجزائرية تحديدا، ولا تزال هذه القضية تشغل الرأي العام المغاربي، بعد إشاعات طالت أسماء مؤسسات تجارية كبرى وتورطها في توزيع هذا العطر.

لكن هذا اللغط، حاولت حسمه وزارة التجارة في الجزائر. حيث أكدت في بيان لها أن نتائج التحقيقات الأولية بشأن «العطر السام» كشفت « عن عدم وجود هذا المنتوج في السوق الجزائرية» إلا أنها في الوقت نفسه أكدت أن التحقيق لايزال مستمرا على أن تنشر نتائجه «في الوقت المناسب».

وقالت الوزارة: «تبعا للمعلومات المتداولة في بعض قنوات التلفزيون العربية وشبكات التواصل الاجتماعي مفادها وجود خطر ناتج عن استعمال عطر يحمل العلامة رولاكسي ومسوق في بعض البلدان العربية مثل مصر والمغرب واليمن. قامت وزارة التجارة بفتح تحقيق للتأكد من صحة هذه المعلومات».

وأشار البيان، الذي نشرته وكالة الأنباء الجزائرية «واج» إلى أن الوزارة «تعلم المواطنين جميعهم بأن استيراد العطور يخضع لرخصة مسبقة تسلم من طرف مصالحها، حيث لم يتم تسليم أي رخصة لهذه العلامة» موضحة: «النتائج الأولية للتحقيق بينت عدم وجود هذا المنتوج على مستوى السوق الوطنية» حسب الوزارة التي دعت، في الوقت نفسه «المواطنين لإبلاغ مصالحها للرقابة عن كل معلومة تخص هذا المنتوج».

وتداولت المواقع الإلكترونية والشبكات الاجتماعية، بشكل واسع، ورقة منسوبة لوزارة الدفاع الجزائرية، تحذر من اقتناء ووضع عطر قاتل، وقالت مصالح وزارة التجارة في إثر انتشار هذا القرار أنها باشرت تحقيقا ستنشر نتائجه لاحقا.

وبالتقصي عن حقيقة القضية، يظهر أنها أثيرت في أوقات سابقة بعدد من البلدان العربية، وأنها حملت طابع الإشاعة الموجهة للاستهلاك، في انتظار نتائج التحقيقات الرسمية.

حمية غذائية جديدة شعارها: حان وقت تناول الدهون!

لندن ـ «القدس العربي»:

حسم باحثون في جامعة «مكماستر» الجدل حول خطورة الدهون. ووفق صحيفة «غارديان» فإن الباحثين توصلوا إلى أن الحميات الغذائية يمكن أن لا تشمل الدهون، من قائمة محظوراتها.

وأكدت الدراسة، التي جرت في أونتاريو الكندية، أن تخفيض استهلاك بعض الفواكه والخُضر من شأنه المساعدة على أداء صحي مميز، وتقليل من النشويات مع الإبقاء على الدهون.

وأكدت مهشيد دهقان، من فريق الباحثين:»ما نقترحه هو الاعتدال مقابل تناول كميات قليلة جدا وكبيرة جدا من الدهون والنشويات». وتنصح منظمة الصحة العالمية حاليا بالحصول على أكثر من 30 % من الطاقة من الدهون وتجنب الدهون المشبعة الموجودة في أشياء مثل المنتجات الحيوانية. لكن هذه التوصيات تستند إلى بيانات من أمريكا الشمالية وأوروبا. وخلال فترة الدراسة رصد الباحثون 5796 حالة وفاة و4784 حالة إصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية بين من شملتهم. وخلال فترة تبلغ نحو سبع سنوات جرى الربط بين نحو 35 % من السعرات مصدرها الدهون وتراجع معدلات الوفيات بالمقارنة بنحو 60 % من السعرات مصدرها النشويات.

ويعد النظام الغذائي مهما في حياتنا اليومية، والعادات الغذائية هي قرارات اعتيادية يتخذها الفرد أو تحددها الثقافة عند اختيار الأطعمة التي سيتم تناولها. كلمة الحمية، غالبا ما تحمل في طياتها استخدام كميات محددة من الغذاء للحفاظ على الصحة أو لإدارة الوزن (غالبا ما يتصل الاثنان ببعضهما بعضا). برغم أن البشر يأكلون النباتات والحيوانات، إلا أنه في كل ثقافة ولكل شخص بعض التفضيلات الغذائية أو بعض الأطعمة المحرمة، نظرا لأسباب أخلاقية أو الأذواق الشخصية. إن الخيارات الغذائية الفردية قد تكون صحية أو غير صحية. تتطلب التغذية السليمة البلع السليم، وعلى القدر من الأهمية نفسه، امتصاص الفيتامينات والمعادن والطاقة الغذائية في شكل كربوهيدرات، وبروتينات، ودهون. تلعب العادات والاختيارات الغذائية دورا مهما في الصحة والفناء.

خلع 232 سنا من فم مراهق... بالأزاميل

■ لندن ـ «القدس العربي»: اكتشف أطباء هنود في فم مراهق، 232 سنا. وتفاجأ هؤلاء بجحافل «الأسنان» المتراكمة فوق بعضها البعض في لثته. ووفق صحيفة «تايمز» فإن المراهق الذي يدعى أشيك، جعل فريقاً من الأطباء يدهشون من حالته، حيث وجدوا كل هذه الأسنان، متفاعلة مع بعضها في شكل هائل داخل فمه، ومشكلة مايمثل عائقا للمضغ. وقال الأطباء، أن المراهق، بدأ يشعر بآلام شديدة في جسمه، ومع تفاقم الأوجاع قرر أهله أخذه إلى طبيب القرية، لكن الطبيب لم يستطع تحديد الوجع. وبعد ذهابه مع أمه إلى المدينة، تبين ان المراهق يحمل في فمه كل هذه الأسنان الغريبة الأشكال. وذكرت الصحيفة ان الأسنان تشكلت من المينا (النسيج المشكل للأسنان) وتضاعف نموها على شكل بروز، ما أضطرهم الى استخدام أزاميل لخلع هذه الأسنان.

اعتقال تركي حاول اغتصاب فتاة في مقبرة

■ لندن – «القدس العربي»: بعد أن اعتدى عليها في مقبرة في اسطنبول، استطاعت الشرطة التركية اعتقال شخص، اشتبه به في اغتصاب فتاة هولندية تبلغ من العمر 19 عاما. وذكرت صحيفة «دايلي ميل» أن «الشرطة اعتقلت الرجل في منطقة شيشلي، بعد أن تعرفت إليه الفتاة، وهي طالبة جامعية». وحاول الرجل اغتصاب الفتاة في مقبرة، بعد أن تاهت في شوارع إسطنبول ودخلتها بالخطأ، قبل أن تصرخ وتستنجد ببعض العاملين في حديقة المقبرة، الذين أبلغوا بدورهم الشرطة. وقالت الفتاة في إفادتها للشرطة: إن الرجل طلب منها شرب الشاي معه، لكنها رفضت عرضه، بعدها تظاهر بأنه حزين على وفاة أحد أقاربه، ولما اقتربت الفتاة منه لتواسيه هاجمها، لكنها تمكنت من الإفلات منه.

ضابط هندي ينقذ 400 طفل... بيديه

لندن ـ «القدس العربي»:

لم يتصور الضابط أبهيشيك باتل أن يصبح بطلا قوميا. ففي لحظة حرجة استطاع أن ينقذ حياة 400 طفل دفعة واحدة، فقط بيديه.

ووفق صحيفة «دايلي ميل» فإن الضابط البالغ من العمر 40 عاما، انقذ حياة 400 طفل في مدرسة في ولاية مادهيا براديش، كانوا مهددين بعبوة ناسفة. وذكرت الصحيفة، أن الضابط حمل بيديه العبوة وركض بها بعيدا عن المدرسة.

وأكد الضابط، لوسائل إعلام هندية، أنه قام بهذه الخطوة المغامرة، لأنه لم يكن لديه أي خيار آخر، فليس هناك أي فريق متفجرات يمكنه التعامل مع الأمر، ووجد أن الأطفال مهددون بالموت. وأضاف:» لقد تعلمنا أثناء التدريب أن مثل هكذا قنابل عندما تنفجر تنشر الدمار في محيط 500 متر».

وأظهرت لقطات تداولها رواد مواقع التواصل الضابط وهو يركض حاملا القنبلة، التي جرى تفجيرها لاحقا تحت السيطرة. وتلقى الضابط مكافأة بلغت (50 ألف روبية) أي ما يعادل 600 دولار أمريكي بسبب تصرفه المقدام.

عرض فني مدهش تقدمه ذوات الاحتياجات الخاصة

هل تصدق أن هذه الفرقة الصينية للفنون الاستعراضية تتكون من عضوات من ذوي الاحتياجات الخاصة؟! قدمت الفرقة عرضاً بعنوان «حلمي» في «بوغوتا»

«مستقيم» قتل صديقه لأنه علمه تدخين الماريجوانا

■ لندن ـ «القدس العربي»: أقدم شاب هندي على قتل صديقه، لأنه تسبب له في الإصابة بمرض «السرطان» وفق مزاعمه. وذكرت صحيفة «دايلي ميل» إن الشاب العشريني، أطلق النار على صديقه البالغ من العمر 25 عاما، لأنه علمه أول مرة كيف يدخن.

وذكرت الصحيفة أن الشاب الذي عرف بإصابته بمرض السرطان في الحلق، قام بتنفيذ خطته لقتل صديقه، لأنه، على ما قال للشرطة، هو السبب الرئيسي لوصوله إلى هذه الحالة المزرية من المرض والعلة الصحية.

وألقت الشرطة الهندية القبض على مستقيم أحمد، مطلق النار، حيث تبين وفق ما قاله شهود، أن الصديقين كانت تربطهما علاقة مميزة، لكن أيضا كان هناك «غيرة» مهنية، حيث يعملان في المؤسسة نفسها. وقال أحد زملاء مستقيم: إنه كان دوما يقول إن صديقه أثر فيه، وادعى أنه علمه تدخين الماريجوانا، وكان السبب في إصابته بـ «سرطان الحلق».

ضبط مخدرات بنصف مليار يورو في المحيط الهندي

■ باريس ـ أ ف ب: ضبطت قوة «تاسك فورس 150» المكلفة مكافحة عمليات تهريب المخدرات ذات الصلة بالمنظمات الإرهابية أكثر من 1500 كيلوغرام من المواد المخدرة تقدر قيمتها بنصف مليار يورو، بين شهري نيسان/أبريل وآب/أغسطس، حسب ما أعلن ضابط فرنسي رفيع المستوى.

وقال الأميرال أوليفييه لوبا الذي تولى قيادة القوة المشتركة مع البحرية البريطانية بين منتصف نيسان/أبريل ومنتصف آب/أغسطس إنه في الإجمال «ضبط ألفا و271 كيلوغراما من الهيروين و455 كيلوغراما من الحشيشة و11.3 كيلوغرام من الكوكايين».

وأوضح في مؤتمر صحافي أن قيمة هذه المضبوطات 500 مليون يورو.

وكانت مادة الهيروين، ومصدرها الأول أفغانستان، على متن مراكب شراعية قبالة سواحل منطقة ماكران الواقعة بين إيران وباكستان، ومعدة للنقل إلى الشرق الأفريقي.

أما الحشيشة التي ضبطت في المنطقة نفسها، فكانت معدة للنقل إلى خليج عدن، خصوصا اليمن.

هواء طلق

صلاح وإصلاح

د. ابتهال الخطيب

في كتاب الإسلام والعلمانية، موضوع المقال السابق، تحدث أوليفييه روا عن نقاط استشكالية في الحالة الفرنسية أجدها متقاربة جداً مع الوضع المصري، مع اختلاف الظروف والحيثيات.

يعتقد روا أن الأصولية الدينية هي في الواقع «تطور ينبغي إدارته إذا ما أريد البقاء في إطار الديمقراطية وإحترام حقوق الإنسان» (136)، وهو المنظور الذي يلاقي مقاومة شديدة جداً في مصر من حيث الرفض الحالي التام لتوجه الإخوان المسلمين وتخوينهم وخلق أقلية معزولة ومكروهة منهم. يؤكد روا أن الإصلاح الديني لا ينبغي أن يكون شرطاً من شروط القبول بالعلمانية «فكثير من المسلمين المحافظين جداً يتكيفون تماماً مع الدنيوة والعلمانية بإعادة صياغة إيمانهم بمفردات القيم أكثر من المعايير، على غرار المسيحية المحافظة» (142).

وعليه، يرى روا أن الإصلاح ليس شرطاً لشمل الأصوليين تحت منظومة الدولة المدنية، هم مواطنون شئنا أم أبينا، وينبغي التعامل معهم من خلال القانون كجزء من المنظومة الإجتماعية بل وكجزء من هُوية الدولة. إلا أن روا يعود ليؤكد أهمية الإصلاح الديني وحقيقة أن هذا الإصلاح يمهد الطريق لعلمانية ناجحة.

يرى روا أن التدين و«الدنيوة»، وهي المعنية بتحرير المجتمع، لا يتضاربان، بل إن التدين هو علامة على الدنيوة، فالتدين ما هو إلا منظومة فكرية يصيغها الإنسان ليتعايش من خلالها في مجتمعه.

إذا، يرى روا أن «اللامبالاة الدينية للغرب هي العنصر الإيجابي وليس إرادويتها في مجال الرقابة على الديني» (158)، واللامبالاة هنا أعتقدها ترمي إلى حقيقة أن الدين لم يعد مصدر شقاق أو صراع في الغرب، بل هو منظومة فكرية خاصة تحيطها مشاعر من اللامبالاة العامة تجعلها شأنا خاصا جدا لا يستحق الصراع المجتمعي العلني. وعليه فهو يرى ضرورة عدم الحكم على الآخرين حتى ولو انطبق عليهم تعريف الأصولية، فهو يرى أن المطلوب هو «احترام القانون والنظام العام وليس تكييف معتقداتهم مع القانون» (162)، وعليه يجب أن تبقى العلمانية أداة قانونية لا أيديولوجيا (163) وهي بذلك ستجمع الناس تحت مظلتها وستوحد المجتمع من دون أي عزل لأي من فئاته حتى الأصوليين منهم، حيث سينتهي هؤلاء للشعور أنهم، بأصوليتهم، جزء من هذا التكوين العلماني.

أعتقد أن هذه هي تحديدا المعضلة المصرية التي تتجلى في المحاولة المستمرة لعزل الإخوان المسلمين وإثبات خيانتهم والإصرار على عدم وجود أي مكان لهم في المنظومة المجتمعية والفكرية المصرية وكأنهم لا ينتمون لذلك المجتمع ولا يشكلون جزءا من مصريته.

من جهة أخرى، يرى روا «أن المبالغة في إظهار رموز الإنتماء الديني تتسق وتحول جماعة المؤمنين إلى أقلية» (117–118). فالدين، يقول روا يصبح «أكثر جاذبية كلما كان منفصلا عن كل سياق، ومتجاوزا الحدود الإقليمية، لا بل مجلوبا» (122). تطبيقا لهذه الفكرة على الحالة المصرية نجد أن مبالغة الإخوان المسلمين في إظهار رموز إنتمائهم سواء من حيث المظهر او الممارسة خلقت منهم أقلية، الجاذب فيها أنهم أصبحوا «منفصلين عن السياق»، مشكلين حالة ثورية، حالة معارضة، بل لربما حالة إنسانية تخرج خارج حدود الدولة إلى التدين الأصولي الخالص الذي لا سياق ولا قالب إجتماعي له. هنا، خلق الإخوان المسلمون من أنفسهم أقلية داخل بلدهم، لها جاذبيتها من حيث الإطار البطولي الثوري المعارض لها ولكن لها ثمنها من حيث العزل والإضطهاد كذلك. انطلاقا من هاتين الفكرتين، يضع روا المسؤولية على الطرفين: الدولة التي تفرض مفهوم الإصلاح مقابل الضم وبذلك ينطوي شرطها على القسر والقهر الدينيين، والمتدينين الذين يصنعون أقلية من أنفسهم بمبالغتهم في إظهار التدين صانعين حالة خاصة وسط العام من أنفسهم. ومع ذلك، فإن روا من خلال كتابه يضع المسؤولية الأكبر على الدولة التي عادة ما تتسبب هي، النموذج الفرنسي هو موضع بحث الكتاب، في عزل الأقلية الدينية وإشعارها أنها خارج المنظومة بسبب تدينها.

المسؤولية ذاتها، في رأيي، تقع على عاتق الدولة المصرية التي ما فتئت تبعد الإخوان المسلمين وتعاملهم معاملة الخونة والعملاء طالبة منهم خلع ثوب أيديولوجيتهم شرطا للقبول بدخولهم في منظومة الدولة، وهو «العري الفكري» الذي يرفضه الإخوان لحد الآن، وخصوصا في ظل عدم توافر ثوب أيديولوجي آخر بالنسبة لهم يحل محل الثوب المخلوع.

الدولة هي المسؤولة، فهي، بإمكاناتها وقدراتها، من يستطيع تفعيل التغيير وذلك من خلال تفعيل التفكير أولاً وقبل كل شيء متيحة مجالا من الحرية للإصلاح الديني، ومن خلال «لم الشمل» تحت مظلة سياسية تظلل الجميع بذات المقدار وعلى ذات المعيار.

أما القسر والقهر والعزل، فلن ينتج عنها إلا الإضطراب الذي سيقود حتما لما هو أسوأ، وهو الوضع الذي لم ولن تنجو منه حتى أفضل الديموقراطيات العالمية، والحالة الفرنسية هي خير مثال.

آخر شي:

في سياق منفصل، يشير روا لفكرة مثيرة هي: «إن تكاثر المساجد هو علامة على تفرق المسلمين بقدر ما هو تأكيد للهُوية» (147)، لذلك نقول لأصحاب الأيادي البيضاء، عليكم ببناء المدارس ودور العلم ويا حبذا دور الفن كذلك، فهذه سيكون لها دور فاعل وفارق عوضا عن بناء المسجد بعد المسجد بعد المسجد، فلا يمتلئ أي منها ولا يزيد تعددها سوى من تفرقة المتعبدين بينها.